

شرح سنن ابن ماجه

المقدمة

مُرَشِّدَ دَوَى الْحِجَاوِ الْحَاجَةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْمَهْرِيِّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ وَالْمَجَادِرَ بِهَا وَالْمَدْرَسَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْهَبْرِيَّةِ

مَرَّاجَعَةُ لَجْنَةِ مَعَةِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذِّكْرُ هَاتِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنِ مَهْدِي

الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

المجلد الثالث

كتاب الطهارة وسننها



شرح ہینزلہ قرآن مجید



دار المنهاج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار حقوق الحياة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص.ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالانقباص منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً .



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

وما أحسن قول بعضهم :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه
إن الجميل ولو طال الزمان به
جزى الله خيراً من تأمل شرحتي
وأصلح ما أخطأت فيه بفضلته

ولقد أجاد من قال :

قالوا سكّت وقد خُوصمت قلت لهم
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
أما ترى الأسد تُخشى وهي صامته

فلا يضيع جميل أينما زرعاً
فليس يحصده إلا الذي زرعاً
وقابل ما فيها من السهو بالعفو
وفطنته أستغفر الله من سهوي

إن الجواب لباب الشر مفتاح
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
والكلب يخشى لعمرى وهو نبّاح

كتاب الطهارة وسننها

الخطبة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، وتفاض به الخيرات ، وتنال به البركات ، والصلاة والسلام على سيد السادات ، وقائد جيوش الأمم ، سيدنا محمد وعلى آله وجميع الصحابات ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الحشر والمحاسبات .

أما بعد :

فإني قد وضعت شرحاً لطيفاً ليس بالقصير المخل ، ولا بالطويل الممل ، على مقدمة هذه « السنن » المباركة ، فكتبت منه جزأين ، ثم شغلني عن إكماله كتابة شرحي الذي وضعته على « صحيح الإمام مسلم » فترة بمقدار تسع سنوات ، ثم لما فرغت منه . . تفرغت لهذا الشرح المبارك ، فشرعت الآن في إكماله راجياً من الله سبحانه التيسير والتوفيق لأقوم الطريق ، في شرح هذا الكتاب الدقيق ، الذي ليس له مراجع مبينة لمشاكله ، قائلاً : اللهم ؛ كما وفقتني بالبداية ، فأكرمني بالنهاية ، قبل أن يحل وينزل في ساحتي ضيف الحمام ، ويخترمني بأظفاره حاجزاً لي عن إتمامه ؛ لأنني كنت متشوقاً له في صباحي ومسائي ، وليلي ونهاري ؛ لأنني قد مضى لي في هذه الدار إحدى وثمانون سنة ، فما لي حق في التسويف ، ولكن أرجو من الله تعالى أن يعمرني إلى إتمامه ، ويبارك لي في عمري إلى انتهائه .

والمرجو ممن اطلع عليه ، وصرف وجهه إليه بعين الرغبة والانتفاع لديه . . أن يصلح خطأه وسقطته ، ويزيل زللّه وهفوته ؛ ليكون ممن يدفع

السيئة بالحسنة ، لا ممن يجازي الحسنة بالسيئة ، متمثلاً له بقولي :
ولابن إحدى وثمانين سنة معذرة مقبولة مستحسنة
والله أرجو المن بالإخلاص لكي يكون موجب الخلاص
وأن يدعو لي بالعفو والغفران ، بما تراكم علي من الذنوب والعصيان ،
وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يجعلني ممن عُمر لنشر العلوم الدينية ، على
ضوء الكتاب والسنة ، ويزيل الخرافات الشيطانية ، والأضرار الوثنية ، في مشارق
الأرض ومغاربها بما كتبت من شبه العلوم السلفية ، وأن ينفع به كل من تلقاه
بقلب سليم ، وأن يجعل جمعي إياه خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز عنده
بجنت النعيم ، إنه واسع الكرم والفضل العميم .



والآن حان حين العودة إلى المقصود ، فأقول :
قال المؤلف رحمه الله تعالى ، ونفعنا بعلومه ، آمين : (كتاب الطهارة
وسننها) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) - كتاب الطهارة وسننها

(١) - (٢٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِقْدَارِ الْمَاءِ لِلْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ

(١) - ٢٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

(١) - (كتاب الطهارة وسننها)

(١) - (٢٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِقْدَارِ الْمَاءِ لِلْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ

أي : هذا (كتاب) معقود في ذكر (الطهارة) إزالة ورفعاً واستباحة ، غسلًا ووضوءاً وتيمماً ، (وسننها) أي : وفي ذكر سنن الطهارة وأحاديثها .

والكتاب : اسم لجنس من العلم ، تحته أنواع ، والباب نوع من هذا العلم داخل تحته ، فكتاب الطهارة : جنس يشمل جميع الأبواب المذكورة في الطهارة وسننها .

قال السندي : والمراد بالسنن الأحاديث القولية والفعلية والتقريرية الواردة في الطهارة ، وعطفها على الطهارة مثل العطف الواقع في قولك : أعجبني زيد وعلمه ، وهذا باب موضوع في ذكر ما جاء وورد من الأحاديث في بيان مقدار الماء الكافي للوضوء والغسل من الجنابة في حق معتدل الخلقة .

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث سفينة رضي الله عنه ، فقال :

(١) - ٢٦٥ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شعبة)

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ ، عَنْ سَفِينَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ

إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا إسماعيل بن إبراهيم) ابن عليّة الأسدي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ریحانة) - بفتح الراء وسكون الياء - عبد الله بن مطر البصري .
روى عن : سفينة ، وابن عباس ، وصحب ابن عمر ، ويروي عنه : عوف الأعرابي ،
وهيب بن خالد ، وسليمان بن كثير ، وبشر بن المفضل ، وإسماعيل ، وعلي بن
عاصم ، وغيرهم .

قال ابن معين : صالح ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : لا أعرف
له حديثاً منكراً فأذكره ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من الثالثة ، تغير بأخرة . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن سفينة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه ، اسمه :
مهران بن فروخ ، وكنيته : أبو عبد الرحمن ، كان عبداً لأم سلمة فأعتقته ،
وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم . روى عن : النبي صلى الله
عليه وسلم ، وعن علي ، وأم سلمة ، ويروي عنه : أبناؤه : عبد الرحمن ، وعمر ،
وسعيد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وأبو ريحانة عبد الله بن مطر . يروي عنه :
(م عم) .

وهذا السند من رباعياته ، رجاله كلهم ثقات ، إلا أن أبا ريحانة مختلف
فيه .

(قال) سفينة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد)

وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ .

بضم الميم وتشديد الدال : مكيال معروف ، والجمهور : على أنه رطل وثلاث بالبغدادي ، وأبو حنيفة : على أنه رطلان ، (ويغتسل بالصاع) أربعة أمداد ، وقيل : قد علم أنه صلى الله عليه وسلم كان معتدلاً في الخلق مربوعاً ، فمن كان كذلك . . فالسنة في حقه هذا ، والقصير والطويل ينقص ويزيد بقدر نقصان جسده وطوله من حد الاعتدال .

والحق عند أهل التحقيق : أنه لا حد في قدر ماء الطهارة ؛ فقد جاء أقل من هذا القدر وأكثر في أحاديث آخر ، كما لا يخفى على المتتبع .

والمقصود : الاستيفاء مع مراعاة السنن والآداب بلا إسراف ولا تقتير ، ويراعي الوقت وكثرة الماء وقلته ، وغير ذلك . انتهى « السندي » .

اعلم : أن اختلاف هذه المقادير وهذه الأواني يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يراعي مقداراً مؤقتاً ولا إناء مخصوصاً لا في الوضوء ولا في الغسل ، وأن كل ذلك بحسب الإمكان والحاجة ، ألا ترى أنه تارة اغتسل بالفرق [كله] أو منه ، وأخرى بالصاع ، وأخرى بثلاثة أمداد ؟!

والحاصل : أن المطلوب إسباغ الوضوء والغسل من غير إسراف في الماء ، وأن ذلك بحسب أحوال المغتسلين ، وقد ذهب ابن شعبان إلى أنه لا يجزئ في ذلك أقل من مد في الوضوء ، ومن صاع في الغسل ، وحديث الثلاثة أمداد يرد عليه ، والصحيح : الأول . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الحيض ، باب (١٠) الحديث (٧٣٦ و ٧٣٧) ، ولكن استشهداً لحديث عائشة ، وشاركه الترمذي في كتاب الطهارة ، باب في الوضوء بالمد الحديث (٥٦) . انتهى « تحفة الأشراف » .

(٢) - ٢٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هَمَّامٍ ،
.....

قال أبو عيسى : حديث سفينة حديث حسن صحيح ، وأبو ريحانة : اسمه عبد الله بن مطر .

روى عنه أحمد في « المسند » (٢٢٢/٥) ، والدارمي في كتاب الطهارة ، باب كم يكفي في الوضوء من الماء ، رقم (٦٨٩) .
وهذا الحديث : سنده حسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو أبو ريحانة .
والحديث صحيح ، كما قاله الترمذي ؛ لأن له شواهد ؛ كحديث عائشة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سفينة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٢) - ٢٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة ، من التاسعة . روى عنه : (ع) ، وأحمد ، وإسحاق ، وابنا أبي شيبَةَ ، وغيرهم .
وقال أحمد : وكان حافظاً متقناً ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، وقال أبو حاتم : إمام لا يسأل عن مثله ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن عابد ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .

(عن همام) بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبي عبد الله البصري . روى عن : قتادة ، وعطاء بن أبي رباح ، وزيد بن أسلم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ويزيد بن هارون ، والثوري وهو من أقرانه ، وابن المبارك ، وغيرهم .

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ .

وقال صالح بن أحمد عن أبيه : همام ثبت في كل المشايخ ، وقال أبو حاتم : ثقة ، في حفظه شيء ، وقال في « التقريب » : ثقة ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) أو خمسين وستين ومئة .

(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري الأكمه . روى عن : أنس ، وابن المسيب ، وابن سيرين ، وصفية بنت شيبه ، وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وهمام بن يحيى بن دينار ، وأيوب ، وحמיד ، وشعبة ، وخلق ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة .

(عن صفية بنت شيبه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري المدنية ، لها رؤية . تروي عن : عائشة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة أمهات المؤمنين ، ويروي عنها : (ع) ، وقتادة بن دعامة ، وغيرهم .

لها رؤية ، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين ، قال ابن حجر : ذكر المزي في « الأطراف » أن البخاري قال في « صحيحه » : قال أبان بن صالح : عن الحسن بن مسلم ، عن صفية بنت شيبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم . ففي هذا رد على ابن حبان ، وقد أوضحت حال هذا الحديث فيما كتبت على « الأطراف » . انتهى « تهذيب » .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب ما يجزئ من الماء في الوضوء ، الحديث (٩) ، والنسائي في كتاب الطهارة ،

(٣) - ٢٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرِ ،

باب القدر الذي يكتفي به الإنسان من الماء للوضوء والغسل ، الحديث (٣٤٥) .
انتهى « تحفة الأشراف » .

وحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سفينة رضي الله عنه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سفينة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٣) - ٢٦٧ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير مصغراً ابن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها .

صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف ليس بثقة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح ، وله اثنتان وتسعون . روى عن : معروف المذكور الدمشقي ، وصدقة بن خالد ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وآخرين ، ويروي عنه : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وروى الترمذي عن البخاري عنه ، وابنه أحمد بن هشام ، وشيخاه : الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، وخلق .

قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : ثقة ، وقال مرة : صدوق ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لما كبر هشام . . تغير ، وكان يأخذ على كل ورقتين درهمين ويشارط .

(حدثنا الربيع بن بدر) بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الأعرجي أبو العلاء البصري المعروف بعليلة - بضم المهملة ولا مين - وهو لقب له . روى عن : أبيه ، وسعيد الجريري ، وسليمان الأعمش ، وأبي الأشهب العطاردي ،

حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ .

وأبي الزبير المكي ، وخالد الحذاء ، وابن جريج ، ويروي عنه : (ت ق) ، وهشام بن عمار ، وابن عون وهو أكبر منه ، وجماعة .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : ضعيف ، وقال أبو داود : ضعيف ، لا يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم : لا يشتغل به ولا بروايته ؛ فإنه ضعيف الحديث ذاهب الحديث ، وقال النسائي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن خراش : متروك ، وقال في « التقريب » : متروك ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) ، وبالجملة : اتفقوا على ضعفه .

(حدثنا أبو الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم أحد الأئمة .

ثقة مدلس ، وقال في « التقريب » : صدوق ، إلا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة مئة وست وعشرين (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري ، رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو الربيع بن بدر .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وحكمه : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد .

وقال الترمذي - بعد أن ذكر حديث سفينة - : وفي الباب عن عائشة ، وجابر ، وأنس .

وهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرض المؤلف بذكره :

(٤) - ٢٦٨ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَعَبَادُ بْنُ
الْوَلِيدِ قَالَا :
.....

الاستشهاد به لحديث سفينة رضي الله عنه ، كما مر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سفينة بحديث عقيل بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤) - ٢٦٨ - (٤) (حدثنا محمد بن المؤمل بن الصباح) بن هانئ العبسي ،
ويقال : الأزدي الهذلي - بفتح الهاء والمهملة المخففة - أبو القاسم البصري .
روى عن : بكر بن يحيى بن زيان ، وبدل بن المحبر ، وعبد العزيز بن الخطاب ،
والنضر بن حماد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ، وأحمد بن يحيى بن
زهير ، وبكر بن أحمد بن مقبل ، وأبو بكر أحمد بن صدقة البغدادي ، وغيرهم .
وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في حدود خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) .

(وعباد بن الوليد) بن خالد الغبري - بضم المعجمة وفتح الموحدة
المخففة - أبو بدر المؤدب ، سكن بغداد . روى عن : بكر بن يحيى بن زيان ،
وحبان بن هلال ، وأبي عتاب الدلال ، ومحمد بن عباد الهنائي ، وأبي داود
الطيالسي ، وعارم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ، وأحمد بن علي
الأبار ، وزكريا الساجي ، وابن أبي الدنيا ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية
عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وستين
ومئتين (٢٦٢ هـ) .

(قالوا) أي : قال كل منهما :

حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَبَانَ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
.....

(حدثنا بكر بن يحيى بن زبان) - بفتح الزاي والموحدة المشددة - العبدى ،
ويقال : العنزى ، ويقال : العمري ، أبو علي البصري . روى عن : حبان بن
علي البصري ، وشعبة ، وابنه يحيى ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ،
ومحمد بن المؤمل بن الصباح ، وأبو بدر العنبري ، وأبو أمية الطرسوسي ، وأبو
قلاية الرقاشي ، وغيرهم .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً ، وهو هذا ،
وقال في « التقريب » : مقبول ، من التاسعة .

(حدثنا حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة (ابن علي) العنزى
- بفتح العين والنون ثم زاي - أبو علي الكوفي . روى عن : يزيد بن أبي زياد ،
والأعمش ، وسهيل بن أبي صالح ، وابن عجلان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ،
وابن المبارك ، وبكر بن يحيى بن زبان ، وأبو غسان النهدي ، وغيرهم .

اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، وكان له فقه
وفضل ، مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومئة ، وله ستون سنة .

(عن يزيد بن أبي زياد) ، ويقال له : يزيد بن زياد ، ويقال : إنهما اثنان ،
القرشي الدمشقي .

متروك ، من السابعة ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال مرة : ذاهب
الحديث ، وقال مرة : ضعيف الحديث ، كأنه حديثه موضوع ، وقال البخاري :
منكر الحديث ، وقال الترمذي : ضعيف في الحديث ، وقال النسائي : متروك
الحديث . روى عنه : (ت ق) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال بن أبي طالب) الهاشمي أبي محمد

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُجْزَى مِنَ الْوُضُوءِ مَدٌّ ، وَمِنْ الْغُسْلِ صَاعٌ »
.....

المدني ، وأمه : زينب الصغرى بنت علي . روى عن : أبيه ، وخاله محمد ابن الحنفية ، وابن عمر ، وأنس وجابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ومحمد بن عجلان ، وحمام بن سلمة ، والسفيانان ، وزياد بن أبي زياد .

وقال العجلي : تابعي مدني جازئ الحديث ، وقال يعقوب ، وابن عقيل : صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جداً ، وقال ابن عيينة : أربعة من قریش يترك حديثهم ، فذكره فيهم ، وقال في « التقريب » : صدوق ، في حديثه لين ، ويقال : تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة .

(عن أبيه) محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (ق) ، وابنه عبد الله ، قال الزبير بن بكار : انقرض ولد عقيل إلا من محمد ، روى له ابن ماجه حديثه عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يجزى من الوضوء مد ، ومن الغسل صاع » .

وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

(عن جده) عقيل بن أبي طالب الهاشمي أخي علي وجعفر ، وكان الأسن منهما ، صحابي عالم بالنسب ، مات سنة ستين ، وقيل بعدها ، رضي الله عنه . يروي عنه : (س ق) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف حبان بن علي ، ويزيد بن أبي زياد ، ولكن للمتن شاهد .

(قال) جده عقيل بن أبي طالب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يجزى من الوضوء مد ، ومن الغسل صاع ») من (أجزاء) بالهمز في آخره : إذا كفى ، و (من) في الموضعين بمعنى (في) .

فَقَالَ رَجُلٌ : لَا يُجْزئُنَا ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يُجْزئُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَأَكْثَرُ شَعْرًا ؛ يَعْنِي : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والمعنى : يكفي في الوضوء مد من الماء ، والمراد : أنه لا حاجة إلى الزيادة عليه لغالب الناس في غالب الأحوال ، ويكفي في الغسل صاع من الماء ، فلا حاجة إلى الزيادة عليه في معتدل الخلقة في غالب الأحوال والأوقات .

(فقال رجل) من التابعين - لم أر من ذكر اسمه - للصحابي الذي روى الحديث ؛ وهو عقيل بن أبي طالب : أيها الصحابي ؛ (لا يجزئنا) أي : لا يكفيننا - نحن معاشر أهل العصر - المد الذي ذكرته في الوضوء ، ولا الصاع الذي ذكرته في الغسل ، بل نحتاج إلى الزيادة عليهما فيهما ، (فقال) عقيل رضي الله عنه للرجل الذي رد عليه : فكيف لا يكفيكم ما ذكر من المد والصاع لوضوئكم وغسلكم ، و (قد كان) ما ذكر من المد والصاع (يجزئ) ويكفي (من هو) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يكفي لوضوء وغسل من هو (خير) وأفضل وأشرف (منك) أيها الرجل ، (وأكثر) منك (شعراً) في الغسل ؟! (يعني) عقيل بالذي هو خير من الرجل : (النبي صلى الله عليه وسلم) .

وفي « الزوائد » : وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف حبان ، ويزيد . انتهى . ولكن للمتن شاهد من الأحاديث الصحيحة مفرق ؛ أما المد والصاع . . فمن حديث أنس ، وأما مراجعة التابعي للصحابي . . فمن حديث جابر ، ورواه البيهقي في « سننه » من حديث عائشة رضي الله عنها . انتهى « بوضيري » . وأخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١١٧) ، وأحمد في « مسنده » (٣٧/٣) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٦٥/١) .

فالحديث : صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً صحيحاً ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .

.....

وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث سفينة الذي استدل به على الترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث سفينة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد ، ولو استدل به أولاً .. لكان أولى ؛ لأنه أصح من حديث سفينة سنداً .

والثالث : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد ؛ لأن المتن صحيح وإن كان ضعيف السند .

والرابع : حديث عقيل بن أبي طالب ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه صحيح بغيره وإن كان ضعيف السند ، فأحاديث الباب كلها صحاح المتن ، واثنان منها ضعيفا السند ، كما بيناه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٢٦) - بَابُ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغَيْرِ طَهُورٍ

(٥) - ٢٦٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ...

(٢) - (٢٦) - (باب : لا يقبل الله) عز وجل (صلاة بغير طهور) من
الحدث والخبث

قال السندي : قوله : (لا يقبل الله صلاة بغير طهور) ومعنى قبول الله تعالى العمل : رضاؤه به وإثابته عليه ، ومعنى عدم قبوله : عدم رضائه إياه وإثابته عليه ، والطهور بضم الطاء : فعل المتطهر ، وهو المراد هنا ، وبالفتح : اسم لآلة الطهور ؛ كالماء والتراب ، وقيل : بالفتح يُطلق على الفعل أيضاً ، فيجوزها هنا الوجهان ، ويجب أن يُجعل الجار والمجرور حالاً ؛ أي : لا يقبل إلا حال كونها مقرونة بطهور ؛ إذ لا معنى للقول : إنها لا تقبل بشيء إلا بطهور ضرورة ؛ لأن سائر الشروط مثل الطهور في توقف القبول عليها ؛ كستر العورة ، واستقبال القبلة .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أسامة بن عمير الهذلي رضي الله عنه ، فقال :

(٥) - ٢٦٩ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي أبو بكر البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري الأحول ، ثقة إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشْرِ خَتْنُ الْمُقَرِّي ، حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالُوا :

(ومحمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة الملقب بغندر ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

وأتى بحاء التحويل في قوله : (ح وحدثنا بكر بن خلف) لبيان اختلاف
مشايخ شيخه ؛ أي : حوّل المؤلف السند ، وقال :

حدثنا بكر بن خلف البصري (أبو بشر ختن) أبي عبد الرحمن (المقرئ)
بإضافة ختن إلى المقرئ ؛ لأن المقرئ وصف لأبي عبد الرحمن المحذوف
لا لأبي بشر ، والختن : زوج البنت ؛ لأنه تزوج بنت أبي عبد الرحمن المقرئ
الأعور المدني الحافظ من مشايخ مالك بن أنس ، اسمه : عبد الله بن يزيد مولى
الأسود بن سفيان المخزومي ، ثقة ، من السادسة ، وأما بكر . . فقد روى عن :
غندر ، ويزيد بن زريع ، ومحمد بن بكر البرساني ، وابن عيينة ، ويروي عنه :
(خت د ق) ، وعبد الله بن أحمد ، وحنبل بن إسحاق ، وغيرهم .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : توفي سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ،
وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين .

(حدثنا يزيد بن زريع) بزاي في أوله مصغراً التيمي العيشي أبو معاوية
البصري الحافظ ، ثقة ، من الثامنة . روى عن : شعبة ، وأيوب ، وحميد ،
وسليمان التيمي ، وابن عون ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وبكر بن خلف ،
وابن المبارك ، وابن مهدي ، وبهز بن أسد ، وغيرهم .

وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الثامنة ،
مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) .

(قالوا) أي : قال كل من يحيى ، وابن جعفر ، ويزيد بن زريع :

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً إِلَّا بِطُهْرٍ ، وَلَا يَقْبَلُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المليح) الهذلي البصري عامر (بن أسامة) ، وقيل : زيد بن أسامة بن عمير . روى عن : أبيه ، ومעقل بن يسار ، ونبيشة الهذلي ، وعائشة ، وابن عباس ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وقتادة ، وأولاده : عبد الرحمن ومحمد ومبشر وزباد ، وأيوب ، وخالد الحذاء ، وغيرهم .

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : ثمان ومئة (١٠٨ هـ) ، وقيل بعد ذلك .

(عن أبيه أسامة بن عمير) بن عامر بن الأقيشر (الهذلي) البصري والد أبي المليح الصحابي المشهور ، تفرد بالرواية عنه ولده رضي الله عنه .

وهذا الحديث من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أسامة بن عمير : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقبل الله صلاة إلا بطهور) من حدث وخبث ، (ولا يقبل صدقة من غلول) أي : من مال غلّه وسرقه من الغنيمة قبل قسمتها ، وفي معنى الصدقة من الغلول : الصدقة من المال المحرم ، وانظر الحجّ به ، والظاهر الصحة ؛ كالصلاة في الدار المغصوبة ، وأما النكاح به . . فقال مالك فيه : أخاف أن يضارع الزنا .

نعم ؛ الصدقة بالمال الحرام أرجح لصرفه عن النفس . انتهى من « الأبي » .

(٥) - ٢٦٩ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
وَشَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ،
.....

قال القرطبي : وقوله : « لا يقبل الله صلاة إلا بطهور » دليل لمالك وابن نافع
على قولهما : إن من عدم الماء والتراب .. لم يُصَلِّ ولم يقض إن خرج وقت
الصلاة ؛ لأن عدم قبولها لعدم شرطها يدل على أنه ليس مخاطباً بها حالة عدم
شرطها ، فلا يترتب شيء في الذمة ، فلا يقضي ؛ وعلى هذا : تكون الطهارة من
شروط الوجوب ، واختلف أصحاب مالك في هذه المسألة ؛ لاختلافهم في هذا
الأصل . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب
فروض الوضوء ، الحديث (٥٩) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، باب
فروض الوضوء ، الحديث (١٣٩) .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال :
(٥) - ٢٦٩ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ
سَعِيدٍ (بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي . روى عن الثوري وشعبة ، ويروي
عنه : إسحاق بن راهويه ، وسعيد بن يحيى بن سعيد (ابن أخيه) ، وأبو بكر
ابن أبي شَيْبَةَ ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وفي بعض النسخ :
عبد الله بن سعيد ، وهو تحريف من النساخ ، والمثبت هو الصحيح كما في
النسخ المعتمدة ، وفي تحفة الأشراف : ثقة ، من التاسعة . يروي عنه : (م س
ق) .

(وشبابة بن سوار) المدائني - يقال : اسمه كان مروان - أبو عمرو الفزاري

عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ .

(٦) - ٢٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

مولاهم . روى عن : شعبة ، وشيبان ، ويونس بن أبي إسحاق ، ويروي عنه : أحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وابن أبي شيبة ، وغيرهم . ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج .

وساق شبابة (نحوه) أي : نحو حديث من روى عن شعبة ؛ وهم : يحيى بن سعيد ، ومحمد بن جعفر ، ويزيد بن زريع .

وغرض المؤلف بسوق هذا السند : بيان متابعة شبابة لمن روى عن شعبة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أسامة بن عمير بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٦) - ٢٧٠ - (٢) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق بن أبي شداد

- ويقال : بإسقاط إسحاق - أبو الحسن الطنافسي - بفتح الطاء وتخفيف النون - الكوفي . روى عن : خاليه محمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي ، ووكيع ، وأبي معاوية ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابنه الحسين بن علي الطنافسي .

قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، وهو أحب إليّ من أبي بكر ابن أبي شيبة في الفضل ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سمالك) بن حرب بن أوس الذهلي الكوفي .

قال في « التقريب » : صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ح وحدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي الحافظ أبو عبد الله النيسابوري . روى عن : وهب بن جرير ، وابن مهدي ، ومحمد بن بكر البرساني ، وغيرهم ، ويروي عنه : الجماعة غير مسلم ، ولم يصرح به البخاري ، بل تارة يقول : حدثنا محمد ، وتارة : حدثنا محمد بن عبد الله ، وتارة : محمد بن خالد .

وقال في « التقريب » : ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا وهب بن جرير) بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو العباس البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة ، عن سمالك بن حرب ، عن مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري أبي زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً إِلَّا بِطُهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » .

(٧) - ٢٧١ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، ،

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله صلاة إلا بطهور ، ولا صدقة من غلول ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الطهارة ، الحديث رقم (٥٣٤/٥٣٥) ، والترمذي في الطهارة (٥/١ - ٦) ، قال أبو عيسى : هذا الحديث أصح شيء ورد في هذا الباب وأحسنه ، وأخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٧٦/٧) ، وقال : اختلف في شعبة على أربعة أقاويل : شعبة عن سماك ، وشعبة عن قتادة عن أبي المليح ، وشعبة عن قتادة عن أبي السوار ، وشعبة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة . انتهى .
ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أسامة بحديث أنس رضي الله عنهما ، فقال :

(٧) - ٢٧١ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) اسمه : زنجلة ؛ وهو ابن أبي الصغدي ، وابن أبي السعدي ، أبو عمرو الرازي الحافظ الخياط . روى عن : أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء ، وحفص بن غياث ، وأبي أسامة ، وابن نمير ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ، وأبو حاتم ، وموسى بن هارون ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، ووثقه ابن حبان ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين .

حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،

(حدثنا أبو زهير) عبد الرحمن بن مغراء بن عياض بن الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي أبو زهير الكوفي ، سكن الريّ وولي قضاء الأردن .
روى عن : محمد بن إسحاق ، والفضل بن مبشر ، وأخيه خالد ، وعبيد الله بن عمر ، وآخرين ، ويروي عنه : (عم) ، وسهل بن زنجلة ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وإبراهيم بن مخلد الطالقاني ، وغيرهم .

وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو خالد الأحمر أيضاً : ثقة ، ووثقه الخليلي ، وقال في « التقريب » : صدوق ، تكلم في حديثه عن الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وتسعين ومئة .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي أبي عبد الله المدني ، أحد الأئمة الأعلام لا سيما في المغازي . روى عن : أبيه ، وعطاء ، والزهرى ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ، ويحيى الأنصاري من شيوخه ، وعبد الله بن عون ، وشعبة ، والحمدان ، والسفيانان ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : صدوق ، يدلّس ورؤى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها .

(عن يزيد بن أبي حبيب) اسمه : سويد الأزدي مولاهم ، أبي رجاء المصري .
روى عن : سنان بن سعد ، وأبي الطفيل ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ، وعبد الرحمن بن شماسه المَهْرِي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن إسحاق ، وزيد بن أبي أنيسة ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، ويحيى بن أيوب ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقد قارب الثمانين .

عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » .

(عن سنان بن سعد) ، ويقال له : سعد بن سنان الكندي المصري ، وصوب الأول البخاري وابن يونس . روى عن : أنس ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ويزيد بن أبي حبيب .

وقال ابن معين : ثقة ، وقال الجوزجاني : سعد بن سنان أحاديثه واهية ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق له أفراد ، من الخامسة . (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

(قال) أنس : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول ») .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف التابعي .

وقد تفرد يزيد بن أبي حبيب بالرواية عنه ، فهو مجهول ، واختلف عليه في اسمه : فقال الليث : سعد بن سنان ، وقال ابن إسحاق وابن لهيعة : سنان بن سعد ، وقال أحمد ابن حنبل « تهذيب الكمال » (٢٦٧/١٠) : لم أكتب حديثه ؛ لاضطرابهم في اسمه .

قلت : وعنونة ابن إسحاق وإن كانت علة في الخبر فليست مما توهنه ؛ فقد رواه أبو عوانة في « صحيحه » (٢٣٤/١ - ٢٣٥) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة (٥٥/١) ، وأبو يعلى في « مسنديهما » من طريق الليث بن سعد عن يزيد به ، وعبد الرزاق (٩٤٩٩) ، وهو في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ؛ البخاري رقم (٢٣٤) ومسلم (٢٠٤/١ كتاب الطهارة/٢) ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، وأبو داود في « سننه » (٥٩) عن أسامة بن عمير الهذلي .

(٨) - ٢٧٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ ، حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ زَكَرِيَاءَ ،

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد خصوصاً في « الصحيحين » ،
وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث أسامة بن عمير ، فالحديث :
صحيح المتن ، ضعيف السند .

قال السندي : قوله : « بغير طهور » أي : بلا طهور ، وليس المعنى : صلاة
متلبسة بشيء مغاير للطهور ؛ إذ لا بد من ملابسة الصلاة بما يغاير الطهور ؛
كسائر شروط الصلاة ، إلا أن يراد بمغاير الطهور : ضد الطهور ؛ حملاً لمطلق
المغاير على الكامل وهو الحدث .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أسامة بن عمير بحديث
أبي بكرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٨) - ٢٧٢ - (٤) (حدثنا محمد بن عقيـل) - بفتح العين - ابن خويلد بن
معاوية بن سعيد بن أسد بن يزيد الخزاعي أبو عبد الله النيسابوري ، لجده أسد
صحبة . روى عن : الخليل بن زكرياء ، وحفص بن عبد الله السلمي ، وحفص بن
عبد الرحمن البلخي ، وعلي بن الحسين بن واقد ، وآخرين ، ويروي عنه :
(س ق) ، وابنه الفضل بن محمد الملقب بفضلان ، وإبراهيم بن أبي طالب ،
وأبو بكر بن خزيمة ، وغيرهم .

وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، من الحادية عشرة ، مات
سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) .

(حدثنا الخليل بن زكرياء) الشيباني ، ويقال : العبدى ، أبو زكرياء
البصري . روى عن : هشام بن حسان ، وعوف الأعرابي ، وابن جريج ، وابن عون ،

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَمَّانَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ
.....

وسعيد بن أبي عروبة ، وآخرين ، ويروي عنه : (ق) ابن ماجه ، ومحمد بن عجيل ، وعبد العزيز بن أبان وهو من أقرانه ، وأبو جعفر أحمد بن الهيثم البزار ، والحرث بن أبي أسامة .

وقال العقيلي : يُحَدِّثُ عَنْ الثَّقَاتِ بِالْبُوَاطِيلِ ، وقال ابن عدي بعد أن أورد له أحاديث : وهذه الأحاديث كلها من أكابر من جهة الإسناد والمتن ، قال القاسم المطرز : وهو - والله - كذاب ، وقال في « التقريب » : متروك ، من التاسعة .

(حدثنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي البصري . روى عن : الحسن ، وهشام بن عروة ، وسهيل بن أبي صالح ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، والخليل بن زكرياء ، وعكرمة بن عمار ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشعبة ، وزائدة ، والحمادان ، والسفيانان ، وخلق . ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ؛ لأنه قيل : كان يُرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بكر) نفيح بن الحرث الثقفي البصري الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له مئة واثنتان وثلاثون حديثاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف الخليل بن زكرياء الشيباني البصري .

قال العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢٠/٢) رقم (٤٣٦) : يُحَدِّثُ عَنْ الثَّقَاتِ بِالْبُوَاطِيلِ ، وقال الأزدي : متروك ، وقال ابن عدي : عامة حديثه لم يتابعه

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغَيْرِ طُهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » .

عليه أحد ، وروى له ابن ماجه حديثاً واحداً تُوبع عليه ، وله طرق جيدة في غير هذا الموضع .

(قال) أبو بكرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول ») .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ؛ فقد رواه ابن خزيمة وأبو عوانة في « صحيحهما » (٢٣٤/١ - ٢٣٥) من طريق الوليد بن رباح عن أبي هريرة ، ورواه أبو عوانة أيضاً في « مستخرجه » من طريق محمد بن سيرين عنه ، وفي « مسنده » (٢٣٦/١) ، وأخرجه أيضاً من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي أسامة عن أبي هريرة ، وله أيضاً شاهد في « صحيح مسلم » (٢٠٤/١) ٢ الطهارة ، ٢ باب وجوب الطهارة للصلاة ، رقم (٢٢٤) عن ابن عمر ، وكذلك الترمذي (٥/١) أبواب الطهارة ما جاء لا تُقبل صلاة بغير طهور ، رقم (١) ، قال أبو عيسى : هذا الحديث أصح شيء ورد في هذا الباب وأحسنه .

وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث أسامة بن عمير ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول : حديث أسامة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .

والثالث : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

.....

والرابع : حديث أنس ؛ صحيح المتن ضعيف الإسناد ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث أبي بكرة ؛ صحيح المتن ضعيف الإسناد ، ذكره
للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٢٧) - بَابُ : مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ

(٩) - ٢٧٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ

(٣) - (٢٧) - (باب : مفتاح الصلاة الطهور)

(٩) - ٢٧٣ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ،
أبو الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس
وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى
وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي أبي محمد
المدني ، وأمه : زينب الصغرى بنت علي ، صدوق ، في حديثه لين ، وقال الشيخ
ابن القيم في شرحه على أبي داود : هو ثقة لم أر من تكلم فيه بجرح . انتهى ،
ويقال : تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . روى عن : خاله
محمد ابن الحنفية ، وابن عمر ، وأنس ، وجابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت
ق) ، والسفيانان ، ومحمد بن عجلان ، وحمام بن سلمة ، وعبيد الله بن عمر ،
وغيرهم .

وقال ابن سعد : كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه ، قال يعقوب وابن
عقيل : صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جداً ، وقد مر البسط في ترجمته قريباً .

(عن) خاله (محمد) بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي القاسم المدني

أَبْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » .

المعروف بـ (ابن الحنفية) وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ، ويقال : من مواليتهم ، سُبِّت في الردة من اليمامة . روى عن : أبيه ، وعثمان ، وعمار ، ومعاوية ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، ودخل على عمر ، ويروي عنه : (ع) ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وأولاده : إبراهيم والحسن وعبد الله وعمر وعون ، وغيرهم .

وقال في « التقرير » : ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين ، وتسميه بعض الشيعة المهدي .

(عن أبيه) علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ») . وهذا السند من سداسياته ، وفيه لين ؛ لأن في إسناده عبد الله بن عقيل ، قال البخاري : مقارب الحديث ، وقال ابن عبد البر : هو أوثق ممن تكلم فيه . انتهى . وهذا إفراط منه ، ودرجة حديثه : أنه حسن صحيح ؛ لأن له شواهد ؛ فقد شاركه أبو داود (٤٩/١ - ٥٠) في كتاب الطهارة (٣) ، باب فرض الوضوء ، رقم (٦١) ، والترمذي (٨/١) في أبواب الطهارة ، باب (٣) باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور ، رقم (٣) ، (٣/٣) في أبواب الصلاة (١٧٦) باب ما جاء في تحريم الصلاة وتحليلها ، رقم (٢٣٨) ، وأحمد في « المسند » (١٢٣/١) ، والدارمي (١٧٥/١) (٢) كتاب الطهارة (٢٢) باب مفتاح الصلاة الطهور ، رقم (٦٨٧) .

وغرض المؤلف بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ؛ فالحديث : حسن صحيح ، في إسناده لين .

.....

قال السندي : قوله : « وتحريمها » أي : تحريم ما حرم الله فيها من الأفعال ،
« وتحليلها » أي : تحليل ما حل خارجها من الأفعال ، ويمكن أن يكون التحريم
بمعنى الإحرام ؛ أي : الدخول في حرمتها ، ولا بد من تقدير مضاف ؛ أي :
آلة الدخول في حرمتها التكبير ، وكذا التحليل بمعنى الخروج عن حرمتها ،
والمعنى : أن آلة الخروج عن حرمتها التسليم .

والحديث كما يدل على أن باب الصلاة مسدود وليس للعبد فتحه إلا بطهور . .
كذلك يدل على أن الدخول في حرمتها لا يكون إلا بالتكبير ، والخروج لا يكون
إلا بالتسليم . انتهى .

قوله : « مفتاح الصلاة الطهور » بالضم ويفتح ، والمراد المصدر ، وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم الطهور مفتاحاً مجازاً ؛ لأن الحدث مانع من الصلاة ،
فالحدث كالقفل موضوع على المحدث حتى إذا توضأ . . انحل الغلق ، وهذه
استعارة بدیعة لا يقدر عليها إلا صاحب النبوة ، وكذلك قوله : « مفتاح الجنة
الصلاة » لأن أبواب الجنة مغلقة يفتحها الطاعات ، وركن الطاعات الصلاة . قاله
ابن العربي .

قال النووي : وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ،
ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنابة ،
إلا ما حكى الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قولهما : تجوز صلاة الجنابة
بغير طهارة ، وهذا مذهب باطل ، وأجمع العلماء على خلافه ، ولو صلى محدثاً
متعمداً بلا عذر . . أثم ولا يكفر عندنا وعند الجماهير ، وحكي عن أبي حنيفة
رحمه الله تعالى أنه يكفر لتلاعبه . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال ابن القيم : قوله : « مفتاح الصلاة الطهور » أدل على الاشتراط من قوله :

.....

« لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » من وجهين :

أحدهما : أن نفي القبول قد يكون لفوات الشرط وعدمه ، وقد يكون لمقارنة محرم يمنع من القبول ؛ كالإباق ، والنشوز ، وتصديق العراف ، وشرب الخمر ، وتطيب المرأة إذا خرجت للصلاة ، ونحوه .

والثاني : أن عدم الافتتاح بالمفتاح يقتضي أنه لم يحصل له الدخول فيها ، وأنه مصدود عنها ؛ كالبيت المقفل على من أراد دخوله بغير مفتاح .

وأما عدم القبول . . فمعناه : عدم الاعتداد بها ، وأنه لم يترتب عليها أثرها المطلوب منها ، بل هي مردودة عليه ، وهذا قد يحصل لعدم ثوابه عليها ورضا الرب عنه بها وإن كان لا يعاقبه عليها عقوبة تاركها جملة ، بل عقوبة ترك ثوابه وفوات الرضا لها بعد دخوله فيها ، بخلاف من لم يفتحها أصلاً بمفتاحها ؛ فإن عقوبته عليها عقوبة تاركها ، وهذا واضح . انتهى من « شرحه على أبي داود » .

فإن قيل : فهل في هذا الحديث حجة لمن قال : إن عادم الطهورين لا يصلي حتى يقدر على أحدهما ؛ لأن صلاته غير مفتوحة بمفتاحها ؟

قيل : قد استدل به من يرى ذلك ، ولا حجة فيه .

ولا بد من تمهيد قاعدة يتبين بها مقصود الحديث ؛ وهي : أن ما أوجبه الله تعالى ورسوله ، أو جعله شرطاً للعبادة أو ركناً فيها ، أو وقف صحتها عليه . . هو مقيد بحال القدرة ؛ لأنها الحال التي يؤمر فيها به ، وأما في حال العجز . . فغير مقدور عليه ولا مأمور ، فلا تتوقف صحة العبادة عليه ؛ وهذا كوجوب القيام والقراءة والركوع والسجود عند القدرة ، وسقوط ذلك بالعجز ، وكاشتراط ستر العورة واستقبال القبلة عند القدرة ، ويسقط بالعجز ، وقد قال صلى الله عليه

.....
وسلم : « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار » ولو تعذر عليها الخمار . . صلت بدونه وصحت صلاتها .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » فإنه لو تعذر عليه الوضوء . . صلى بدونه ، وكانت صلاته مقبولة ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود » فإنه لو كُسِرَ صلبه وتعذر عليه إقامته . . أجزأته صلاته ، ونظائره كثيرة ، فكون الطهور مفتاح الصلاة هو من هذا .

لكن هنا نظر آخر ؛ وهو : أنه إذا لم يمكن اعتبار الطهور عند تعذره . . فإنه يسقط وجوبه ، فمن أين لكم أن الصلاة تُشرع بدونه في هذه الحال ، وهذا حرف المسألة ، وهلا قلت : إن الصلاة بدونه كالصلاة مع الحيض غير مشروعة لما كان الطهور غير مقدور للمرأة ، فلما كان مقدوراً لها . . شرعت لها الصلاة ، وترتبت في ذمتها ، فما الفرق بين العاجز عن الطهور شرعاً والعاجز عنه حساً ؛ فإن كلاً منهما غير متمكن من الطهور ؟

قيل : هذا سؤال يحتاج إلى جواب ، وجوابه أن يقال : زمن الحيض جعله الشارع منافياً لشرعية العبادات ؛ من الصلاة والصوم والاعتكاف ، فليس وقتاً لعبادة الحائض ، فلا يترتب عليها فيه شيء ، وأما العاجز . . فالوقت في حقه قابل لترتب العبادة المقدورة في ذمته ، فالوقت في حقه غير مناف لشرعية العبادة بحسب قدرته ، بخلاف الحائض ، فالعاجز ملحق بالمريض المعذور الذي يؤمر بما يقدر عليه ، ويسقط عنه ما يعجز عنه ، والحائض ملحقة بمن هو من غير أهل التكليف ، فافترقا . انتهى « ابن القيم » .

قوله : « وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » قال ابن مالك : إضافة

.....

التحريم والتحليل إلى الصلاة لملازمة بينهما ؛ لأن التكبير يُحرّم ما كان حلالاً في خارجها ، والتسليم يُحلّل ما كان حراماً فيها .

وقال بعض العلماء : سمى الدخول في الصلاة التحريم ؛ لأنه يُحرّم الأكل والشرب وغيرهما على المصلي ، ويمكن أن يقال : إن التحريم بمعنى الإحرام ؛ أي : الدخول في حرمتها ، فالتحليل بمعنى الخروج عن حرمتها .

قال السيوطي : قال الرافعي : وقد روى محمد بن أسلم في « مسنده » هذا الحديث بلفظ : « وإحرامها التكبير ، وإحلالها التسليم » .

قال الحافظ أبو بكر بن العربي في « شرح الترمذي » : قوله : « تحريمها التكبير » يقتضي أن تكبيرة الإحرام جزء من أجزائها ؛ كالقيام والركوع والسجود ، خلافاً لسعيد الزهري ؛ فإنهما يقولان : إن الإحرام يكون بالنية ، وقوله : « التكبير » يقتضي اختصاص إحرام الصلاة بالتكبير دون غيره من صفات تعظيم الله تعالى ، وهو تخصيص لعموم قوله : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ^(١) ، فخصّ التكبير بالسنة من الذكر المطلق في القرآن ، لا سيما وقد اتصل في ذلك فعله بقوله : فكان يكبر صلى الله عليه وسلم ، ويقول : « الله أكبر » .

وقال أبو حنيفة : يجوز بكل لفظ فيه تعظيم الله تعالى ؛ لعموم القرآن ، وقال الشافعي : ويجوز الإحرام بقولك : الله الأكبر ، وقال أبو يوسف : يجوز بقولك : الله الكبير ، أما الشافعي .. فأشار إلى أن الألف واللام زيادة لم تخل باللفظ ولا بالمعنى ، وأما أبو يوسف .. فتعلق بأنه لم يخرج من اللفظ الذي هو التكبير .

قلنا لأبي يوسف : إن كان لا يخرج من اللفظ الذي هو في الحديث .. فقد

(١) سورة الأعلى : (١٥) .

(١٠) - ٢٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ،

خرج من اللفظ الذي جاء به الفعل ؛ أي : فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ففسر المطلق في القول ، وذلك لا يجوز في العبادات التي لا يتطرق إليها التعليل ، وبهذا يرد على الشافعي أيضاً ؛ فإن العبادات إنما تفعل على الرسم الوارد دون نظر إلى شيء من المعنى .

وقوله : « وتحليلها التسليم » مثله في حصر الخروج عن الصلاة في التسليم دون غيره من سائر الأفعال والأقوال المناقضة للصلاة ، خلافاً لأبي حنيفة حيث يرى الخروج منها بكل فعل وقول مضاد ؛ كالحدث وغيره ؛ حملاً على السلام وقياساً عليه ، وهذا يقتضي إبطال الحصر . انتهى ما قاله ابن العربي بتلخيصه . انتهى من « عون المعبود » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠) - ٢٧٤ - (٢) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل بن شهريار الهروي الأصل أبو محمد الحدثاني الأنباري ، سكن الحديث تحت غابة وفوق الأنبار ، وفي « لب اللباب » : الحدثاني بفتحيتين ومثلثة : نسبة إلى الحديث ؛ بلد على الفرات ، والأنباري بنون ثم موحدة كالأنصاري : نسبة إلى الأنبار ؛ بلد على الفرات . انتهى . روى عن : علي بن مسهر ، ومالك ، وحفص بن ميسرة ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وحمام بن زيد ، وابن عيينة ، وخلق ، ويروي عنه : (م ق) مسلم وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبه ، وعبد الله بن أحمد ، وغيرهم .

قال العجلي : ثقة ، من أروى الناس عن علي بن مسهر ، وقال سلمة في

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ طَرِيفِ السَّعْدِيِّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ،
.....

« تاريخه » : سويد ثقة ثقة ، روى عنه أبو داود ، وقال أبو حاتم : صدوق مدلس ،
وقال في « التقريب » : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من
حديثه ، وأفحش فيه ابن معين فكذبه ، قال البخاري : مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة ، من قدماء العاشرة .

(حدثنا علي بن مسهر) - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء -
القرشي أبو الحسن الكوفي . روى عن : أبي سفيان طريف السعدي ، والأعمش ،
وإسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ،
وسويد بن سعيد ، وخالد بن مخلد ، وهناد السري ، وآخرون .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع
وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .

(عن أبي سفيان طريف) بن شهاب الكوفي ، وقيل : ابن سعد ، وقيل :
ابن سفيان ، (السعدي) الأشل ، ويقال : الأعمس ، وقال فيه البخاري : العطاردي .
روى عن : أبي نضرة العبدي ، وعبد الله بن الحارث البصري ، والحسن ، وثمانية بن
عبد الله بن أنس بن مالك ، وآخرين ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعلي بن مسهر ،
والثوري ، وشريك ، وأبو معاوية ، ومحمد بن فضيل ، وغيرهم .

قال أحمد : ليس بشيء ولا يكتب حديثه ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث
ليس بالقوي ، وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم ، وقال أبو داود : ليس بشيء ،
وقال مرة : واهي الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن عبد البر :
أجمعوا على أنه ضعيف الحديث ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة .
(ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي ، ثقة ،

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » .

من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طريف بن سفيان (السعدي) الكوفي .

(عن أبي نضرة) - بالضاد المعجمة - المنذر بن مالك بن قطعة - بتثليث القاف مع سكون الطاء - العبدى العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري . روى عن : علي ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي موسى الأشعري ، وأبي ذر الغفاري ، وأبي هريرة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو سفيان السعدي ، وقتادة ، وسليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وخلق .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) أو تسع ومئة .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الصحابي المشهور ، رضي الله عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في إسناده راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو أبو سفيان السعدي .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي رقم (٣) ، وقال : هذا الحديث أصح شيء في الباب أو أحسن ، والبيهقي (١٧٣/٢ - ١٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٧٢/٨) ، والدارقطني (٣٧٩/١) .

.....

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ، ضعيف السند ؛ لأن له شواهد ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث علي بن أبي طالب .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول : حديث علي ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (٢٨) - بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوُضُوءِ

(١١) - ٢٧٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
عَنْ مَنْصُورٍ ،
.....

(٤) - (٢٨) - (بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوُضُوءِ)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على مشروعية المحافظة على
الوضوء ؛ لأن المحافظة عليه من الإيمان .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث ثوبان رضي الله
عنه ، فقال :

(١١) - ٢٧٥ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سفیان) بن سعيد الثوري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين
ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب - بمثناة ثقيلة
بعدها باء موحدة - الكوفي . روى عن : سالم بن أبي الجعد ، وإبراهيم النخعي ،
وأبي وائل ، والحسن البصري ، وغيرهم ، و يروي عنه : (ع) ، والثوري ، وأيوب ،
والأعمش ، وشعبة ، وخلق .

قال العجلي : ثقة ثبت ، له نحو ألفي حديث ، وقال في « التقريب » : ثقة

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ ثُوبَانَ
.....

ثبت ، وكان لا يُدَلِّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .
(عن سالم بن أبي الجعد) رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي .
روى عن : ثوبان مرسلاً ، وعمر ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وعن عائشة
مرسلاً ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، ومنصور ، والأعمش ، وقتادة ، وعمر بن
مرة ، والحكم بن عتيبة ، وخلق .

وقال في « التقریب » : ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع
أو ثمان وتسعين ، وقيل : مئة أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المئة ، وقال
العجلي : ثقة تابعي ، وقال إبراهيم الحربي : مجمع على ثقته ، وقال أبو حاتم
عن أبي زرعة : سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل ، قال علي : لم
يلق ابن مسعود ولا عائشة ، وقال أبو حاتم : أدرك أبا أمامة ، ولم يدرك عمرو بن
عبسة ولا أبا الدرداء ولا ثوبان ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات
سنة مئة ، وقيل : إحدى ومئة ، وقيل : قبل ذلك ، وقال ابن زبر : توفي سنة تسع
وتسعين ، وله من العمر مئة وخمس عشرة ، كذا قال ، ولا يصح ذلك . انتهى
« تهذيب » .

(عن ثوبان) بن بجدد - ويقال : ابن جحدر - أبي عبد الله الهاشمي مولا هم ،
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل : أصله من اليمن ، أصابه سباء ،
فاستراه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ، وقال : « إن شئت أن تلحق بمن
أنت منهم . . فعلت ، وإن شئت أن تثبت . . فأنت منا أهل البيت » ، فثبت
ولم يزل معه في سفره وحضره ، ثم خرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم حمص
وابتنى بها داراً ، ومات بها في إمارة عبد الله بن قرط . روى عن : النبي صلى الله
عليه وسلم . وروى عنه : أبو أسماء الرحبي ، ومعدان بن أبي طلحة اليعمری ،

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » .

وأبو إدريس الخولاني ، وجماعة . قال صاحب « تاريخ حمص » : بلغنا أن وفاته كانت سنة (٥٤ هـ) أربع وخمسين ، وكذا قال ابن سعد وغير واحد ، رضي الله عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، رجاله كلهم ثقات أثبات إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان ؛ فإنه لم يسمع منه بلا خلاف ، فالإسناد : ضعيف بهذا الانقطاع ، ولكن له طرق أخرى متصلة أخرجه أبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي ، والدارمي (١/ ١٧٤) في كتاب الطهارة ٢ - باب ما جاء في الطهور (٦٥٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (ص ٦٩ موارد) ٣ - كتاب الطهارة (١٦) ، باب المحافظة على الوضوء ، رقم (١٦٤) من طريق حسان بن عطية أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان ، فكان الإسناد صحيحاً بغيره .

(قال) ثوبان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استقيموا) أي : اثبتوا على الاستقامة والعدل والحق في كل شيء حتى لا تميلوا عنه ، (ولن تحصوا) أي : ولن تقدروا الإحصاء والضبط والإتيان بكل الحقوق ، (واعلموا أن خير أعمالكم) وأفضلها (الصلاة ، ولا يحافظ) أي : ولا يقدر على المحافظة والمواظبة (على الوضوء) في جميع أوقاته .. (إلا مؤمن) أي : إلا كامل الإيمان .

قال السندي : قوله : « استقيموا ... » إلى آخره ، الاستقامة : اتباع الحق وملازمة المنهج المستقيم ؛ من الإتيان بجميع الأمور والانتها عن جميع المنهيات ، وذلك خطب عظيم لا يطيقه إلا من استضاء قلبه بالأنوار القدسية ، وتخلص عن الظلمات الإنسية ، وأيده الله تعالى من عنده ، وقليل ما هم .

.....

فأخبر بعد الأمر بالاستقامة : أنكم لا تقدرون على إيفاء حقها والبلوغ إلى غايتها بقوله : « ولن تحصوا » أي : ولن تطبقوا بلوغ غايتها ، وأصل الإحصاء : عد الشيء والإحاطة به ؛ لثلاث يغفلوا عنه فلا يتكلموا على ما يوفون به ، ولا يئسوا من رحمته فيما يذرون عجزاً وقصوراً لا تقصيراً ، وقيل : معناه : لن تحصوا ثوابها ، والله تعالى أعلم . انتهى .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، ولكن رواه الحاكم (١٣٠/١) من طريق سالم عن ثوبان ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعرف له علة يُعَلَّلُ بمثلها مثل هذا الحديث إلا وهماً من أبي بلال الأشعري ، وهم فيه على أبي معاوية .

قلت : علته : أن سالماً لم يسمع من ثوبان ، قاله أحمد وأبو حاتم والبخاري وغيرهم ، ورواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن منصور به ، فذكره مختصراً ، ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر في « مسنده » عن سفيان به ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق أبي كبشة السلولي ، سمعت حبان . . . فذكره ، وسياقه أتم ، كما بينته في « زوائد المسانيد العشرة » ، ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » (٨٢/١ - ٤٥٧) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٩٣/١) ، وابن المبارك في « الزهد » (٣٦٧) ، ومالك في « الموطأ » (٣٤/١) في كتاب الطهارة ، باب جامع الوضوء (٣٦) ، والدارقطني (٢٤٧/١) ، وأحمد (٢٧٧/٥ - ٢٨٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٥/٧ رقم ٦٢٧) ، وقال ابن عبد البر في « التقيي » : وهذا الحديث يُسند ويتصل من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحاح . انتهى « بوصيري » .

(١٢) - ٢٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا
الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ،
.....

فلذا نقول : إن درجة هذا الحديث : الصحة ، وغرض المؤلف بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة ؛ ضعيف السند صحيح المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ثوبان بحديث عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢) - ٢٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ (بن الشهيد
الشهيد أبي يعقوب البصري . روى عن : معتمر بن سليمان ، وأبيه ، وأبي
معاوية ، وحفص بن غياث ، وغيرهم ، ويروي عنه : (مدت س ق) أبو داود في
المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وابنه إبراهيم بن إسحاق ، وغيرهم .
قال أحمد : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال إبراهيم بن محمد
الكندي : توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) ، وقال
في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، توفي في التاريخ المذكور .

(حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ) التيمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ليث) بن أبي سليم اسمه - أيمن - بن زعيم القرشي مولا هم الكوفي .
روى عن : مجاهد ، وطاووس ، وعطاء ، وعكرمة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خت
م عم) ، ومعتمر بن سليمان ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وشعبة ، وآخرون .
قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : مضطرب الحديث ، وقال أبو زرعة : ليث بن
أبي سليم لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث ، وقال
ابن سعد : كان رجلاً صالحاً عابداً وكان ضعيفاً في الحديث ، وبالجمله : اتفقوا

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَأَعْلَمُوا : أَنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » .

على ضعفه ، وقال في « التقریب » : صدوق ، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم أبي الحجاج المكي المقرئ المفسر الإمام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي الشامي رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأجل ليث بن أبي سليم لأنه ضعيف .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استقيموا) أي : اثبتوا وواظبوا على الطريقة المستقيمة ؛ بامتنال مأموراتها واجتناب منهياتها ، (ولن تحصوا) أي : ولن تستطيعوا الوفاء بجميع حقوقها والإتيان بكل أعمالها ، (واعلموا : أن من أفضل أعمالكم) التي أمرتم بها وأكثرها أجراً . . (الصلاة) المفروضة ، (ولا يحافظ على الوضوء) ولا يواظب عليه . . (إلا مؤمن) كامل الإيمان .

قال السندي : قوله : « واعلموا . . . » إلى آخره ؛ أي : إن لم تطبقوا بما أمرتم به من الاستقامة كلها . . فحق عليكم ووجب أن تلتزموا فرضها وأهمها ؛ وهي الصلاة الجامعة لأنواع العبادات ؛ من القراءة والتسبيح والتهليل والتكبير والإمساك عن كلام الغير .

والأحاديث الواردة في خير الأعمال جاءت متعارضة صورة ، فينبغي التوفيق بينها بحمل : خير أعمالكم ، على معنى : من خير أعمالكم ؛ كما يدل عليه حديث ابن عمر . انتهى .

قوله : « ولا يحافظ على الوضوء » أي : في أوقاته ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة » حين قالوا له : ألا نأتيك بوضوء ؟ وقد خرج من الخلاء وقُرب إليه الطعام . رواه أصحاب السنن وغيرهم .

أو على الدوام ، وتركه لبيان الجواز ؛ لئلا يلتبس النفل بالفرض ، والبيان عليه واجب ، فالترك في حقه خير من الوضوء ؛ فإن غايته أن يكون مندوباً .

قوله : « إلا مؤمن » فإن الظاهر عنوان الباطن ، فطهارة الظاهر ؛ دليل على طهارة الباطن ، سيما الوضوء على المكراه ، كما في أيام البرد .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » رقم (٨٩٢٣) ، ولكنه صحيح ؛ لأن له شواهد كحديث ثوبان ، وقد أخرجه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » من هذا الوجه في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص .

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ثوبان .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي أمامة رضي الله عنه ، فقال :

(١٣) - ٢٧٧ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن

حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَسِيدَ ،

فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري . روى عن : ابن أبي مريم ، ويروي عنه :
(خ عم) ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) .

(حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم
الجمحي المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة . روى عن : يحيى بن
أيوب ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين
(٢٢٤ هـ) .

(حدثنا يحيى بن أيوب) الغافقي - بمعجمة ثم فاء بعد الألف ثم قاف -
أبو العباس المصري . روى عن : إسحاق بن أسيد ، وحמיד الطويل ، ويحيى بن
سعيد الأنصاري ، وعبد الله بن دينار ، وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وشيخه
ابن جريج ، والليث بن سعد ، وابن أبي مريم ، وخلق .

قال الترمذي عن البخاري : ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظاً ،
ووثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات
سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) .

(حدثني إسحاق بن أسيد) - بفتح الهمزة - الأنصاري أبو عبد الرحمن ،
كذا يقول فيه الليث ، ويقال : أبو محمد المروزي نزيل مصر . روى عن :
أبي حفص الدمشقي ، ورجاء بن حيوة ، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني ، وأبي
إسحاق السبيعي ، ونافع مولى ابن عمر ، ويروي عنه : (د ق) ، ويحيى بن أيوب
الغافقي ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور ولا يُشغل به ، وقال أبو أحمد بن عدي
في « الكامل » : مجهول ، قال ابن حجر : وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطئ ،

عَنْ أَبِي حَفْصٍ الدِّمَشْقِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
.....

وهو الذي يروي عنه الليث ، فيقول : حدثنا أبو عبد الرحمن الخراساني ،
وقال يحيى ابن بكير : لا أدري ما حاله ، وقال الحاكم أبو أحمد في « الكنى » :
مجهول ، وقال الأزدي فيه : منكر الحديث ، تركوه ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من الثامنة .

(عن أبي حفص الدمشقي) روى عن : أبي أمامة ، وعن مكحول عن أبي أمامة
في المحافظة على الوضوء ، ويروي عنه : (ق) ، وإسحاق بن أسيد الأنصاري
المصري ، قال البيهقي : أبو حفص هذا مجهول ، لم يسمع من أبي أمامة ، قاله
الدارقطني ، قال ابن حجر : وقال ابن عبد البر : حديثه منكر ، وقد قيل : إنه
عثمان بن أبي العاتكة ، وليس ممن تقوم به حجة . انتهى من « التهذيب » ، وقال
في « التقريب » : مجهول ، من الخامسة .

(عن أبي أمامة) صدي بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي الشهير
رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ،
وعلي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو حفص الدمشقي ، وسليمان بن
حبیب المحاربي ، ومحمد بن زياد الألهاني ، ومكحول الشامي ، وشهر بن
حوشب ، وخالد بن معدان ، وغيرهم . له مئتا حديث وخمسون حديثاً
(٢٥٠) ، قال ابن عيينة : هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، مات بحمص
سنة (٨١ هـ) إحدى وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين ، وقيل : سنة (١٠٦)
ست ومئة ، كما في « التهذيب » ، وفي « التقريب » : مات سنة ست وثمانين
(٨٦ هـ) .

وهذا السند : ضعيف جداً ؛ لأن فيه راويين مجهولين ؛ إسحاق بن أسيد ،
وأبي حفص الدمشقي ، لا يُحتج بحديثهما ، وليس حديثهما بشيء .

يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « أَسْتَقِيمُوا وَنِعَمًا إِنَّ أَسْتَقَمْتُمْ ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ »

حالة كون أبي أمانة (يرفع الحديث) إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
والجملة من كلام أبي حفص الراوي عنه ، (قال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (استقيموا) أي : اطلبوا الاستقامة والثبات على الدين القويم ؛ بامتنال
المأمورات واجتناب المنهيات ، (ونعما) قال السندي : أصله : نعم ما ،
أدغمت ميم (نعم) في ميم (ما) ، و (ما) : نكرة تامة في محل الرفع فاعل
(نعم) ، والمخصوص بالمدح ضمير محذوف ، تقديره : نعم شيء هي ؛ أي :
الاستقامة .

والمعنى : نعم شيء هي الاستقامة والثبات على الدين القويم (إن استقمتم)
وتمسكتم بالدين القويم وواظبتم عليه ، وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا
الْصِّدْقَ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ ^(١) ، وهو شرح للاستقامة . قاله السندي .

ويحتمل فتح همزة (إِنْ) في قوله : « إِنْ استقمتم » على أن الجملة في
تأويل مصدر مرفوع على أنه هو المخصوص بالمدح ، (وخير أعمالكم)
وأفضلها بعد الإيمان . . (الصلاة) المفروضة ؛ لأنها أول أركان الإسلام
بعد الشهادتين ، واجتماع أنواع العبادات فيها ، كما مر ، (ولا يحافظ)
ويواظب (على الوضوء إلا مؤمن) كامل الإيمان ؛ لأنه ينور الظاهر ، ونور
الظاهر يدل على نور الباطن ، ولأنه شرط لصحة الصلاة التي هي أفضل
الأعمال البدنية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم
من حديث ثوبان ، كما تقدم .

(١) سورة البقرة : (٢٧١) .

.....
ودرجته : أنه ضعيف مطلقاً (١) (٤٥) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٢٩) - بَابُ : اَلْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ

(١٤) - (٢٧٨) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،

(٥) - (٢٩) - (بَابُ : الوضوء شطر الإيمان)

أي : هذا باب معقود في ذكر الحديث الذي يدل على أن الوضوء شطر الإيمان ونصفه ، والمراد بالإيمان هنا : الصلاة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) والكلام على حذف مضاف ، تقديره : باب إكمال الوضوء وإسباغه شطر إكمال الصلاة ، وتوضيحه : أن إكمال الصلاة بإكمال شرائطها الخارجة عنها وأركانها الداخلة فيها ، وأعظم الشرائط الخارجة . . الوضوء ، فجعل إكماله نصف إكمال الصلاة ، فليس يلزم في الشرط أن يكون نصفاً حقيقياً .

ويحتمل أن المراد : الترغيب في إكمال الوضوء وإسباغه وتعظيم ثوابه ، حتى كأنه بلغ إلى نصف ثواب الإيمان ، والله أعلم ، انتهى « سندي » .

(١٤) - (٢٧٨) - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو بن ميمون القرشي الأموي مولى آل عثمان ، أبو سعيد (الدمشقي) القاضي المعروف بدحيم - بمهملتين - مصغراً . روى عن : محمد بن شعيب ، والوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ، وآخرين ، ويروي عنه : (خ د س ق) البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وابناه : إبراهيم وعمرو ، وبقي بن مخلد ، وآخرون .

وقال مسلم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان يكره أن يقال

(١) سورة البقرة : (١٤٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ ، عَنْ أَخِيهِ

له : دحيم ، وكان من المتقنين الذين يحفظون علم بلدهم وشيوخهم وأنسابهم ، ومات بطبرية في رمضان سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وقال ابن حبان في موضع آخر : دحيم تصغير دحمان ، ودُحمان بلغتهم : خبيث . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة .

(حدثنا محمد بن شعيب بن شابور) الأموي مولاهم أبو عبد الله الدمشقي ، أحد الكبار ، كان يسكن بيروت . روى عن : معاوية بن سلام ، والأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعبد الله بن العلاء بن زبر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، وابن المبارك ومات قبله ، والوليد بن مسلم وهو من أقرانه ، وغيرهم . قال العجلي : شامي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقال ابن حبان : وُلد سنة ست عشرة ومئة ، ومات سنة مئتين ، وله أربع وثمانون .

(أخبرني معاوية بن سلام) بن أبي سلام ممطور الحبشي - بضم المهملة - أبو سلام الدمشقي . روى عن : أبيه ، وجده ، وأخيه زيد بن سلام ، ونافع مولى ابن عمر ، والزهري ، ويحيى بن أبي كثير ، وعكرمة بن عمار ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن شعيب ، والوليد بن مسلم ، ومروان بن محمد ، وآخرون . وثقه ابن معين ، وقال دحيم : جيد الحديث ثقة ، كان بحمص ، ثم انتقل إلى دمشق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : وكان يسكن حمص ، ثقة ، من السابعة ، مات في حدود سنة مئة وسبعين (١٧٠ هـ) .

(عن أخيه) زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي - بضم المهملة -

أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ،

الدمشقي . روى عن : جده ، وعدي بن أرطاة ، وعبد الله بن فروخ ، ويروي عنه : (م عم) ، وأخوه معاوية ، ويحيى بن أبي كثير ، وغيرهم .
قال العجلي : شامي لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة .

(أنه) أي : أن أخاه زيدا (أخبره) أي : أخبر لمعاوية .

(عن جده أبي سلام) ممطور الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي ، ويقال : النوبي ، وقيل : إن الحبشي نسبة إلى حي من حمير . روى عن : عبد الرحمن بن غنم ، وأبي مالك الأشعري ، والحاتر بن الحارث الأشعري ، وأبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (بن م عم) ، وحفيده : زيد ومعاوية ابنا سلام ، ومكحول الشامي ، والأوزاعي ، وخلق .

قال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة يرسل ، من الثالثة .
(عن عبد الرحمن بن غنم) - بفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري ، مختلف في صحبته ، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء ، وأبي مالك الأشعري وغيرهم ، ويروي عنه : (خت عم) ، وأبو سلام الأسود ، ومكحول الشامي ، وشهر بن حوشب ، ورجاء بن حيوة ، وغيرهم .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، وقال : كان ثقة إن شاء الله ، بعثه عمر بن الخطاب يفتحه الناس ، وكان أبوه ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحاب أبي موسى الأشعري ، وقال ابن يونس : عبد الرحمن بن غنم بن كريب بن هانئ بن ربيعة ، وساق نسبه إلى أشعر . . ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينة ، وذكره ابن حبان في

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِسْبَاغُ
الْوُضْوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءُ الْمِيزَانِ ، »

ثقات التابعين ، وقال في « التقريب » : مات سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ) .

(عن أبي مالك الأشعري) الحارث بن الحارث الشامي الصحابي المشهور ،
رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم . وتفرد بالرواية عنه :
أبو سلام الحبشي .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إسباغ الوضوء » وإكماله ؛ بغسل
ما يجب غسله وبشرطه وآدابه . . (شطر الإيمان) ، قال في « النهاية » : لأن
الإيمان يطهر نجاسة الباطن ، والطهور يطهر نجاسة الظاهر ، وفي رواية مسلم :
« الطهور شطر الإيمان » ، وقد مر تفسيره في مبحث الترجمة .

(والحمد لله ملء الميزان) بصيغة المصدر ، فيكون بمعنى : اسم الفاعل ،
وَرُوي بصيغة الماضي : (ملأ الميزان) ، عبّر عنه بالماضي ، كأنه وقع وتحقق ،
قال النووي : عظم أجرها يملأ الميزان .

وظاهره : أن الأعمال تجسد عند الوزن ، وتصير أجساماً لطيفة نورانية لا
تزاحم بعضها بعضاً ، ولا تزاحم غيرها ، كما هو المشاهد في الأنوار ؛ إذ يمكن
أن يسرج ألف سراج في بيت واحد مع أنه يمتلئ نوراً من واحد من تلك السرج ،
لكن لكونه لا يزاحم يجتمع معه نور الثاني والثالث ، ثم لا يمنع امتلاء البيت
من النور جلوس القاعدين فيه ؛ لعدم المزاحمة ، فلا يرد : أنه كيف يتصور ذلك
مع كثرة التسبيحات والتقديسات ، مع أنه يلزم من وجود واحد ألا يبقى مكان
لشخص من أهل المحشر ، ولا لعمل آخر متجسد مثل تجسد التسبيح وغيره ؟!
والله تعالى أعلم .

وَالْتَسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالزَّكَاةُ بُرْهَانٌ ،

(والتسبيح والتكبير ملء السماوات والأرض) أي : مالى كل منهما السماوات والأرض لو كانا جسماً ، ورواية مسلم : « والحمد لله » أي : كلمة الحمد لله « تملأ » ثواباً « الميزان » أي : ميزان الحسنات لو كان جسماً يظهر بالعيان ، قال القرطبي : والحمد : الثناء على مثنى ما بأوصاف كماله ، فإذا حمد الله حامد مستحضراً معنى الحمد في قلبه . . امتلأ ميزانه من الحسنات ، والتسبيح ؛ أي : تنزيهه تعالى عن كل النقائص ؛ أي : بكلمة (سبحان الله) ، والتكبير ؛ أي : تكبير الله وتعظيمه ووصفه بكمال كبريائه بكلمة (الله أكبر) مستحضراً معناه في قلبه ، (ملء السماوات والأرض) أي : مالتان السماوات والأرض ؛ أي : ثوابهما لو كان جسماً . . لملأ السماوات والأرض ؛ يعني : أن الثواب عليهما كثير ، بحيث لو كان جسماً . . لملأ السماوات والأرض ، وهذا على جهة الإغناء .
(والصلاة نور) أي : أجراها نور يسعى بين يدي صاحبها يوم القيامة ، أو : أن الصلاة سبب لإشراق أنوار المعارف وانشرح الصدر ؛ لتفرغ القلب فيها ، والإقبال بالجسم والقلب على الله تعالى ، وشغل الجوارح بها عما سواها ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : « وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » ، رواه النسائي وأحمد والحاكم .

(والزكاة) المفروضة ، وكذا الصدقة ؛ أي : إنفاق المال في الخيرات واجباً كان أو غيره . . (برهان) أي : دليل على إيمان صاحبها ، وعبرة « المفهم » هنا : « والصدقة برهان » أي : على صحة إيمان المتصدق ، أو : على أنه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، أو : على صحة محبة المتصدق لله تعالى ولما لديه من الثواب ؛ إذ قد أثر محبة الله تعالى وابتغاء ثوابه على ما جُبِلَ عليه من حب الذهب والفضة حتى أخرجه لله تعالى .

وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ،

(والصبر) أي : الصبر على العبادات ومشاقها وعلى المصائب ، والصبر عن المخالفات والمنهيات ؛ كاتباع هوى النفس ، والشهوات ، وغير ذلك .. (ضياء) أي : مُضيء لصاحبه في عواقب أحواله ، فمن كان صابراً في تلك الأحوال ، مثبتاً فيها ، مقابلاً لكل حال بما يليق به .. ضاءت له عواقب أحواله ، ووضحت له مصالح أعماله ، فظفر بمطلوبه ، وحصل له من الثواب على مرغوبه ، كما قيل :

فَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ تَطَلَّبَهُ
وَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
انتهى من « الكوكب الوهاج » .

قال النووي : يعني : أن الصبر المحبوب في الشرع .. ضياء ؛ وهو الصبر على طاعة الله تعالى ، والصبر عن معصيته ، والصبر أيضاً على النائبات وأنواع المكاره في الدنيا ؛ يعني : أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب ، قال إبراهيم الخواص : الصبر : هو الثبات على الكتاب والسنة ، وقال ابن عطاء : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ، وقال أبو علي الدقاق : حقيقة الصبر : ألا يعترض على المقدور ، فأما إظهار البلاء لا على وجه الشكوى .. فلا ينافي الصبر ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا يَقَعُّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ^(١) مع أنه قال : ﴿ إِنِّي مَسْنِي الصُّرُورِ ﴾ ^(٢) والله أعلم . انتهى .

(والقرآن حجة) أي : شاهد (لك) بالإيمان إن صدقته ، وعملت بما فيه ، (أو) شاهد (عليك) إن خالفته ، ولم تعمل بما فيه ، قال القرطبي : يعني أنك

(١) سورة ص : (٤٤) .

(٢) سورة الأنبياء : (٨٣) .

كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا .

إذا امتثلت أوامره ، واجتنبت نواهيه . . كان حجة لك في المواقف التي تسأل عنه فيها ؛ كمسألة الملكين في القبر ، والمسألة عند الميزان ، وفي عقبات الصراط ، وإن لم تمثل ذلك . . احتج به عليك ، ويحتمل أن يراد به : أن القرآن هو الذي ينتهي إليه عند التنازع في المباحث الشرعية والوقائع الحكمية ؛ فبه تستدل على صحة دعواك ، وبه يستدل عليك خصمك .

(كل الناس يغدو) أي : يبكر في أشغاله ، (فبائع) أي : فمنهم بائع (نفسه) بطاعات الله تعالى . . (فمعتقها) أي : فهو يعتقها من عذاب الله تعالى ، (أو) بائع ؛ أي : فمنهم بائع نفسه للهوى والنفس والشیطان ؛ أي : بائع بمعصية الله تعالى . . ف (موبقها) أي : فيهلكها بالعذاب ؛ باتباع ما ذكر ؛ أي : بالمعاصي .

وفي « المفهم » : (كل الناس يغدو) أي : يبكر ، يقال : غدا يغدو غدواً ؛ إذا خرج صباحاً في مصالحه ، وراح ؛ إذا رجع بعشي .

ومعنى ذلك : أن كل إنسان يصبح ساعياً في أموره متصرفاً في أغراضه ، ثم إما أن تكون تصرفاته بحسب دواعي الشرع والحق . . فهو الذي يبيع نفسه من الله تعالى ، وهو يبيع آيل إلى عتق وحرية ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾ ^(١) ، أو إما أن تكون بحسب دواعي الهوى والشیطان . . فهو الذي باع نفسه من الشيطان فأوبقها ؛ أي : أهلكها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُوقَفَنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ^(٢) ، ومنه قول ابن مسعود : (الناس غاديان ؛ فبائع نفسه فموبقها ، أو مفاديهها فمعتقها) . رواه الطبراني بإسناد جيد .

(١) سورة التوبة : (١١١) .

(٢) سورة الشورى : (٣٤) .

.....

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الإمام مسلم في كتاب الطهارة
(٢) ، باب فضل الطهارة والوضوء (١) ، رقم الحديث (١) ، والترمذي
(٣٥١٧) ، والنسائي (٥/٥ - ٦) في الزكاة ، وابن حبان في « صحيحه » ،
وأحمد في « مسنده » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (٣٠) - بَابُ ثَوَابِ الطُّهُورِ

(١٥) - ٢٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَازُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ »

(٦) - (٣٠) - (باب ثواب الطهور) وفضله

في طائه الضم والفتح ، كما مر ، قال النووي : والمعروف : أنها بالضم : الفعل ، وبالفتح : الماء .

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٥) - ٢٧٩ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح) ذكوان السمان ، (عن أبي هريرة) رضي الله عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات . (قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحدكم إذا توضأ) أي : استعمل الماء في أعضاء الوضوء بنية الطهارة ، (فأحسن الوضوء) أي : فأكمل الوضوء بفرائضه وآدابه ، قال السندي : الفاء لتفسير كيفية الوضوء على أحسن وجه بمراعاة سننه وآدابه ، والمراد : أراد الوضوء وشرع فيه ، فأحسنه . (ثم) خرج من بيته ف (أتى المسجد) بقصد الصلاة حاله كونه (لا ينهزه) ولا يخرج من بيته (إلا الصلاة) أي : إلا قصدها ، وعبارة « الكوكب » هنا : أي : لا ينهضه ، ولا يقيمه ، ولا يحركه من بيته إلا الصلاة ؛ أي : إلا قصد

لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ .

الصلاة ؛ يعني : لا ينوي بخروجه إلا الصلاة ، من (نهز) بالزاي ؛ كمنع ؛ أي : لا يدفعه ولا يخرججه من بيته إلا الصلاة ، والجملة حال من فاعل (أتى) .

وقوله : (لم يخط خطوة) - بفتح الخاء المعجمة - للمرة ؛ كجلسة ، وهو من باب (دعا) ، يقال : خطا بقدمه خطوة - بالفتح - إذا نقلها من موضع إلى آخر ، والخطوة بضم الخاء : ما بين القدمين ؛ أي : لم ينقل قدمه في مشيه من موضع إلى آخر . . (إلا رفعه الله عز وجل) أي : رفع ذلك المتوضئ الماشي إلى المسجد (بها) أي : بسبب تلك الخطوة (درجة) أي : منزلة من منازل الآخرة ، (وحطَّ) أي : أقال ، وأسقط (عنه) أي : عن ذلك المتوضئ (بها) أي : بسبب تلك الخطوة (خطيئة) أي : سيئة ، وقوله : (حتى يدخل المسجد) غاية لقوله : « لم يخط خطوة » .

والمعنى : إلا كُتِبَ له بكل خطوة من خطواته حسنة ، وغُفِرَ له بها سيئة ، والمراد بالخطيئة هنا : الصغائر .

قال السندي : ذكر هذا الحديث في فضائل الطهارة ؛ لما فيه من ترتيب الأجر على إحسان الوضوء ، وإلا . . فالحديث بفضائل المشي إلى المسجد . . أولى ، وسنذكره في باب (المشي إلى الصلاة) ، إن شاء الله تعالى .

قال النووي : قوله : « لا ينهزه إلا الصلاة » - بفتحيتين بينهما نون ساكنة - من باب (فتح) ، ومعناه : لا يدفعه وينهضه ويحركه إلا الصلاة ، يقال : نهزت الرجل أنهزه ، إذا دفعته ، ونهز رأسه ، إذا حركها ، قال صاحب « المطالع » : وضبطه بعضهم : ينهزه - بضم الياء - من (أنهز) الرباعي ، وهو خطأ ، ثم قال : وقيل : هي لغة .

(١٦) - ٢٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ،
حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ،
.....

وفي هذا الحديث : الحث على الإخلاص في الطاعات ، وأن تكون
متمحضة لله عز وجل ، والله أعلم . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وسيدكره في (كتاب المساجد) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، كما مر ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة رضي الله عنه
بحديث أبي عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، فقال :

(١٦) - ٢٨٠ - (٢) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل
الحدثاني الأنباري . روى عن : حفص بن ميسرة ، ومالك ، وعلي بن مسهر ،
ويروي عنه : (م ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال العجلي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(حدثني حفص بن ميسرة) العجلي مصغراً الصنعاني ، ثم العسقلاني . روى
عن : زيد بن أسلم : وموسى بن عقبة ، ويروي عنه : (خ م س ق) ، وسويد بن
سعيد ، وابن وهب ، والثوري وهو أكبر منه .

قال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ، ربما وهم ، مات سنة إحدى وثمانين
ومئة (١٨١ هـ) .

(حدثني زيد بن أسلم) العدوي مولا هم ، مولى عمر بن الخطاب ،
أبو عبد الله المدني . روى عن : عطاء بن يسار ، وعن أبيه ، وابن عمر ، وغيرهم ،

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ ،

ويروي عنه : (ع) ، وحفص بن ميسرة ، وبنوه ، ومعمر ، وروح بن القاسم .

وقال في « التقريب » : ثقة عالم ، من الثالثة ، وكان يرسل ، مات سنة ست وثلاثين ومئة في ذي الحجة (١٣٦ هـ) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولاهم ، مولى ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أبي محمد المدني . روى عن : عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، ومولاته ميمونة ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وزيد بن أسلم ، وأبو سلمة ، وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو جعفر الباقر ، وعمرو بن دينار ، وخلق .

قال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك .

(عن) أبي (عبد الله) عبد الرحمن بن عسيلة بمهملة مصغراً المرادي (الصنابحي) .

وأشار في « التهذيب » إلى أنه رواه ورفعاه إلى عمرو بن عبسة ، فالحديث موصول ، قال في « التهذيب » : ومن قال : (عن عبد الله الصنابحي) . . فقد أخطأ ؛ قلب كنيته ، فجعلها اسمه ، ومن قال : (عن عبد الرحمن بن عسيلة أبي عبد الله الصنابحي) . . فقد أصاب ، قاله علي بن المديني ومن تابعه ، وهو الصواب عندي .

وهذا الراوي : الصواب في اسمه كما ذكرناه أولاً : عن عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل المرادي أبي عبد الله الصنابحي ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست ، ثم نزل الشام . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ، وعن أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وبلال ،

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ . .
خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ ؛ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ . . خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ وَجْهِهِ
حَتَّى يَخْرُجَ »

وسعد بن عباد ، ومعاذ بن جبل ، ومعاوية ، وعائشة ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(ع) ، وعطاء بن يسار ، وأسلم مولى عمر ، وجماعة .

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة مخضرم ،
من كبار التابعين ، مات في خلافة عبد الملك بن مروان ، وكان عبد الملك
يجلسه معه على سرير ، وقال العجلي : تابعي شامي ثقة ، وكان كثير المناقب .
وقوله : (الصنابحي) بضم الصاد : نسبة إلى صنابح ؛ أحد أجداده .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، إلا أن فيه
إرسالاً ، ولكنه موصول ؛ لأن الصنابحي روى عن عمرو بن عبسة ؛ لأن الحديث
من مسند عمرو بن عبسة .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ) وضوءه للصلاة ؛ أي :
أراد الوضوء لها ، والفاء في قوله : (فمضمض) أي : أدخل الماء في فمه . .
يحتمل أن يكون للتفسير ، أو التعقيب ، كما ذكر في فاء (فأحسن) .

نعم ؛ التفسير ها هنا بعيد ؛ لأنه غير واف ببيان تمام الوضوء .

(واستنشق) أي : أدخل الماء في أنفه واستنثر ، والجمع بينهما بغرفة أفضل ؛
كما يدل عليه العطف بالواو دون الفاء . . (خرجت خطاياها) يعني : الصغائر ؛
أي : سقطت (من فيه وأنفه) التي عمل بهما .

(فإذا غسل وجهه . . خرجت خطاياها) أي : سقطت خطاياها الصغائر التي
عمل بوجهه (من وجهه حتى يخرج) ويسقط ما ارتكبه من الخطايا بوجهه ، ولو
قليل : حتى تخرج بالتاء . . لكان صواباً ، كما يدل عليه السياق ؛ أي : خرجت

مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ . . خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ . . خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ ، وَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ . . خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً .

وسقطت من جميع وجهه حتى تخرج وتسقط (من تحت أشفار عينيه) وأجفانها ما عملته عيناه ، قال السندي : أشفار العين : أطراف الأجفان التي ينبت عليها الشعر ، جمع شفر ، بضم الشين وسكون الفاء .

(فإذا غسل يديه . . خرجت خطايا) التي عملها باليدين ؛ أي : سقطت (من يديه ، فإذا مسح برأسه . . خرجت) أي : سقطت (خطايا) التي عملها برأسه (من رأسه) أي : سقطت من رأسه كلها (حتى تخرج) وتسقط خطايا التي عملها بأذنيه (من أذنيه) ، وهذا يدل على أن الأذنين من الرأس ، وعلى أن مسحهما ليس بواجب ؛ لأنه لم يذكر مسحهما .

(وإذا غسل رجليه . . خرجت) أي : سقطت عن رجليه (خطايا) التي عمل بهما (من رجليه) كليهما (حتى تخرج) وتسقط (من تحت أظفار رجليه) خطايا التي عمل بهما ، (وكانت صلاته) التي صلاها بذلك الوضوء (ومشيه إلى المسجد) أي : ثوابها . . (نافلة) أي : زائدة له على تكفير تلك الخطايا المتعلقة بأعضاء الوضوء ، فتكون صلاته ومشيه إلى المسجد لتكفير خطايا باقي الأعضاء إن كانت ، وإلا . . فلرفع الدرجات ، وقول الطيبي : (أي : زائدة على تكفير السيئات ، وهي رفع الدرجات ؛ لأنها كُفِّرَتْ بالوضوء) . . لا يخلو عن تأمل ، ثم الظاهر : عموم الخطايا ، والعلماء خصصوها بالصغائر ؛ للتوفيق بين الأدلة ؛ لأن منها ما يقتضي الخصوص .

وحديث الصنابحي هذا انفرد به المؤلف ، ولكن يشهد له حديث عمرو بن

(١٧) - ٢٨١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْقٍ ،

عبسة المذكور بعده ، ويشهد له أيضاً ما أخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، في باب مسح الأذنين مع الرأس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ولا يضره الإرسال ؛ لأنه إنما ذكره استشهاده .
 فدرجته : أنه صحيح .

※

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عمرو بن عبسة رضي الله عنهما ، فقال :
 (١٧) - ٢٨١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدي البصري .

(قالوا : حدثنا غندر محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة .

(عن شعبة) بن الحجاج .

(عن يعلى بن عطاء) العامري الليثي الطائفي نزيل واسط . روى عن : يزيد بن طلق ، وعن أبيه ، وأوس بن أبي أوس ، وعمرو بن الشريد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وشعبة ، وحمام بن سلمة ، وهشيم ، والثوري ، وأبو عوانة ، وجماعة .

وثقه النسائي وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات بواسط سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، أو بعدها .

(عن يزيد بن طلق) روى عن : عبد الرحمن بن البيلماني ، ويروي عنه : (س ق) ، ويعلى بن عطاء .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ

قال الدارقطني : يُعتبر به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥٤٣/٥) ، وقال في « التقريب » : يزيد بن طلق مجهول ، من السادسة .

(عن عبد الرحمن بن البيلماني) - بفتح الموحدة ، ثم تحتانية ساكنة وفتح اللام - مولى عمر ، قال أبو حاتم : عبد الرحمن بن أبي زيد هو ابن البيلماني . وقال في « التقريب » : مدني نزل حرّان ، ضعيف ، من الثالثة . روى عن : عمرو بن عبسة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعمرو بن أوس ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، ويزيد بن طلق ، وربيعه بن أبي عبد الرحمن ، وخالد بن أبي عمران ، وسماك بن الفضل والد عبد الرزاق ، وغيرهم .

(عن عمرو بن عبسة) بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمي أبي نجيح الصحابي رضي الله عنه ، وقيل في نسبه غير ذلك ، أسلم قديماً بمكة ، وكان أخا أبي ذر لأمه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : ابن مسعود ، وسهل بن سعد ، وأبو أمامة الباهلي ، ومعدان بن أبي طلحة اليعمرى ، وأبو عبد الله الصنابحي ، وعبد الرحمن بن البيلماني ، وأبو سلام الأسود ، وجماعة ، ويروي عنه : (م عم) .

قال الواقدي : أسلم بمكة ، ثم رجع إلى بلاد قومه ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك المدينة ، وقال ابن سعد : يقولون : إنه رابع أو خامس في الإسلام ، وقال أبو نعيم : كان قبل أن يسلم يعتزل عبادة الأصنام ، وقال الحاكم أبو أحمد : نزل الشام ، وقال غيره : مات بحمص ، له عند مسلم حديث إسلامه .

قلت : كانت وفاته في أواخر خلافة عثمان - فيما أظن - فإني ما وجدت له ذكراً في الفتنة ، ولا في خلافة معاوية . انتهى من « التهذيب » .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ . . خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ . . خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ . . خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ ذِرَاعَيْهِ وَرَأْسِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ . . خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ رِجْلَيْهِ » .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو يزيد بن طلق ، وضعيفاً ؛ وهو عبدالرحمن بن البيلماني ، وباقي الرجال ثقات . (قال) عمرو بن عبسة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد إذا تَوَضَّأَ ، فغسل يديه) أي : كفيه ابتداء وضوئه . . (خرت) أي : سقطت وذهبت ، وَرُوي بجيم وراء مخففة ؛ أي : سالت مع ماء الوضوء ، وكل ذلك مبني على أن الخطايا جواهر متعلقة بالأعضاء تتصل بها وتنفصل عنها ، ولكن ينبغي تفويض أمثال هذه الأمور إلى الله تعالى ، وقيل : هو تمثيل وتصوير لبراءة هذه الأعضاء عن الذنوب على سبيل المبالغة . . (خطايا) التي عملتها كفاه (من يديه) أي : من كفيه ، (فإذا غسل وجهه . . خرت) أي : سقطت (خطايا) التي عملها وجهه (من وجهه ، فإذا غسل ذراعيه ، ومسح برأسه . . خرت خطايا) التي عملتها ذراعه ورأسه (من ذراعيه ورأسه ، فإذا غسل رجليه . . خرت خطايا) التي عملتها رجلاه (من رجليه) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه النسائي في باب مسح الأذنين ، ويشهد له أيضاً حديث الصنابحي المذكور قبله ؛ لأنه موصول ، كما ذكرناه .

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .

(١٨) - ٢٨٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(١٨) - ٢٨٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد الذهلي (النيسابوري) ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطيالسي البصري (هشام بن عبد الملك) الباهلي مولاهم الحافظ الإمام . روى عن : حماد بن سلمة ، وعكرمة بن عمار ، وجريز بن حازم ، ومهدي بن ميمون ، ومالك ، والليث بن سعد ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق بن إبراهيم ، وزهير بن حرب ، والحسن بن علي الخلال ، وآخرون .

قال العجلي : بصري ثقة ثبت في الحديث ، وكانت الرحلة إليه بعد أبي داود الطيالسي ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) .

(حَدَّثَنَا حماد) بن سلمة بن دينار الربيعي أو التميمي أو القرشي مولاهم أبو سلمة البصري . روى عن : عاصم بن أبي النجود ، وثابت ، وسلمة بن كهيل ، وقتادة ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ، وهشام بن عبد الملك الباهلي ، وابن جريج شيخه ، وشعبة ، ومالك ، وأمم كثير .

قال في « التقريب » : ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) .

(عن عاصم) بن بهدلة - بفتح فسكون - قيل : أمه ، وهو ابن أبي النجود

عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ تَرَ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « غُرٌّ مُحَجَّلُونَ ، بُلُقٌ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ » .

- بفتح النون وضم الجيم - الأسدي مولا هم أبي بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة . روى عن : زر بن حبيش ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، وحמיד الطويل ، ويروي عنه : (ع) ، وحما د بن سلمة ، وشعبة ، والسفيانان ، وزائدة ، وأبو عوانة ، وخلق .

وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان ، وقال في « التقريب » : صدوق ، له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في « الصحيحين » مقرون ؛ قرناه بآخر ، وليس له عندهما غير حديثين ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، من السادسة . (عن زر بن حبيش) - مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ، ثم معجمة بعد الألف - الأسدي أبي مريم الكوفي . روى عن : ابن مسعود ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والعباس ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وعاصم ، وإبراهيم النخعي ، وأبو إسحاق الشيباني ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : ثقة مخضرم جليل ، من الثانية ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مئة وسبع وعشرين .

(أن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي الصحابي الشهير رضي الله عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو عاصم بن بهدلة .

(قال : قيل) لم أر من ذكر اسم هذا القائل : (يا رسول الله ؛ كيف تعرف) يوم القيامة (من لم تر) ه في الدنيا (من أمتك ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هم) أي : أمتي يوم القيامة (غر محجلون ، بلق من آثار الوضوء) ، فبذلك أعرفهم يوم القيامة .

قوله : (كيف تعرف) السؤال عن الكيفية فرع تحقق المعرفة ، فكأنهم علموا ذلك بأنه يشفع لهم ، فلا بد أن يعرف ، أو أنه جرى في المجلس أمر اقتضى ثبوت المعرفة .

غر ؛ أي : هم غر جمع أغر ؛ وهو فرس في جبهته بياض .

محجلون : جمع محجل ، اسم مفعول من التحجيل ؛ وهو بياض قوائم الفرس ، والمراد من ذلك : ظهور النور في أعضاء الضوء .

وبلق : - بضم فسكون - جمع أبلق ، وهو من الفرس : ذو سواد وبياض ، وكأنهم شبهوا بظهور النور في أعضاء الضوء دون غيرها بالخیل البلق ، وإلا . . فحاشاهم من السواد في ذلك اليوم ، ولذلك قال : « من آثار الضوء » أي : من أنوار الضوء الظاهرة على أعضائه . انتهى « سندي » .

وفي « الزوائد » : أصل هذا الحديث في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما .

فهو : صحيح المتن ؛ لأن له شواهد في « الصحيحين » ، حسن الإسناد ؛ لأن فيه عاصم بن أبي النجود الكوفي ، وهو صدوق ، في حفظه شيء .

وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة المذكور في أول الباب .

وانفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، ورواه أبو داود والطيالسي في « مسنده » عن حماد بن سلمة بإسناده ومثنه ، ورواه الإمام أحمد ابن حنبل في « مسنده » من هذا الوجه (٤٥٣/١) ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق كامل بن طلحة ، عن حماد بن سلمة ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة فذكره بإسناده ومثنه ، وله شاهد من

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .
(١٩) - ٢٨٣ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

حديث أبي أمامة ؛ رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد (١٢٥/٨ - ١٢٦) رقم (٧٥٠٩) ورجال إسناده موثقون ، والحاكم في « المستدرک » (٤٧٨/٢) في كتاب التفسير ، تفسير (سورة الحديد) مطولاً عن أبي الدرداء ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . انتهى من « شرح السنة » للبغوي (٤٢٥/١) .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر (القطان) القزويني - من رواية الكتاب عن المؤلف - : (حدثنا أبو حاتم) الرازي محمد بن إدريس الحنظلي ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . روى عنه : (خ د س) ، (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك . . . (فذكر) أبو حاتم (مثله) أي : مثل حديث محمد بن يحيى النيسابوري .
غرض أبي الحسن بذكر هذا الكلام : بيان متابعة أبي حاتم لمحمد بن يحيى في رواية هذا الحديث عن أبي الوليد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، فقال :

(١٩) - ٢٨٣ - (٥) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو بن ميمون القرشي الأموي مولئ آل عثمان أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم - مصغراً - روى عن : الوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ د س ق) ، وابناه : إبراهيم وعمرو ، وبقي بن مخلد ، وغيرهم . وثقه العجلي وأبو حاتم والنسائي والدارقطني ، وقال أبو داود : حجة لم يكن بدمشق في زمنه مثله ، وقال في « التقریب » : ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ،

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ،
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
.....

مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون سنة .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولا هم الدمشقي عالم الشام .
روى عن : الأوزاعي ، ومحمد بن عجلان ، وهشام بن حسان ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ع) ، وعبد الرحمن بن إبراهيم ، وأحمد ، وإسحاق ، والليث ، وغيرهم .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : كان ثقة ، ولكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الشامي . روى عن : يحيى بن
أبي كثير ، وابن سيرين ، ومكحول ، وقتادة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ،
ويحيى بن أبي كثير شيخه ، وبقيّة ، وهقل ، وقال في « التقريب » : ثقة جليل ،
من السابعة ، مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .

(حدثنا يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي . روى عن :
محمد بن إبراهيم ، وأنس ، وجابر ، وأبي أمامة ، وأبي سلمة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ع) ، والأوزاعي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : إمام لا يُحَدَّثُ إلا عن ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ،
لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ،
وقيل قبل ذلك .

(حدثني محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله
المدني . روى عن : أنس ، وجابر ، وعائشة ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن
أبي كثير ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأوزاعي ، وعدة .

حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي حُمْرَانُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : رَأَيْتُ
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَاعِدًا فِي الْمَقَاعِدِ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقْعَدِي هَذَا
.....

قال ابن سعد : كان فقيهاً محدثاً ، وقال في « التقريب » : ثقة له أفراد ، من
الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) .

(حدثني) أبو وائل (شقيق بن سلمة) الأسدي الكوفي . روى عن :
أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(ع) ، ومحمد بن إبراهيم ، والشعبي ، وعمرو بن مرة ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن
عبد العزيز ، وله مئة سنة .

(حدثني حمران) بن أبان (مولى عثمان بن عفان) ، اشتراه في زمن أبي بكر
الصديق . روى عن : مولاه عثمان ، ومعاوية ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو وائل ،
وعروة ، وعطاء الليثي ، وزيد بن أسلم ، وغيرهم .

قال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس وسبعين (٧٥ هـ) ،
وقيل غير ذلك .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) حمران : (رأيت عثمان بن عفان) رضي الله عنه ؛ أي : رأيت
عثمان حالة كونه (قاعداً) أي : جالساً (في المقاعد) كالمساجد وزناً ،
جمع مقعد - بفتح العين - قيل : هي دكاكين عند دار عثمان ، وقيل : موضع
بقرب المسجد النبوي اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء ، (فدعا بوضوء
فتوضأ) عثمان وضوءاً كاملاً ، (ثم) بعد فراغه من وضوئه (قال) عثمان :
(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قاعداً (في مقعدي هذا) الذي أنا

تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَلَا تَغْتَرُّوا » .

قعدت فيه الآن ، و(توضأ مثل وضوئي هذا) الذي أنا توضأته .

جاء هذا الوضوء مفصلاً في « الصحيحين » وغيرهما ، فلو ذكر المؤلف رواية فيها التفصيل .. لكان أقرب ؛ لتوقف الفضل المطلوب على التفصيل ؛ حتى يقدر الإنسان بمعرفته على الإتيان بمثله .

(ثم) بعد فراغه من الوضوء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من توضأ مثل وضوئي هذا .. غُفِرَ لَهُ ما تقدم من ذنبه) من الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تُغْفَرُ إلا بالتوبة ، أو بمحض فضل الله تعالى ، كما قال الجمهور ؛ لأحاديث كثيرة تدل على ذلك ، (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد مقالته هذه : لكن (و« لا تغتروا ») بهذا الفضل المذكور في الوضوء عن الاجتهاد في العبادات والإكثار من الخيرات ، ولا تتكلوا عليه .

وفي « الزوائد » : الحديث في « مسلم » خلا قوله : « وَلَا تَغْتَرُّوا » فإنها ذُكرت في الزوائد . انتهى .

قلت : قال البخاري في « الصحيح » في أول كتاب الرقاق في باب قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا .. ﴾ الآية ^(١) ، لفظة : وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَغْتَرُّوا » . وفي هامش « الزوائد » تنبيه على ذلك ، والله تعالى أعلم .

وبالنظر إلى هذه الزيادة يُسمى هذا الحديث : صحيحاً غريباً انفرد به ابن ماجه ، وإلا .. فقد أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، وكتاب الجمعة ، وكتاب التهجد ، وباب السواك يوم الجمعة ، وباب طول القيام في صلاة الليل ،

(١) سورة فاطر : (٥) .

(١٩) - ٢٨٣ - (م) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ

حَبِيبٍ ،
.....

وغير ذلك ، ومسلم (٢٠٥/١) ٢ كتاب الطهارة ٣ باب صفة الوضوء وكماله ،
رقم (٤) ، وأبو داود (٢٨/١) ١ - كتاب الطهارة : ٥ - باب صفة وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٠٦) ، وأحمد (٥٨/١ - ٦١ - ٦٧ - ٦٨) ،
والدارمي (١٧٦/١) ١ كتاب الوضوء - ٢٧ باب الوضوء ثلاثاً ، رقم (٦٩٣) دون
ذكر العبارة الأخيرة ، والله أعلم .

وحينئذ فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث
أبي هريرة رضي الله عنه .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عثمان رضي الله عنه ،
فقال :

(١٩) - ٢٨٣ - (م) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً - بن ميسرة
السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ) بن أبي العشرين الدمشقي أبو سعيد
البيروتي كاتب الأوزاعي . روى عن : الأوزاعي وحده ، ويروي عنه : (ت ق) ،
وهشام بن عمار ، وجنادة بن محمد ، ووساج بن عقبة ، وغيرهم .

قال ابن معين : ليس به بأس ، وكذا قال العجلي : ليس به بأس ، وقال عثمان
الدارمي عن دحيم : ضعيف ، وقال أبو زرعة : ثقة مستقيم الحديث .

قلت : قال الساجي : ضعيف ، يُحَدِّثُ بمناكير ، وكان ابن معين يوثقه ،
وقال ابن حبان : كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنِي
عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنِي حُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

الدارقطني : ضعيف ، وقال العقيلي : لا يتابع ، وقال في « التقريب » : صدوق
ربما أخطأ ، من التاسعة .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة
سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني يحيى) بن أبي كثير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثني محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمي المدني ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عيسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي أبو محمد المدني ، وأمه :
سعدى بنت عوف المُرِّيَّة . روى عن : حمران بن أبان ، وأبيه ، ومعاذ بن جبل ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي هريرة ، وعائشة ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن
إبراهيم ، وابنا أخيه : طلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة ، والزهرى ، وغيره .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وقال : كان ثقة كثير
الحديث ، وكان من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم ، وقال في « التقريب » : ثقة
فاضل ، من كبار الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) .

(حدثني حمران بن أبان) الأموي مولا هم .

(عن عثمان) بن عفان رضي الله عنه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم . . .) ، وساق عيسى بن طلحة (نحوه)

أي : نحو حديث شقيق بن سلمة .

.....

وهذا السند من ثمانياته ، غرضه : بيان متابعة عيسى بن طلحة لشقيق بن سلمة .

وحكم هذا السند : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو عبد الحميد بن حبيب .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وقد تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وأربعة للاستشهاد ، وواحد للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٣١) - بَابُ السَّوَاكِ

(٢٠) - ٢٨٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
.....

(٧) - (٣١) - (باب السواك)

أي : هذا باب معقود في بيان الأحاديث الواردة في مشروعية السواك ، والسواك - بكسر السين - يُجمع على : سوك - بضمتيْن - ككتاب وكتب ، وهو لغة : الدلك وآلته ، وشرعاً : استعمال عود ونحوه في الأسنان ومآحواليها لإذهاب التغير ونحوه بنية ، وأركانه ثلاثة : مستاك ، ومستاك به ، ومستاك فيه ، وهو من الشرائع القديمة ؛ كما يدل له قوله صلى الله عليه وسلم : « هذا سواكي وسواك الأنبياء من قبلي » أي : من عهد إبراهيم عليه السلام لا مطلقاً ؛ لأنه أول من استاك ، ونص بعضهم على أنه من خصائص هذه الأمة بالنسبة للأمم السابقة لا للأنبياء ؛ لأنه كان للأنبياء السابقين من عهد إبراهيم دون أممهم . انتهى « بيجوري » ، انتهى من « الكوكب » .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى بحديث حذيفة رضي الله عنه ، فقال :

(٢٠) - ٢٨٤ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَأَبِي ، عَنْ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ،
.....

(و) حدثنا (أبي) أيضاً عبد الله بن نمير ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح) وحدثنا علي بن محمد (بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن الكوفي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه :
(ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى
وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب - بمثناة ثقيلة
بعدها موحدة - الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة
(١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وحصين) بن عبد الرحمن السلمي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة
ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم ؛ أي : كل من الأعمش ، ومنصور ، وحصين روي (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة
عمر بن عبد العزيز . يروي عنه : (ع) .

راجع في هذه الأسانيد رواية مسلم .. يتضح لك الأمر .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ . . يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي أبي عبد الله الكوفي الصحابي الشهير ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه .

وهذان السندان : الأول منهما من خماسياته ، والثاني من سداسياته ، ورجالهما كلهم ثقات أثبات ، ومن لطائفهما : أن رجالهما كلهم كوفيون ، وحكمهما : الصحة .

(قال) حذيفة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام) واستيقظ (من الليل) أي : في آناء الليل وجوفه حالة كونه (يتهجّد) أي : يريد أن يصلي صلاة التهجد . . (يشوص) جواب (إذا) أي : يدلك (فاه بالسواك) يعني : يستاك .

وقوله : (يشوص) - بفتح الياء ، وضم الشين المعجمة ، وبالصاد المهملة - أي : يدلك الأسنان وما حواليها بالسواك عرضاً ؛ طلباً لنظافة الفم وإزالة لتغيره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الوضوء ، باب السواك ، الحديث (٢٤٥) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة ، الحديث (٨٨٩) ، وأخرجه أيضاً في كتاب التهجد ، باب طول القيام في صلاة الليل ، الحديث (١١٣٦) ، وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة ، باب السواك ، الحديث (٥٩٢) ، والحديث (٥٩٣) ، والحديث (٥٩٤) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب السواك لمن قام من الليل ، الحديث (٥٥) ، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، باب السواك إذا قام من الليل ، الحديث (٢) ، وأخرجه أيضاً في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب ما يفعل

(٢١) - ٢٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

إذا قام من الليل من السواك ، الحديث (١٦٢٠) ، والحديث (١٦٢١) .
وهذا الحديث من المتفق عليه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث حذيفة بحديث أبي هريرة
رضي الله عنهم ، فقال :

(٢١) - ٢٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع
وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العمري أبي عثمان المدني ، أحد الفقهاء والعلماء الأثبات ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا أَنِ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن أشق) أي : لولا خوف المشقة والتعب (على أمتي) موجود .. (لأمرتهم) أمر إيجاب (بالسواك) أي : بالاستياك (عند كل صلاة) فريضة أو نافلة ، فلا يرد : أن لولا لامتناع الشيء لوجود غيره .

والمعنى : لولا وجود المشقة ها هنا .. لأمرتهم ؛ أي : أمر إيجاب ، وإلا .. فالندب ثابت ، وفيه دلالة على أن مطلق الأمر للإيجاب بالسواك ؛ أي : باستعماله ؛ لأن السواك هو الآلة ، وقيل : إنه يطلق على الفعل أيضاً ، فلا تقدير . انتهى « سندي » .

قال القاري : قوله : « عند كل صلاة » أي : عند وضوئها ؛ لما روى ابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح الإسناد ، والبخاري تعليقاً في كتاب الصوم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لولا أن أشق على أمتي .. لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » ، ولخبر أحمد وغيره : « لولا أن أشق على أمتي .. لأمرتهم بالسواك عند كل طهور » ، فتبين من حديث الباب أن موضع السواك عند كل صلاة ، والشافعية يجمعون بين الحديثين بالسواك عند ابتداء كل منهما . انتهى « تحفة الأحوذى » .

والحاصل : أنه صلى الله عليه وسلم همَّ بإيجاب السواك على أمته ، ورأى المشقة ؛ لضعفهم وعجزهم ، فقال : لولا خوف المشقة .. لأوجبت عليهم السواك ، فلفظة (لولا) لامتناع الثاني لوجود الأول ، فإذا ثبت وجود الأول ؛ وهو خوف المشقة ها هنا .. ثبت امتناع الثاني ؛ وهو وجوب السواك ، فبقي السواك

(٢٢) - ٢٨٦ - (٣) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ،
.....

على ندبته في حقهم ، فهذا يرد مذهب الظاهرية القائلين بالوجوب . انتهى
« بذل المجهود » .

وأما هو صلى الله عليه وسلم . . فالسواك لكل صلاة كان واجباً عليه دون
أُمته ؛ لأنه كان يناجي ملائكة الله تعالى ؛ لأن مناجاتهم تقتضي أن يبتعد عن
الرائحة النتنة ، ولهذا كره أكل الطعام الذي فيه البقول النتنة .

وفي هذا الحديث : دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى ، وفيه : بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم من الرفق بأُمته ، وفيه : دليل على فضيلة السواك عند كل صلاة . انتهى
من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري (١/٢٤٠) ، ومسلم
في كتاب الطهارة ، باب السواك (٢٥٢) ، وأبو داود ، باب السواك (٤٦) ،
والترمذي (٢٢) ، والنسائي (١٢/١) ، وأحمد (٤١٠/٥) ، والموطأ (٦٦/١) .
فالحديث : مما اتفق عليه السبعة ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث حذيفة رضي الله عنه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث حذيفة بحديث ابن عباس
رضي الله عنهم ، فقال :

(٢٢) - ٢٨٦ - (٣) (حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو محمد
الكوفي . روى عن : عثام بن علي ، وأبيه ، وابن إدريس ، وابن نمير ، وأبي معاوية ،
ويحيى القطان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) الترمذي وابن ماجه ، وبقي بن
مخلد ، وابنه : عبد الرحمن بن سفيان ، وزكرياء الساجي ، وآخرون .

حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ ،
.....

قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها ، وقال أبو زرعة : يُتهم بالكذب ، وقال ابن أبي حاتم : أشار أبي عليه أن يغير ورّاقه ؛ فإنه أفسد حديثه ، وقال له : لا تحدّث إلا من أصولك ، فقال : سأفعل ، ثم تمادى وحدّث بأحاديث أدخلت عليه ، وإنما بلاؤه : أنه كان يتلقن ما لقّن ، قال : كان له ورّاق يلقّنه من حديث موقوف فيرفعه ، أو مرسل فيوصله ، أو يبدل رجلاً برجل ، وقال ابن حبان : مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) ، وكان شيخاً فاضلاً ، إلا أنه ابتلي بورّاق سوء ، وكان يُدخل عليه ، فكلم في ذلك ، فلم يرجع . انتهى من « الميزان » ، وقال في « التقريب » : كان صدوقاً ، من العاشرة .

(حدثنا عثام بن علي) بن هجير - بجيم مصغراً - ابن بجير - مصغراً - ابن زرعة بن عمرو بن مالك بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب العامري الكلابي ، أبو علي الكوفي . روى عن : الأعمش ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ عم) ، وسفيان بن وكيع ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، ومسدد ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، وأبو سعيد الأشج ، وآخرون .

قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، وقال الحاكم ، عن الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن شاهين في « الثقات » ، وقال عثمان ابن أبي شيبة : كان صدوقاً ، وذكر له البزار حديثاً تفرد به ، وقال : وهو ثقة . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة ، وقال شارح « القاموس » : عثام بن علي بن عثام بن علي بن هجير العامري الكلابي محدّث . انتهى .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ،
ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَسْتَاكُ .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم
أبو يحيى الكوفي .

وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه
جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة
(١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبیر) الوالبي مولاهم أبي محمد الكوفي الفقيه .
وقال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين
(٩٥ هـ) كهلاً ، قتله الحجاج فما أمهل بعده . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن رجاله كلهم ثقات إلا
سفيان بن وكيع ؛ فمختلف فيه .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي)
التهجد (بالليل) أي : في الليل (ركعتين ركعتين ، ثم ينصرف) أي : بعد
كل من الركعتين (فيستاك) فيرجع إلى الصلاة لا بعد تمام الصلاة والفراغ
منها ، يدل على ذلك رواية أبي داود ؛ لأن فيها زيادة (أنه كان ينام بعد كل
ركعتين) .

والحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد مما أخرجه البخاري تعليقاً في
كتاب الصوم ، باب السواك الرطب ، كما في « تحفة الأشراف » .

(٢٣) - ٢٨٧ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ،
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ ،
.....

وحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث حذيفة بحديث صدي بن
عجلان رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٣) - ٢٨٧ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير بن ميسرة السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا محمد بن شعيب) بن شابور الأموي مولا هم أبو عبد الله الدمشقي
أحد الكبار ، كان يسكن بيروت . روى عن : عثمان بن أبي العاتكة ، والأوزاعي ،
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وهشام بن عمار ،
وابن المبارك ومات قبله ، والوليد بن مسلم وهو من أقرانه ، وروى ابن المبارك عن
محمد بن شعيب ، فقال : أخبرنا الثقة من أهل العلم محمد بن شعيب .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : وُلد سنة ست عشرة ومئة ، ومات سنة
مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقال في « التقريب » : محمد بن شعيب بن شابور صدوق
صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وله أربع
وثمانون سنة .

(حدثنا عثمان بن أبي العاتكة) سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي
القاص . روى عن : علي بن يزيد الألهاني ، وخالد بن اللجلاج ، وسليمان بن
حبیب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، ومحمد بن شعيب ، والوليد بن مسلم ،
ومحمد بن يزيد الواسطي ، وآخرون .

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ،

قال الدوري عن ابن معين : ليس بالقوي ، وقال في موضع آخر : ليس بشيء ، وقال إسحاق بن سيار عن أبي مسهر : ضعيف الحديث ، وقال إسحاق : وهو كما قال ، وقال في « التقريب » : عثمان بن أبي العاتكة الأزدي الدمشقي صدوق ، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، وقيل : خمس وخمسين ومئة .

(عن علي بن يزيد) بن أبي زياد الألهاني أبي عبد الملك الدمشقي . روى عن : القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة نسخة كبيرة ، وعن مكحول الشامي ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعثمان بن أبي العاتكة ، وعبيد الله بن زحر ، والوليد بن سليمان بن أبي السائب ، وآخرون .

قال حرب عن أحمد : هو دمشقي ، كأنه ضعفه ، وقال محمد بن عمر : قال يحيى بن معين : علي بن يزيد عن القاسم ، عن أبي أمامة ضعاف كلاهما ، وقال يعقوب : علي بن يزيد واهي الحديث كثير المنكرات ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : ضعيف الحديث ، أحاديثه منكرة ، وبالجمل : فقد أجمعوا على تضعيفه ، وقال في « التقريب » : علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة .

(عن القاسم) بن عبد الرحمن الشامي أبي عبد الرحمن الدمشقي الأموي مولاهم ، مولى آل أبي سفيان بن حرب . روى عن : أبي أمامة ، وعلي ، وابن مسعود ، وتميم الداري ، وعدي بن حاتم ، ومعاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وعلي بن يزيد الألهاني ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وأبو الغيث عطية بن سليمان ، والوليد بن جميل ، وآخرون .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَسَوَّكُوا ؛ فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، »

قال ابن سعد وغيره : مات سنة اثنتي عشرة ومئة ، قال ابن حبان : كان يروي عن الصحابة المعضلات ، وقال في « التقريب » : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمانة صدوق ، يُغْرَب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .

(عن أبي أمانة) صدي - مصغراً - ابن عجلان بن وهب الباهلي الشامي الصحابي المشهور ، رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، والقاسم بن عبد الرحمن ، ومكحول الشامي ، وأبو سلام الأسود ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام ، مات بحمص سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ، وهو إسناد ضعيف جداً ؛ لأن رجاله كلهم أو أغلبهم ضعاف إلا الصحابي رضي الله عنه ، فحكمه إذاً : الضعف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تسوَّكوا) أي : نظفوا أيها المسلمون أفواهكم ، وأزيلوا رائحتها بالسواك ؛ (فإن السواك) أي : استعماله (مطهرة) أي : منظفة (للفم) من رائحته النتنة ووسخه .

وقوله : « مطهرة » - بفتح الميم وكسرها لغتان ، والكسر أشهر دوراناً على الألسنة - وهو : كل آلة يتطهر بها ؛ كالأداة والإبريق ، شبه السواك بها ؛ لأنه يُنظَّفُ الفم ، والطهارة لغة : النظافة ، ذكره النووي .

قلت : لا حاجة إلى اعتبار التشبيه ؛ لأن السواك - بكسر السين - اسم للعود الذي يُدلك به الأسنان ، ولا شك في كونه آلة للفم بمعنى نظافته . انتهى « سندي » .

مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلَّا أَوْصَانِي بِالسَّوَاكِ ؛ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ
يُفَرِّضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . . لَفَرَضْتُهُ
لَهُمْ ،

(مرضاة للرب) جل جلاله - بفتح الميم وسكون الراء - والمراد : آلة توصل
إلى رضا الله تعالى ؛ باعتبار أن استعماله سبب لذلك ، وقيل : مطهرة ومرضاة
- بفتح الميم - كل منهما مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل ؛ أي : مطهر للفم
مرضٍ لله تعالى ، أو هما باقيا على المصدرية ؛ أي : سبب للطهارة والرضا ،
ويجوز أن يكون مرضاة بمعنى المفعول ؛ أي : مُرَضٍ للرب . انتهى .

قلت : والمناسب بهذا المقام أن يُراد بالسواك استعمال العود ، لا نفس
العود ، إما على ما قيل : إنه اسم السواك قد يُستعمل للعود أيضاً ، أو على
تقدير المضاف ، ثم لا يخفى أن المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل . . يكون
بمعنى الفاعل المصوغ من ذلك المصدر ، لا من غيره ، فينبغي أن يكون ها هنا :
(مطهرة ومرضاة) بمعنى : طاهر وراضٍ ، لا بمعنى : مطهر ومرضٍ ، ولا معنى
لذلك ، فليُتأمل ، ثم المقصود من ذلك : الترغيب في استعمال السواك ، وهذا
ظاهر . انتهى « سندي » .

(ما جاءني جبريل) عليه السلام مرة من مرات مجيئه . . (إلا) وقد (أوصاني)
وأمرني (بالسواك) ، وأكثر على الإيضاء به (حتى) والله ؛ (لقد خشيت) وظننت
(أن يفرض) السواك (عليّ وعلى أمتي ، ولولا أنني أخاف) أي : ولولا مخافتي
(أن أشق) أي : أن أدخل المشقة والتعب (على أمتي) بإيجاب السواك عليهم . .
(لفرضته) أي : لفرضت وأوجبت السواك (لهم) أي : عليهم .

والمعنى : ولولا مخافتي إدخال المشقة عليهم بإيجاب السواك عليهم . .
لأوجبته عليهم ، ولكن خوف ذلك منعي عن إيجابه عليهم .

وَإِنِّي لَأَسْتَاكَ حَتَّىٰ إِنِّي لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُخْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي .

(وإني لأستاك) أي : لأدلك بالسواك فمي ، وأكثر ذلك (حتى إني) والله ؛ (لقد خشيت) من كثرة الاستياك (أن أخفي) وأجرح بالسواك (مقادم فمي) أي : مقدمات فمي ، وأزيل لحمها وأستأصله من أصله .

قوله : « أن أخفي » - بضم الهمزة - من الإحفاء ؛ وهو : الاستئصال ، ومقادم الفم : هي الأسنان المتقدمة ؛ أي : خشيت أن أذهبها من أصلها بكثرة السواك ؛ بسبب إكثار جبريل في الوصية ، قيل : المراد بالمقادم : اللثات ، جمع لثة - بكسر اللام وتخفيفها - : ما حول الأسنان من اللحم ، وهذا المعنى الأخير أقرب .

وفي « الزوائد » : إسناده هذا الحديث ضعيف ، ولكن أصل الجملة الثالثة ومعناها ؛ وهي قوله : « ولولا أنني أخاف أن أشق على أمتي ... » إلى آخره مذكور في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، وروى النسائي في « الصغرى » الجملة الأولى من حديث عائشة ؛ وهي قوله : « تسوَّكوا ؛ فإن السواك مطهرة ... » إلى آخره ، وروي معنى الجملة الأخيرة ؛ يعني : الثانية ؛ لأنها أخيرة للجملة الأولى ؛ يعني قوله : « ما جاءني جبريل ... » إلى آخره من حديث أنس .

فحينئذ فمتن الحديث : صحيح ؛ لأن له شاهداً في « الصحيحين » ، وفي « النسائي » ، وانفرد به ابن ماجه بروايته عن أبي أمامة .

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة ، وأيضاً من حديث زيد بن خالد ، وقال عقبهما : صحيح ، وحديث أبي هريرة أصح ، قال : وفي الباب عن أبي بكر الصديق ، وعلي ، وعائشة ، وابن عباس ، وحذيفة ، وأبي أيوب ، وزيد بن خالد ، وأنس ، وعبد الله بن عمرو ، وأم حبيبة ، وابن عمر ، وأبي أمامة ، وغيرهم .

وروى النسائي في « الصغرى » الجملة الأولى من حديث عائشة ١ - كتاب

(٢٤) - ٢٨٨ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،

الطهارة (٥) ، باب الترغيب في السواك ، رقم (٥) ، وروى معنى الجملة الأخيرة من حديث أنس ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من حديث ابن عباس والبخاري ١ - كتاب الصوم (٢٧) ، باب السواك الرطب واليابس للصائم (معلقاً بصيغة الجزم ج/٤ ص ١٥٨ - ٢٧) ، باب السواك من الفتح ، وأحمد (١٠/٣ - ٤٧/٦ - ٦٢ - ١٢٤ - ١٤٦ - ٢٣٨) ، والدارمي (١/١٨٤) ١ - كتاب الطهارة (١٩) ، باب السواك مطهرة للفم ، رقم (٦٨٤) . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (٤٩١٧) .
فَعَلِمَ لَنَا مِمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْحَدِيثَ : صَحِيحُ الْمَتْنِ ، ضَعِيفُ السَّنَدِ ، وَغَرَضُ الْمُؤَلِّفِ بِسَوْفِهِ : الْإِسْتِشْهَادُ بِهِ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث حذيفة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٤) - ٢٨٨ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ (بن عبد الله بن أبي شريك . روى عن : المقدم بن شريح ، وزيد بن علاقة ، وأبي إسحاق السبيعي ، وآخرين ، ويروي عنه : (م عم) ، وابن أبي شيبة ، وابن مهدي ، ووكيعة ، ويحيى بن آدم ، وآخرون .

قال ابن معين : ولم يكن شريك عند يحيى - يعني القطان - بشيء ، وهو ثقة ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : شريك صدوق ثقة سيعى الحفاظ جداً ، وقال في « التقريب » : شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة .

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدَأُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ قَالَتْ : كَانَ إِذَا دَخَلَ . . يَبْدَأُ بِالسَّوَاكِ .

(عن المقدم بن شريح بن هانئ) بن يزيد الحارثي الكوفي . روى عن : أبيه ، وقمير امرأة مسروق ، ويروي عنه : (م عم) ، وشريك ، وابنه يزيد ، والأعمش ، وإسرائيل ، وشعبة ، والثوري ، ومسعر .

قال أحمد وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، زاد أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة .

(عن أبيه) شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك أو الحارث بن كعب الحارثي المذحجي أبي المقدم الكوفي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . روى عن : أبيه ، وعمر ، وعلي ، وبلال ، وسعد ، وأبي هريرة ، وعائشة ، رضي الله عنهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبناء المقدم ، ومحمد ، والقاسم بن مخيمرة ، والشعبي ، والحكم بن عتيبة ، وآخرون .

وذكره ابن سعد في الطبقات الأولى من تابعي أهل الكوفة ، وقال : كان من أصحاب علي ، وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة ، وكان له أحاديث ، وقال في « التقريب » : ثقة مخضرم ، من الثانية ، قُتل مع عبد الله بن أبي بكر بسجستان . (عن عائشة) أم المؤمنين ، رضي الله عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) شريح : (قلت) لعائشة : (أخبريني بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ) به (إذا دخل عليك ؟ قالت) عائشة : (كان إذا دخل) علينا . . (يبدأ بالسواك) لأجل السلام على أهله ؛ لأن السلام اسم شريف ، فاستعمل السواك للإتيان به ، أو لطيب فمه لتقبيل زوجاته . انتهى « مناوي » .

.....

فيكون على أطيب حاله ؛ ليكون أدعى لمحبة زوجاته له ، وهذا تعليم للأمة ، وإلا .. فرائحة فمه صلى الله عليه وسلم أطيب من رائحة الطيب . انتهى « حفني » .

وخص البيت ؛ لأنه لا يفعله ذو المروءة بحضرة الناس ولا بالمسجد ؛ لما فيه من إلقاء ما يستقذر . انتهى من « الكوكب » .

قال القرطبي : وهذا يدل على استحباب تعاهد السواك ؛ لما يُكره من تغير رائحة الفم من الأبخرة والأطعمة وغيرها ، وعلى أنه يتجنب استعمال السواك في المساجد والمحافل وحضرة الناس ، ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم أنه تسوَّك في المسجد ، ولا في محفل من الناس ؛ لأنه من باب إزالة القذر والوسخ ، ولا يليق بالمساجد ولا محاضر الناس ، ولا يليق بذوي المروءات فعل ذلك في الملاء من الناس ، ويحتمل أن يكون ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول بيته بالسواك ؛ لأنه كان يبدأ بصلاة النافلة ، فقلما كان يتنفل في المسجد . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم (١ / ٢٢٠) ٢ - كتاب الطهارة (١٥) ، باب السواك ، رقم (٤٣ - ٢٥٣) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٢٧) ، باب في الرجل يستاك بسواك غيره ، رقم (١٥) ، والنسائي ١ - باب الطهارة (٨) ، باب السواك في كل حين ، رقم (٨) ، وأحمد ابن حنبل (٦ / ٤١ / ٤٢ / ١١٠ - ١٨٢ - ١٨٨) . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (١٦١٤٤) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : بسوقه الاستشهاد به ، والله أعلم .

(٢٥) - ٢٨٩ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ كَنْزٍ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث حذيفة بأثر علي
رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٥) - ٢٨٩ - (٦) (حدثنا محمد بن عبد العزيز) بن أبي رزمة ، واسمه :
غزوان الشكري مولا هم ، أبو عمرو المروزي . روى عن : أبيه ، وأبي معاوية ، وابن
إدريس ، وابن عيينة ، وحفص بن غياث ، وابن المبارك ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(خ عم) الأربعة والبخاري ، وابنه عبد الله بن محمد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ،
وعبد الله بن أحمد ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة إحدى
وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي : نسبة إلى فراهيد ؛ بطن من
الأزد ، مولا هم أبو عمرو البصري . روى عن : بحر بن كنيز ، وعبد السلام بن
شداد ، وجريز بن حازم ، وأبان بن يزيد العطار ، وشعبة ، وآخرين ، ويروي عنه :
(ع) ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد بن حميد ، والدارمي ، ومحمد بن
يحيى الذهلي ، وآخرون .

وقال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال
في « التقريب » : ثقة مأمون ، مكثر عمي بأخرة ، من صغار التاسعة ، مات سنة
اثنين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) .

(حدثنا بحر بن كنيز) - بفتح الكاف وكسر النون - الباهلي أبو الفضل
البصري المعروف بالسقاء ، وهو جد عمرو بن علي الفلاس . روى عن : عثمان بن

عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ سَاجٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ساج ، والحسن البصري ، وعمرو بن دينار ، وقتادة ، والزهري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، والثوري ، وابن عيينة ، ويزيد بن هارون ، ومسلم بن إبراهيم ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال الحاكم : ليس بالقوي عندهم ، وقال الدارقطني : متروك ، قال ابن سعد : مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عن عثمان) بن عمرو (بن ساج) القرشي أبي ساج الجزري مولى بني أمية ، وقد يُنسب إلى جده . روى عن : الزهري مرسلاً ، وسعيد بن جبیر ، ومحمد بن إسحاق ، وغيرهم ، ويروي عنه : (س ق) ، وبحر بن كنيز ، ومعتمر بن سليمان ، وإسماعيل بن أمية ، وآخرون .

ذكره أبو عروبة في الطبقة الثالثة من التابعين ، وقال : كان قاضياً ، وقال أبو حاتم : عثمان والوليد ابنا عمرو بن ساج ، يُكتب حديثهما ولا يُحتج بهما ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العقيلي : عثمان بن عمرو الحراني لا يُتابع في حديثه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثالثة ، وروايته عن ابن جبیر فيها انقطاع .

(عن سعيد بن جبیر) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قُتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لانقطاعه بين سعيد وعلي ، وبين عثمان وسعيد ، ولضعف بحر في الرواية .

قَالَ : إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ ، فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ .

(قال) علي : (إن أفواهكم) أيها المسلمون (طرق للقرآن) أي : يجري القرآن فيها كجري الناس في الطرق ، والخطاب للمسلمين باعتبار ما ينبغي أن يكون المسلم عليه ، (فطيبوها) أي : فطيبوا أفواهكم ونظفوها (بالسواك) ليكون القرآن جاريًا على ألسنة طاهرة وأفواه طيبة .

وهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، ورواه البزار بسند جيد لا بأس به مرفوعاً ، ولعل من وقفه أشبه ، ورواه البيهقي في « الكبرى » من طريق عبد الرحمن السلمي عن علي موقوفاً . انتهى « بوصيري » .

فهذا الأثر في نفسه : صحيح ؛ لأن له شاهداً ، وإسناده : ضعيف جداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وخمسة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٣٢) - بَابُ الْفِطْرَةِ

(٢٦) - ٢٩٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ ، »

(٨) - (٣٢) - (باب الفطرة)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الواردة في بيان الفطرة ؛ أي : السنة التي سنّها الله تعالى لأنبيائه على لسان إبراهيم .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٢٦) - ٢٩٠ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفیان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة) رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفطرة خمس)
أي : خمس خصال ، أو خصال خمس ، والفطرة - بكسر الفاء وسكون الطاء -
في أصلها بمعنى : الخلقة ؛ أي : الخصلة التي خلق الإنسان عليها ؛ من
الجبن والشجاعة والكرم والبخل مثلاً ، والمراد بها ها هنا : السنة القديمة التي
اختارها الله تعالى للأنبياء ، فكأنها أمر جبلي فطروا ؛ أي : خلّقوا عليها ، وليس
المراد من الحديث : الحصر في الخمس ؛ فقد جاء في حديث عائشة التالي
لهذا : « عشر من الفطرة » .

أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ :الْخِتَانُ ، وَالْأَسْتِحْدَادُ ،

(أو) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالشك من أبي هريرة ، أو قال أبو هريرة ، فالشك من سعيد (خمس) خصال ؛ أي : خمس أمور (من الفطرة) أي : من السنن القديمة ليست خاصة بهذه الأمة ، وقوله : (الفطرة) أي : الخصال التي تزين الفطرة والخلقة ، وتنظفها وتحسنها ، ويشوه تركها الخلقة .

أو المعنى : السنن التي فُطرت وجُبلت عليها الأنبياء المتقدمة من لدن إبراهيم عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ أي : التي اعتادوها حتى صارت جبلة وخلقة لهم .. خمس خصال ؛ أي : محصورة في خمس خصال ؛ لأن المبتدأ معرف بـأل الجنسية ، فتفيد حصر المبتدأ في الخبر .

والمعنى : الفطرة منحصرة في خمس ، فلا تعارض رواية العشر ؛ لأن المعنى عليها : أصول الفطرة ومؤكداتها خمس ، (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (خمس) خصال (من الفطرة) أي : من الأمور التي تُزين الخلقة ، أو من السنن القديمة ، و (من) تبعية ؛ أي : خمس خصال بعض السنن القديمة ، فلا تعارض أيضاً ، كما مر آنفاً . والشك من الراوي ، هل قال النبي صلى الله عليه وسلم الأول أو الثاني .

ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الخمس ، فقال : أحدها : (الختان) ، وهو في الذكر : قطع جميع الجلد التي تغطي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة ، وفي الأنثى قطع أدنى جزء من الجلد التي في أعلى الفرج .

(و) ثانيها : (الاستحداد) ، وهو : حلق العانة ، سُمي استحداداً ؛ لاستعمال الحديد ، وهي الموسى فيه ، والمراد بالعانة : الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه ، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة .

وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ » .

(و) ثالثها : (تقليم الأظفار) أي : قطعها وإزالتها بالموسى ونحوها ، وهي جمع ظفر ؛ وهي العظام التي تنبت على أطراف الأصابع في اليدين والرجلين .

(و) رابعها : (نتف الإبط) أي : إزالة شعر الإبط بنتف أو حلق ؛ لأن الإبط موضعه ؛ وهو الموضع المنخفض تحت مفصل الكتف والعضد ، وخرج نتف الإبط وحلق العانة على الميسر فيهما ، ولو عكس فحلق الإبط ونتف العانة جاز لحصول النظافة بكل ذلك ، وقيل : لا يجوز في العانة إلا الحلق ؛ لأن نتفها يؤدي إلى استرخائها وضعف الشهوة ، ذكره أبو بكر بن العربي شارح « الترمذي » . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

(و) خامسها : (قص الشارب) أي : إزالته بالمقص ونحوه ؛ وهو الشعر النابت على الشفة العليا ، سمي بذلك ؛ لدخوله الشراب عند الشرب إذا طال ، ويُسمى النابت على الشفة السفلى : بالعنفة ، فيسن إزالته كالشارب ؛ لأنه ليس له دخل في اللحية ، ويسمى النابت على الذقن : باللحية ، فيسن إعفاؤها ، كما سيأتي ، والذقن : مجتمع اللحية .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري (٥٨٩١) ، مسلم أيضاً ، وأبو داود (٤١٩٨) ، والترمذي (٢٧٥٧) ، والنسائي (١٤/١ - ١٥) .
والحديث من المتفق عليه ، فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٧) - ٢٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ ،

(٢٧) - ٢٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ (خالد بن ميمون الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي . ثقة وكان يدللس ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مصعب بن شيبة) بن جبير بن شيبة بن عثمان بن طلحة العبدي الحنظلي المكي الكعبي . روى عن : طلق بن حبيب ، وأبيه ، وعمه أبيه صفية بنت شيبة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وزكرياء بن أبي زائدة ، وابنه زارة ، وحفيده عبد الله بن زارة ، وابن جريح ، ومسرر ، وآخرون .

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال العجلي : ثقة ، وقال في « التقریب » : لَيِّن الحديث ، من الخامسة .

قلت : فهو من المختلف فيه .

(عن طلق بن حبيب) العنزي البصري . روى عن : ابن الزبير ، وعبد الله بن عباس ، وابن عمرو بن العاص ، وجابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، ومصعب بن شيبة ، وطاووس وهو من أقرانه ، وسعيد بن المهلب ، والأعمش ، ومنصور ، وآخرون .

قال مالك بن أنس : بلغني أن طلق بن حبيب كان من العبّاد ، وأنه هو وسعيد بن جبير وقراء كانوا معهم طلبهم الحجاج وقتلهم .

قلت : وقال أبو زرعة : كوفي سمع ابن عباس ، وهو ثقة ، لكن كان يرى الإرجاء ، وقال ابن سعد : كان مرجئاً ثقة إن شاء الله تعالى ، وذكره ابن حبان

عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، »

في « الثقات » ، وقال : كان مرجئاً عابداً ، وقال العجلي : مكّي تابعي ثقة ، كان من أعبد أهل زمانه ، وذكره البخاري في « الأوسط » فيمن مات بين التسعين إلى المئة ، وقال في « التقريب » : بصري صدوق عابد ، رُمي بالإرجاء ، من الثالثة ، مات دون المئة بعد التسعين .

(عن) عبد الله (بن الزبير) بن العوام الأسدي المكي رضي الله عنهما .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبابعياته ، وحكمه : أنه إسناده حسن ؛ لأن في إسناده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو مصعب بن شيبة .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عشر من الفطرة) أي : عشر من الخصال ، وهو مبتدأ ، خبره الجار والمجرور المذكور بعده ، وسوغ الابتداء بالنكرة وصفه بصفة محذوفة ، تقديرها : أي : عشر من الخصال كائنة من الفطرة ؛ أي : من الأمور التي تُزَيِّنُ فطرة الإنسان وخلقه ؛ أي : جسمه ، أو من السنن القديمة ؛ ف (من) هنا تبعيضية ، ولذلك لم يذكر فيها الختان ، ولعله هو الذي نسيه مصعب ، ولا تعارض بين قوله هنا : (عشر) ، وفي حديث أبي هريرة : (خمس) لاحتمال أن يكون أعلم بالخمس أولاً ، ثم زيد عليها . قاله عياض ، ويحتمل أن تكون الخمس المذكورة في حديث أبي هريرة أوكد من غيرها . انتهى من « المفهم » . انتهى من الكوكب .

إحداها : (قص الشارب) أي : إزالته بالمقص ونحوه ، والشارب : الشعر النابت على الشفة العليا ، والقص هو الأكثر في الأحاديث ، نص عليه الحافظ ابن حجر ، وهو مختار مالك ، وجاء في بعضها : (إحقاء الشارب) بالحاء

وإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَالِاسْتِنْشَاقُ بِالمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ
الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ،
.....

المهملة وبالماء ، وهو مختار أكثر العلماء ؛ والإحفاء : هو الاستئصال ، واختار
النووي قول مالك ، وقال : المراد بالإحفاء : إزالة ما طال على الشفة .

قلت : هو غالب عمل الناس اليوم ، ولعل مالكا حمل الحديث على ذلك بناء
على أنه وجد عمل أهل المدينة عليه ؛ فإنه رحمه الله تعالى كان يأخذ في مثله
بعمل أهل المدينة ، فالمرجو أنه المختار . انتهى « سندي » .

(و) ثانيها : (إعفاء اللحية) بالعين المهملة وبالماء ؛ أي : إكثارها بالإنبات
وتركها ، وألا تقص كالشارب ، قيل : والمنهي قصها كصنيع الأعاجم وشعار
كثير من الكفرة ، فالיום عمّ شعارهم البلدان والمسلمين ، والعياذ بالله تعالى أن
نقتدي بالكفرة ، فلا ينافيه ما جاء من أخذها طويلاً وعرضاً للإصلاح .

(و) ثالثها : (السواك) أي : ذلك الأسنان وما حوالها بآلته .

(و) رابعها : (الاستنشاق بالماء) أي : إدخال الماء في الخيشوم ؛ لإخراج
ما فيه من الوسخ .

(و) خامسها : (قص الأظفار) أي : إزالتها بالمقص ونحوه حتى تبدو البشرة
التي تحتها .

(و) سادسها : (غسل البراجم) وهي عقد الأصابع من ظهر الكف ،
والرواجب : عقدها من باطن الكف ، قال الخطابي : معناه تنظيف المواضع التي
يجتمع فيها الوسخ .

(و) سابعها : (نتف) شعر (الإبط) إن كان النتف لا يضره ، وإلا ..
فيحلقه ، كما كان الإمام الشافعي يفعل ذلك ، قال السندي : أي : أخذ شعره
بالأصابع ؛ لأنه يضعف الشعر ، وهل يكفي الحلق والتنوير في السنة أم لا ؟ فيه

وَحَلَقُ الْعَانَةِ ، وَأَنْتِقَاصُ الْمَاءِ » يَغْنِي : الْأَسْتِنْجَاءُ ، قَالَ زَكْرِيَاءُ : قَالَ مُصْعَبٌ :

خلاف ، وخص الإبط ؛ لأنه محل الرائحة الكريهة باحتباس الأبخرة عند المسام ، والنتف يضعف أصول الشعر ، والحلق يقوّيها ، وقد جَوَزَ الحلق لمن لا يقدر على النتف . انتهى .

(و) ثامنها : (حلق العانة) أي : الشعر النابت فوق الفرج وحواليه ، والأفضل في حق الرجل .. حلقها ؛ لأن نتفها يضعف شهوته ، وفي حق المرأة .. نتفها ؛ لأنه يخفف عنها شهوتها ، وذكر الحافظ ابن عدي من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادفنوا الأظفار والشعر والدم ؛ فإنها ميتة » .

(و) تاسعها : (انتقاص الماء) بالقاف والصاد المهملة على المشهور ؛ أي : انتقاص البول بغسل المذاكير ، وقيل : هو بالفاء والضاد المعجمة ؛ أي : نضح الماء على الذكر ؛ أي : نضح الفرج ورشه بماء قليل بعد الوضوء ؛ لنفي الوسواس ، قال الأبي : وانتضاح الماء وانتقاصه : أن يأخذ قليل الماء بيده فيرش به مذاكيره ؛ ليذهب الوسواس ، وكان صلى الله عليه وسلم يفعله قطعاً للوسواس ، وإن كان محفوظاً منه تعليماً للأمة ، أو كان يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه شيء بعد الشيء . انتهى . وهذا المعنى هو الظاهر .

قال القاضي عياض : وفسره وكيع في « الأم » بالاستنجاء ، وفسره أبو عبيد بانتقاص البول بسبب غسل المذاكر ، وقيل : معناه : أن ينضح الفرج بعد الوضوء ؛ ليطرد الوسواس . انتهى .

وفسره الراوي ، أو من دونه (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بانتقاص الماء (الاستنجاء) بالماء .

(قال زكرياء) بن أبي زائدة بالسند السابق : (قال) لنا (مصعب) بن شيبه :

وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ .

(٢٨) - ٢٩٢ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ

(ونسيت) من تلك العشرة (العاشرة ، إلا أن تكون) تلك المنسية (المضمضة)
لمناسبتها الاستنشاق ؛ أي : نسيتها أي شيء هي ، إلا أن تكون تلك المنسية
المضمضة ؛ أي : نسيت جواب السؤال عن تعيينها ، إلا تعيينها بأنها المضمضة ،
فالاستثناء من محذوف ، قال السندي : يريد أنه يظن أن العاشرة هي المضمضة ،
فإن كانت هي المضمضة في الواقع . . فهو غير ناسٍ للعاشرة ، وإلا . . فهو ناس
لها ، فهذا استثناء مفرغ من أعم الأوقات ، أو أعم التقديرات ، كما قدرنا .
والمعنى : أني نسيت العاشرة كل وقت ، إلا وقت كونها المضمضة ، أو على
كل تقدير : إلا على تقدير أن تكون المضمضة . انتهى ، وما قلناه أوضح وأولى .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الطهارة ،
باب خصال الفطرة ، رقم (٥٦) ، والترمذي كتاب الأدب (١٤) ، باب ما جاء
في تقليص الأظفار ، وأبو داود كتاب الترجل ، رقم (٤١٩٨) ، والنسائي كتاب
الطهارة ، باب نتف الإبط (٥٠٥٥) . انتهى « تحفة الأشراف » .
قال المنذري : وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي :
هذا حديث حسن .

وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
عمار بن ياسر رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٨) - ٢٩٢ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصُّغْدِي

- بضم المهملة وسكون المعجمة ثم دال مهملة - نسبة إلى صغد سمرقند ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ،
عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ ،

أبو عمرو الرازي الخياط . روى عن : أبي الوليد ، وحفص بن غياث ، وأبي أسامة ،
وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وموسى بن هارون .
قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال مسلمة : رازي
ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين
ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري . ثقة حافظ ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح ،
وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(قال : حدثنا أبو الوليد) الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم
البصري . ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) ،
وله أربع وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد) بن سلمة بن دينار الربيعي البصري . ثقة ، من كبار الثامنة ،
مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جُدعان
التمييمي أبي الحسن البصري . ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين
ومئة (١٣١ هـ) ، وقيل قبلها . روى عنه : (م عم) ، وقرنه (م) بآخر .

(عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر) العنسي المدني . روى عن : جده ،
وقيل : عن أبيه عن جده .

قال البخاري : ولا نعرف أنه سمع من جده عمار أم لا ، وقال ابن معين :
حديثه عن جده مرسل ، وقال ابن حبان : لا يُحتج به ، ويروي عنه : (د ق) ،

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مِنْ الْفِطْرَةِ الْمَضْمُضَةُ ، وَالْأَسْتِنْشَاقُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَالِاسْتِحْدَادُ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَالِانْتِضَاحُ ، وَالِاخْتَتَانُ » .

وعلي بن زيد بن جدعان . وقال في « التقریب » : مجهول ، من الخامسة .

(عن) جده (عمار بن ياسر) بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة العنسي - بنون ساكنة بين المهملتين - أبي اليقظان المخزومي ، مولا هم المدني ، الصحابي المشهور ، أحد السابقين إلى الإسلام ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، له اثنان وستون حديثاً (٦٢) ، اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديث ، رضي الله عنه . روى عنه : (ع) ، قُتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين ؛ أحدهما ضعيف وهو علي بن زيد ، وثانيهما مجهول وهو سلمة بن محمد .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من الفطرة) عشر خصال : (المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، والاستحداًد) أي : إزالة شعر العانة بالحديد ، (وغسل البراجم) أي : عقد ظهور الأصابع ، (والانتضاح) أي : نضح الفرج بشيء قليل من الماء بعد الوضوء ، (والاختتان) أي : إزالة القلفة من الحشفة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة ، الحديث (٥٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .

وحكمه : الحسن ؛ لأن له شاهداً في « أبي داود » بهذا السند ، ومن حديث عائشة وأبي هريرة وابن عباس ، فهو حسن لغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٢٨) - ٢٩٢ - (م) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ .
(٢٩) - ٢٩٣ - (٤) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ ،
.....

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه ، فقال :

(٢٨) - ٢٩٢ - (م) (حدثنا جعفر بن أحمد بن عمر) لم أر من ذكر ترجمته .

(حدثنا عفان بن مسلم) بن عبد الله الصنفار أبو عثمان البصري الأنصاري مولاهم . روى عن : حماد بن سلمة ، وشعبة ، وهمام بن يحيى ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وجعفر بن أحمد ، وحجاج بن الشاعر ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، قال ابن سعد : كان مولده سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومئتين ، ومات بعدها بيسير .

(حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد . . .) وساق عفان (مثله) أي : مثل حديث أبي الوليد .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عفان لأبي الوليد .

وهذا السند ساقط من بعض النسخ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٩) - ٢٩٣ - (٤) (حدثنا بشر بن هلال الصَّوَّاف) أبو محمد النميري

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

البصري . روى عن : جعفر بن سليمان ، وعبد الوارث بن سعيد ، ويزيد بن زريع ، ويحيى القطان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وإسحاق الكوسج ، وبقي بن مخلد ، وأبو حاتم ، وآخرون .

وثقه النسائي في « أسماء شيوخه » ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يُغرب ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) .

(حدثنا جعفر بن سليمان) الضبي أبو سليمان البصري الزاهد : نسبة إلى ضبيعة نزل فيهم . روى عن : أبي عمران الجوني ، وثابت البناني ، والجعد أبي عثمان ، وابن جريج ، والجريري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وبشر بن هلال ، والثوري ومات قبله ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وعبد الرزاق ، وآخرون .

وقال ابن سعد : كان ثقة ، وبه ضعف ، ومات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) في رجب ، وقال في « التقريب » : صدوق زاهد ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) .

(عن أبي عمران الجوني) عبد الملك بن حبيب البصري - بفتح الجيم - نسبة إلى جون بن عوف ؛ بطن من الأزد ، كما في « اللباب » مشهور بكنيته . روى عن : أنس ، وجندب .

وقال في « التقريب » : ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : وَقَّتْ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ ، وَحَلَقِ الْعَانَةِ ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ . . أَلَا نَتْرُكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

(قال) أنس : (وَقَّتْ لَنَا) - بضم الواو وكسر القاف المشددة - على صيغة المبني للمجهول ، ونائب فاعله المصدر المنسبك من قوله : ألا نترك ، وهو في حكم المرفوع ، نظير قولهم : أمرنا ، نُهينا ، وقد جاء في غير « سنن ابن ماجه » : (وَقَّتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، والمعنى : أي ذكر لنا (في) تحديد وقت (قص الشارب ، وحلق العانة ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار . . ألا نترك) إزالتها ؛ أي : ذكر لنا في تعيين وقت إزالتها عدم تركها زماناً (أكثر من أربعين ليلة) تقريباً ، ومن المعلوم أن الذاكر لهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما هو معلوم من فن المصطلح .

قال القاضي عياض : قال العقيلي : في حديث جعفر هذا نظر ، قال : وقال ابن عبد البر : لم يروه إلا جعفر بن سليمان ، وليس بحجة ؛ لسوء حفظه وكثرة غلطه .

قلت : وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ، ويكفي في توثيقه احتجاج مسلم به ، وقد تابعه غيره . انتهى « نواوي » .

وهذا الحديث تحديد لأكثر المدة ، والمستحب : تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة ، وإلا . . فلا تحديد فيه للعلماء ، إلا أنه إذا كثر ذلك . . أزيل ، والله أعلم . انتهى « قرطبي » .

قال القاضي عياض : وهذا حد لأكثر الترك ؛ أي : لا يُترك أكثر من ذلك ، ولا حد لأقله عند العلماء ، والمستحب : من الجمعة إلى الجمعة . انتهى ، وذكر النيسابوري من حديث أنس قال : (وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلُقَ الرَّجُلُ عَانَتَهُ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، وَأَنْ يَنْتَفِ إِبْطَهُ كُلَّمَا طَلَعَ ، وَلَا يَدَعِ

.....

شاربه يطول ، وأن يقلم أظفاره من الجمعة إلى الجمعة ، وأن يتعاهد البراجم كلما توضحاً ؛ فإن الوسخ إليها سريع) ، فالضابط بحسب هذا الحديث : الحاجة والطول ، فإذا طال شيء من ذلك . . أزيل . انتهى « أبي » . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في هذا الحديث : الإمام مسلم في الطهارة (٥٩٨) ، وأبو داود (٤٢٠٠) ، والترمذي (٢٧٥٩) ، والنسائي في الطهارة ، باب التوقيت (١٤) .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وثلاثة للاستشهاد ، وواحد للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٣٣) - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ

(٣٠) - (٢٩٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
.....

(٩) - (٣٣) - (باب ما يقول الرجل) وكذا المرأة من الذكر (إذا دخل الخلاء)
أي : إذا أراد دخوله .



(٣٠) - (٢٩٤) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري ، المعروف
بغندر صاحب الكرابيس ربيب شعبة ، جالسه نحواً من عشرين سنة ، ثقة ،
صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة
(١٩٣ هـ) ، قال ابن سعد : سنة أربع . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري ،
ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) بالبصرة ، وله ثلاث وستون سنة ، وكان يحج كل
سنة .

(قالوا : حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات
سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ ؛ فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » .

(عن النضر بن أنس) بن مالك الأنصاري أبي مالك البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة ست أو ثمان وستين (٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) زيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه الحشوش) والمراحيض (محتضرة) للشياطين ، (فإذا دخل) ها (أحدكم) أي : أراد دخولها لقضاء حاجته . . (فليقل) ندباً : (اللهم ؛ إنني أعوذ) وأتحصن (بك) أي : بحفظك وقدرتك (من) شر (الخبث والخبائث) أي : من ضررها وإذايتها .
قوله : (إذا دخل الخلاء) قال الأبى : والخلاء - بفتح الخاء المعجمة وبالمدة - : الموضع الخالي ، وُسُمي به موضع قضاء الحاجة ؛ لخلائه في غير وقتها ، وإن كسرت فيه الخاء . . فهو عيب في الإبل ؛ كالحران في الخيل ، وهو بفتح الخاء والقصر : الحشيش الرطب ، وهو أيضاً حسن الكلام ، يقال : هو حسن الخلا ؛ أي : حسن الكلام . ذكر ذلك الفارسي في « الإيضاح » في باب المقصور والممدود . انتهى .

والخلاء أيضاً بالمد : الغائط ، والمراد به هنا : موضع قضاء الحاجة من الحشش والكنف .

قوله : (إن هذه الحشوش) - بضم المهملة والمعجمة الأولى - جمع حش مثلث الحاء ؛ وهي الكنف ومواضع قضاء الحاجة ، قال الخطابي : وأصل

(٣٠) - ٢٩٤ - (م) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَتَكِيُّ ،

الحش : جماعة النخل المتكاثفة ، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذ الكنف في البيوت .

قوله : (محتضرة) بصيغة اسم المفعول ؛ أي : تحضرها الجن والشياطين وتنتابها ؛ لقصد الأذى .

قوله : (من الخبث) بضمتين ، وقد جاءت الرواية بإسكان الباء إما على التخفيف ، أو على أنه اسم بمعنى الشر جمع الخبيث ، « والخبائث » جمع الخبيثة ، والمراد : ذكور الشياطين وإنائهم ، فالخبائث صفة النفوس الشريرة ، فيشمل ذكور الشياطين وإنائهم ، والمراد : التعوذ من الشر وأصحابه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في « سننه » في الطهارة رقم (٦) ، والنسائي في « الكبرى » ، والبيهقي (٩٦/١) ، والحاكم في « المستدرک » ، وابن خزيمة وابن أبي شعبة والطبراني وأبو يعلى في « مسنده » . ودرجته أنه : صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ، فقال :

(٣٠) - ٢٩٤ - (م) (حدثنا جميل بن الحسن) بن جميل الأزدي (العتكي) الجهضمي أبو الحسن البصري نزيل الأهواز . روى عن : عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، والهيل بن الحكم ، ومحمد بن مروان العقيلي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وابن خزيمة ، وأبو عروبة ، وزكرياء الساجي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : أدركناه ولم نكتب عنه ، قال ابن عدي في « الكامل » :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ
ح وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ،

سمعت عبدان وقد سئل عنه ، فقال : كان كذاباً فاسقاً ، قال ابن عدي : وجميل
لم أسمع أحداً يتكلم فيه غير عبدان ، وهو كثير الرواية ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال : يغرب ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ أفرط فيه
عبدان ، من العاشرة .

(حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى) السامي بالمهملة أبو محمد البصري .
وثقه ابن معين وأبو زرعة ، ويروي عنه : (ع) ، وقال في التقريب : ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .

(حدثنا سعيد بن أبي عروبة) مهران الشكري مولاهم أبو النضر البصري .
ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس
في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن قتادة ح وحدثنا هارون بن إسحاق) بن محمد بن مالك الهمداني -
بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، ويروي عنه : (ت س ق) ، من صغار
العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) .

(حدثنا عبدة) بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال : اسمه
عبد الرحمن . يروي عنه : (ع) .

قال في التقريب : ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها .

(قال) هارون : حدثنا عبدة هذا الحديث :

(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة .

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(٣١) - ٢٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ،

(عن قتادة) بن دعامة .

(عن القاسم بن عوف الشيباني) البكري الكوفي . روى عن : زيد بن أرقم ، وأبي برزة ، والبراء ، وابن عمر ، ويروي عنه : (م س ق) ، وقتادة ، وهشام الدستوائي ، وعدة .

قال ابن عدي : يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، ومحلّه عندي الصدق ، له في (م) فرد حديث في صلاة الأوابين ، وقال في « التقريب » : صدوق يغرب ، من الثالثة .

(عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ، وغرضه : بسوقهما بيان متابعة القاسم بن عوف لنضر بن أنس في رواية هذا الحديث .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ...) : إن هذه الحشوش محتضرة . .
الحديث (فذكر) القاسم بن عوف (الحديث) السابق بمثله ؛ أي : بمثل حديث النضر بن أنس ، وانفرد ابن ماجه بهذه المتابعة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث زيد بن أرقم بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فقال :

(٣١) - ٢٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ - مصغراً - ابن حيان

- بتحتانية - التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي . روى عن : الحكم بن

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَلْمَانَ ، حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّفَّارُ ،

بشير بن سلمان ، وجريز بن عبد الحميد ، وزيد بن الحباب ، وأبي داود الطيالسي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وماتا قبله ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وخلق .

وثقه ابن معين ، وقال أبو العباس بن سعيد : سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول : ابن حميد ثقة ، كتب عنه يحيى ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الخليلي : كان حافظاً عالماً بهذا الشأن ، رضىه أحمد ويحيى ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ، وقال في «التقريب» : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) .

(حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان) النهدي : نسبة إلى نهد بن زيد ، أبو محمد الكوفي . روى عن : خلاد بن عيسى الصَّفَّار ، وعمرو بن قيس الملائي ، وموسى بن أبي عائشة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومحمد بن حميد الرازي ، وابنه عبد الرحمن ، والقاسم بن سلام ، وعدة .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، أخرج له حديثاً واحداً بسند واحد ؛ وهو حديث أبي جحيفة عن علي في القول عند دخول الخلاء ، وقال في «التقريب» : صدوق ، من الثامنة .

(حدثنا خلاد) بن عيسى (الصَّفَّار) أبو مسلم الكوفي العبدي . روى عن : الحكم بن عبد الله النصرى ، وثابت البناني ، وسماك بن حرب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، والحكم بن بشير ، ووكيع ، وعمرو بن محمد العنقزي ، وغيرهم .

عَنِ الْحَكَمِ النَّصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : حديثه متقارب ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من السابعة .

(عن الحكم) بن عبد الله (النصري) - بالنون - كذا في « التقريب » و« التهذيب » وغيرهما ، وما في أغلب نسخ المتن من لفظ البصري بالموحدة . . تحريف من النساخ . روى عن : أبي إسحاق السبيعي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والحسن البصري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، وخلاد الصقار ، والسفيانان .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

(عن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي جحيفة) - مصغراً - وهب بن عبد الله السوائي - بضم المهملة والمد - مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، من صغار الصحابة ، مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ الحلم ، له خمسة وأربعون (٤٥) حديثاً ، اتفقاً على حديثين ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بثلاثة . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن علي ، وعن البراء ، ويروي عنه : (ع) ، والسبيعي ، والشعبي ، والحكم بن عتيبة ، وغيرهم . مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ، ومن لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي .

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ .. أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ » .

(٣٢) - ٢٩٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ،

(قال) علي : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف) والخلاء .. (أن يقول : باسم الله) يعني : أن قول الرجل المسلم وكذا المرأة المسلمة إذا دخلا الخلاء ، وقالا : باسم الله ؛ أي : أتحصن من الشيطان ، وأعوذ من وصوله إلى عورتي باسم الله .. يكون سترأ لما بين الجن وعورات بني آدم من الموضع ، فإذا كان سترأ لذلك الموضع .. يكون سترأ للعوورات بالأولى . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما ذكر في التسمية عند دخول الخلاء (٦٠٦) ، والطبراني في « الأوسط » (١٣٠/٣) ، رقم (٢٥٢٥) .

وحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث زيد بن أرقم بحديث أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(٣٢) - ٢٩٦ - (٣) (حدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات بن رافع البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - القزويني الحافظ . روى عن : ابن عليه ، وجريز بن عبد الحميد ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، ومروان بن معاوية ، وآخرين ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وابن الضريس ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : قل من كتبنا عنه العلم أصدق لهجة وأصح حديثاً منه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث جداً ، وقال

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ . . قَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ » .

في « التقريب » : ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري ، المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد العزيز بن صهيب) البناني مولاهم البصري الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء)
والكنيف . . (قال : أعوذ بالله من) شر (الخبث والخبائث) وإذايتهم ؛ يعني :
ذكران الجن والشياطين وإنائهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري أخرجه في كتاب الوضوء وكتاب الدعوات ، باب ما يقول عند الخلاء ، رقم (١٤٢) ، باب (١٥) باب الدعاء عند الخلاء ، رقم (٦٣٢٢) ، ومسلم في كتاب الحيض ، باب ما يقول إذا أراد الخلاء ، رقم (١٢٢) ، (٢٧٥) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ، رقم (٤) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب (٤) ما يقول إذا دخل الخلاء ، رقم (٥) ، وقال : حديث أنس أصح شيء في هذا الباب وأحسنه ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب القول عند دخول

(٣٣) - ٢٩٧ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ،
.....

الخلاء ، رقم (١٩) ، وأحمد (٩٩/٣) ، والدارمي في كتاب الطهارة ، باب ما
يقول إذا دخل المخرج ، رقم (٦٦٩) .

وحكمه : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، ومما اتفقت
عليه السبعة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي أمانة رضي الله
عنه ، فقال :

(٣٣) - ٢٩٧ - (٤) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي
أبو عبد الله النيسابوري الإمام الحافظ ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة
ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم (بن أبي مريم) الجمحي
المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى بن أيوب) الغافقي - بمعجمة ثم فاء بعد الألف ثم قاف -
أبو العباس المصري .

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان ، وقال في «التقريب» : صدوق ، ربما
أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن زحر) - بفتح الزاي وسكون المهملة - الضمري مولا لهم
الإفريقي ، وُلد بأفريقية ، ودخل العراق في طلب العلم . روى عن : علي بن
يزيد الألهماني ، وخالد بن أبي عمران ، وحبان بن أبي جبلة ، والأعمش ، وأبي

عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ،
.....

الهيثم المصري ، وجماعة ، وأرسل عن أبي أمانة وأبي العالية ، ويروي عنه :
(عم) ، وبكر بن مضر ، ويحيى بن أيوب الغافقي ، وضمام بن إسماعيل ،
وآخرون .

قال حرب بن إسماعيل : سألت عنه أحمد فضعه ، وقال ابن معين :
كل حديثه عندي ضعيف ، وقال الحاكم : لين الحديث ، ونقل الترمذي عن
البخاري أنه وثقه ، وقال البخاري في « التاريخ » : مقارب الحديث ، ولكن
الشأن في شيخه علي بن يزيد ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطيء ، من
السادسة .

(عن علي بن يزيد) بن أبي زياد الألهاني أبي عبد الملك الدمشقي .
روى عن : القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمانة نسخة كبيرة ، وعن
مكحول الشامي ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعبيد الله بن زحر ، وعثمان بن
أبي العاتكة ، والوليد بن سليمان بن أبي السائب ، وغيرهم .
وقال يعقوب : علي بن يزيد واهي الحديث كثير المنكرات ، وقال العلاء عن
ابن معين : أحاديث عبد الله بن زحر وعلي بن يزيد ضعيفة ، وقال الساجي :
اتفق أهل العلم على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات
سنة بضع عشرة ومئة .

(عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقي أبي عبد الرحمن صاحب
أبي أمانة . روى عن : علي ، وابن مسعود ، وتميم الداري ، وعدي بن حاتم ،
وعقبة بن عامر ، وقيل : لم يسمع من الصحابة إلا من أبي أمانة ، ويروي عنه :
(عم) ، وعلي بن يزيد الألهاني ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وأبو الغيث
عطية أبي سليمان ، وغيرهم .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا دَخَلَ مِرْفَقَهُ أَنْ يَقُولَ : اَللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجَسِ ، اَلْخَبِيثِ اَلْمُخْبِثِ ، اَلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

وقال في « التقريب » : صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .

(عن أبي أمامة) الباهلي صُدي بن عجلان بن وهب الشامي ، الصحابي المشهور رضي الله عنه روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، والقاسم بن عبد الرحمن ، ورجاء بن حيوة ، وسالم بن أبي الجعد ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه رجالاً ضعفاء ؛ القاسم بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يعجز أحدكم) ولا يكسل (إذا دخل مرفقه) - بكسر الميم - أي : كنفه وخلاه . . من (أن يقول : اللهم ؛ إني أعوذ) وأتحصن (بك) أي : بحفظك (من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم) ، والرجس - بكسر فسكون - : هو المستقذر المكروه ، (النجس) - بفتحيتين - : مصدر ، وبكسر الثاني : صفة ، ويجوز الوجهان ها هنا ، أما الثاني . . فظاهر ، وأما الأول . . فلقصد المبالغة ؛ كزيد عدل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا اَلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) وهو ؛ أي : الشيطان نجس اعتقاداً وعملاً .

(١) سورة التوبة : (٢٨) .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَقُلْ فِي حَدِيثِهِ : « الرَّجْسُ النَّجَسِ » ، وَإِنَّمَا قَالَ : « مِنْ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

قوله : (الخبيث) أي : نفسه (المخبث) من (أخبث) اللازم والمتعدي ، وفي « الصحاح » : أخبثه غيره : علمه الخبث وأفسده ، بمعنى : جعل غيره خبيثاً بأمره بالخبث ، وأخبث أيضاً ؛ أي : اتخذ أصحاباً خبثاً ، فهو خبيث في نفسه مخبث غيره ، وفي « النهاية » : الخبيث : ذو الخبث في نفسه ، والمخبث : الذي أعوانه خبثاء ؛ كما يقال للذي فرسه ضعيف : مضعف ، وقيل : هو الذي يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه . انتهى .

وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ، قال ابن حبان : إذا اجتمع في إسناده حديث عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم بن عبد الرحمن . . فذاك الحديث مما عملته أيديهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى « سندي » .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر (القطان) القزويني راوية المؤلف :

(حدثنا أبو حاتم) الرازي محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد الحفاظ ، روى عنه : (خ د س) ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) .

(حدثنا) سعيد بن الحكم (بن أبي مريم) الجمحي المصري .

غرضه : بيان متابعة أبي حاتم لمحمد بن يحيى الذهلي (فذكر) أبو حاتم (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن يحيى ، (و) لكن (لم يقل) أبو حاتم (في حديثه) وروايته لفظة : (« الرجس النجس ») ، وإنما قال : « من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » .

.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف مطلقاً (٢)
(٤٦) ؛ لأن في سنده ثلاثة من الضعفاء ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به
للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وواحد للمتابعة ، واثنان للاستشهاد ، وواحد للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٣٤) - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ

(٣٤) - ٢٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ ،
.....

(١٠) - (٣٤) - (باب ما يقول) الرجل (إذا خرج من الخلاء)

أي : من موضع قضاء الحاجة مطلقاً .

(٣٤) - ٢٩٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن أبي بكير) اسمه : نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الأسدي القيسي أبو زكرياء الكرمانى ، كوفي الأصل ، سكن بغداد . روى عن : إسرائيل بن يونس ، وحريز بن عثمان ، وزهير بن معاوية ، وشعبة ، وسفيان الثوري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبو خيثمة ، وآخرون .

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ، أو تسع ومئتين .

(حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي .

قال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يوسف بن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الكوفي أخو بلال . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (عم) ، وإسرائيل بن يونس ، وسعيد بن مسروق . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، قلت : ووثقه العجلي ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ . . قَالَ : « غُفْرَانِكَ » .

(سمعت أبي) أي : والدي أبا بردة عامر بن عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري ، ثقة ، تابعي ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(يقول : دخلت على عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في سنده راوياً مقبولاً ؛
وهو يوسف بن أبي بردة .

(فسمعتها) أي : فسمعت عائشة (تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً (إذا خرج من الغائط) أي : من موضع قضاء الحاجة . . (قال) جواب (إذا) الشرطية : (غفرانك) مقول قال ، وجملة (إذا) الشرطية في محل النصب خبر كان ، والتقدير : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً لفظه (غفرانك) وقت خروجه من الغائط .

قال السندي : (غفرانك) أي : أسألك غفرانك ، أو اغفر غفرانك ، أو أسألك الغفران اللائق بجنابك ، أو الناشئ من فضلك بلا استحقاق مني له ، فلا يرد : أنه لا فائدة في الإضافة ؛ إذ لا يتصور غفران غيره هناك ، قيل : وجه طلب الغفران في هذا المحل : أنه استغفار عن الحالة التي اقتضت هجران ذكر الله تعالى ، أو أنه وجد القوة البشرية قاصرة عن الوفاء بشكر ما أنعم الله تعالى عليه ؛ من تسويغ الطعام والشراب وما بعد ذلك من النعم المتعلقة بالطعام إلى أوان الخروج ، فلجأ إلى الاستغفار ؛ اعترافاً بالقصور عن بلوغ حق تلك النعم . انتهى .

والمقصود من قوله : تعليم الأمة ؛ لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ ،
حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ نَحْوَهُ .

الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء ، رقم (٣٠) ، والترمذي
في كتاب الطهارة ، باب (٥) ما يقول إذا خرج من الخلاء ، رقم (٧) ، قال
أبو عيسى : لهذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن
يوسف بن أبي بردة . وأخرجه أيضاً أحمد والدارمي والحاكم .

ودرجته : أنه حسن ؛ لما تقدم في سنده ، كما قاله الترمذي ، وغرضه بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني
راوية المؤلف :

(أخبرنا أبو حاتم) الرازي محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد
الحفاظ ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) .
يروى عنه : (خ د س) .

(حدثنا أبو غسان النهدي) مولاهم مالك بن إسماعيل بن درهم الكوفي
الحافظ ابن بنت حماد بن أبي سليمان . روى عن : إسرائيل بن يونس ، وعن
عبد العزيز الماجشون ، وزهير بن معاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو
حاتم ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي .

قال أبو حاتم : لم أر بالكوفة أتقن منه لا أبا نعيم ولا غيره ، وهو ثقة متقن ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن صحيح الكتاب ،
عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) .

(حدثنا إسرائيل . . .) بن يونس السبيعي الكوفي ، وساق أبو غسان (نحوه)
أي : نحو حديث يحيى بن أبي بكير .

(٣٥) - ٢٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ،
.....

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة أبي غسان ليحيى بن أبي بكير .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أنس بن مالك
رضي الله عنه ، فقال :

(٣٥) - ٢٩٩ - (٢) (حدثنا هارون بن إسحاق) بن محمد بن مالك بن
زبيد الهمداني أبو القاسم الكوفي . روى عن : عبد الرحمن المحاربي ، وأبيه ،
وحفص بن غياث ، وابن عيينة ، ومعتمر بن سليمان التيمي ، وأبي خالد الأحمر ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وابنه موسى بن هارون ، وأبو حاتم ،
وأبو زرعة ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ثقة وكان قليل الحديث ، وقال في
« التقريب » : صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي .
روى عن : إبراهيم بن مسلم الهجري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ،
وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وهارون بن إسحاق الهمداني ، وأحمد ابن حنبل ،
وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وآخرون .

وثقه النسائي وابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق إذا حدث عن الثقات ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، وكان يذلس .
قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .

(عن إسماعيل بن مسلم) المكي أبي إسحاق البصري ، لكثرة مجاورته

عَنِ الْحَسَنِ وَقْتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ . . قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي » .

مكة ، قيل له : المكي . روى عن : الحسن ، وقتادة ، والزهري ، ويروي عنه : (ت ق) ، وهارون بن إسحاق .

قال في « التقريب » : كان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة .

(عن الحسن) بن أبي الحسن - اسمه يسار - الأنصاري مولاهم أبي سعيد البصري . ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وقتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري . ثقة ثبت ، ولد أكمه ، من الرابعة ، مات كهلاً سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) كلاهما رويًا : (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن إسماعيل بن مسلم المكي متفق على ضعفه .

(قال) أنس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء . . قال : الحمد لله الذي أذهب) وأخرج (عني الأذى) أي : ما يؤذيني ويضرني لو بقي فيّ ؛ يعني : الخارج منه ، (وعافاني) أي : أدام لي العافية والسلامة من إذايته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي ذر ، رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » مرفوعاً وموقوفاً ، قال البوصيري : هذا حديث ضعيف ، ولا يصح فيه بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء .

.....
فالحديث : ضعيف مطلقاً (٣) (٤٧) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به
للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
واحد للاستدلال ، وواحد للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(١١) - (٣٥) - بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْخَلَاءِ وَالْخَاتَمِ فِي الْخَلَاءِ

(٣٦) - (٣٠٠) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ ،
.....

(١١) - (٣٥) - (بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْخَلَاءِ وَالْخَاتَمِ فِي الْخَلَاءِ)

أي : باب كراهية ذكر الله عز وجل بلسانه وهو جالس على الخلاء والغائط ،
وكراهية لبس الخاتم الذي كتب عليه ذكر الله وهو يريد الدخول في الخلاء ؛
أي : في موضع قضاء الحاجة .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(٣٦) - (٣٠٠) - (١) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل ثم
الحدثاني ، صدوق مدلس ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ،
وله مئة سنة . يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ) خالد بن ميمون الهمداني الوادعي
الكوفي .

قال في « التقريب » : ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع
وثمانين ومئة ، وله ثلاث وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) زكرياء بن أبي زائدة الهمداني أبي يحيى الكوفي ، ثقة مدلس ،
من السادسة ، مات سنة سبع ، أو ثمان ، أو تسع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن سلمة) بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي أبي سلمة
الكوفي .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ .

أصله صدوق رُمي بالإرجاء والنصب ، من الخامسة ، قُتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) بواسط حين زالت دولة بني أمية . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله البهي) - بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية - مولئ مصعب بن الزبير أبو محمد ، يقال : اسم أبيه يسار . روى عن : عائشة ، قال أحمد : ولا أرى أنه سمع عائشة ، بل عن عروة عن عائشة . وفاطمة بنت قيس ، وعروة ، وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وخالد بن سلمة ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإسماعيل السدي ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الثالثة .

(عن عروة) ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله عز وجل) ويتلو القرآن - وهو أفضل الأذكار - (على كل أحيانه) أي : في كل أوقاته محدثاً كان أم لا ، والذكر في هذا الحديث . . محمول على الذكر النفسي ؛ فإنه لا مانع ، ويمكن حمله على اللساني ، ويخص عموم الأحيان بالعقل أو بالعادة ، فيستثنى منه وقت الخلاء ووقت المجامعة ؛ فقد قيل : إنه لا يذكر الله بلسانه في حال قضاء الحاجة ، ولا في حال المجامعة ، بل يذكر الله فيهما في النفس لا باللسان ، ويمكن إعادة الضمير في أحيانه إلى الذكر ؛ أي : في الأحيان المناسبة للذكر ،

.....
فيخرج به حين الخلاء ، وحين المجامعة ، وكلام المصنف محمول على المعنى الأول ؛ يعني : على الذكر النفسي . انتهى « سندي » .

وأخرج الترمذي من حديث علي رضي الله عنه : (كان يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً) ، وفيه دلالة على أنه إذا كان الحدث الأصغر لا يمنعه عن قراءة القرآن - والحال أنه أفضل الذكر - . . كان جواز ما عداه من الأذكار بالطريق الأولى ، وكذلك حديث عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه) . . مشعر بوقوع الذكر منه حال الحدث الأصغر ؛ لأنه من جملة الأحيان المذكورة .

ويُجمع بينه وبين حديث المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه : أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر » . . باستحباب الطهارة لذكر الله تعالى والرخصة في تركها . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري أخرجه في كتاب الأذان ، في باب (١٩) معلقاً ، ومسلم أخرجه في كتاب الحيض ، في باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها ، رقم (١١٧) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، في باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر (١٨) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، رقم (٣٣٨٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة ؛ وهو ذكر الله تعالى على الخلاء .

واستأنس للجزء الثاني من الترجمة - وهو نزع الخاتم المكتوب عليه ذكر الله عند دخول الخلاء - بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، فقال :

(٣٧) - ٣٠١ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ

(٣٧) - ٣٠١ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان
الأزدي البصري (الجهضمي) : نسبة إلى الجهاضمة ، حارة من البصرة ، أبو عمرو
الصغير ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو بكر الحنفي) الصغير عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبد الله
البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا همام بن يحيى) بن دينار الأزدي العوزي - بفتح المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
وستين ومئة (١٦٤ هـ) ، أو خمس وستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه غير محفوظ ؛ لأن هماماً
قد خالف جميع الرواة عن ابن جريج ؛ لأنه روى عبد الله بن الحارث المخزومي
وأبو عاصم وهشام بن سليمان وموسى بن طارق كلهم : عن ابن جريج عن زياد بن
سعد عن الزهري عن أنس أنه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً
من ذهب ، فاضطرب الناس الخواتيم ، فرمى به النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقال : « لا ألبسه أبداً » ، وهذا هو المحفوظ ، والصحيح : عن ابن جريج . قاله
الدارقطني في كتاب « العلل » .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ . . وَضَعَ خَاتَمَهُ .

والخلل في هذا الحديث من قبل ابن جريج ؛ دلسه عن الزهري بإسقاط الواسطة ؛ وهو زياد بن سعد ، ووهم همام في لفظه على ما جزم به أبو داود وغيره .

وهذا السند حكمه : الضعف ؛ لانقطاعه بتدليس ابن جريج .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء . . وضع خاتمه)
أي : نزعه ، ويتركه خارج الخلاء ؛ لأنه مكتوب عليه محمد رسول الله . انتهى
« سندي » .

وهذا الحديث درجته : أنه ضعيف ؛ لأنه غير محفوظ بهذا اللفظ ، والوهم فيه ؛ أي : في الإتيان بهذه الجملة : (إذا دخل الخلاء وضع خاتمه) . . من همام ، ولم يرو حديث أنس غير همام بهذا اللفظ ، فقد خالف همام جميع الرواة عن ابن جريج في هذا اللفظ ، كما مر بيانه آنفاً .

فالحديث : ضعيف سنداً ؛ لانقطاعه ، ومتناً ؛ لأنه غير محفوظ بهذا اللفظ
(٤) (٤٨) ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذه الترجمة : حديثان :

واحد للاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة ، وواحد للاستئناس به للجزء الثاني من الترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٣٦) - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْبَوْلِ فِي الْمَغْتَسَلِ

(٣٨) - ٣٠٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا
مَعْمَرٌ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

(١٢) - (٣٦) - (بَاب كراهية البول في المغتسل)

أي : في مكان الاغتسال ؛ كالمستحم ، وهو المكان الذي يُغتسل فيه بالماء
الحار .



(٣٨) - ٣٠٢ - (١) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
 وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث بن عبد الله) بن جابر الأزدي الحُدّاني - بضم المهملة الأولى
وتشديد الثانية وآخره نون - نسبة إلى حُدّان ؛ بطن من الأزد ، أبي عبد الله الأعمى
البصري . روى عن : الحسن ، وأنس ، ومحمد بن سيرين ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (عم) ، ومعمر ، وشعبة ، وحماذ بن سلمة ، ويحيى القطان ، وخلق .

وثقه النسائي ويحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أحمد : ليس به
بأس ، وقال ابن حبان في « الثقات » : ما أراه سمع من أنس ، وقال العُقيلي : في
حديثه وهم ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة .

عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ » ،

(عن الحسن) البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مغفل) - بصيغة اسم المفعول - ابن عبيد بن نهم - بفتح النون وسكون الهاء - ابن عفيف بن أسحم المزني أبي عبد الرحمن البصري ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له ثلاثة وأربعون حديثاً (٤٣) ، اتفقا على أربعة ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بآخر .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبولن أحدكم في مستحمه) أي : في مكان اغتساله ، وفي رواية زيادة : « ثم يغتسل فيه » أي : في المستحم ، وفي أخرى : « ثم يتوضأ فيه » أي : في المستحم ، قال الطيبي : ثم يغتسل معطوف على المنهي ، و (ثم) استبعادية ؛ أي : بعيد عن العاقل الجمع بينهما . انتهى من « العون » .

قوله : (في مستحمه) - بفتح الحاء - اسم مكان ، من (استحم) السداسي ؛ وهو المغتسل ، مأخوذ من الحميم ؛ وهو الماء الحار الذي يغتسل به ، وفي رواية أبي داود : « ثم يغتسل فيه » يريد أن النهي عنه ما دام مراده أن يغتسل فيه ، وأما إذا ترك الاغتسال فيه ، ويريد ألا يعود إلى الاغتسال . . فلا نهى ؛ (فإن عامة الوسواس) - بفتح الواو - أي : أكثره وأغلبه . . يحصل (منه) أي : من البول في المستحم ؛ لأنه يصير الموضع نجساً ، فيوسوس قلبه بأنه هل أصابه من رشاشه شيء أم لا ؟

قال الحافظ ولي الدين العراقي : حمل جماعة من العلماء هذا الحديث

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَهَ :

على ما إذا كان المغتسل ليناً وليس فيه منفذ ، بحيث إذا نزل فيه البول . . شربته الأرض واستقر فيها ، فإن كان صلباً ببلاط ونحوه ، بحيث يجري عليه البول ، ولا يستقر فيه ، أو كان فيه منفذ كالبالوعة ونحوها . . فلا نهى .

وقال النووي في « شرحه » : إنما نهى عن الاغتسال فيه إذا كان صلباً يُخاف منه إصابة رشاشه ، فإن كان لا يُخاف منه ذلك ؛ بأن يكون له منفذ ، أو غير ذلك . . فلا كراهة .

قال الشيخ ولي الدين : وهو عكس ما ذكره الجماعة ؛ فإنهم حملوا النهي على الأرض اللينة ، وحمله النووي على الأرض الصلبة ، وقد لمح هو معنى آخر ؛ وهو أنه في الصلبة يُخشى عود الرشاش إليه ، بخلاف الرخوة ، وهم نظروا إلى أنه في الرخوة يستقر في موضعه البول ، وفي الصلبة يجري ولا يستقر ، فإذا صب عليه الماء . . ذهب أثره بالكلية .

قلت : الأولى ألا يقيد المغتسل بلين ولا صلب ؛ فإن الوسواس ينشأ منهما جميعاً ، فلا يجوز البول في المغتسل مطلقاً . انتهى من « العون » .

قال المنذري : وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث بن عبد الله ، وأورده العقيلي في « الضعفاء » ، وقال : في حديثه وهم .

قال الألباني : الحديث ضعيف ، لكن الشطر الأول منه صح في رواية أخرى .
فالحديث ضعيف المتن لغرابته (٥) (٤٩) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

(قال أبو عبد الله) محمد بن يزيد (ابن ماجه) مؤلف الكتاب - وهو من كلام أبي الحسن القطان راويته - :

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ : إِنَّمَا هَذَا فِي الْحَفِيرَةِ ، فَأَمَّا
الْيَوْمَ . . فَلَا ؛ فَمَغْتَسَلَاتُهُمُ الْجَصُّ وَالصَّارُوجُ وَالْقِيرُ ، فَإِذَا بَالَ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ
الْمَاءَ . . لَا بَأْسَ بِهِ .

(سمعت علي بن محمد الطنافسي يقول : إنما هذا) النهي عن البول في
المستحم فيما إذا كان المستحم (في الحفيرة) أي : في الأرض المحفورة الرخوة
اللينة ، (فأما اليوم) في عصرنا هذا . . (فلا) يمنع البول فيه ؛ (فمغتسلاتهم
الجبص) أو الجبس ؛ أي : لأن مغتسلاتهم الجص وما بعده ، (والصاروج) أي :
النورة ، (والقيِر) أي : الإسمنت ؛ أي : مُصلّحة بهذه المذكورات ، (فإذا بال)
عليها ، (فأرسل) أي : صب (عليه) أي : على البول (الماء . . لا بأس) ولا
مانع (به) أي : بالبول في المستحم ؛ لأن البول لا يستقر عليه .

وفي « المنجد » : الحفيرة : الأرض المحفورة اللينة المتساقطة . الجص :
الجبس ؛ وهو الحجر الرخو الأصفر الذي يُصنع منه النورة الصفراء التي تُطلى
بها البيوت . والصاروج : الطوب المطبوخ فيصير كالحجارة ، فتبنى بها البيوت ،
وأخلط النورة والإسمنت التي تصرج وتطين بها الحياض والحمامات وجدران
البيوت ليبقى الدهر . والقيِر - بكسر القاف - وكذا القار والزفت : مادة سوداء من
المعادن تُطلى بها السفن والإبل الجرب وغيرها مع شحم الحوت ، والله أعلم .
انتهى من بعض هوامش المتن بتصرف .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٣٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُولِ قَائِماً

(٣٩) - ٣٠٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وَهْشِيمٌ وَوَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ،
.....

(١٣) - (٣٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُولِ قَائِماً)

(٣٩) - ٣٠٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله بن أبي شريك ، ويقال له : شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي أبو عبد الله الكوفي .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) أو ثمان وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(وهشيم) بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى الواسطي ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(ووكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، وثقه العجلي وابن سعد ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) كلهم رووا :

(عن) سليمان (الأعمش) بن مهران الكاهلي الكوفي .

قال العجلي : ثقة ثبت ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وعده من المدلسين ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلّس ، من الخامسة ،

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ عَلَيْهَا قَائِماً .

مات في ربيع الأول سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) ، وله أربع وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي الكوفي ، حليف الأنصار الصحابي المشهور من السابقين رضي الله عنه ، مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) ، وقال عمرو بن علي : بعد قتل عثمان بأربعين ليلة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا هشيماً ؛ فإنه واسطي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، والمقارنة فيه لتقوية السند .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سُبَاطَةَ قوم) من الأنصار (فبال عليها قائماً) كقيام أحدكم في العادة ، فأخرج حدث البول ، والسُّبَاطَةَ - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - : مرمى القمامة والتراب ونحوهما ، وإضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا ملك وكانت مباحة ، أو إضافة ملك وكان عالماً برضاهم ، وكانت عادته صلى الله عليه وسلم البول قاعداً ، ولذلك ذكر العلماء في بوله قائماً وجوهاً من الاحتمال ؛ كمرض يمنع القعود ويُرجى برؤه بالقيام ، أو عدم وجود مكان يصلح للقعود ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي .

(٤٠) - ٣٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ،
.....

قال وكيع : وهذا أصح حديث رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الباب ؛ لأنه مما اتفق عليه أصحاب الأمهات .
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث حذيفة بحديث المغيرة بن
شعبة رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٠) - ٣٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (بن بهرام الكوسج
أبو يعقوب التميمي المروزي ثم النيسابوري ، الحافظ الرَّحَال الجَوَال واسع
العلم .

قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين
ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة
ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات
سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول البصري .

وثقه ابن معين وأبو زرعة وأحمد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ،
لم يتكلم فيه أحد إلا القطان بسبب دخوله في الولاية ، قال ابن سعد : مات سنة
إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) .

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِماً .

قَالَ شُعْبَةُ : قَالَ عَاصِمٌ يَوْمَئِذٍ :

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة ، ثقة ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن
عبد العزيز . يروي عنه : (ع) .

(عن المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر الثقفي الكوفي الصحابي المشهور
رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سُبَّاطَةَ قوم) أي : مجتمع قمامة
قوم من الأنصار تكون بفناء الدور مرفقاً لأهلها ، ويكون ذلك غالباً سهلاً
مثالاً - والمثال وكذا المنثل بكسر الميم فيهما وسكون النون ثقبه ضيقة يخذ
ويخرج فيه البول ، وبالشين المعجمة آلة لها كلُّوب تدخل في تلك الثقبه
وينظف بها ما فيها من الوسخ - يخذُ فيه البول ولا يرتد على البائل ، (فبال)
عليها (قائماً) ، وأما بوله صلى الله عليه وسلم قائماً . . فقليل : لأن العرب
تستشفى لوجع الصلب بالبول قائماً ، وقيل : لأنه كان بمأبضه وجع ، والمأبض
- بهمزة ساكنة بعد الميم ثم باء موحدة ثم ضاد معجمة - : باطن الركبة ،
وقيل : لأنه لم يجد مكاناً يصلح للجلوس ، فاضطر إلى القيام ؛ لكون الطرف
الذي يليه من السباطة عالياً مرتفعاً ، وقيل : إنما بال قائماً ؛ لكونها حالة يؤمن
فيها خروج الحدث من السبيل الآخر في الغالب ، بخلاف حالة القعود ، ولذلك
قال عمر : البول قائماً أحصن للدبر ، وقيل : فعله لبيان الجواز في هذه المرة ،
وكانت عادته المستمرة أن يبول قاعداً .

(قال شعبة) بالسند السابق : (قال) لنا شيخنا (عاصم يومئذ) أي : يوم

وَهَذَا الْأَعْمَشُ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ وَمَا حَفِظَهُ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ
مَنْصُورًا ، فَحَدَّثَنِيهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا .

إذ حدثنا هذا الحديث : (وهذا الأعمش) الحاضر بيننا (يرويه) أي : يروي
الحديث الذي حدثته لكم عن المغيرة (عن أبي وائل ، عن حذيفة و) لكن
(ما حفظه) الأعمش ، قال شعبة : (فسألت عنه) أي : عن حديث حذيفة
(منصوراً) بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، (فحدثني) أي : فحدثني
حديث حذيفة منصور بن المعتمر (عن أبي وائل ، عن حذيفة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى سُبَاطَةَ قَوْمٍ ، فبال قائماً) .

وحديث شعبة عن عاصم انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ،
وأما حديثه عن منصور . . فكمثل ما تقدم تخريجه قبل حديث المغيرة من
حديث حذيفة .

فحديث المغيرة الذي انفرد به ابن ماجه . . درجته : أنه صحيح ؛ لكون
رجالہ ثقات ، ولأن له شاهداً من حديث حذيفة المتفق عليه ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به لحديث حذيفة الذي استدل به على الترجمة .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
واحد للاستدلال ، وواحد للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (٣٨) - بَابُ : فِي الْبُولِ قَاعِدًا

(٤١) - (٣٠٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
وإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،
.....

(١٤) - (٣٨) - بَابُ : فِي الْبُولِ قَاعِدًا

(٤١) - (٣٠٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
الهروي الأصل ثم الحدثاني .

(وإسماعيل بن موسى) الفزاري أبو محمد الكوفي ، نسيب (السدي) الكبير
وقريبه ، والسدي الكبير : هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة : نسبة إلى
سُدة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها المقامع ، والسدة : الباب والدكة ، والمقامع :
ما تلف به المرأة على رأسها ، قال أبو حاتم : سألته عن قرابته من السدي ، فأنكر
أن يكون ابن ابنته ، وإذا قرابته منه بعيدة ، وجزم البخاري ومسلم في « الكنى »
وابن سعد والنسائي وغيرهم أنه ابن بنت السدي إسماعيل بن عبد الرحمن .
روى عن : مالك ، وشريك ، وإبراهيم بن سعد ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (د ت ق) ، وابن خزيمة ، والساجي ، وأبو يعلى ، وطائفة .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مطين : كان صدوقاً ، وقال ابن حبان
في « الثقات » : يخطئ ، وقال عبدان : أنكر علينا أبو بكر ابن أبي شعبة ذهابنا
إليه ، وقال : ذاك الفاسق يشتم السلف ، وكان له غلو في التشيع ، وقال في
« التقريب » : صدوق يخطئ ، رُمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة خمس
وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة :

(حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي .

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَالَ قَائِماً . . فَلَا تُصَدِّقْهُ ، أَنَا رَأَيْتُهُ يُبُولُ قَاعِداً .

قال في « التقريب » : صدوق ، يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) أو ثمان وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن المقدم بن شريح بن هانئ) بن يزيد الحارثي الكوفي . روى عن : أبيه ، وقمير امرأة مسروق ، ويروي عنه : (م عم) ، وابنه يزيد ، وشريك ، والأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم .

وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة . (عن أبيه) شريح بن هانئ بن يزيد المذحجي أبي المقدم اليميني ، نزيل الكوفة ، من كبار أصحاب علي بن أبي طالب .

ثقة مخضرم معمر عابد ، من الثانية ، قُتل مع ابن أبي بكر بسجستان سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ) عن مئة سنة ، أو أكثر . يروي عنه : (م عم) . (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (من حدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائماً . . فلا تصدقه ، أنا رأيته) بعيني (يبول قاعداً) أي : يعتاد البول قاعداً ، فلا ينافي هذا الحديث حديث حذيفة ؛ وذلك لأن ما وقع منه نادراً كان نادراً ، والمعتاد خلافه . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول قائماً ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب البول في البيت جالساً ، رقم (٢٥) ، وأحمد (١٣٦/٦) .

(٤٢) - ٣٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمِيَّةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،
 عَنْ عُمَرَ

فدرجة لهذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على
 الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ، فقال :

(٤٢) - ٣٠٦ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري .
 (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني الحميري .
 (حدثنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي .
 (عن عبد الكريم أبي أمية) وقيل : عبد الكريم بن أبي أمية ، والصواب :
 عبد الكريم بن أبي المخارق ، ويقال : اسم أبيه قيس ، ويقال : طارق ، أبو أمية
 المعلم البصري ، نزيل مكة . روى عن : نافع ، وأنس بن مالك ، وطاووس ،
 ومجاهد ، وآخرين ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، وابن جريج .
 قال ابن معين عن معمر : قال أيوب : لا تأخذوا الحديث عن أبي أمية عبد الكريم ؛
 فإنه ليس بثقة ، وقال في « التقريب » : عبد الكريم بن أبي المخارق - بضم الميم
 وبالياء المعجمة - أبو أمية المعلم البصري ، نزيل مكة ، واسم أبيه قيس ، وقيل :
 طارق . . ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) .

وبالجملة : فهو ممن اتفقوا على ضعفه .

(عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر ، عن عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنهما .

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبُولُ قَائِماً ، فَقَالَ : « يَا عُمَرُ ؛ لَا تَبْلُ قَائِماً » ، فَمَا بُلْتُ قَائِماً بَعْدُ .

(٤٣) - ٣٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْفَضْلِ ،

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) عمر : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً (وأنا) أي :
والحال أنني (أبول قائماً ، فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عمر ؛
لا تبل قائماً) من (بال يبول) من باب (قال) ، قال عمر : (فما بليت قائماً
بعد) أي : بعد ذلك اليوم .

ودرجة هذا الحديث : الضعف (٦) (٥٠) ؛ لأن في سنده راوياً متفقاً على
ضعفه ؛ وهو عبد الكريم بن أبي المخارق ، وانفرد به ابن ماجه أيضاً ، وغرضه :
الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٣) - ٣٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْفَضْلِ (بن يحيى بن كيسان بن
عبد الله العنبري أبو زكرياء البصري . روى عن : أبي عامر العقدي ،
وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وهيب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو
بكر بن علي المروزي ، وأبو بكر بن البزار ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يغرب ، وقال في « التقريب » : صدوق ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ،
.....

(حدثنا أبو عامر) العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي البصري .

قال النسائي : ثقة مأمون ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عدي بن الفضل) التيمي أبو حاتم البصري ، مولى بني تيم بن مرة .
روى عن : علي بن الحكم البناني ، وأيوب ، وخالد الحذاء ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو عامر ، وعبد الوهاب الخفاف ، وآخرون .

قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : متروك ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال العجلي : ضعيف ، وقال ابن حبان : ظهرت المناكير في حديثه ، فبطل الاحتجاج بروايته ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) .

(عن علي بن الحكم) البناني أبي الحكم البصري . روى عن : أبي نضرة العبدى ، والضحاك بن مزاحم ، ونافع مولى ابن عمر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ عم) ، وعدي بن الفضل ، وجريز بن حازم ، وشعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وآخرون .

وثقه أبو داود والنسائي وابن سعد ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قُطعة - بضم القاف وكسرهما مع سكون الطاء فيهما - العبدى العوقي - بفتحيتين مع كسر القاف - البصري .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبُولَ قَائِمًا .
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَخْزُومِيَّ يَقُولُ : قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَا رَأَيْتُهُ يَبُولُ

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
ثمان ومئة (١٠٨ هـ) أو تسع ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لاتفاقهم على ضعف
عدي بن الفضل البصري .

(قال) جابر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن (أن يبول) الرجل
(قائماً) إلا لضرورة .

قال أبو الحسن القطان راوية المؤلف : (سمعت محمد بن يزيد) ابن ماجه
(أبا عبد الله) الربيعي القزويني مؤلف هذا « السنن » حالة كونه (يقول : سمعت
أحمد بن عبد الرحمن) القرشي (المخزومي) حجازي ، حكى ؛ أي : روى عن
سفيان الثوري ولم يدركه ، وعن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، ويروي
عنه : (ق) ، وقد روى عنه أيضاً المحاملي .

قال الذهبي : ليس بمشهور ، وقال ابن حبان في « الثقات » : أحمد بن
عبد الرحمن القرشي المقرئ كوفي ، يروي عن أبي نعيم ، وروى عنه أصحابنا
فهو هذا ، وكان أبو نعيم شيخه في حكاية ابن ماجه . انتهى من « التهذيب » ،
وقال في « التقريب » : أحمد بن عبد الرحمن المخزومي مستور ، من الحادية
عشرة . انتهى .

(يقول : قال سفيان) بن سعيد (الثوري في حديث عائشة) المذكور في
أول هذا الباب ؛ يعني : قولها : (أنا رأيته) صلى الله عليه وسلم (يبول)

قَاعِدًا ، قَالَ : الرَّجُلُ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْهَا ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَكَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ الْبَوْلُ قَائِمًا ، أَلَا تَرَاهُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنَةَ يَقُولُ : قَعَدَ يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ .

قَاعِدًا ، قَالَ (سفيان) : (الرجل) يعني : جابر بن عبد الله (أعلم بهذا) أي : بحال النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه في حالة قضاء حاجته (منها) أي : من عائشة ؛ لأن الرجل يطلع على حال الرجل كثيراً مما لا تطلع عليه المرأة ، وإن كانت زوجته ؛ لأن الرجل يستحي من إطلاع المرأة على حاله ما لا يستحي من إطلاع الرجل عليه ؛ لاختلاف النوع ، وهذا الكلام يؤيد حديث جابر .

وقال المؤلف أيضاً : (قال) لنا أيضاً (أحمد بن عبد الرحمن) المخزومي : (وكان من شأن العرب) وعاداتهم في الجاهلية . . (البول قائماً ، ألا تراه) أي : ألا ترى راوي الحديث الآتي ، وهو عبد الرحمن ابن حسنة (في حديث عبد الرحمن ابن حسنة) وفي روايته ، والجار والمجرور متعلق بقوله : (يقول) وجملة القول إما مفعول ثان لترى على أنها علمية ، أو حال من مفعول تراه على أنها بصرية ، والمراد بالراوي : هو نفس عبد الرحمن ابن حسنة ؛ أي : ألا ترى أيها المخاطب عبد الرحمن ابن حسنة يقول في حديثه لفظه : (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبول كما تبول المرأة) قاعدة؟! وهذا يؤيد حديث عائشة .

وعبد الرحمن ابن حسنة : هو أخو شرحبيل ابن حسنة ، صحابي . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم قصة فيها عذاب القبر من البول ، ويروي عنه : (د س ق) ، وزيد بن وهب .

قلت : وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ في « معجم الطبراني » ، ولكن في

.....

الإسناد ابن لهيعة ، ولا تقوم به حجة ؛ فقد قال مسلم والأزدي والحاكم في « المستدرک » وأبو صالح المؤذن وابن عبد البر : تفرد بالرواية عنه زيد بن وهب ، وأنكر ابن أبي خيثمة والعسكري أن يكون أخا شرحبيل بن حسنة ، وقال الترمذي لما أشار إلى حديثه : يقال : إنه أخو شرحبيل . انتهى « تهذيب » .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف جداً (٧) (٥١) ؛ لأن في إسناده عدي بن الفضل ، وهم اتفقوا على ضعفه ، وقد تفرد به ابن ماجه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وهو الأول منها ، واثنان للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (٣٩) - بَابُ كَرَاهِيَةِ مَسِّ الذِّكْرِ بِالْيَمِينِ وَالْإِسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ

(٤٤) - (٣٠٨) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ،
.....

(١٥) - (٣٩) - (بَابُ كَرَاهِيَةِ مَسِّ الذِّكْرِ بِالْيَمِينِ وَالْإِسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ)

(٤٤) - (٣٠٨) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ) الدمشقي أبو سعيد البيروني كاتب الأوزاعي ، روى عنه وحده ، ويروي عنه : (ت ق) ، وهشام بن عمار . قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال عثمان الدارمي : ضعيف ، وعمر بن عبد الواحد . . ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة مستقيم الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ربما أخطأ ، قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ، ولم يكن صاحب حديث ، من التاسعة .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ) الأنصاري أبو إبراهيم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (٩٥ هـ) خمس وتسعين . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن أبي كثير ، قال عبد الله :

أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ .. فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ » .

(أخبرني أبي) أي : والدي أبو قتادة الأنصاري السلمي - بفتحتين - المدني ، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه : الحارث بن ربيعي على المشهور ، وقيل : عمرو ، وقيل : عون ، وقيل : غير ذلك ، الصحابي المشهور رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم له مئة وسبعون حديثاً (١٧٠) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أنه) أي : أن أبا قتادة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بال أحدكم .. فلا يمس) - بفتح الميم أفصح من ضمها ؛ لأنه من (مس) من باب (سمع) ، أو من باب (شد) - أي : لا يأخذ ولا يمسك (ذكره بيمينه) أي : بيده اليمين ؛ تكريماً لليمين ، وأما في غير حالة البول .. فمباح ؛ أي : لا يمس ذكره بيمينه ؛ لئلا يكون مساعداً بها لليسار في الاستنجاء ، (ولا يستنج بيمينه) سواء كان الاستنجاء بحجر أو ماء ؛ تكرمة لها .

وهذا الكلام يحتمل وجهين : أحدهما : أن يباشر النجاسة بيمينه ، والثاني : أن يمسك بها الحجر ونحوه مما يزيل به النجاسة ، وكلاهما منهي عنه ، فينبغي حمل الحديث عليهما ؛ لصدق لفظه عليهما ، والله أعلم . انتهى « سنوسي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، رقم (١٥٣) ، ومسلم في كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، رقم (٦٣ - ٢٦٧) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب كراهية مس الذكر باليمين ، رقم (٣١) ، والترمذي في كتاب الطهارة ،

(٤٤) - ٣٠٨ - (م) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

مُسْلِمٍ ،

باب (١١) الاستنجاء باليمين ، رقم (١٥) ، وقال : حديث حسن صحيح ،
والنسائي في كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، رقمي (٢٥) -
(٤٧) ، وأحمد والدارمي وابن خزيمة .

فدرجته : أنه من أصح الأحاديث ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي قتادة رضي الله
عنه ، فقال :

(٤٤) - ٣٠٨ - (م) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو بن ميمون
القرشي الأموي مولى آل عثمان أبو سعيد الدمشقي ، القاضي المعروف بدحيم
مصغراً . روى عن : الوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ،
وآخرين ، ويروي عنه : (خ د س ق) ، وإبناه إبراهيم وعمرو ، وبقي بن مخلد ،
وآخرون .

وثقه أبو حاتم والدارقطني والنسائي ، وقال أبو داود : حجة لم يكن بدمشق
في زمنه مثله ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون سنة .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي الأموي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير
الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ، ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من
الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ .

(٤٥) - ٣٠٩ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ ،
.....

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة الوليد بن مسلم لعبد الرحمن بن
حبيب في الرواية عن الأوزاعي .

وساق الوليد بن مسلم (بإسناده) أي : بإسناد عبد الحميد (نحوه) أي :
نحو حديث عبد الحميد .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بأثر عثمان بن عفان رضي الله
عنه ، فقال :

(٤٥) - ٣٠٩ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق بن أبي شداد
الطنافسي أبو الحسن الكوفي . روى عن : وكيع ، وابن عيينة ، وابن نمير ، وأبي
معاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابنه الحسين بن
علي بن محمد الطنافسي .

قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين (٢٣٥ هـ) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الصلت بن دينار) - بفتح أوله وسكون ثانيه آخره تاء مثناة - الأزدي

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَبَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ : مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ

الهنائي - بضم الهاء - نسبة إلى هناة ؛ بطن من الأزد ، البصري أبو شعيب المجنون . روى عن : عقبة بن صهبان ، والحسن ، ومحمد وأنس ابني سيرين ، وأبي نضرة العبدي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، ووكيعة ، وصالح بن موسى الطلحي ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، وغيرهم .

قال أحمد : متروك الحديث ، وقال عمرو بن علي : كثير الغلط ، متروك الحديث ، وقال في « التقريب » : متروك ناصبي ، من السادسة .

(عن عقبة بن صهبان) الحُدَّاني ، وقيل : الراسبي ، وقيل : الهنائي ، وهناة وحدان وراسب من الأزد ، البصري . روى عن : عثمان ، وعياض بن حمار ، وعبد الله بن مغفل ، وأبي بكر الثقفي ، وعائشة ، ويروي عنه : (خ م د ق) ، والصلت بن دينار ، وقتادة ، وغيرهم .

وثقه العجلي وأبو داود والنسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأخرجوا له حديثاً واحداً في كراهية الخذف ، وأخرج له ابن ماجه آخر ، وقال في « التقريب » : بصري ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة بعد السبعين ، وأرخ ابن قانع وفاته سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) انتهى من « التهذيب » .

(قال) عقبة : (سمعت عثمان بن عفان) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وهكذا وقع موقوفاً عند ابن ماجه ، وحكمه : الضعف ؛ لأن الصلت بن دينار ممن اتفقوا على تركه وضعفه .

أي : سمعت عثمان حالة كونه (يقول : ما تغنيت) أي : ما قلت الغناء ، والغناء - بالكسر والمد - صوت مطرب معروف عند أهل الغناء واللهو ، (ولا تمنيت) أي : وما أجريت الأماني الكاذبة في قلبي ، وما كذبت من التمني بمعنى التكذيب

وَلَا مَسِسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤٦) - ٣١٠ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ،

تفعل من (منى) إذا قدر الكذب في قلبه ؛ لأن الكاذب يقدر الحديث في نفسه ، ثم يقوله ، (ولا مسست) - بكسر السين الأولى أفصح من فتحها - أي : ما لمست (ذكرى بيمينى منذ بايعت) أي : بعدما بايعت (بها) أي : بيمينى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعظيماً للإسلام والبيعة .

والحديث من الزوائد ، إلا أن صاحب « الزوائد » نبه على حال إسناده ، وهو الضعف ؛ لما تقدم آنفاً .

فهذا الأثر : ضعيف جداً (٨) (٥٢) ؛ لضعف إسناده ، وقد انفرد به ابن ماجه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي قتادة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٦) - ٣١٠ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ (المدني سكن مكة ، وقد يُنسب إلى جده . روى عن : المغيرة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن رجاء ، وإبراهيم بن سعد ، وابن عيينة ، وجماعة ، ويروي عنه : (ق) ، وبقي بن مخلد ، ومحمد بن وضاح ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وآخرون .

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال البخاري : لم يزل خيراً ، هو في الأصل صدوق ، وقال النسائي : ليس بشيء ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين .

حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ،
.....

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله المخزومي أبو هاشم المدني . روى عن : محمد بن عجلان ، وهشام بن عروة ، ومالك بن أنس ، وطائفة ، ويروي عنه : (خ د س ق) ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، ومحمد بن مسلمة المخزومي ، وآخرون .

قال عباس الدوري عن ابن معين : ثقة ، قال الآجري عن أبي داود : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق فقيه كان يهتم من الثامنة ، مات سنة ست ، أو ثمان وثمانين ومئة .

(وعبد الله بن رجاء المكي) سكن مكة أبو عمران البصري . روى عن : محمد بن عجلان ، وموسى بن عقبة ، وابن جريج ، وجماعة ، ويروي عنه : (م د س ق) ، ويعقوب بن حميد ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى بن معين ، وخلق . وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . كلاهما روى :

(عن محمد بن عجلان) القرشي مولا هم المدني . روى عن : القعقاع بن حكيم ، وأنس بن مالك ، وسلمان الأشجعي ، والأعرج ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، والمغيرة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن رجاء ، ومالك ، ومنصور ، وشعبة ، والسفيانان ، وجماعة .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .

(عن القعقاع بن حكيم) الكناني المدني . روى عن : أبي صالح ، وابن

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِذَا اسْتَطَابَ أَحَدُكُمْ . . فَلَا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ ، لِيَسْتَنْجَ بِشِمَالِهِ » .

عمر ، وجابر ، وعائشة ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ، ومحمد بن عجلان ،
وزيد بن أسلم ، وغيرهم .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛
وهو يعقوب بن حميد .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استطاب
أحدكم) أي : إذا استنجى أحدكم ، سواء كان بالماء أو بالحجر ، وسمى الاستنجاء
استطابة ؛ لما فيه من إزالة النجاسة وتطيب موضعها . انتهى « سندي » . (فلا
يستطب) أي : فلا يستنج (بيمينه) تكرمة لها ، و (ليستنج بشماله) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرج في كتاب
الطهارة ، في باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، رقم (٨) ، والنسائي
أخرج في كتاب الطهارة ، في باب النهي عن الاستطابة بالروث ، رقم (٤٠) .
فدرجة الحديث : أنه حسن صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث
أبي قتادة .

تتمة

قوله : « فلا يستطب بيمينه » والنهي عن الاستنجاء بها لإكرامها وصيانتها عن

.....

الأقذار ونحوها ؛ لأن اليمين للأكل والشرب والأخذ والإعطاء ومصونة عن مباشرة
الثفل وعن ممارسة الأعضاء التي هي مجاري الأثفال والنجاسات ، وخلق
اليسرى لخدمة أسفل البدن ؛ لإمالة ما هنالك من القذرات ، وتنظيف ما يحدث
فيها من الدنس وغيره ، قال الخطابي : ونهيه عن الاستنجاء باليمين في قول أكثر
العلماء .. نهى أدب وتنزيه ، وقال بعض أهل الظاهر : إذا استنجى بيمينه .. لم
يجزه ، كما لا يجزيه برجيع أو عظم . انتهى من « العون » .

ويقال : استطاب الرجل إذا استنجى فهو مستطيب ، وأطاب فهو مطيب ،
ومعنى الطيب هنا : الطهارة . انتهى منه .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث أبي قتادة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .
والثالث : أثر عثمان بن عفان ، ذكره للاستئناس للترجمة .
والرابع : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد به لحديث أبي قتادة رضي الله
عنهما .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (٤٠) - بَابُ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الرُّوثِ وَالرِّمَّةِ

(٤٧) - (٣١١) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

(١٦) - (٤٠) - (بَابُ الْاِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الرُّوثِ وَالرِّمَّةِ)

أي : العظم .



(٤٧) - (٣١١) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان بن أبي سفيان
الجزجرائي - بجيمين ومهملتين الثانية ممدودة وبعدها همزة مكسورة - أبو جعفر
التاجر ، مولى عمر بن عبد العزيز . روى عن : سفيان بن عيينة ، وحفص بن غياث ،
وجريز ، وحاتم بن إسماعيل ، ومروان بن معاوية ، وهشيم ، وخلق ، ويروي عنه :
(د ق) ، وابنه جعفر بن محمد بن الصباح ، وأبو زرعة الرازي ، وغيرهم .

قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي :
ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة) ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة
(١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عجلان) القرشي المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة
ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن القعقاع بن حكيم) ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي صالح) السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة
(١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ ، أَعَلِّمُكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذْبِرُوهَا » ،

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا لكم مثل الوالد لولده) أي : إنما أنا ناصح لكم كنصيحة الوالد لولده ، ومشفق عليكم كإشفاق الوالدة على ولدها ؛ أنا (أعلِّمكم) مصالحكم في دينكم ودنياكم ، فاستمعوا لي واقبلوا مني ، وأنا أقول لكم في تعليمكم : (إذا أتيتم الغائط) أي : موضع قضاء الحاجة ، والغائط في الأصل : الموضع المنخفض الذي تقضى فيه الحاجة ، والمراد هنا : ما هو أعم من ذلك .

قال السندي : قوله : (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده) أي : أنا أذكر لكم كل ما يحتاج إليه ، ولا أبالي بما يستحيا بذكره ؛ وهذا تمهيد لما يبين لهم من آداب الخلاء ؛ إذ الإنسان كثيراً ما يستحي من ذكره سيما في مجلس الطعام .

قوله : (إذا أتيتم الغائط) هو في الأصل : اسم للمكان المظمتن في الفضاء ، ثم اشتهر في نفس الخارج من الإنسان ، والمراد ها هنا هو الأول ؛ إذ لا يحسن استعمال الإتيان في المعنى الثاني ، وأيضاً لا يحسن النهي عن الاستقبال والاستدبار إلا قبل المباشرة بإخراج الخارج ؛ وذلك عند المكان لا عند المباشرة بإخراج ذلك ، فليتأمل . انتهى منه .

أي : أعلِّمكم وأقول لكم في التعليم : إذا جئتم المكان الذي تريدون قضاء حاجة الإنسان فيه . . (فلا تستقبلوا القبلة) أي : لا تواجهوا بأوجهم جهة القبلة ؛ إكراماً لها ، (ولا تستدبروها) أي : لا تواجهوا بظهوركم إليها .

وَأَمَرَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، وَنَهَى عَنِ الرُّوثِ وَالرِّمَّةِ ، وَنَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ
بِیَمِینِهِ .

قال أبو هريرة : (وأمر) النبي صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الاستقبال
والاستدبار أن يمسحوا الخارج (بثلاثة أحجار) أي : أن يكملوا بثلاث مسحات ،
ولو بحجر واحد إن حصل الإنقاء بها ، وإلا . . فيزيد عليها وترأ وترأ إلى أن
يحصل الإنقاء .

قال السندي : والأمر بالثلاثة إما لأن المطلوب الإنقاء والإزالة ، وهما يحصلان
غالباً بثلاثة أحجار ، أو الإنقاء فقط ، وهو يحصل بها غالباً ، والنظر في أحاديث
الباب يفيد أن المطلوب هو الأول ؛ أي : الإنقاء .

(ونهى) صلى الله عليه وسلم أيضاً (عن) الاستنجاء بـ (الروث) وهو رجميع
ذوات الحوافر ؛ لنجاسته ، ذكره صاحب « المحكم » وغيره ، وقال ابن العربي :
رجميع غير بني آدم .

قلت : والأشبه أن يرادها هنا : رجميع الحيوان مطلقاً ، فيشمل رجميع الإنسان ،
وذكر بإطلاق اسم الخاص على العام ، ويحتمل أن يقال : ترك ذكر رجميع الانسان ؛
لأنه أغلظ ، فشمله النهي بالأولى .

(و) نهى أيضاً عن الاستنجاء بـ (الرمة) - بكسر الراء وتشديد الميم - :
العظم البالي ، ولعل المرادها هنا : مطلق العظم ؛ لأنها طعام الجن ، ويحتمل
أن يقال : العظم البالي القديم لا يُنتفع به ، فإذا مُنع من تلويثه . . فغيره بالأولى .
انتهى « سندي » .

(ونهى) رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً عن (أن يستطيب) ويستنجي
(الرجل بيمينه) بل بيساره ؛ لأنها التي خلقت لإزالة القذر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء ، باب

(٤٨) - ٣١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ،
.....

الاستتار في الوضوء ، رقم (١٦١) ، وباب الاستجمار وترأ ، رقم (١٦٢) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب (٤) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في الاستطابة بحجر واحد ، وباب الأمر بالاستتار ، وباب النهي عن الاستطابة بالروث ، وأحمد ، والدارمي .

فدرجة لهذا الحديث : أنه حسن صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٨) - ٣١٢ - (٢) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) نسبة إلى باهلة ؛ اسم قبيلة ، الحافظ البصري . روى عن : يحيى القطان ، وابن عيينة ، ومعتمر بن سليمان ، وابن فضيل ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م د س ق) ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الله بن أحمد ، وبقي بن مخلد ، وعمرو بن شبة ، وآخرون .

قال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ أبو سعيد (القطان) التميمي البصري ، ثقة ، من أئمة الجرح ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ ، وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْأَسْوَدِ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

(عن زهير) بن معاوية بن حديج الجعفي أبي خيثمة الكوفي ، ثقة ثبت ،
من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومئة (١٧٣ هـ) ، أو أربع وسبعين
ومئة ، وكان مولده سنة مئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) الهمداني السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(قال) أبو إسحاق : (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود الكوفي
الهمداني ، من كبار الثالثة ، مات بعد ثمانين . يروي عنه : (ع) . . (ذكره) أي :
ذكر هذا الحديث ، ولم يسمعه من أبيه ، وإن رويته عنه . . فليست روايتي عنه
مقصودة لي ؛ لأنها منقطعة .

(ولكن عبد الرحمن بن الأسود) بن يزيد النخعي الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) . روى (عن) : أبيه
(الأسود) بن يزيد النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة أربع
أو خمس وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه ، فرواية عبد الرحمن موصولة ،
فهي المقصودة لي .

قال السندي : قوله : (قال : ليس أبو عبيدة ذكره) قال الحافظ : ما حاصله :
أنه روى أبو إسحاق هذا الحديث عن أبي عبيدة وعن عبد الرحمن جميعاً ،
لكن أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود على الصحيح ، فتكون روايته
منقطعة ، فمراد أبي إسحاق بقوله : (فليس أبو عبيدة ذكره) أي : لست أرويه

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْخَلَاءَ فَقَالَ : « أَتَيْتَنِي بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِحَجَرَيْنِ وَرَوْثَةٍ ، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَالْقَى الرُّوثَةَ وَقَالَ : « هِيَ رِجْسٌ » .

الآن عنه ، وإنما أرويه عن عبد الرحمن ؛ لأن روايته موصولة . انتهى .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء) أي : موضع قضاء الحاجة ، (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتتني بثلاثة أحجار) أي : اطلب لي ثلاثة أحجار ، وأتتني بها ؛ لأستنجي بها ، فطلبتها ، وفقدت الثالثة ، (فأتيته) أي : فجئته (بحجرين وروثة) أي : بكرة بدل الحجر المفقود ، (فأخذ) مني (الحجريين وألقى الروثة وقال) لي : (هي) أي : الروثة (رجس) أي : نجس ، فلا يصح الاستنجاء بها .

قال السندي : والرجس : القذر ، وفي بعض النسخ : « هي ركس » - بكسر الراء وسكون الكاف - والمراد : أنها نجس من ذوات النجاسة ، قيل : ليس فيه أنه اكتفى بحجرين ، فلعله زاد عليه ثالثاً ، ولا يقال : لم تكن الأحجار حاضرة عنده حتى يزيد ، وإلا لم يطلب من غيره ، ولم يطلب من ابن مسعود إحضار ثالث أيضاً ، فیدل هذا على اكتفائه بهما ؛ لأننا نقول : قد طلب من ابن مسعود عند رمي الروثة ؛ لأن الرمي يكفي في طلب الثالث ، ولا حاجة إلى طلب جديد على أنه قد جاء في رواية أحمد : (اكتفى باثنين) ، ورجالهم ثقات أثبات ، وعلى تقدير أنه اكتفى باثنين ضرورة . . لا يلزم الرخصة فيهما بلا ضرورة ، ولا يلزم ألا يكون التثليث سنة ، بل الترك بلا ضرورة أحياناً لا يستلزم ذلك ، فليتأمل . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، والنسائي رقم (٧) عن سلمان

(٤٩) - ٣١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ جَمِيعاً ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ
أَبِي خُزَيْمَةَ ،
.....

في كتاب الطهارة ، باب ما ينهى عن الاستطابة بالروث ، وأحمد ابن حنبل
(٢٤٧/٢ - ٢٥٠) . انتهى « تحفة الأشراف » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
خزيمة بن ثابت رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٩) - ٣١٣ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني
المدني ، مولى عمر بن عبد العزيز .

(أنبأنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح (جميعاً) كلاهما ؛ أي : كل من سفيان ووكيع
رويا :

(عن هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي خزيمة) عمرو بن خزيمة المزني حديثه في أهل المدينة . روى
عن : عمارة بن خزيمة عن خزيمة بن ثابت في الاستطابة ، ويروي عنه : (د ق) ،
وهشام بن عروة .

قال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِي الْأَسْتَنْجَاءِ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ » .

(عن عمارة بن خزيمة) بن ثابت الأنصاري الأوسي أبي عبد الله المدني .
روى عن : أبيه خزيمة ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن أبي قراد ،
وعثمان بن حنيف ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو خزيمة عمرو بن
خزيمة ، ومحمد بن زرارة ، والزهري ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) وهو ابن خمس وسبعين سنة .
(عن خزيمة بن ثابت) بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الخطمي - بفتح
المعجمة - أبي عمارة المدني ، ذي الشهادتين ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا ،
وقُتل مع علي بصفين رضي الله عنه . يروي عنه : (م عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله رجالاً مقبولاً ؛
وهو أبو خزيمة عمرو بن خزيمة .

(قال) خزيمة بن ثابت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : يكفي
(في الاستنجاء ثلاثة أحجار) أو ما يقوم مقامهن ؛ أي : ينبغي في الاستنجاء
استعمال ثلاثة أحجار ، وهذا صريح في أن الإيتار مطلوب في الشرع ، وأقله
الثلاث ، وقد جاء ما هو أصرح منه . انتهى « سندي » .

(ليس فيها) أي : في تلك الثلاثة (رجيع) أي : روث ؛ لأنه نجس ، قال
السندي : الرجيع : هو الخارج من الإنسان أو الحيوان يشمل الروث والعذرة ،
سُمي رجيعاً ؛ لأنه رجع عن حالته الأولى فصار ما صار بعد أن كان علفاً أو
طعاماً ، والجملة صفة مؤكدة للأحجار مزيلة لتوهم المجاز فيها . ذكره الطيبي .
انتهى .

(٥٠) - ٣١٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ح

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة ،
باب الاستنجاء بالحجارة ، رقم (٤١) ، قال أبو داود : كذا رواه أبو أسامة وابن
نمير عن هشام ؛ يعني : ابن عروة ، والدارمي (١٧٢/١ - ١٨٠ - ١٨١) ، وأحمد
ابن حنبل . انتهى « تحفة الأشراف » .
ودرجته : أنه حسن صحيح ؛ أي : حسن من جهة السند ، صحيح من جهة
المتن .

قوله : (رجيح) والرجيع : روث الدابة ؛ لأنه علف دواب الجن ، قال البيهقي
في « معرفة السنن والآثار » : إذا استنجى بالعظم .. لم يقع موقعه ، كما لو
استنجى بالرجيع .. لم يقع موقعه ، وكما جعل العلة في العظم أنه زاد الجن ..
جعل العلة في الرجيع أنه علف دواب الجن ، وإن كان في الرجيع أنه نجس ..
ففي العظم أنه لا يُنظف ؛ لما فيه من الدسومة ، وقد نُهي عن الاستنجاء بهما .
انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث سلمان
الفارسي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٠) - ٣١٤ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي .

(حدثنا وكيع عن الأعمش ح) هو علامة التحويل ؛ أي : الرجوع من سند
إلى آخر ، سواء كان الرجوع من أول السند أو وسطه أو آخره . انتهى من
« العون » .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ
وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَلْمَانَ

والأولى : أن يُجعل نحتاً من التحويل ، كما بسطنا الكلام عليه في « شرح
مقدمة مسلم » لأنه الموافق للقاعدة النحوية ، وقد غفل عنها الجلال السيوطي
في « تدريب الراوي » مع كونه بَحراً في العلوم ، رحمه الله تعالى .

(وحدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى الملقب ببندار .

(حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(و) عن سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من
الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) ، كلاهما :

(عن إبراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات دون المئة
سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي الكوفي أخى الأسود بن يزيد .
روى عن : سلمان ، وابن مسعود ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين
(٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمان) الفارسي رضي الله عنه .

وهذان السندان : الأول منهما : من سداسياته ، والثاني : من سباعياته ،
وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ : إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، قَالَ : أَجَلٌ ، أَمَرْنَا أَلَّا نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ،

(قال) سلمان : (قال له) أي : لسلمان (بعض المشركين) من أهل المدينة (وهم) أي : والحال أن بعض المشركين (يستهزئون به) ويسخرون منه ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الإسلام ، ولم أر من ذكر اسم ذلك البعض وعينه ؛ أي : قال لي بعض مشركي المدينة طعناً في دين الإسلام وتنقيصاً له : (إني أرى) وأظن (صاحبكم) أي : نبيكم محمداً صلى الله عليه وسلم (يعلمكم كل شيء) أي : جميع ما تحتاجون إليه من أموركم الدينية والدنيوية (حتى الخراءة) أي : حتى يعلمكم هيئة إخراج الحدث وكيفيةها ، وحتى عاطفة ، والخراءة بالنصب معطوف على كل شيء ، وتشكيلها في بعض النسخ بالجر على أنها جارة خطأ ، قال الخطابي : الخراءة هي - بكسر الخاء وبمد الألف - : أدب التخلي والقيود عند الحاجة ، وأكثر الرواة يفتحون ولا يمدون الألف ، فيفحش معناه . انتهى .

وقال عياض : بكسر الخاء ممدود ، وهو اسم فعل الحدث ، وأما الحدث نفسه . . فبغير تاء ممدودة وبفتح الخاء ، وفي « المصباح » : خرى يخرأ من باب تعب إذا تغوط ، واسم الخارج : خرى ؛ مثل فلس وفلوس . انتهى .

وقال السندي في « النهاية » : الخراءة بالكسر والمد : التخلي والقيود للحاجة ، وقال الجوهرى : إنما الخراءة بالفتح والمد ، يقال : خرى خراءة ، مثل كره كراهة ، ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم .

(قال) سلمان : فقلت له (أجل) أي : نعم يُعلِّمنا جميع ما نحتاج إليه في ديننا ودنيانا ، إنه ؛ أي : إن صاحبنا ونبينا (أمرنا أَلَّا نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ) ولا نتوجه جهتها ببول ولا غائط ، كما هو مزيد في « أبي داود » ، قال تقي الدين في « شرح

وَأَلَّا نَسْتَنْجِي بِأَيْمَانِنَا ، وَلَا نَكْتَفِي بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ وَلَا عَظْمٌ .

العمدة » : والحديث دل على المنع من استقبالها ببول أو غائط ، وهذه الحالة تتضمن أمرين : أحدهما : بخروج الخارج المستقذر ، والثاني : كشف العورة ، فمن الناس من قال : المنع للخارج ؛ لمناسبته لتعظيم القبلة عنه ، ومنهم من قال : المنع لكشف العورة ، فمن علل بالخارج . . أباحه إذ لا خارج ، ومن علل بالعورة . . منعه . انتهى من « العون » .

(و) أمرنا بـ (ألا نستنجي بأيماننا) أي : أمرنا ألا نستنجي باليمين ؛ لإكرامها وصيانتها عن محاولة الأقدار ؛ لأنها للأكل والشرب ، (و) أمرنا أن (لا نكتفي) ولا نجتزئ (بدون ثلاثة أحجار) أي : بأقل منها ، وجملة قوله : (ليس فيها) أي : في تلك الثلاث (رجيع ولا عظم) صفة لأحجار ؛ أي : بدون ثلاثة أحجار موصوفة بعدم الرجيع والعظم فيها ، قال الخطابي : فيه بيان أن الاستنجاء بالأحجار أحد المطهرين ، وأنه إذا لم يستعمل الماء . . لم يكن بد من الحجارة أو ما يقوم مقامها ، وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي وأحمد ابن حنبل ، وفيه بيان أن الاقتصار على أقل من ثلاثة لا يجوز ، وإن وقع الإنقاء بما دونها ، ولو كان المراد به الإنقاء حسب . . لم يكن لاشتراط عدد الثلاث معنى ؛ إذ كان معلوماً أن الإنقاء يقع بالمسحة الواحدة وبالمسحتين ، فلما اشترط العدد لفظاً ، وعُلم الإنقاء فيه معنى . . دل على إيجاب الأمرين . انتهى مختصراً .

وقال المظهري : الاستنجاء بثلاثة أحجار واجب عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وإن حصل الإنقاء بأقل ، وعند أبي حنيفة الإنقاء متعين لا العدد ، ولكل منهما حجة ، كما هو مذكور في المطولات . انتهى « تحفة الأحوذى » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ، رقم (٢٦٢) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة عند قضاء الحاجة ، رقم (٧) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة ، رقم (١٦) ، قال أبو عيسى : حديث سلمان حديث حسن صحيح ، وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ، رأوا الاستنجاء بالحجارة يجرى ، وإن لم يستنج بالماء إذا أنقى أثر الغائط والبول ، وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاستنجاء باليمين ، والدارقطني ، رقم (٥٤/١) في كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء رقمي (١ - ٣) ، وأحمد (٤٣٩/٥) . انتهى « تحفة الأشراف » .

ودرجته : أنه حسن صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة رضي الله عنه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث خزيمة بن ثابت ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث سلمان ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (٤١) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ بِالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ

(٥١) - (٣١٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ يَقُولُ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ »

(١٧) - (٤١) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ بِالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ)

(٥١) - (٣١٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي - بضم المثناة - مولاهم أبو عبد الله (المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن يزيد بن أبي حبيب) اسمه : سويد ، مولى شريك بن الطفيل الأزدي أبي رجاء المصري عالمها ، ثقة فقيه ، من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء) - بفتح الجيم وسكون الزاي وبهمز آخره - (الزييدي) مصغراً أبا الحارث المصري ، الصحابي الجليل رضي الله عنه سكن مصر ، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس ، أو ست ، أو سبع ، أو ثمان وثمانين ، والثاني أصح . يروي عنه : (د ت ق) . انتهى من « التقريب » . وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أي : سمعت عبد الله بن الحارث ، حالة كونه (يقول : أنا أول من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) للناس : (لا يبولن أحدكم) أيها الناس ،

مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ » ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَ النَّاسَ بِذَلِكَ .

حالة كونه (مستقبل القبله ، وأنا أول من حدث الناس بذلك) النهي عن استقبال القبله ببول ، قال السندي : فإذا لم يجز استقبال القبله عند البول . . فعدم جوازه عند الغائط من باب أولى ، فالحديث يوافق الترجمة بجزئها .

وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، وحكم بصحته جماعة ، وأصل الحديث في « الصحيحين » ، وقد حكم بصحته ابن حبان والحاكم وأبو ذر الهروي وغيرهم ، ولا أعرف له علة متناً ولا سنداً ، وانفرد به ابن ماجه . انتهى « سندي » .

وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

وقد روى هذا الحديث أبو بكر ابن أبي شيبة في « مصنفه » عن شبابة عن الليث بن سعد به . . . فذكره ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من طريق عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن جزء . . . فذكره بالعكس بلفظ : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول مستقبل القبله ، وأنا أول من حدث الناس بذلك) ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب ، أخرجه أحمد في (١٩١/٤) ، وابن أبي شيبة في (١٥١/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » في (٣٢٦/٧) في ترجمة (٣٩١) الليث بن سعد ، وقال : مشهور من حديث الليث ، وأصله في « الصحيحين » في « البخاري » من حديث أبي أيوب ، وفي « مسلم » من حديث سلمان وجابر . انتهى « تحفة الأشراف » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن الحارث بحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٢) - ٣١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ ،
أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ
يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ الْقَبْلَةَ

(٥٢) - ٣١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ
الْأُمَوِي الْمَصْرِي ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٠ هـ) .
يُرْوَى عَنْهُ : (م د س ق) .

(أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ الْمَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٧ هـ) . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .
(أَخْبَرَنِي يُونُسُ) بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمْ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ ، مَاتَ
سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً عَلَى الصَّحِيحِ ، وَقِيلَ : سَنَةَ سِتِينَ وَمِئَةً . يُرْوَى عَنْهُ :
(ع) .

(عَنْ) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ابْنِ شِهَابٍ) الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ
سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَةِ أَوْ سِتِينَ . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ) اللَّيْثِيُّ الْجَنْدَعِيُّ - بَضْمُ الْجَيْمِ - أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ ،
نَزِيلُ الشَّامِ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَمِئَةً . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .
(أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ) خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ (الْأَنْصَارِيَّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
حالة كون أبي أيوب (يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن (أن
يستقبل) ويتوجه (الذي يذهب إلى الغائط) أي : إلى موضع قضاء الحاجة ،
ويجلس فيه لقضاء حاجته ؛ أي : أن يتوجه بوجهه إلى جهة (القبلة) حال قضاء
حاجته ؛ احتراماً لها ، وأراد بالغائط هنا : المعنى الحقيقي له ؛ وهو المطمئن من

وَقَالَ : « شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » .

الأرض ، ومنه قيل لموضع قضاء الحاجة ؛ لأن العادة أن تقضى في المنخفض من الأرض ؛ لأنه أستر له ، ثم اتسع حتى أُطلق على النجو نفسه ؛ أي : الخارج تسمية للحال باسم محله . انتهى « كوكب » .

أي : لا يستقبل جهة الكعبة المشرفة احتراماً لها ببول ولا غائط ، (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم : ولكن (شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) أي : توجهوا إلى جهة المشرق أو المغرب ؛ لثلا يقع استقبالكم واستدباركم إلى القبلة ، وهذا خطاب خاص بأهل المدينة ومن في حكمهم من الساكنين في جهة الشمال أو الجنوب من الكعبة ، فأما من كانت قبلته إلى جهة الغرب أو الشرق . . فإنه ينحرف إلى الجنوب أو الشمال في قضاء حاجته .

وعبارة « المفهم » هنا : (ولكن شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) هذا الحديث قيل لأهل المدينة ومن وراءها من أهل الشام والمغرب ؛ لأنهم إذا شَرَّقُوا أَوْ غَرَّبُوا . . لم يستقبلوا القبلة ، ولم يستدبروها ، فأما من كانت الكعبة في شرق بلاده أو غربها . . فلا يَشَرِّق ولا يُغَرِّب ؛ إكراماً للقبلة ، واختلف أصحابنا - يعني : المالكية - في تعليل هذا الحكم : فقيل : إنه معلل بحرمة القبلة ، وقيل : بحرمة المصلين من الملائكة ، والصحيح الأول ، بدليل ما رواه الدارقطني مرسلًا عن طاووس مرفوعاً : « إذا أتى أحدكم البراز . . فليُكِّرم قبله الله ؛ فلا يستقبلها ولا يستدبرها » رواه الدارقطني في « سننه » (٥٧/١) .

وحديث أبي أيوب هذا : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه . أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء جدار أو نحوه ، الحديث رقم (١٤٤) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الصلاة ، باب قبله أهل المدينة وأهل المشرق وأهل المغرب ، الحديث رقم

(٥٣) - ٣١٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْمَازِنِيُّ ،

(٣٩٤) مطولاً ، وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ، الحديث (٦٠٨) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، الحديث رقم (٩) مطولاً ، وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة ، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول ، الحديث رقم (٨) مطولاً ، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، باب النهي عن استدبار القبلة عند الحاجة ، الحديث (٢١) ، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه ، باب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ، الحديث رقم (٢٢) . انتهى « تحفة الأشراف » (٣٤٧٨) .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث معقل بن أبي معقل رضي الله عنه ، فقال :

(٥٣) - ٣١٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (البجلي مولا هم أبو الهيثم الكوفي القطواني : نسبة إلى قطوان ؛ موضع بالكوفة . روى عن : سليمان بن بلال ، ومالك بن أنس ، ويروي عنه : (خ م س ق) ، وأبو بكر ابن أبي شيبَةَ ، وإسحاق ، وأبو كريب ، وغيرهم .

قال في « التقريب » : صدوق ، يتشيع ، وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها .

(عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم أبي محمد المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عمرو بن يحيى) بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري (المازني) المدني ، واسم أبي حسن : تميم بن عمرو فيما قيل . روى عن : أبي زيد مولى بني

عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى الثَّعْلَبِيِّينَ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أَبِي مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ وَقَدْ صَحِبَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثعلبة ، ومحمد بن عمرو بن عطاء ، وعباس بن سهل بن سعد ، وآخرين ،
ويروي عنه : (ع) ، وسليمان بن بلال ، ويحيى بن أبي كثير ، ويحيى بن سعيد
الأنصاري ، والحمادان ، والسفيانان ، وآخرون .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه العجلي وابن نمير وابن معين ،
 وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات
بعد الثلاثين ومئة وقال ابن عبد البر : مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، والله
أعلم .

(عن أبي زيد مولى الثعلبيين) قيل : اسمه الوليد . روى عن : معقل بن
أبي معقل الأسدي في النهي عن استقبال القبلتين بغائط أو بول ، ويروي عنه :
(د ق) ، وعمرو بن يحيى بن عمارة .

قلت : قال ابن المديني : ليس بالمعروف ، وقال في « التقريب » : مجهول ،
من الرابعة .

(عن معقل بن أبي معقل) وهو ابن أبي الهيثم (الأسدي) حليف بني أسد
رضي الله عنه ، قال ابن سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ،
كما قال المصنف ، (وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم) . روى عنه : الوليد
أبو زيد مولى بني ثعلبة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن . يقال : مات في زمن
معاوية ، له عندهم حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى له الترمذي في
الطهارة ، ولم يسم في روايته ، وروى الترمذي من حديث أبي إسحاق عن الأسود
عن ابن أبي معقل عن أم معقل مرفوعاً : « عمرة في رمضان تعدل حجة » ،
ويروي عنه : (د ت س ق) .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ بِغَائِطٍ أَوْ بَبُولٍ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو أبو زيد مولى بني ثعلبة .

(قال) معقل بن أبي معقل : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلتين) الكعبة وبيت المقدس ، وهذا قد يحتمل أن يكون على معنى الاحترام لبيت المقدس ؛ إذ كانت هذه قبلة لنا ، ويحتمل أن يكون من أجل استدبار الكعبة ؛ لأن من استقبل بيت المقدس بالمدينة . . فقد استدبر الكعبة . انتهى من « العون » .

والباء في قوله : (بغائط أو ببول) متعلقة بمحذوف حال من فاعل نستقبل ؛ أي : أن نستقبل القبلتين حالة كوننا ملتبسين بغائط أو ببول . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، رقم (١٠) ، وأحمد (٤٢١/٥) . ودرجته : أنه ضعيف (٩) (٥٣) ؛ لأن في سنده راوياً مجهولاً ، كما مر آنفاً . قال السندي : وعلى تقدير صحته . . فالمراد أهل المدينة استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة ، وقيل : يحتمل أن يقال : ببقاء نوع احترام بيت المقدس ؛ لأنه كان قبلة للمسلمين مدة ، وقيل : لعله نهى عن استقباله حين كان قبلة ، ثم عن استقبال الكعبة حين صارت قبلة ، فجمعهما الراوي ظناً ببقاء النهي منه . انتهى .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبد الله بن الحارث الزبيدي بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(٥٤) - ٣١٨ - (٤) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ،
.....

(٥٤) - ٣١٨ - (٤) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال السلمي أبو الفضل (الدمشقي) . روى عن : مروان بن محمد الطاطري ، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ، وعلي بن عباس الحمصي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وأبو عمران الجويني ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) .

(حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن حسان الأسدي الطاطري - بمهملتين مفتوحتين - قال الطبري : كل من يبيع الكرابيس بدمشق يقال له : الطاطري ، أبو حفص الدمشقي . روى عن : ابن لهيعة ، وسعيد بن عبد العزيز ، وزيد بن سعد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وعباس بن الوليد ، وبقيّة بن الوليد وهو أكبر منه ، وصفوان بن صالح المؤذن .

وثقه أبو حاتم والدارقطني وصالح بن محمد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وضعفه أبو محمد بن حزم فأخطأ ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن لهيعة) - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضري الأعدولي ، ويقال : الغافقي ، أبو عبد الرحمن المصري ، الفقيه القاضي . روى عن : الأعرج ، وأبي الزبير ، وزيد بن أبي حبيب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م د ت ق) ، ومروان بن محمد ، والثوري ، وشعبة ، والأوزاعي ، وعمرو بن الحارث ، وماتوا قبله ، وخلق .

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَبُولٍ .

قال الحاكم : استشهد به مسلم في موضعين ، وقال البخاري : تركه يحيى بن سعيد ، وقال ابن مهدي : لا أحمل عنه شيئاً ، وقال ابن خزيمة في « صحيحه » : وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب ، وإنما أخرجه ؛ لأن معه جابر بن إسماعيل ، وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة . . فحديثه صحيح فيما روى عنه : ابن المبارك ، وابن وهب ، والمقرئ ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) ، وقد ناف على الثمانين .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الرابعة ، إلا أنه يدلّس ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما .

قال : (حدثني أبو سعيد) سعد بن مالك الأنصاري (الخدري) رضي الله عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف في غير ما رواه عنه العبادلة ، كما مر آنفاً ، ومن لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي .

(أنه) أي : أن أبا سعيد الخدري (شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن نستقبل) ونتوجه (القبلة) أي : الكعبة المشرفة حالة كوننا ملتبسين (بغائط أو ببول) .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ عُمَيْرُ بْنُ مِرْدَاسٍ الدَّوْنَقِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ
أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ :

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي (١٥/١) في
كتاب الطهارة ، في باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة رقم (٧) ما
جاء في الرخصة في ذلك ، رقم (٩) ، قال : وفي الباب عن أبي قتادة وعائشة
وعمار بن ياسر ، قال أبو عيسى : حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب
من حديث مجاهد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم من
دون ذكر أبي سعيد ، قال الترمذي : وزاد ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن
أبي سعيد ، وحديث مجاهد عن جابر أصح . انتهى « تحفة الأشراف » (٣٩٨٤) .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف السند ؛ لأن فيه ابن لهيعة ،
حسن المتن ؛ لأن له شاهداً ، كما ذكرناه آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به
لحديث عبد الله بن الحارث بن جزء .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني
راوي المؤلف :

(وحدثناه) أي : حدثنا هذا الحديث كما حدثناه ابن ماجه (أبو سعد عمير بن
مرداس) بن المرزبان (الدونقي) من نهاوند ، من قرية تسمى دونق ، روى عن :
عبد الله بن نافع الزبيري ، ومطرف بن عبد الله ، ويحيى بن بكير ، وروى عنه :
أبو الحسن ابن سلمة القطان تلميذ ابن ماجه وراوي سننه ، وشاكر بن جعفر ، قال
ابن حبان : يغرب ، وقال الخليلي : ثقة مشهور ، مات قبل الثمانين ومئتين .

(حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم أبو يحيى البصري ، حدثنا ابن لهيعة
عن أبي الزبير ، عن جابر أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول :) وهذا السند من

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانِي أَنْ أَشْرَبَ قَائِماً ، وَأَنْ أَبُولَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ .

سداسياته أيضاً ، غرض أبي الحسن بسوقه : بيان متابعة عبد الرحمن بن إبراهيم لمروان بن محمد في رواية هذا الحديث عن ابن لهيعة (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني أن أشرب قائماً ، وأن أبول مستقبل القبلة) .

وهذا الإسناد أيضاً ضعيف ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، والحديث نفس الحديث الأول ، لكن فيه زيادة الشرب قائماً ، وهذا الإسناد الثاني من زيادات ابن القطان حاجب ابن ماجه وراويته ، ولذلك أغفله المزي في الأطراف ، وابن لهيعة ضعيف ، وهذا السند أيضاً ضعيف ، ولكن ثبت في الصحيح جواز الشرب قائماً من حديث علي ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً وقاعداً) ، أخرجه الترمذي في « سننه » برقم (١٨٨٣) ، وقال : حسن صحيح ، وذكره في « الشمائل » برقم (١٧٧) ، ولم نقف على ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم أبي يحيى البصري .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث أبي أيوب الأنصاري ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث معقل بن أبي معقل ، ذكره للاستئناس للترجمة .

والرابع : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(١٨) - (٤٢) - بَابُ الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ فِي الْكَنِيفِ وَإِبَاحَتِهِ دُونَ الصَّحَارَى

(٥٥) - (٣١٩) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ،
.....

(١٨) - (٤٢) - (باب الرخصة في ذلك في الكنيف وإباحته دون الصحاري)

أي : باب ما جاء من الأحاديث في الرخصة والتيسير في ذلك ؛ أي : في استقبال القبلة واستدبارها في الكنيف ؛ أي : في البنيان ، والكنيف : البناء الذي يبنى لتقضى فيه حاجة الإنسان بولاً أو غائطاً كان في داخل البيت أم لا .

وقوله : (وإباحته) عطف تفسير للرخصة ؛ أي : ما جاء في إباحته ذلك المذكور من الاستقبال والاستدبار في الكنيف والبنيان دون إباحته في الصحاري - بفتح الراء وكسرهما كالدعاوي والفتاوي - جمع صحراء ؛ وهو المكان الخالي عن البنيان والساتر بينه وبين القبلة .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٥) - (٣١٩) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الحميد بن حبيب) بن أبي العشرين الدمشقي كاتب الأوزاعي ، وثقه الدارقطني ، وقال أبو زرعة : ثقة مستقيم الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ربما أخطأ ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ،

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ
يَحْيَى بْنَ حَبَّانٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَمَّهُ وَاسِعَ بْنَ حَبَّانٍ

مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) ، قال الأوزاعي :

(حدثني يحيى بن سعيد) بن قيس (الأنصاري) النجاري المدني ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) ابن كثير الباهلي البصري ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م
د س ق) .

(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة
متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(قالوا) أي : قال كل من أبي بكر ومحمد بن يحيى :

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) أي : أخبرنا (يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري .

(أن محمد بن يحيى بن حبان) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة -
ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني أبا عبد الله المدني ، كانت له حلقة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى
وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) . . (أخبره) أي : أخبر ليحيى بن
سعيد .

(أن عمه واسع بن حبان) بن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني المدني ،

أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : يَقُولُ أَنَسٌ : إِذَا قَعَدْتَ لِلْغَائِطِ . . فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، وَلَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا

صحابي بن صحابي ، وقيل : بل ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (ع) ، وليس واسع عندهم إلا هذا .

(أخبره ، أن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما .

وهذان السندان : الأول منهما : من سبأياته ، والثاني : من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) ابن عمر : (يقول أناس) من الصحابة : (إذا قعدت) وجلست (للغائط) أي : لإخراج الخارج المسمى بالغائط . . (فلا تستقبل القبلة) أي : جهة الكعبة المشرفة ؛ أي : إذا جلست لقضاء حاجتك بولاً أو غائطاً . . فلا تقعد مستقبل القبلة ؛ أي : متوجهاً جهة الكعبة المشرفة ، وكذا مستدبراً لها ؛ احتراماً لها ؛ أي : مطلقاً سواء كنت في البنيان ، أو في الصحراء مع خصوص النهي بالصحراء .

قوله : (فلا تستقبل القبلة) أي : ولا تستدبرها ، وفي الحديث اختصار ، وإلا . . فلاستدبار محل الكلام في هذا الحديث أصالة . انتهى « سندي » .

قال ابن عمر : (و) الله ؛ (لقد ظهرت) وطلعت وصعدت (ذات يوم) أي : يوماً (من الأيام على ظهر بيتنا) أي : على سطح بيتنا ، قال السندي : جاء في رواية مسلم وغيره : (على ظهر بيت حفصة) فالإضافة مجازية باعتبار أنها أخته ، بل الإضافة إلى حفصة كذلك بتعلق السكن ، وإلا . . فالبيت كان ملكاً له صلى الله عليه وسلم ، وفي « الكوكب » : واختلفت الروايات في هذا اللفظ : ففي بعضها : (على ظهر البيت) ، وفي بعضها : (على ظهر بيت لنا) ، وفي أخرى : (على ظهر بيتنا) ، وفي بعضها : (على ظهر بيت حفصة) .

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ،
.....

وطريق الجمع بينها : أن يقال : أضاف البيت إلى نفسه على سبيل المجاز
إما لسكونه لبيت حفصة ، أو أضافه إلى نفسه باعتبار ما آل إليه الحال ؛ لأنه
ورث حفصة دون إخوته ؛ لكونه شقيقها ، وأضافه إلى حفصة ؛ لأنه البيت الذي
أسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه . انتهى من « البذل » ، وأبسط من
هذا ما في « الفتح » .

(فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً) أي : جالسا لإخراج حاجته
(على لبنتين) أي : على طوبين غير محروقين ، وهو بفتح اللام وكسر الموحدة ،
وتسكن مع فتح اللام وكسرهما ، واحدة الطوب ؛ وهو ما يُصنع من الطين ونحوه
ويبنى به قبل أن يُحرق ، فإن حُرق .. فيُسمى آجراً ، وهذه الرؤية كانت اتفاقية
من دون قصد منه ولا من الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ويحتمل أنه قصد
ليُعلم الناس كيفية الجلوس لقضاء الحاجة ، وذلك يظهر برؤية الوجه دون غيره ،
قال ابن رسلان : ففيه دلالة على ارتفاع الجالسين لقضاء الحاجة ، ولم أر أحداً
ذكر هذا الأدب . انتهى « كوكب » .

حالة كونه (مستقبل بيت المقدس) لقضاء حاجته ؛ أي : متوجهاً بوجهه
جهة بيت المقدس مستدبر القبلة ، كما هو مصرح في بعض روايات مسلم .
قال السندي : قوله (مستقبل بيت المقدس) أي : والمستقبل له يكون
مستدبراً للقبلة ، فيدل على الرخصة في البيوت ، وخصوص النهي بالصحراء .
قلت : ويؤيد القول بالخصوص حديث النهي عن إتيان الغائط في كثير من
الروايات ، والمراد به : المكان المنخفض في الفضاء ، كما قررنا ، وبه يظهر
التوفيق بين أحاديث الباب . انتهى منه .

واستدل بهذا الحديث من قال بجواز الاستقبال والاستدبار ، ورأى أنه ناسخ ، واعتقد الإباحة مطلقاً ، وبه احتج من خص عدم الجواز بالصحاري ، ومن خص المنع بالاستقبال دون الاستدبار في الصحاري والبنيان ، وقد عرفت ما فيه من أنها حكاية فعل لا عموم لها ، فيحتمل أن يكون لعذر ، وأن فعله صلى الله عليه وسلم لا يعارض القول الخاص بالأمة . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال المؤلف : (وهذا) المذكور لفظ (حديث يزيد بن هارون) ، وأما الأوزاعي . . فروى عن يحيى بن سعيد معنى هذا المذكور ، لا لفظه ، أتى بهذه الجملة ؛ تورعاً من الكذب على الأوزاعي .

قال القرطبي : قول ابن عمر : (لقد ظهرت على ظهر بيتنا) هذا الظهور من ابن عمر الظاهر منه : أنه لم يكن عن قصد الاستكشاف ، وإنما كان لحاجة غير ذلك ، ويحتمل أن يكون ليطلع على كيفية جلوس النبي صلى الله عليه وسلم للحدث على تقدير أن يكون قد استشعر ذلك ، وأنه تحفظ من أن يُطْلَعَ على ما لا يجوز له ، وفي هذا الثاني بُعد ، وكونه صلى الله عليه وسلم على لبنتين يدل لمالك على قوله : إذا اجتمع المرحاض الملجئ والساتر . . جاز ذلك . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء ، باب من تبرز على لبنتين ، رقم (١٤٥) ، ومسلم في كتاب الطهارة ، باب الاستطابة (١٧) ، رقم (٢٦٦) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك ، رقم (١٢) ، والترمذي (١١) ، والنسائي (٢٣/١) .

وقال الترمذي : وحديث ابن عمر هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب حديث عن جابر ، قال : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول

(٥٦) - ٣٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عِيسَى الْحَنَاطِ ،
.....

أو غائط ، فرأيته قبل أن يُقبض بعام يستقبلها) ، وقال الترمذي فيه : حديث حسن غريب ، وفي الباب عن أبي قتادة وعائشة وعمار رضي الله عنهم ، فدل على أن النهي للكره لا للتحريم .

ودرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث آخر لابن عمر رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٦) - ٣٢٠ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبيد الله بن موسى) بن أبي المختار باذام العبسي أبو محمد الكوفي . روى عنه : (ع) ثقة ، من التاسعة ، كان يتشيع ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) على الصحيح .

(عن عيسى) بن أبي عيسى ، اسمه : ميسرة (الحنَّاط) - بالحاء المهملة والنون المشددة - لُقِّبَ به ؛ لكونه يبيع الحنطة ، الغفاري أبو موسى المدني ، أصله من الكوفة ، ويقال فيه : الخياط - بالمعجمة والتحتانية - لُقِّبَ به ؛ لأنه كان يخط الثياب للناس ، ويقال فيه أيضاً : الخبَّاط - بالمعجمة ثم الموحدة - لأنه كان يبيع الخبط ؛ وهو ورق الشجر ، كان قد عالج الصنائع الثلاثة .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَنِيْفِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، قَالَ عَيْسَى : فَقُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ : صَدَقَ ابْنُ عُمَرَ وَصَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ ،

وهو متروك ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ق) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متروكاً ؛ وهو عيسى الحنّاط .

(قال) ابن عمر : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقضي حاجته (في كنيفه) أي : في حمامه ، حالة كونه (مستقبل القبلة) أي : جهة الكعبة المشرفة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو ضعيف جداً (١٠) (٥٤) ؛ لضعف عيسى الحنّاط راويه .

ورواه الدارقطني في « سننه » من طريق عيسى المذكور ، ورواه البيهقي من طريقه في « السنن الكبرى » .

(قال عيسى) الحنّاط : (فقلت ذلك) الحديث الذي سمعته من ابن عمر ؛ أي : حدثته (للشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، (فقال) الشعبي : (صدق ابن عمر) في هذا الحديث ؛ فهو صحيح ، (وصدق أبو هريرة) في حديثه السابق أول الترجمة السابقة ؛ أعني : (باب الاستنجاء بالحجارة) حيث قال فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلا تستقبلوا القبلة ، ولا تستدبروها » .

أَمَّا قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ . . فَقَالَ : فِي الصَّحْرَاءِ لَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا ،
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ . . فَإِنَّ الْكَنِيفَ لَيْسَ فِيهِ قِبْلَةٌ ، أَسْتَقْبِلُ فِيهِ حَيْثُ شِئْتُ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(أما قول أبي هريرة . . فقال) الشعبي : معنى حديث أبي هريرة : أن قاضي
الحاجة (في الصحراء لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) فالنهي في حديث
أبي هريرة محمول على الصحراء ، (وأما قول ابن عمر) وحديثه هذا . . (ف)
محمول على قاضي الحاجة في البنيان لـ (أن الكنيف) والبنيان (ليس فيه قبلة)
أي : توجه إلى القبلة ؛ لأنها محجوبة مستورة عنك بالبناء ، (استقبل) بصيغة
الأمر ؛ أي : توجه أيها القاضي حاجته (فيه) أي : في البناء (حيث شئت)
أي : أي جهة شئتها من زوايا بنائك يميناً وشمالاً أماماً وخلفاً ، فبهذا الذي
قلته يُجمع بين الحديثين ، فلا تعارض بينهما ، فيكون حديث ابن عمر صحيح
المعنى على هذا الجمع لولا ضعف سنده جداً .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني :
(وحدَّثنا أبو حاتم) الرازي محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد
الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧) . يروي
عنه : (خ د س) .

(حدَّثنا عبيد الله بن موسى) بن أبي المختار الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .
غرضه : بيان متابعة أبي حاتم لمحمد بن يحيى (فذكر) أبو حاتم (نحوه)
أي : نحو ما حدَّث محمد بن يحيى .

(٥٧) - ٣٢١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث عائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٧) - ٣٢١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي - بفتح المهملة وتخفيف النون - الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن حماد بن سلمة) بن دينار الربعي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن خالد) بن مهران المجاشعي (الحذاء) أبي المنازل البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن أبي الصلت) البصري ، مدني الأصل ، عامل عمر بن عبد العزيز بواسط . روى عن : عراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز ، وربيع بن حراش ، وسماك بن حرب ، ويروي عنه : (ق) ، وخالد الحذاء ، والمبارك بن فضالة ، وسفيان بن حسين ، وغيرهم .

قال البخاري في « التاريخ » (١٥٥/٣) : خالد بن أبي الصلت عن عراك مرسل ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة ، وقال أبو محمد بن حزم : هو مجهول ، وقال عبد الحق : ضعيف ،

عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بِفُرُوجِهِمُ الْقِبْلَةَ فَقَالَ : « أَرَاهُمْ قَدْ فَعَلُوهَا ،

وقال إبراهيم بن الحارث : أنكر أحمد قول من قال : عن عراك سمعت عائشة ، وقال : عراك من أين سمع من عائشة ؟! وقال أبو طالب عن أحمد : هو عراك عن عروة عن عائشة ، وقال الترمذي في « العلل الكبير » : سألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : فيه اضطراب ، والصحيح عن عائشة قولها ، وذكر أبو حاتم نحو قول البخاري ، وأن الصواب عراك عن عروة عن عائشة قولها ، وأن من قال فيه : عن عراك سمعت عائشة مرفوعاً وهم فيه سنداً ومتناً . انتهى من « التهذيب » باختصار وتصرف .

(عن عراك بن مالك) الغفاري المدني ، فقيه أهل دهلج ، ودهلك : جزيرة قريبة من أرض الحبشة من ناحية اليمن ، نفاه إلى دهلج يزيد بن عبد الملك ؛ لكلمة قالها في أيام عمر بن عبد العزيز .

قال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأنه قد ثبت سماع عراك من عائشة عند مسلم ، فليس السند منقطعاً ، كما قال البخاري بالانقطاع ، وقال النووي في « المجموع » : إسناده حسن ، رجاله ثقات معروفون .

(قالت) عائشة : (ذكر) بالبناء للمجهول ، ولم أر من ذكر اسم الذاكراً ولا أسماء القوم ؛ أي : ذكر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم) من الصحابة (يكرهون أن يستقبلوا بفروجهم القبلة) أي : جهتها عند قضاء الحاجة ، (فقال : أراهم) - بضم الهمزة - أي : أظن أولئك القوم (قد فعلوها) أي : قد فعلوا

أَسْتَقْبِلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ .

كراهة الاستقبال ؛ أي : مقتضى كراهتهم ؛ وهو ترك الاستقبال ، فقال لمن عنده : (استقبلوا) أي : وجهوا (بمقعدتي القبلة) أي : وجهوا موضع قعودي عند قضاء الحاجة إلى جهة القبلة ؛ لأستقبل القبلة عند قضاء الحاجة ؛ فإنه جائز ، ومقعدته : لبنتاه التي يقعد عليهما عند قضاء الحاجة .

قال السندي : قوله : (استقبلوا بمقعدتي القبلة) أي : حوّلوا ووجهوا موضع قعودي عند قضاء الحاجة إلى جهة القبلة ؛ حتى يزول عن قلوبهم إنكار الاستقبال في البيوت ، فيرسخ في قلوبهم جوازه فيها ، ويفهموا أن النهي مخصوص بالصحراء .

وهذا الحديث : صحيح متناً وسنداً ، وإن انفرد به ابن ماجه .

ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن حماد بن سلمة ، وذكر المزي عن البخاري أنه قال ابن بكير : حدثني بكر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عروة أن عائشة كانت تنكر قولهم وهذا أصح ، وهذا الذي علل به البخاري ليس بقادح ؛ فالإسناد الأول حسن ورجاله ثقات معروفون ، وقد أخطأ من زعم أن خالد بن أبي الصلت مجهول ، وأقوى ما علل به هذا الخبر أن عراكاً لم يسمع من عائشة نقلوه عن الإمام أحمد ، وقد ثبت سماعه منها عند مسلم رواه الدارقطني في سننه من هذا الوجه ، ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه كما رواه ابن ماجه عنه وأحمد (١٣٧/٦) فبعد صحة الإسناد يجب القول بصحة الحديث ، فنقول :

الحديث : صحيح متناً وسنداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .

وقوله أيضاً : (قوم يكرهون . . .) إلى آخره ، الظاهر : أنهم حملوا النهي الوارد في الاستقبال على العموم ، فكروهوا ذلك مطلقاً ، وكان النهي من أصله

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِكَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
الْمُغِيرَةِ ،

مخصوصاً بالصحراء ، كما تقدم ، فأنكر ذلك عليهم في البيوت ، وهذا صريح
في أنه ما ورد النهي أولاً عاماً ، ثم نُسخ عمومه ؛ إذ لو كان ذلك . . لما أنكر
عليهم العموم بناء على أنهم رأوا بقاءه ؛ لعدم بلوغ النسخ ولا إنكار على من يرى
بقاء العموم قبل بلوغ النسخ ، بل ذلك هو الواجب ، فكيف يُنكر على صاحبه ؟!
بل الحديث صريح في أن العموم من محدثاتهم . انتهى من « السندي » .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر (القطان : حدثنا
يحيى بن عبدك) بن عبد الأعظم أبو زكريا القزويني ، من نظراء ابن ماجه ، ولكنه
أسند وأسن روى عن : أبي عبد الرحمن المقرئ ، وعفان ، والقعنبي ، وغيرهم ،
ويروي عنه : عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن
سلمة ، وآخرون . قال أبو يعلى الخليلي : ثقة ، متفق عليه ، مات سنة إحدى
وسبعين ومئتين (٢٧١ هـ) ، وفي « السندي » : (عبيد) ، وفي المطبوعة الهندية :
(عبدك) ، وفي الحاشية : الكاف في (عبدك) علامة التصغير في اللغة الفارسية .
(حدثنا عبد العزيز بن المغيرة) بن أمي ، ويقال : أمية المنقري
أبو عبد الرحمن الصفار البصري ، نزيل الري . روى عن : خالد الحذاء ، وعن
الحمادين ، وجريز بن حازم ، ومهدي بن ميمون ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ،
ويحيى بن عبدك ، وهارون بن حيان القزويني ، ويوسف بن موسى القطان ،
وأحمد بن نصر النيسابوري ، وابن وارة ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة .

وقال ابن وارة : سمعت المقرئ يثني عليه ، وقال : كان يقرأ معنا القرآن
بالبصرة ، قال : سمعت أبا الوليد أثني عليه خيراً ، وقال أبو حاتم : صدوق لا
بأس به ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة .

عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مِثْلَهُ .

(٥٨) - ٣٢٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ،

(عن خالد الحذاء ، عن خالد بن أبي الصلت) .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبد العزيز بن المغيرة لحمام بن سلمة ، وساق عبد العزيز (مثله) أي : مثل حديث حماد بن سلمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٨) - ٣٢٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) جرير بن حازم ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) جرير : (سمعت محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبان بن صالح) بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم . روى عن : مجاهد ، وأنس ، وعطاء ، والحسن البصري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، ومحمد بن إسحاق ، وابن جريج ، وأسامة بن زيد الليثي ، وآخرون .

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِبَوْلٍ ، فَرَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِعَامٍ يَسْتَقْبِلُهَا .

وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبه وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال ابن سعد : وُلِدَ سنة ستين (٦٠ هـ) ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومئة ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : وثقه الأئمة ، ووهم ابن حزم فجعله ، وابن عبد البر فضعه ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة وهو ابن خمس وخمسين .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم أبي الحجاج المكي المقرئ المفسر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة) ملتبس (ببول) أو غائط ، وهذا محمول على الصحراء ، قال جابر : (فرأيت) صلى الله عليه وسلم (قبل أن يقبض) روحه ويموت (ب) مدة (عام) يستقبلها أي : يستقبل القبلة في حال قضاء حاجته ، وهذا محمول على البنيان .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب (٥) الرخصة في استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، رقم (١٣) ، والترمذي (١٥٦/١) في كتاب الطهارة ، باب (٧) الرخصة في استقبال القبلة بغائط وبول ، رقم (٩) ، وفي الباب عن أبي قتادة وعائشة وعمار بن ياسر ، قال أبو عيسى : حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (٢٥٧٤) .

.....
فالحديث : صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال الخطابي : وفي قوله : (فرأيته قبل أن يُقبض بعام ...) إلى آخره .. بيان صحة قول من فرق بين البنيان والصحراء ، غير أن جابراً توهم أن النهي كان على العموم ، فحمل الأمر في ذلك على النسخ . انتهى من « العون » .

وقال السندي : قوله : (فرأيته قبل أن يُقبض) هذا مبني على أن النهي كان مخصوصاً ، لا أن الثاني جاء ناسخاً لعموم الأول ، كما هو ظاهر الحديث ؛ لعدم موافقته للأحاديث المتقدمة ، وحديث جابر هذا قد حسنه الترمذي ، ولا يخفى أن الجمع بين هذه الأحاديث يُبطل قول المانعين عن الاستقبال مطلقاً : بأن ما جاء من الاستقبال يُحمل على أنه كان قبل النهي ، أو كان بعده ، ولكنه مخصوص به صلى الله عليه وسلم والنهي لغيره ، أو كان للضرورة والنهي عند عدمها ؛ إذ الفعل لا عموم له ، فليتأمل .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث ابن عمر ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن عمر الثاني ، ذكره للاستئناس .

والثالث : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (٤٣) - بَابُ الْأَسْتِبْرَاءِ بَعْدَ الْبَوْلِ

(٥٩) - ٣٢٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ،
.....

(١٩) - (٤٣) - (بَابُ الْأَسْتِبْرَاءِ بَعْدَ الْبَوْلِ)

وهو : أن يستفرغ بقية البول وينقي موضعه ومجراه حتى يبرئهما ، يقال : استبرأت من البول ؛ أي : تنزهت عنه . انتهى من « العون » ، ويحصل ذلك بئتر الذكر وحلبه ، كما تحلب الشاة .

(٥٩) - ٣٢٣ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .
(حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري .
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين التيمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة ، وقيل : تسع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .
(قال) أبو نعيم ، والصواب : (قالوا) بألف التثنية ؛ أي قال : وكيع ، وأبو نعيم :

(حدثنا زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم (بن صالح) الجندي - بفتح الجيم وسكون النون - وفي « المغني » : (اليماني) منسوب إلى اليمن بغير قياس ، والقياس : اليماني ، سكن مكة . روى عن : عيسى بن يزداد ، وأبي حازم بن دينار ، وسلمة بن وهرام ، والزهرى ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م ت س ق) ، وأبو نعيم ، وابن جريج وهو من أقرانه ، والسفيانان ، وابن وهب ، وابن مهدي ، وغيرهم .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ضعيف ، وقال الدوري عن ابن معين : ضعيف ، وقال الآجري عن أبي داود : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ضعيف

عَنْ عِيسَى بْنِ يَزْدَادَ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ

الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، كثير الغلط عن الزهري ، وقال ابن حبان : كان رجلاً صالحاً يهيم ولا يعلم ، ويخطئ ولا يفهم ، وقال الساجي : ليس بحجة في الأحكام ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة .

(عن عيسى بن يزداد) ويقال : ابن أزداد بن فساء (اليماني) الفارسي مولى بحير بن ريسان الحميري . روى عن : أبيه يزداد حديث : « إذا بال أحدكم . . فلينتر ذكره » ، ويروي عنه : (ق) ، وزمعة بن صالح ، وزكرياء بن إسحاق المكي .

قال ابن أبي خيثمة : سئل يحيى بن معين عن عيسى بن يزداد عن أبيه ، فقال : لا يُعرف أبوه ، وقال أبو حاتم : لا يصح حديثه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، والعقيلي في « الضعفاء » ، وقال في « التقريب » : عيسى بن يزداد مجهول الحال ، من السادسة .

(عن أبيه) يزداد بن فساء ، ويقال فيه : أزداد الفارسي اليماني ، مختلف في صحبته . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في الطهارة في نتر الذكر ثلاثاً ، ويروي عنه : (ق) ، وابنه عيسى .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين : لا يعرف من عيسى ولا أبوه ، قال أبو حاتم : حديثه مرسل ، وليس له صحبة ، وعيسى وأبوه مجهولان ، وقال في « التقريب » : أزداد ، ويقال : يزداد بن فساء - بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة - فارسي يمانى ، مختلف في صحبته ، وقال أبو حاتم : مجهول .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن فيهما راويين مجهولين ؛ وهما عيسى بن يزداد ، وأبوه يزداد .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَنْتَرْ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(قال) يزداد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بال أحدكم) أي : فرغ من بوله . . (فلينتتر) من باب (نصر) من النتر - بنون ثم تاء مثناة من فوق ثم راء مهملة - وفي « الصحاح » : النتر : جذب في جفوة ، ومنه حديث : « فلينتتر ذكره ثلاث مرات » يعني : بعد البول ، وفي « القاموس » : استنتتر من بوله : جذبه واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء حريصاً عليه مهتماً به . انتهى ، والفعل من باب (نصر) أي : فليحلب (ذكره ثلاث مرات) ليخرج منه بقايا البول في قصبة الذكر .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة : حدثنا علي بن عبد العزيز) هو علي بن غراب ، باسم الطائر ، الفزاري مولا هم الكوفي القاضي ، قال الفلكي : غراب لقب ؛ وهو عبد العزيز ، سماه بعبد العزيز مروان بن معاوية ، وقال مرة : علي بن أبي الوليد صدوق ، وكان يدلّس ويتشيع ، وأفرط ابن حبان في تضعيفه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . انتهى « تقريب » ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال ابن قانع : كوفي شيعي ثقة ، وقال ابن حبان : حدّث بالأشياء الموضوعة ، فبطل الاحتجاج به ، وكان غالباً في التشيع .

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ، (حدثنا زمعة) بن صالح .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة علي بن عبد العزيز لمحمد بن يحيى .

(فذكر) علي بن عبد العزيز (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن يحيى .

.....

وهذا الحديث ضعيف متناً وسنداً (١١) (٥٥) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

ورواه أبو داود في « المراسيل » عن عيسى بن أزداد عن أبيه ، وأزداد - ويقال : يزداد - لا تصح له صحبة ، وزمعة ضعيف ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من هذا الوجه (٣٤٧/٤) ، ورواه مسدد في « مسنده » حدثنا عيسى ، حدثنا زمعة بن صالح ، حدثني عيسى بن يزداد . . . فذكره . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (٨٢) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ؛ ذكره للاستئناس للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (٤٤) - بَابُ مَنْ بَالَ وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً

(٦٠) - ٣٢٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى التَّوَّعَمِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٢٠) - (٤٤) - (باب من بال ولم يمس ماء) أي : لم يتوضأ

(٦٠) - ٣٢٤ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) ويقال له : عباد ، ويقال له : عبادة (بن يحيى) بن سلمان الثقفي أبي يعقوب (التوعم) - بمثناة مفتوحة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - روى عن : ابن أبي مليكة ، وعبد الملك بن عمير ، وجعفر بن محمد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو أسامة ، ومسلم بن إبراهيم ، والهيثم بن عدي ، وآخرون .

قال ابن معين : ضعيف ، وقال النسائي : صالح ، وقال مرة : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وضعفه العقيلي أيضاً ، وقال في « التريب » : ضعيف ، من الثامنة .

(عن) عبد الله بن عبيد الله (ابن أبي مليكة) - بالتصغير - زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي أبي بكر المكي ، ثقة فقيه ، من الثالثة .

(عن أمه) أي : أم عبد الله ابن أبي مليكة ، اسمها : ميمونة بنت الوليد بن الحارث الأنصارية والدة عبد الله ابن أبي مليكة ، ثقة ، من الثالثة . انتهى « تريب » .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبُولُ ، فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بِمَاءٍ فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عُمَرُ ؟ ! » ، قَالَ : مَاءٌ ، قَالَ : « مَا أُمِرْتُ كُلَّمَا بُلْتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ ، وَلَوْ فَعَلْتُ . . لَكَانَتْ سُنَّةٌ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً اتفقوا على ضعفه ؛ وهو عبد الله بن يحيى التوهم .

(قالت) عائشة : (انطلق) وذهب (النبي صلى الله عليه وسلم) من مجلسه من بين الناس حالة كونه يريد أن (يبول) ويقضي حاجته ؛ حاجة الإنسان ، (فاتبعه) أي : لحقه وصحبه (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ، حالة كون عمر حاملاً له صلى الله عليه وسلم (بماء) يستنجي به ويتوضأ في كوز ، كما في رواية أبي داود في إبريق ؛ وهو ما له عروة ، (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (ما هذا) الكوز والإبريق (يا عمر ؟) أي : ما حملك على قيامك خلفي ، ولم جئتني بماء ؟ (قال) عمر : هذا (ماء) تستنجي وتوضأ به يا رسول الله ، (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (ما أمرت) بصيغة المجهول (كلما بُلْتُ) وقضيت حاجتي بصيغة المتكلم من البول بـ (أن أتوضأ) أي : ما أمرني ربي بالوضوء والاستنجاء كل وقت قضيت فيه حاجتي ، وكان قد يترك ما هو أولى وأفضل ؛ تخفيفاً على الأمة وتيسيراً عليهم ، (ولو فعلت) ذلك ؛ أي : الاستنجاء بالماء أو الوضوء . . (لكانت) فعلتي تلك (سنة) أي : طريقة واجبة لازمة لأمتي ، فيمتنع عليهم الترخص باستعمال الحجر ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(١) .

قال السندي : قوله : (ما أمرت كلما بُلْتُ أن أتوضأ) يحتمل أن المراد به : الوضوء اللغوي ؛ أي : ما أمرت أن أغسل محل البول ، بل جَوَزَ لي في الاكتفاء بالأحجار أيضاً ؛ وذلك لأنه محل الكلام ، ويحتمل أن المراد : الوضوء المتعارف ،

(١) سورة الحج : (٧٨) .

.....
وظهر له صلى الله عليه وسلم أن مراد عمر ذلك الوضوء دون الاستنجاء بالماء ،
فرد عليه بذلك .

قلت : بل هو الظاهر ؛ ففي رواية أبي داود : فقام عمر خلفه بكوز من ماء ، فقال
له : « ما هذا يا عمر ؟ » فقال : ماء تتوضأ به ، فقال : « ما أمرت . . . » إلى آخره .
قوله : (ولو فعلت . . لكانت سنة) قيل : معناه : لو واظبت على الوضوء بعد
الحدث . . لكان طريقة واجبة .

قلت : فتأنيث ضمير (كانت) لتأنيث الخبر ، ويحتمل أن يقال : المراد
بالسنة : هو المندوب المؤكد ، كما هو المشهور على السنة الفقهاء ؛ إذ الوجوب
بمجرد المواظبة في محل النظر ، والله تعالى أعلم . انتهى منه .
وما ذكر من حمل الوضوء على المعنى اللغوي . . هو ما فهمه أبو داود
وغيره ، وبوبوا عليه ، وهو مخالف للظاهر بلا ضرورة ، والظاهر - كما قاله الوليُّ
العراقي - : حمله على الشرعي المعهود ، فأراد عمر رضي الله عنه أن يتوضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الحدث ، فتركه المصطفى صلى الله عليه
وسلم ؛ تخفيفاً وبياناً للجواز .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة
(٢٢) ، باب الاستبراء ، رقم (٤٢) .

ودرجة هذا الحديث : الضعف سنداً ومتناً (١٢) (٥٦) ؛ لأن في سنده راوياً
متفقاً على ضعفه ؛ وهو عبد الله بن يحيى التوهم ، وغرضه بسوقه : استثناس
الترجمة به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ؛ ذكره للاستثناس للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (٤٥) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَلَاءِ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

(٦١) - ٣٢٥ - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ،
أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَيَوَةَ بْنِ شَرِيحٍ

(٢١) - (٤٥) - (باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق) المسلوک للناس

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على النهي والزجر عن التخلي وقضاء الحاجة في وسط الطريق المسلوک للناس ، لا في المهجور ؛ لما في التخلي فيه من إيذاء المارة .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث معاذ رضي الله عنه ،
فقال :

(٦١) - ٣٢٥ - (١) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي
المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين .
يروى عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني نافع بن يزيد) الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - أبو يزيد
المصري ، يقال : إنه مولئ شرحبيل بن حسنة . روى عن : حيوة بن شريح ،
ويروي عنه : (م د س ق) ، وابن وهب ، وسعيد بن أبي مريم .

قال في « التقريب » : ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة
(١٦٨ هـ) .

(عن حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو (ابن شريح)

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْحَمِيرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَتَحَدَّثُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَسْكُتُ عَمَّا سَمِعُوا ، فَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ

- مصغراً - ابن صفوان التجيبي ، أبي زرعة المصري . روى عن : أبي سعيد الحميري ، ويروي عنه : (ع) ، ونافع بن يزيد ، والليث ، وابن المبارك ، وخلق . وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ومئة .

(أن أبا سعيد الحميري) شامي مجهول ، من الثالثة ، وروايته عن معاذ بن جبل مرسل . انتهى من « التقريب » ، وفي « التهذيب » : أبو سعيد الحميري شامي . روى عن : معاذ بن جبل - أراه مرسلًا - حديث « اتقوا الملاعن الثلاث » ، ويروي عنه (د ق) ، وحيوة بن شريح المصري .

قلت : قال أبو داود : لم يسمع من معاذ ، وقال في كتاب « التفرد » عقب حديثه : ليس هذا بمتصل ، وقال أبو الحسن بن القطان : أبو سعيد هذا شامي مجهول الحال .

(حدثه) أي : حدث لحيوة بن شريح ، (قال) أبو سعيد : (كان معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني رضي الله عنه (يتحدث) أي : يُخبر الناس (بما) أي : بحديث (لم يسمع) هـ (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) من النبي صلى الله عليه وسلم (ويسكت عما) أي : يعرض عن تحديث حديث (سمعو) هـ ؛ أي : سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفاء بتحديثهم إياه .

(فبلغ) أي : وصل (عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبا محمد الشامي رضي الله عنهما (ما) أي : حديث (يتحدث به) معاذ بن

فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ، وَأَوْشَكَ مُعَاذُ أَنْ يَفْتِنَكُمْ فِي الْخَلَاءِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَلَقِيَهُ ، فَقَالَ مُعَاذُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ؛ إِنَّ التَّكْذِيبَ بِحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِفَاقٌ ، وَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ : »

جبل ؛ وهو حديث الخلاء المذكور هنا ، (فقال) عبد الله بن عمرو : (والله ؛ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا) الحديث ويحدثه لنا ، وقال عبد الله أيضاً : (وأوشك) أي : قرب (معاذ) بن جبل (أن يفتنكم) أيها الناس بالتشديد (في) شأن (الخلاء) وقضاء الحاجة بمنعكم عن قضائها في بعض المواضع .

(فبلغ ذلك) الذي قاله عبد الله (معاذاً فلقيه) أي : فلقني معاذ عبد الله ، (فقال معاذ : يا عبد الله بن عمرو ؛ إن التكذيب) والافتراء (بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (نفاق) أي : خروج عن الملة ، وميل عن السنة ، (وإنما إثمهم) أي : إثم التكذيب والافتراء على الرسول (على من قاله) أي : قال ذلك الحديث وافتراه على الرسول ، لا على من سمعه ، فما عليك مؤاخذه به .

أو المعنى : إن التكذيب والإنكار بحديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . نفاق وخروج عن الدين ، وإنما إثمهم ؛ أي : إثم التكذيب على من قاله ؛ أي : على من كذبه ، لا على الراوي ، فوالله ؛ (لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأذني هاتين ، حالة كونه (يقول : اتقوا) واجتنبوا التغوط في (الملاعن الثلاث) أي : في المواضع الثلاثة التي يكون التغوط فيها سبباً للعن الناس إياكم .

الْبَرَّازُ فِي الْمَوَارِدِ ، وَالْظِّلِّ ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ .

اتقوا (البراز) أي : التخلي والتغوط (في الموارد) أي : في المجاري التي يجري فيها الماء ، (و) البراز في (الظل) المقصود للناس بالاستئصال به ، لا في ظل الغابة ، (و) البراز في (قارعة الطريق) المسلك للناس لا المهجور ؛ أي : في وسطه ، وقيل : أعلاه ، والمراد : نفس الطريق الذي يكون ممراً للناس سواء كان في وسطه أو في طرفيه .

وسند هذا الحديث من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو أبو سعيد الحميري .

ودرجة الحديث أنه : صحيح ؛ فقد رواه أبو داود في « سننه » في كتاب الطهارة (١٤) ، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول فيها ، رقم (٢٦) الملاعن الثلاث دون القصة من طريق نافع بن يزيد به ، وكذا رواه الحاكم في « المستدرک » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد (١٦٧/١) ، وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ، وأحمد ابن حنبل (٢٢٩/١) .

فالحديث : صحيح بغيره ، ضعيف السند صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : قوله : (يتحدث بما لم يسمع) تكثيراً للفائدة ، وكان المصنف رحمه الله تعالى تبع معاذاً في ذلك ؛ حيث أخرج من المتون في كثير من الأبواب ما ليس في الكتب الخمسة المشهورة ، وإن كانت ضعيفة ، وفي الباب أحاديث صحيحة أخرجها أصحاب تلك الكتب في كتبهم .

قوله : (فبلغ عبد الله ...) إلى آخره ؛ هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله مفعول به مقدم على فاعله ، وفاعله قوله : (ما يتحدث به) من الأحاديث الغير المشهورة .

.....

قوله : (ما سمعت ...) إلى آخره ؛ أي : مع كثرة سماعي ، وهو معلوم بكثرة السماع حتى كان أبو هريرة يعده عديلاً له ، وكأنه ما أراد به تكذيب معاذ ، وأنه تعمد الكذب ؛ فإن مثل هذا الظن بمعاذ مما يستعاذ منه ، لكن أراد أنه يورث الشك ، واحتمال السهو والخطأ في روايته ، والإنسان لا يخلو عن ذلك .

قوله : (أن يفتنكم) من الفتنة ؛ أي : يوقعكم في الحرج والتعب .

(في الخلاء) - بالمد - بمعنى : التغوط ؛ أي : في شأنه ، ويطلق الخلاء على مكان التغوط ، ويمكن إرادته ها هنا ، لكن كلام المصنف في الترجمة يشير إلى المعنى الأول .

قوله : (نفاق) أي : من شأن المنافقين وعاداتهم ؛ إذ المسلم بقلبه وقلبه والمؤمن به لا يقع منه إلا التسليم ، وإنما قال له ذلك ؛ لأنه أظهر صورة التكذيب ، وإن كان ما أراد ذلك فيما يظن به .

قوله : (وإنما إثمه) أي : إن كان كذباً (على من قاله) لا على من بلغه ، واللازم عليه إذا التسليم إذا جاءه على وجهه ، كما كان فيما نحن فيه ضرورة أن معاذاً ثقةً أي ثقةً .

قوله : (اتقوا الملاعن) جمع ملعنة ؛ وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها ، كأنها مظنة اللعن ومحل له ، والله تعالى أعلم . انتهى .

قوله : (البراز) في « النهاية » : هو - بفتح الموحدة - : اسم للفضاء الواسع ، فكثروا به عن قضاء الحاجة ، كما كثروا عنه بالخلاء ؛ لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس ، قال الخطابي : المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ ؛ لأنه بالكسر مصدر من المباراة في الحرب . انتهى .

لكن صرح في « القاموس » بأنه بالكسر بمعنى الغائط كالجوهري ، فالكسر

(٦٢) - ٣٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ زُهَيْرٍ
.....

هو الوجه رواية ودراية ، لهذا غاية ما يفيده كلامهم ، والوجه أن المقصود ها هنا :
التغوط الذي هو معنى مصدرى ، لا الغائط الذي هو نفس الخارج ، فلعل الخطابي
أنكر الكسر بالنظر إلى المعنى المراد هنا ، فليتأمل .

قوله : (في الموارد) أي : طرق الماء ، جمع من ورد الماء إذا حضره ، وفي
« النهاية » : الموارد : المجاري والطرق إلى الماء ، واحداها مورد ، وهو مفعول من
الورود .

قوله : (قارعة الطريق) في « النهاية » : هي وسطه ، وقيل : أعلاه ، والمراد
هنا : نفس الطريق ووجهه من جميع الممر .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث معاذ بحديث جابر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٦٢) - ٣٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة) الهاشمي مولا هم أبو حفص الدمشقي . روى
عنه : (ع) .

وثقه ابن يونس وابن حبان ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال في
« التقريب » : صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين ،
أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن زهير) بن محمد التميمي أبي المنذر الخراساني المروزي ، ثقة ، إلا أن

قَالَ : قَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكُمْ »

رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضُغِفَ بسببها ، قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثُر غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) زهير بن محمد :

(قال سالم) بن عبد الله الخياط البصري نزل مكة . روى عن : الحسن ، وابن أبي مليكة ، وعطاء ، وابن سيرين ، ويروي عنه : زهير بن محمد ، صدوق سيئ الحفظ ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(سمعت الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولا هم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يقول : حدثنا جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً اتفقوا على ضعفه ؛ وهو سالم بن عبد الله الخياط ، ضعفه ابن معين « تاريخ الدّوري » (ت ٣٨٠) والنسائي في « الضعفاء » (ت ٢٣٢) وأبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٤/ ت ٧٩٩) ، وابن حبان في « المجروحين » (١/ ٢٤٢) ، والدارقطني في « الضعفاء » (ت ٢٥٨) وفي طبقته سالم بن عبد الله المكي ، فرق بينهما ابن حبان ، فذكر المكي في « الثقات » ، والبصري في « الضعفاء » ، وتبع ابن حبان في التفرقة بينهما البخاري وأبا حاتم وهو الصواب ، وقد وثق المكي سفيان الثوري وأحمد ابن حنبل ، ومشاء ابن عدي ، إلا أنه لم يُفَرَّق بين البصري والمكي ، والله أعلم .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم) منصوب على

وَالْتَعْرِيسَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسِّبَاعِ ،
وَقَضَاءَ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ الْمَلَاعِنِ .

التحذير بعامل محذوف وجوباً لقيام العطف مقامه (والتعريس) معطوف على
(إياكم) ، والتعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد
الطريق) - بتشديد الدال - جمع جادة ؛ وهي : معظم الطريق .

والمعنى : باعدوا أيها الناس أنفسكم عن النزول والاستراحة والنوم آخر الليل
في جواد الطريق ومعظمه ووسطه ، والمراد بجواد الطريق : الممر الذي يصل إليه
أقدام المارة عند الزحام وكثرة المارة ، لا في الأطراف البعيدة عن الوسط .

قوله : (والصلاة عليها) بالنصب معطوف على (التعريس) أي : وباعدوا
أنفسكم عن الصلاة في جواد الطريق فعلى بمعنى في ؛ (فإنها) أي : فإن جواد
الطريق ووسطه (مأوى الحيات) والهوام في الليل ؛ أي : منزلها ومسكنها لطلب
ما يسقط من المارة من الأطعمة والزاد ، (و) مأوى (السباع) الضارية ومنزلها
في الليل لطلب ذلك كالنمور والذئاب والأسود ، (وقضاء الحاجة) بالنصف
معطوف على (التعريس) أيضاً (عليها) أي : في جواد الطريق ، فعلى بمعنى
في ، كما مر ؛ أي : وباعدوا أنفسكم عن قضاء حاجة الإنسان بولاً أو غائطاً في
جواد الطريق وممر الناس منها ؛ (فإنها) أي : فإن جواد الطريق (من الملاعن)
أي : من الأمكنة الجالبة للعين الناس من يقضي حاجته فيها ، مثل الظل والموارد .

وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ فإن سالمًا وهو ابن عبد الله الخياط
البصري . . ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن حبان والدارقطني وغيرهم ،
كما مر آنفًا ، ولكن المتن حسن إلا قوله : (والصلاة عليها) لأن له شواهد
صحيحة في « الطبراني » من حديث خالد بن معدان ، وفي « النسائي » من حديث
جابر .

(٦٣) - ٣٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ،
حَدَّثَنَا أَبُو لَهْيَعَةَ ، عَنْ قُرَّةَ ،
.....

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند .

وانفرد ابن ماجه بهذا الحديث ، كما في « التحفة » رقم (٢٢٢٩) ، وهو
من حديث طويل عزاه السيوطي للطبراني عن خالد بن معدان « كنز العمال »
(٧٠٧/٦ - ٧٠٨) رقم (١٧٥/٤) ، وفي موضع آخر (٧٢١/٦) بلفظه ، وعزاه
لابن ماجه والنسائي عن جابر رقم (١٧٥٦/٦) . انتهى من هامش المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث معاذ بن جبل بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٦٣) - ٣٢٧ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري ، ثقة ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ
عم) .

(حدثنا عمرو بن خالد) بن فروخ بن سعيد التميمي الحنظلي أبو الحسن
الحراني الجزري ، نزيل مصر . روى عن : زهير بن معاوية ، وابن لهيعة ، ويروي
عنه : (خ ق) ، والذهلي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئتين
(٢٢٩ هـ) .

(حدثنا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة بن فرعان الحضرمي أبو عبد الرحمن
المصري ، الفقيه القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، وهو
ثقة فيما روى عنه العبادلة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه :
(م د ت ق) .

(عن قرّة) بن عبد الرحمن بن حيويل - بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
أَنْ يُصَلَّى عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، أَوْ يُضْرَبَ الْخَلَاءُ عَلَيْهَا ،

على وزن جبريل - المعافري المصري ، صدوق له مناكير ، من السابعة ، مات سنة
سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال الجوزجاني عن أحمد : منكر الحديث جداً ، وقال ابن معين : ضعيف
الحديث ، وقال أبو زرعة : الأحاديث التي يرويها مناكير ، وقال ابن عدي : لم
أر له حديثاً منكراً جداً ، وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .
(عن ابن شهاب عن سالم) بن عبد الله .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف ابن لهيعة وشيخه .

وفي « الميزان » : قرّة بن عبد الرحمن خرّج له مسلم في الشواهد ، وقال
أحمد : منكر الحديث جداً ، وقال يحيى بن معين : ضعيف الحديث ، وقال
أبو حاتم : ليس بقوي .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) عن (أن يُصلى) بالبناء للمجهول
(على قارعة الطريق) أي : في قارعته ووسطه ، وعلى بمعنى في ، وقارعة مصدر
على وزن فاعلة بمعنى مفعولة ، وإضافته إلى الطريق من إضافة الصفة إلى
الموصوف ، والمعنى : نهى عن أن يُصلي المرء في الطريق المقرّوعة ؛ أي :
المضروبة بالأقدام والنعال ، وهي وسط الطريق ؛ أي : في الطريق التي يقرعها
الناس بأرجلهم ونعالهم ؛ أي : يدقونها ويمرون عليها ؛ لما في الصلاة فيها من
التشويش بالمارة .

و(أو) في قوله : (أو يُضرب) بالبناء للمفعول (الخلاء) نائب فاعله
(عليها) بمعنى فيها . . للتنويع والتفصيل لا للشك ، فتكون بمعنى الواو ؛

أي : ونهى أن يُخرج الخارج ؛ أي : الغائط فيها (أو يُبَالَ) أي : وأن يخرج البول (فيها) أي : في قارعة الطريق .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن للمتن شواهد صحيحة ، فالسند : ضعيف ، والمتمن : حسن لغيره ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ثانياً لحديث معاذ رضي الله عنه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث معاذ ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

وكل من الثلاثة أسانيدها ضعاف ، والمتون صحاح أو حسان لغيرها ؛ لأن لها شواهد صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (٤٦) - بَابُ التَّبَاعُدِ لِلْبَرَّازِ فِي الْفَضَاءِ

(٦٤) - (٣٢٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،
.....

(٢٢) - (٤٦) - (باب التباعد للبراز في الفضاء)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على مشروعية البعد عن الناس
لقضاء الحاجة في الصحراء ، وعبارة « العون » أي : هذا باب في التخلي عن
الناس عند إخراج الغائط ، والمراد بالتباعد : التفرد عنهم . انتهى ، بحيث لا يراه
الناس فيما إذا لم يكن ساتر يستتر به من بناء أو حجر أو شجر أو دابة مثلاً .

(٦٤) - (٣٢٨) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل) بن
إبراهيم بن مقسم القرشي الأسدي مولا هم البصري ، المعروف بـ (ابن عليّة)
- بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء المفتوحة - اسم أمه ، وهي أيضاً مولاة لبني
أسد بن خزيمة ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي أبي الحسن المدني .
روى عن : أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبيه ، ويروي عنه :
(ع) ، وإسماعيل ابن عليّة ، وشعبة ، والثوري .

قال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئة (١٤٥ هـ) . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ
الْمَذْهَبَ .. أَبْعَدَ .

(عن المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي الكوفي ، الصحابي
المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) المغيرة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب) ومشى
(المذهب) أي : إلى المكان الذي يذهب إليه لقضاء الحاجة فيه ؛ أي : إذا أراد
الذهاب إلى الموضع الذي يذهب إليه لقضاء الحاجة فيه .. (أبعد) نفسه عن
أعين الناس بحيث لا يرونه ، أو أبعد تلك الحاجة إلى حيث لا يراه الناس ولا
يشمون فيه رائحته .

قوله : (المذهب) وهو موضع التغوط ، أو مصدر ميمي بمعنى الذهاب
المعهود ؛ وهو الذهاب إلى موضع التغوط ، قال العراقي : هو بفتح الميم وإسكان
الذال وفتح الهاء مفعول من الذهاب ، ويطلق على معنيين :

أحدهما : المكان الذي يذهب إليه لقضاء الحاجة فيه ، والثاني : المصدر ،
يقال : ذهب ذهاباً ومذهباً ، فيحتمل هنا أن يراد المكان ، فيكون التقدير :
إذا ذهب في المذهب ؛ لأن شأن الظروف أن تقدر بفي الظرفية ، ويحتمل
أن يراد المصدر ؛ أي : إذا ذهب ذهاباً إلى موضع قضاء الحاجة ، والاحتمال
الأول هو المنقول عن أهل العربية ، وقال به أبو عبيدة وغيره ، وجزم به في
« النهاية » ، ويوافق الاحتمال الثاني قوله في رواية الترمذي : (أتى حاجته فأبعد
في المذهب) فإنه يتعين فيها أن يراد بالمذهب المصدر ، (أبعد) في موضع
ذهابه ، أو في الذهاب المعهود ؛ أي : أكثر المشي حتى بعد عن الناس في
موضع ذهابه .

(٦٥) - ٣٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْمُثَنَّى ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي وأحمد والدارمي ، قال الترمذي في « سننه » : وفي الباب عن عبد الرحمن بن أبي قراد ، وأبي قتادة ، وجابر ، ويحيى بن عبيد عن أبيه ، وأبي موسى ، وابن عباس ، وبلال بن الحارث ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . انتهى « تحفة الأشراف » .
وحينئذ فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث المغيرة بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٥) - ٣٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي .
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) - مصغراً - هذا تحريف من النسخ ، والصواب (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ) بن أبي أمية الطنافسي - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم سين مهملة - الإيادي مولا هم الكوفي . روى عن : عمر بن المثنى الأشجعي ، والأعمش ، ومنصور ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن أبي شيبة ، وآخرون .
وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، وقيل : بعدها .

(عن عمر بن المثنى) وفي بعض النسخ : (عن محمد بن المثنى) وهو تحريف من النسخ ، والصواب (عن عمر بن المثنى) الأشجعي الرقي - بفتح

عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَنَحَّيْتُ

الراء بعدها قاف - روى عن : عطاء بن عبد الله الخراساني ، ويروي عنه : (ق) ، وعمر بن عبيد الطنافسي .

قال العقيلي : حديثه غير محفوظ ، وقال في « التقريب » : مستور ، من الثامنة .

(عن عطاء) بن عبد الله (الخراساني) ، وقيل : عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب ، ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو صالح البلخي ، نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، واسم أبيه : عبد الله ، ويقال : ميسرة . روى عن : أنس ، وغيره من الصحابة مراسلاً ؛ كابن عباس ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم ، وعن سعيد بن المسيب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وعمر بن المثنى ، وابنه عثمان ، وشعبة ، ومعمر ، وابن جريج ، وآخرون .

وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال الدارقطني : ثقة في نفسه إلا أنه لم يلتق ابن عباس ، وقال أبو داود أيضاً : إنه لم يدرك ابن عباس ولم يره ، وقال في « التقريب » : صدوق ، يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف عمر بن المثنى الأشجعي ، وقال أبو زرعة : عطاء لم يسمع من أنس . انظر « تهذيب الكمال » (١٠٨/٢٠) .

(قال) أنس : (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) لم أر من عين ذلك السفر ، (فتنحى) أي : تباعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس

لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ جَاءَ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ .

(٦٦) - ٣٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ،
.....

(ل) قضاء (حاجته) بول أو غائط ؛ أي : أخذ الناحية وبعد عن الناس لقضاء حاجته ، (ثم جاء فدعا) أي : طلب (بوضوء) - بفتح الواو - أي : بماء يتوضأ به ، (ف) أخذ الماء من بعض خدمه ، ف (توضأ) وضوءاً شرعياً كاملاً .

وموضع الترجمة من الحديث قوله : (فتنحى لحاجته) ،

وانفرد به ابن ماجه ، ولكن الحديث : صحيح ؛ لأن له شواهد صحيحة ، وسيأتي في (باب المسح على الخفين) ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث المغيرة بحديث يعلى بن مرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٦) - ٣٣٠ - (٣) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني سكن مكة ، قال مضر بن محمد عن ابن معين : ثقة ، وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يحيى بن سليم) الطائفي القرشي ، نزيل مكة ، صدوق سيئ الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) القارئ المكي أبي عثمان حليف بني زهرة . روى عن : يونس بن خباب ، وأبي الطفيل ، وصفية بنت شيبة ، وأبي الزبير ،

عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَابٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى الْغَائِطِ . . أَبْعَدَ .

ويروي عنه : (م عم) ، ويحيى بن سليم ، والسفيانان ، وابن جريج ، ومعمّر ، وآخرون .

قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال العجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : ما به بأس صالح الحديث ، وقال النسائي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .

(عن يونس بن خباب) - بمعجمة وموحدتين - الأسدي مولاهم أبي حمزة الكوفي . روى عن : يعلى بن مرة ، ونافع بن جبير بن مطعم ، وعبد الله بن بريدة ، ويروي عنه : (عم) ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم ، صدوق يخطئ ورمي بالرفض ، من السادسة .

(عن يعلى بن مرة) بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ، أبي المُرَازم - بضم الميم وكسر الزاي بعد الألف وتخفيف الراء - الثقيفي ، الصحابي المشهور ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وخيبر والفتح رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف يونس بن خباب ، قال فيه البخاري في « التاريخ الصغير » : منكر الحديث ، وقال الجوزجاني : كذاب مفتر ، وقال ابن معين : كان رجل سوء كان يشتم عثمان ، وقال العجلي : كان يغلو في الرفض .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (إذا ذهب) أي : إذا أراد الذهاب (إلى الغائط) أي : إلى المكان الذي تُقضى فيه الحاجة . . (أبعد) نفسه في الذهاب ؛ كي لا يراه الناس ويستتر عنهم .

(٦٧) - ٣٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : وَأَسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن يعلى بن مرة ، ولكن رواه أصحاب « السنن الأربعة » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والإمام أحمد في « مسنده » ، والحاكم في « المستدرک » من حديث المغيرة بن شعبة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقال الترمذي : حسن صحيح .
 فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث المغيرة ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث المغيرة بن شعبة بحديث عبد الرحمن بن أبي قراد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٧) - ٣٣١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري (الخطمي) كما قال المصنف .

(قال) لنا (أبو بكر ابن أبي شيبة : واسمه) أي : اسم أبي جعفر (عمير بن يزيد) المدني نزيل البصرة . روى عن : عمارة بن خزيمة ، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن المسيب ، ومحمد بن كعب القرظي ، ويروي عنه : (عم) ، ويحيى القطان ، وهشام الدستوائي ، وشعبة .

قال ابن معين والنسائي : ثقة ، ووثقه ابن نمير والعجلي ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ وَالْحَارِثِ بْنِ فَضِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ قَالَ : حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ .

(عن عمارة بن خزيمة) بن ثابت الأنصاري الأوسي أبي عبد الله المدني .
روى عن : عبد الرحمن بن أبي قراد ، وعثمان بن حنيف ، وعمرو بن العاص ،
وأبيه ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو جعفر الخطمي ، ومحمد بن زرارة بن عبد الله ،
وأبو واقد الليثي ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) وهو ابن خمس وسبعين .
(والحرث بن فضيل) الأنصاري الخطمي أبي عبد الله المدني . روى عن :
عبد الرحمن بن أبي قراد ، والزهري ، ومحمود بن لبيد ، ويروي عنه : (م د س
ق) ، وأبو جعفر الخطمي ، وابن إسحاق ، وابن عجلان ، وغيرهم .
قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وفي « التقريب » : ثقة ،
من السادسة ، كلاهما رويًا :

(عن عبد الرحمن بن أبي قراد) الأنصاري ، ويقال له : ابن الفاكه الصحابي
الشهير رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه :
(س ق) ، وعمار بن خزيمة ، والحرث بن فضيل ، له حديث واحد وهو هذا
الحديث .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال) عبد الرحمن بن أبي قراد : (حججت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ، فذهب) من عندنا (ل) قضاء (حاجته) حاجة الإنسان ، (فأبعد)
نفسه عن أعين الناس إلى ناحية من الأرض ؛ كي لا يراه الناس حال قضاء
حاجته .

(٦٨) - ٣٣٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الطهارة (١٦) ،
باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ، رقم (١٦) ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک »
في كتاب الطهارة (١٤٠/١) ، وجعله شاهداً على حديث المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث المغيرة بحديث جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٣٣٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى (العبسي - بموحدة - مولا هم أبو محمد الكوفي ، صاحب « المسند » .
وثقه ابن معين والعجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، كان
يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا إسماعيل بن عبد الملك) بن أبي الصِّفير - بالمهملة والفاء مصغراً -
وفي « الخلاصة » : الصغير - بمهملتين مصغراً - الأسدي أبو عبد الملك المكي
ابن أخي عبد العزيز بن رفيع . روى عن : أبي الزبير ، وسعيد بن جبير ، وابن
أبي مليكة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وعبيد الله بن موسى ، والثوري ،
وعيسى بن يونس ، ووکیع ، وأبو نعيم ، وآخرون .

قال في « التقريب » : صدوق كثير الوهم ، من السادسة .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة وسكون

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْتِي الْبِرَّازَ حَتَّى يَتَغَيَّبَ فَلَا يُرَى .

البدال المهملة - الأسدي مولا هم ، قال في « التقريب » : صدوق إلا أنه يدللس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولكن فيه إسماعيل بن عبد الملك الكوفي ، وقد تكلم فيه غير واحد .

(قال) جابر : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في سفر) لم أر من عين ذلك السفر ، (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي البراز) أي : موضع قضاء الحاجة (حتى يتغيب) عن الناس ويحتجب ، (فلا يُرى) شخص .

قوله : (البراز) قال الخطابي : هو - بفتح الباء - : اسم للفضاء الواسع من الأرض ، كنوا به عن حاجة الإنسان ، كما كنوا بالخلاء عنه ، يقال : تبرز الرجل إذا تغوط ؛ وهو أن يخرج إلى البراز ، كما يقال : تخلئ إذا صار إلى الخلاء ، وفيه من الأدب : استحباب التباعد عند الحاجة عن حضور الناس إذا كان في مراح من الأرض ، ويدخل في معناه الاستتار بالأبنية ، وضرب الحجب ، وإرخاء الستر ، وأعماق الآبار والحفائر ، ونحو ذلك من الأمور الساترة للعورات وكل ما يستر العورة عن الناس . انتهى .

وقال في « المصباح » : البراز - بالفتح والكسر لغة قليلة - : الفضاء الواسع الخالي عن الشجر ، ثم كُنِيَ به عن الغائط . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة

(١) ، باب التخلي عند قضاء الحاجة ، رقم (٢) .

(٦٩) - ٣٣٣ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيُّ ،
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث المغيرة بحديث بلال بن الحارث المزني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٩) - ٣٣٣ - (٦) (حدثنا العباس بن عبد العظيم) بن إسماعيل بن توبة (العنبري) أبو الفضل البصري . روى عن : عبد الله بن كثير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان ، ويروي عنه : (م عم) ، وبقي بن مخلد ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة مأمون ، قال مسلمة : بصري ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(حدثنا عبد الله بن كثير بن جعفر) بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولاهم أبو عمر المدني ابن أخي إسماعيل بن جعفر . روى عن : كثير بن عبد الله المزني ، وابن أبي فديك ، وأبيه ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وعباس العنبري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ويحيى بن أيوب المقابري ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : مقبول ، من الحادية عشرة .

(حدثنا كثير بن عبد الله) بن عمرو بن عوف اليشكري (المزني) المدني . روى عن : أبيه ، ومحمد بن كعب القرظي ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وعبد الله بن كثير بن جعفر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبد الله بن وهب ، وغيرهم .

قال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال الشافعي : أحد الكذابين ، أو أحد

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ
.....

أركان الكذب ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، قال في « التقريب » : ضعيف ،
أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة .

(عن أبيه) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة - بكسر الميم وسكون
اللام - المزني المدني . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وابنه كثير .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

(عن جده) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة - بكسر الميم وإسكان اللام -
أبي عبدان المزني ، قال ابن سعد : كان قديم الإسلام ، رضي الله عنه ، مات في
ولاية معاوية . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (د ت ق) ،
وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، وكثير ضعيف .

(عن بلال بن الحارث المزني) المدني الصحابي رضي الله عنه . روى عن :
النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، ويروي
عنه : (عم) ، وعمرو بن عوف إن كان محفوظاً ، وابنه الحارث ، وعلقمة بن
وقاص .

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين ، قال أحمد بن عبد الله
البرقي : يقال : إن بلال بن الحارث كان أول من قدم من مزينة على النبي صلى الله
عليه وسلم في رجال من مزينة سنة خمس من الهجرة ، قال المدائني وغيره :
مات سنة ستين (٦٠ هـ) ، وله ثمانون سنة .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف ، قال فيه الشافعي : ركن من أركان الكذب ، وقال
ابن حبان في « المجروحين » : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل
ذكرها في الكتب ، ولا الرواية إلا على وجه التعجب .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ . . أَبْعَدَ .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الحاجة) أي : الذهاب إلى موضعها . . (أبعد) نفسه عن محضر الناس ؛ حتى لا يرونه حال قضاء الحاجة . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد من الأحاديث الصحيحة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث المغيرة ، والله أعلم .
فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول : حديث المغيرة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أنس ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث يعلى بن مرة ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث عبد الرحمن بن أبي قراد ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .
والسادس : حديث بلال بن الحارث ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (٤٧) - بَابُ الْأَرْتِيَادِ لِلْغَائِطِ وَالْبَوْلِ

(٧٠) - (٣٣٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ،
.....

(٢٣) - (٤٧) - (بَابُ الْأَرْتِيَادِ لِلْغَائِطِ وَالْبَوْلِ)

أي : هذا باب معقود لبيان الأحاديث الدالة على مشروعية الارتياح والطلب للغائط والبول مواضع يصلح لهما فيما إذا قضى حاجته في الصحراء ؛ بأن يطلب مكاناً ليناً رخواً ، لا يصيبه رشاش البول إذا بال فيه ، فلا يقضي حاجته في المكان الصلب الذي يُخاف فيه إصابة رشاش البول له ، والارتياح : افتعال من راد الشيء يروده إذا طلبه روداً من باب (قال) ، وقد يكون الارتياح بمعنى : الاستتار ، والمعنى حينئذ ؛ أي : هذا باب بيان مشروعية الارتياح والاستتار عن أعين الناس عند التغوط والتبول .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٧٠) - (٣٣٤) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(حدثنا عبد الملك بن الصباح) المسمعي - بكسر الميم الأولى - أبو محمد الصنعاني ، نزيل البصرة . روى عن : ثور بن يزيد وابن عون ، وشعبة ، ويروي عنه : (خ م س ق) ، ومحمد بن بشار ، وإسحاق ، وآخرون .

وعده ابن حبان في الثقات ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين ، وقيل قبلها ، له في (خ) فرد حديث .

(حدثنا ثور بن يزيد) بن زياد الكلاعي أبو خالد الحمصي . روى عن :

عَنْ حُصَيْنٍ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَيْرِ ،
.....

حصين الحميري ، ومكحول الشامي ، وعكرمة ، وعطاء ، ويروي عنه : (خ عم) ،
وعبد الملك بن الصباح ، والسفيانان ، ومالك .

قال ابن سعد : كان ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، إلا أنه يرى
القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ، وقيل : ثلاث أو خمس وخمسين
ومئة .

(عن حصين الحميري) ويقال : الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة -
نسبة إلى حبران ؛ وحبران : بطن من حمير ، ويقال : إنه حصين بن عبد الرحمن .
يروى عن : أبي سعيد الخير ، ويروي عنه : (د ق) ، وثور بن يزيد الحمصي ،
أخرج له حديثاً واحداً : « من اكتحل . . فليوتر » .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من السادسة ،
يقال : اسم أبيه عبد الرحمن .

(عن أبي سعيد الخير) ويقال : أبو سعد - بفتح السين وسكون العين - ثم دال
بلا تحتانية ، ويقال : له أبو سعيد الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة -
بطن من حمير الحمصي ، اسمه : زياد ، وقيل : عامر ، وقيل : عمر بن سعد ،
مجهول ، من الثالثة . روى عن : أبي هريرة حديث : « من اكتحل . . فليوتر . . »
الحديث . ويروى عنه : (د ق) ، وحصين الحبراني .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : أبو سعيد الحبراني ، سألت أبا زرعة عنه ،
فقال : لا أعرفه ، فقلت : ألقى أبا هريرة ؟ فقال : على هذا يوضع ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال أبو داود : أبو سعد من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال فراس الشيباني : سمعت أبا سعد الخير يقول : سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : « توضؤوا مما مست النار » وقال قيس بن الحارث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ اسْتَجْمَرَ ..
فَلْيُوتِرْ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .. فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا .. فَلَا حَرَجَ ، »

الكندي : عن أبي سعد الخير الأنماري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يدخل
الجنة من أمتي سبعون ألفاً » .

قلت : الصواب التفريق بينهما ؛ فقد نص على كون أبي سعد الخير صحابياً
البخاري وأبو حاتم وابن حبان والبخاري وابن قانع وجماعة ، وأما أبو سعيد
الحبراني . . فتابعني قطعاً ، وإنما وهم بعض الرواة في حديثه عن أبي سعد
الخير ، ولعله تصحيف وحذف ، والصواب هنا : (عن أبي سعيد الحبراني) لأنه
تابعي ، روى عن أبي هريرة . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً لأن فيه مجهولين ؛ حصيناً
الحميري ، وأبا سعيد الحبراني .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (من استجمر) أي : من استعمل
الجمر في الاستنجاء ؛ وهي : الأحجار الصغار . . (فليوتر) أي : فليستنج بها
وتراً واحداً إن حصل الإنقاء بها ، أو ثلاثاً أو خمساً فصاعداً إلى أن يحصل
الإنقاء .

قال السندي : قوله : « فليوتر » يشمل الإنقاء بالواحد أيضاً ، لكن كثيراً ما
يحمل المطلق على المقيد في الروايات الأخر ، سيما إذا كانت العادة تقتضيه ؛
لأن الإنقاء عادة لا يحصل بالواحد إلا إذا كان له ثلاثة أطراف .

و (من فعل ذلك) الإيتار . . (فقد أحسن) أي : فعل فعلاً حسناً ، (ومن
لا) يفعل ذلك الإيتار . . (فلا حرج) ولا ذنب عليه إن حصل الإنقاء ؛ لأنه هو
المقصود .

وَمَنْ تَخَلَّلَ .. فَلْيَلْفِظْ ، وَمَنْ لَاكَ .. فَلْيَبْتَلِعْ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .. فَقَدْ أَحْسَنَ ،
وَمَنْ لَا .. فَلَا حَرَجَ ،

يفيد هذا أن الإيتار هو الأولى ، وليس بواجب ، فما جاء من الأمر بالثلاث ..
يُحْمَلُ عَلَى النَّدْبِ ، وما جاء من النهي عن التنقيص عنها .. يُحْمَلُ عَلَى التَّنْزِيهِ ،
والاستدلال بهذا الحديث على أن الإيتار غير مطلوب ، وإنما المطلوب الإنقاء ..
بعيد ؛ فإنه صريح في أن الإيتار مطلوب ندباً .

(ومن تخلل) أي : من أخرج ما دخل بين أسنانه من طعام ولحم بخلال
من عود ونحوه .. (فليلفظ) - بكسر الفاء - لأنه من باب (ضرب) أي : فليرم
وليطرح ما أخرجه من بين الأسنان من فمه ، فلا يبتلعه ؛ لأنه مستقذر ، ولأنه
ربما يخرج معه دم .

(ومن لاك) ومضغ ما أخرجه من بين أسنانه وأراد أن يبتلعه ويأكله ..
(فليبتلع) أي : وليأكل وليوصله إلى جوفه ؛ لأنه ليس بنجس ، وإن كان قذراً ،
وإن تيقن بالدم .. حرم أكله .

(من فعل ذلك) اللفظ والرمي من فمه بلا أكل .. (فقد أحسن) أي : فعل
فعلاً حسناً ؛ لإتيانه بالسنة ، (ومن لا) أي : ومن لم يلفظه ، وأكله على تقدير
عدم الدم .. (فلا حرج) ولا ذنب عليه .

قوله : (ومن لاك) قال السندي : اللوك : هو إدارة الشيء في الفم ، قيل :
معناه : أنه ينبغي للأكل أن يُلقَى ما يُخرج من بين أسنانه بعود ونحوه ؛ لما فيه
من الاستقذار ، وابتلع ما يخرج بلسانه ، وهو معنى (لاك) لأنه لا يستقذر ،
ويحتمل أن يكون المراد : من لاك ما بقي من آثار الطعام على اللثاث وسقف
الحلق ، وأخرجه بإدارة لسانه ، وأما الذي يخرج من بين أسنانه .. فيرميه مطلقاً ،
سواء أخرجه بعود أو باللسان ؛ لأنه يحصل له التغير غالباً ، وأن يكون المراد :

وَمَنْ أَتَى الْخَلَاءَ .. فَلْيَسْتَتِرْ ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا كَثِيباً مِنْ رَمْلٍ .. فَلْيَمْدُدْهُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ ابْنِ آدَمَ ،

ربما لآك كراهية رمي اللقمة بعد مضغها ؛ لما فيه من إضاعة المال ؛ إذ لا ينتفع بها بعد المضغ عادة واستقذاراً للحاضرين .

قلت : قد يقال : هذا المعنى لا يناسبه . انتهى من « السندي » .

(ومن أتى) وجاء (الخلاء) أي : موضع قضاء الحاجة ؛ يعني : في الصحراء .. (فليستتر) عن أعين الناس بنحو حجر أو شجر أو وهدة ، (فإن لم يجد) سائراً يستتر به (إلا كثيباً من رمل) أي : إلا رملاً مجتمعاً .. (فليمدده) أي : فليمد ذلك الرمل ، ويجعله مدداً ؛ أي : حائطاً (عليه) يستتر به ، وفي نسخة : (فليمره عليه) أي : فليحوطه عليه ، وفي « سنن أبي داود » : (فليستدبره) أي : فليجعل ذلك الرمل خلفه من جهة دبره ، وهذا ظاهر .

وفي « العون » أي : فليجمعه وليوله دبره ، وأما نسخة (فليمره عليه) أي : فليجعل الكثيب ماراً عليه ؛ أي : قريباً منه ملتصقاً به متصلاً بعجزه ، كما يفعل من يستتر بالشيء ؛ فإن المرور على الشيء وبالشيء يستلزم القرب والإلصاق ، فأريد ذلك ، وأما نسخة : (فليمدده عليه) .. فمن الإمداد ؛ أي : فليستمد به ، وليجعل مدداً زائداً لأجله ؛ (فإن الشيطان يلعب بمقاعد ابن آدم) أي : يقصد الإنسان بالشر في تلك المواضع .

قال السندي : والمقاعد جمع مقعد ؛ يطلق على أسفل البدن وعلى موضع القعود لقضاء الحاجة ، وكلاهما يصح إرادته ، وعلى الأول : الباء للإلصاق ، وعلى الثاني : للظرفية .

قلت : لا بد من اعتبار قيد على الأول ؛ أي : يلعب بالمقاعد إذا وجدها

مَنْ فَعَلَ .. فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا .. فَلَا حَرَجَ » .

مكشوفة ، فيستتر ما أمكن . انتهى ، قال العراقي : المقاعد جمع مقعدة ؛ وهي تطلق على شيئين :

أحدهما : على السافلة ؛ أي : على أسفل البدن ، والثاني : موضع القعود ، وكل من المعنيين ها هنا محتمل ؛ أي : إن الشيطان يلعب بأسافل بني آدم ، أو في قعودهم لقضاء الحاجة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتستر ما أمكن ، وألا يكون قعود الإنسان في مراح ؛ احترازاً من أن يقع عليه أبصار الناظرين ، فيتعرض لانتهاك الستر ، ومن أن تهب عليه الرياح فيصيب البول فيلوث بدنه أو ثيابه ، وكل ذلك من لعب الشيطان به وقصده إياه بالأذى والفساد . انتهى من « العون » .

(من فعل) ذلك الاستتار ، أو جمع كثيراً وقعد خلفه .. (فقد أحسن) أي : فعل فعلاً حسناً بإتيانه السنة ، (ومن لا) أي : ومن لم يفعل ذلك الاستتار ، أو جمع الكتيب بأن كان في الصحراء من غير استتار .. (فلا حرج) أي : فلا ذنب عليه ؛ لأنه إنما ترك السنة والآداب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة (١٩) ، باب الاستتار في الخلاء ، رقم (٣٥) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة ، باب (٢١) ما جاء في المضمضة والاستنشاق ، كلاهما عن أبي هريرة ، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في الاستطابة بحجر واحد ، وباب الأمر بالاستتار ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الطهارة ، باب العمل في الوضوء ، وأحمد في « مسنده » (٢٣٦/٢ - ٢٧٧ - ٢٧٨) ، والدارمي في كتاب الوضوء ، (٥) باب التستر عند الحاجة ، رقم (٦٦٢) ، وسيذكره المؤلف في كتاب الطب ، باب من اكتحل وتراً ، رقم (٣٤٩٨) . انتهى « تحفة الأشراف » .

(٧٠) - ٣٣٤ - (م) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ :
.....

فدرجة هذا الحديث : الصحة ؛ لكثرة شواهد ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٧٠) - ٣٣٤ - (م) (حدثنا عبد الرحمن بن عمر) بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأصبهاني الأزرق ، المعروف برسته - بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة - روى عن : عبد الملك بن الصباح ، وابن عيينة ، وأبي داود الطيالسي ، ويحيى القطان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال أبو حاتم الرازي : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : ثقة ، له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) وله اثنتان وسبعون سنة .

(حدثنا عبد الملك بن الصباح) غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبد الرحمن بن عمر لمحمد بن بشار ، وساق عبد الرحمن (بإسناده) أي : بإسناد محمد بن بشار السابق ؛ يعني : حدثنا ثور بن يزيد عن حصين الحميري ... إلى آخره (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن بشار ؛ أي : قريبه لفظاً ومعنى ، والنحو عبارة عن الحديث اللاحق الموافق للسابق في بعض ألفاظه ومعناه ، كما بسطنا الكلام عليه في « شرح مقدمة مسلم » .

(و) لكن (زاد) عبد الرحمن على محمد بن بشار (فيه) أي : في ذلك

« وَمَنْ أَكْتَحَلَ .. فَلْيُوتِرْ ، مَنْ فَعَلَ .. فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا .. فَلَا حَرَجَ ،
وَمَنْ لَاكَ .. فَلْيَبْتَغِ » .

(٧١) - ٣٣٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

النحو الذي ساقه لفظه : (ومن اكتحل) أي : من أراد الاكتحال .. (فليوتر)
أي : فليكتحل وترأ ؛ أي : ثلاثاً متوالية في كل عين ، وقيل : ثلاثاً في اليمنى
واثنين في اليسرى ؛ ليكون المجموع وترأ ، والتثليث علم من فعله صلى الله
عليه وسلم ؛ كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في
هذه ، كذا في « المرقاة شرح المشكاة » . انتهى من « العون » .

(من فعل) الإيتار في الاكتحال .. (فقد أحسن) أي : فعل فعلاً حسناً
يثاب عليه ؛ لأنه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأنه تخلق بأخلاق الله
تعالى ؛ لأنه وتر يحب الوتر ، والوتر : الفرد ، (ومن لا) يفعل الإيتار .. (فلا
حرج) ولا ذنب عليه ؛ لأنه إنما ترك السنة لا الواجب ، (ومن لاك) أي : أدار
الطعام الذي أخرجه بلسانه من اللثاث وسقف الحلق ؛ واللوك : إدارة الشيء
بلسانه في الفم ، يقال : لاك يلوك لوكاً من باب (قال) .. (فليبتلع) أي :
فليأكله ، وإن تيقن بالدم .. حرم أكله ؛ لأنه نجس .

✽

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث مرة بن
وهب بن جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ٣٣٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

أبو الحسن الكوفي . يروي عنه : (ق) .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس

وثلاثين ومئتين .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(حدثنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمرو) الأسدي مولا هم الكوفي .
روى عن : أنس إن كان محفوظاً ، وأرسل عن يعلى بن مرة ، وزر بن حبيش ،
ويروي عنه : (خ عم) ، والأعمش ، ومنصور بن المعتمر ، وشعبة بن الحجاج ،
وغيرهم .

وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم ،
من الخامسة .

(عن يعلى بن مرة) بن وهب بن جابر الثقفي أبي مرزوم - بفتح الميم
وتخفيف الراء وكسر الزاي - وأمه : سيابة - بكسر المهملة وتخفيف التحتانية ثم
موحدة - صحابي رضي الله عنه ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية
وخيبر والفتح . روى عنه أحاديث ، وعن أبيه وهو وهم ، وعلي بن أبي طالب ،
ويروي عنه : (ت س ق) ، ومنهال بن عمرو ، وعطاء بن السائب ، وأرسلا عنه ،
وابناه : عبد الله وعثمان ، وأبو البختري ، وغيرهم .

(عن أبيه) مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن
سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم إن كان
محفوظاً ، قال ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ،
عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه قال : (كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأراد أن يقضي حاجته ...) الحديث ، رواه
أبو بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بهذا الإسناد ، ولم يقل : عن أبيه ، وهو الصواب .
قاله البخاري ، قال : وقال وكيع مرة : عن يعلى عن أبيه وهو وهم .

قلت : وقد تابع علي بن محمد علي بن مسلم ، وقد تابع وكيعاً على ذلك

قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ
فَقَالَ لِي : « أَتَيْتَ تِلْكَ الْأَشْءَاتَيْنِ »

محاضر بن المورّد ، ويحيى بن عيسى الرّملي ، ويونس بن بكير ، والله تعالى أعلم .

وقد روى البغوي في « معجم الصحابة » ما يدل على أن له صحبة بغير هذا الحديث المختلف ، فروى من طريق أم يحيى بنت يعلى بن مرة عن أبيها ، قال : جئت بأبي مرة يوم الفتح ، فقلت : يا رسول الله ؛ بايعه على الهجرة ، فقال : « لا هجرة بعد الفتح . . . » الحديث ، وإسناده جيد . انتهى « تهذيب » .

ويروي عنه ؛ أي : عن مرة (ق) ، وقال في « التقريب » : مرة بن وهب بن جابر الثقفي والد يعلى ، يقال : إن له صحبة إن ثبت الإسناد .

وهذا الإسناد من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن منهال بن عمرو لم يسمع من يعلى بن مرة ، وفيه إرسال ، قال المزي في « الأطراف » : رواه أبو بكر ابن أبي شيبة عن وكيع ، فلم يقل : عن أبيه ، وهو الصواب ، قال البخاري : قال وكيع : عن يعلى عن أبيه وهو وهم . انتهى .

وله طرق أخرى عند أحمد (١٧٢/٤) من رواية يعلى بن سياة نحوه بإسناد لا بأس به ، ويعلى بن سياة : هو يعلى بن مرة ، وسياة أمه ، والله أعلم .

(قال) مرة بن وهب : (كنت) أنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سافرنا معه ، لم أر من عين ذلك السفر ، (فأراد) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يقضي حاجته) حاجة الإنسان ، (فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتت تلك الأشياءتين) أي : اذهب إلى تلك النخلتين الصغيرتين ، قال في « القاموس » : الأشياءتان مثنى الأشياء ، والأشياء بوزن السحابة : النخلة الصغيرة .

وحق العبارة أن يقال : أتت هاتين الأشياءتين ، فعدل من (هاتين) إلى الإشارة

- قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْني : النَّخْلَ الصَّغَارَ - فَقُلْ لَهُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعَا ، فَاجْتَمِعَا فَاسْتَتِرْ بِهِمَا ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : « أَتَيْتُهُمَا فَقُلْ لَهُمَا : لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَا » ، فَقُلْتُ لَهُمَا فَرَجَعَتَا .

بتلك التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة وإلى الجمع المؤنث ؛ تنزيلاً للأشياء منزلة الجمع الذي هو الأشياء ؛ بناء على القول بأن الجمع ما فوق الواحد ، فيدخل فيه المثنى .

(قال وكيع) الذي هو أحد رواة هذا الحديث في تفسير الأشياءتين : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بالأشياءتين : (النخل الصغار) وصف النخل بالجمع ؛ لأنه اسم جمع لنخلة ، فهو بمنزلة الجمع في المعنى ، نظير تمر وتمرة (فقل لهما) أي : للأشياءتين : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما) بـ (أن تجتمعا) في مكان واحد وتقتربا (فاجتمعا) في مكان واحد (فاستتر بهما) عن أعين الناس (فقضى حاجته) ، وهذا موضع الترجمة التي هي الارتداد والاستتار عند التغوط والتبول .

(ثم) بعدما قضى حاجته جاء إليّ فـ (قال لي : اتئتما) أي : انطلق إليهما (فقل لهما : ليرجع كل واحدة منكما إلى مكانها) الأول (فقلت لهما) ما أمرني به (فرجعتا) أي : فرجعت النخلتان إلى مكانهما الأول ؛ طاعة منهما برسول الله صلى الله عليه وسلم في الإتيان والرجوع ، ولا يخفى ما في هذا من المعجزة العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، كما في « تحفة الأشراف » ، وفي « الزوائد » : له شاهد من حديث أنس ومن حديث ابن عمر ، رواهما الترمذي في « الجامع » .

(٧٢) - ٣٣٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا
مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ،
.....

قلت : وله شاهد آخر أيضاً من حديث جابر ، رواه البيهقي وابن عدي ، ذكره
السيوطي في أول « حاشيته على أبي داود » . انتهى .
فإذاً نقول : الحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، غرضه بسوقه : الاستشهاد
به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٢) - ٣٣٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري ، المعروف بعارم
- بمهملتين - روى عن : مهدي بن ميمون ، وجريز بن حازم ، وهيب بن خالد ،
والحمادين ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، والحسن بن
علي الخلال ، وهارون بن عبد الله الحمال ، وعبد بن حميد ، وآخرون .

وثقه الذهلي ، وقال العجلي : بصري ثقة رجل صالح ، وقال ابن أبي حاتم :
سألت أبي عن عارم ، فقال : ثقة ، وسمعت أبي يقول : عارم اختلط في آخر
عمره ، وزال عقله ، فمن سمع منه قبل الاختلاط . . فسماعه صحيح ، وقال في
« التقريب » : محمد بن الفضل أبو النعمان البصري ، لقبه عارم ، ثقة ثبت تغير
في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وعشرين ومئتين .

(حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي المعولي - بكسر الميم وسكون المهملة

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

وفتح الواو - نسبة إلى بطن من الأزد تسمى معولة ، أبو يحيى البصري . روى
عن : الحسن بن سعد ، وابن سيرين ، وهشام بن عروة ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(ع) ، وأبو النعمان عارم ، وهشام بن حسان ، وابن مهدي ، ووكيع ، والقطان ،
وآخرون .

وثقه أحمد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من صغار السادسة ، مات سنة
اثنين وسبعين ومئة (١٧٢ هـ) .

(حدثنا محمد بن) عبد الله (بن أبي يعقوب) نسب إلى جده ؛ لشهرته به ،
ذكره في « مسلم » بالنسبة إلى أبيه عبد الله لا إلى أبي يعقوب التميمي الضبي
البصري . روى عن : الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي ، ويروي عنه : (ع) ،
ومهدي بن ميمون ، وشعبة .

قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال العجلي : بصري ثقة ، وقال
في « التقريب » : ثقة ، من السادسة .

(عن الحسن بن سعد) بن معبد الهاشمي مولا هم مولى الحسن بن علي بن
أبي طالب الكوفي . روى عن : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وابن عباس ،
ويروي عنه : (م د س ق) ، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، وأبو إسحاق
الشيباني .

وثقه النسائي وابن نمير ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

(عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي جعفر
المدني الصحابي رضي الله عنه ، ولد بأرض الحبشة ، أتى البصرة والكوفة
والشام ، ومات بالمدينة سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وله ثمانون سنة ، له خمسة

قَالَ : كَانَ أَحَبَّ مَا أُسْتَتَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ .

وعشرون حديثاً (٢٥) ، اتفقا على حديثين ، ويروي عنه : (ع) ، والحسن بن سعد .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رواته من رجال « مسلم » إلا الذهلي وهو ثقة متقن .

(قال) عبد الله بن جعفر : (كان أحب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته) أي : عند قضاء حاجته ، بنصب (أحب) على أنه خبر كان مقدم . . (هدف) بالرفع اسم كان مؤخر ؛ لكونه نكرة .

وقوله : (أو حائش نخل) أي : حائطه وبستانه الملتف أشجاره ، بالرفع معطوف على هدف ، والتقدير : وكان الهدف أو حائش النخل أحب ما يستتر به النبي صلى الله عليه وسلم عند قضاء حاجته حاجة الانسان ، ويجوز العكس في الإعراب ، كما في بعض النسخ ، والهدف : كل شيء عظيم مرتفع كالجبل وكثيب الرمل والبناء . انتهى « مصباح » .

وحائش النخل : بستانه ومجمعه الملتف أشجاره ، ويسمى بالحش بضم الحاء وفتحها أيضاً ، قال النووي : و (أو) في قوله : (أو حائش نخل) للتنويع لا للشك . وفي هذا الحديث من الفقه : استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط ، أو هدف ، أو وهدة ، أو نحو ذلك ، بحيث يغيب شخوص الإنسان عن أعين الناظرين ، وهذه سنة مؤكدة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الحيض (٢٠) ، باب ما يستتر به عند قضاء الحاجة ، وأبو داود في كتاب الجهاد (٤٤) ، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ، رقم (٢٥٤٩) ، وأحمد

(٧٣) - ٣٣٧ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، حَدَّثَنِي
حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

(٢٠٥/٢٠٤/١) ، والدارمي في كتاب الطهارة (٥) ، باب التستر ، رقم (٦٦٣) .
ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث
أبي هريرة رضي الله عنه .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧٣) - ٣٣٧ - (٤) (حدثنا محمد بن عقيل) بفتح العين (بن خويلد) بن
معاوية الخزاعي أبو عبد الله النيسابوري . روى عن : حفص بن عبد الله السلمي ،
وحفص بن عبد الرحمن البلخي ، وعلي بن الحسين بن واقد ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (س ق) ، وأبو بكر بن خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمد بن
إسحاق السراج ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، من
الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) .

(حدثني حفص بن عبد الله) بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري
قاضيها . روى عن : إبراهيم بن طهمان ، وعن إسرائيل بن يونس ، وأبيه يونس ،
والثوري ، ومسعر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ د س ق) ، ومحمد بن عقيل
الخزاعي ، وقطن بن إبراهيم ، وجماعة .

قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) .

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ ،

(حدثني إبراهيم بن طهمان) بن شعبة الخراساني أبو سعيد المكي ، ولد بهراة وسكن نيسابور ، وقدم بغداد ، ثم سكن مكة إلى أن مات . روى عن : محمد بن ذكوان ، وأبي إسحاق السبيعي ، وأبي إسحاق الشيباني ، وعبد العزيز بن صهيب ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وحفص بن عبد الله السلمي ، وابن المبارك ، وأبو عامر العقدي .

قال ابن المبارك : صحيح الحديث ، وقال أحمد وأبو داود وأبو حاتم : ثقة ، زاد أبو حاتم : صدوق حسن الحديث ، وقال ابن معين والعجلي : لا بأس به ، وقال في « التقريب » : ثقة يغرب تكلم فيه للإرجاء ، ويقال : رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) .

(عن محمد بن ذكوان) الأزدي الجهضمي مولاهم البصري . روى عن : يعلى بن حكيم ، وثابت البناني ، والحسن البصري ، وشهر بن حوشب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وإبراهيم بن طهمان ، وشعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعبد الوارث بن سعيد ، وغيرهم .

وقال أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث كثير الخطأ ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عنده حديث ابن عباس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل إلى الشعب فبال) ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عن يعلى بن حكيم) الثقيفي مولاهم المكي ، سكن البصرة ، وكان صديقاً لأيوب . روى عن : سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وسليمان بن يسار ، ونافع ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، ومحمد بن ذكوان الأزدي ، وسعيد بن أبي عروبة ، وجريز بن حازم ، وجماعة .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّعْبِ فَبَالَ حَتَّى إِنِّي آوِي لَهُ مِنْ فَكٍّ وَرَكِيهِ حِينَ بَالَ .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة .

(عن سعيد بن جبیر) الوالبي مولا هم أبي محمد الكوفي ، الفقيه أحد الأئمة الأعلام . روى عن : ابن عباس ، وابن عمر ، وعبد الله بن مغفل ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ويعلى بن حكيم ، والأعمش ، وعمر بن دينار ، وخلائق .

وقال في « التقريب » : ثقة ثبت حجة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) كهلاً ، قتله الحجاج فما أمهل بعده .

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف محمد بن ذكوان ، اتفقوا على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (عدل) أي : مال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن جادة الطريق ووسطه (إلى الشعب) أي : إلى جهة الطريق الصاعد في الجبل ، والشعب - بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة - : الطريق في الجبل (فبال) أي : فأراد البول ، فعجز عن الجلوس له (حتى إني آوي) وأرجع إليه ؛ لأساعد (له) في الجلوس .

وقوله : (من فك وركيه) أي : لأجل انفكاك وانحلال عظام وركيه . . متعلق بعجز المقدر ، وقوله : (حين بال) متعلق بأساعد .

والمعنى : فأراد البول ، فعجز عن الجلوس له ؛ لأجل انفكاك عظام وركيه حتى أويت ورجعت إليه ؛ لأساعد له في الجلوس حين بال ، ففي الكلام حذف وتقديم وتأخير ليصح المعنى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، فدرجته : أنه ضعيف السند
والمتن (١٣) (٥٧) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة :
الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .
والثالث : حديث مرة بن وهب ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث عبد الله بن جعفر ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث ابن عباس ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (٤٨) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْخَلَاءِ وَالْحَدِيثِ عِنْدَهُ

(٧٤) - (٣٣٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ،
أَنْبَأَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ،
.....

(٢٤) - (٤٨) - (باب النهي عن الاجتماع على الخلاء والحديث عنده)

أي : هذا باب معقود في ذكر الأحاديث الدالة على النهي عن الاجتماع على
الغائط والتحدث عليه .



(٧٤) - (٣٣٨) - (١) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري .

(حدثنا عبد الله بن رجاء) المكي نزيل مكة أبو عمران البصري . روى عن :
عكرمة بن عمار ، وموسى بن عقبة ، وابن جريج ، ومالك ، وجماعة ، ويروي
عنه : (م د س ق) ، ومحمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي ، وإسحاق ، ويحيى بن
معين ، وعمرو الناقد ، وطائفة .

وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال في « التقريب » : ثقة تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود
التسعين ومئة (١٩٠ هـ) .

(أنبأنا عكرمة بن عمار) العجلي أبو عمار اليمامي بصري الأصل . روى
عن : يحيى بن أبي كثير ، وإياس بن سلمة بن الأكوع ، وسالم بن عبد الله بن
عمر ، وعطاء بن أبي رباح ، ويروي عنه : (م عم) ، وعبد الله بن رجاء ، وشعبة ،
والثوري ، ووكيع ، والقطان ، وجماعة .

قال أحمد : مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير ، وقال ابن المديني :
أحاديث عكرمة عن يحيى بن أبي كثير . . ليست بذاك مناكير ، كان يحيى بن

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عِيَاضٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

سعد يضعفها ، وقال البخاري : مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير ، وقال محمد بن عثمان ابن أبي شيبة عن علي بن المديني : كان عكرمة عند أصحابنا ثقة ثباتاً ، وقال الآجري عن أبي داود : عكرمة ثقة ، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، وقال في « التقريب » : صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبيل الستين ومئة .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولا هم أبي نصر اليمامي . روى عنه : (ع) ، وعكرمة بن عمار ، وأيوب السختياني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهما من أقرانه ، والأوزاعي .

ثقة ثبت ، من الخامسة ، لكنه يدلّس ويرسل ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك .

(عن هلال بن عياض) الأنصاري ، وقيل : عياض بن هلال ، وهو الصواب . روى عن : أبي سعيد الخدري ، ويروي عنه : (عم) ، ويحيى بن أبي كثير .

قال محمد بن يحيى الذهلي وأبو حاتم : عياض بن هلال هو أشبه ، وقال ابن حبان في « الثقات » : من زعم أنه هلال بن عياض . . فقد وهم ، له عندهم حديث في السهو وغيره ، وله عند (د ق) حديث : « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط » ، وقال ابن خزيمة في « صحيحه » : أحسب الوهم فيه من عكرمة بن عمار ، حيث قال : هلال بن عياض ، وهو عياض بن هلال ، وقال في « التقريب » : عياض بن هلال مجهول ، من الثالثة ، تفرد يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ عَلَى غَائِطِهِمَا ،
يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَوْرَةِ صَاحِبِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمُقْتُ عَلَى
ذَلِكَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله مجهولاً ؛ وهو
عياض بن هلال .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يتناجى اثنان على غائطهما)
أي : لا يتحدثان في حال تغطوتهما جالسين على غائطهما سراً ، وهو خبر بمعنى
النهي والزجر عن المحادثة على الخلاء ، مأخوذ من التناجي ؛ وهو تكلم كل
منهما مع الآخر سراً ، وجملة قوله : (ينظر كل واحد منهما إلى عورة صاحبه) . .
صفة اثنان ؛ لوقوعها بعد نكرة ، ولكنها صفة سببية ، والتقدير : لا يتحدث اثنان
سراً على غائطهما ناظر كل واحد منهما إلى فرج صاحبه ، كما يفعله أولاد أهل
البوادي الذين ليس لهم كنيف .

وإنما نهيتكم عن ذلك (فإن الله) أي : لأن الله (عز وجل يمقت) من باب
(نصر) أي : يغضب (على ذلك) التناجي ؛ لكونهما ألعوبة للشيطان .

قال السندي : والحديث يدل على منع تحدث كل واحد من المتخليين مع
الآخر مع نظره إلى عورة الآخر ، ولا يلزم منه منع تحدث المتخلي مطلقاً ، إلا
أن يقال : مدار المنع كون المتكلم متخلياً ولا اعتبار بكون المتكلم معه متخلياً ،
وإنما جاء فرض المتكلم معه متخلياً من جهة أنه لا يحضر مع المتخلي في ذلك
الموضع إلا مثله ، وأما ذكر النظر . . فلزيادة التقبيح ضرورة أن النظر حرام مع
قطع النظر من التحدث والتخلي ، فليتأمل . انتهى منه .

وقوله : (لا يتناجى اثنان) يدخل فيه تناجي المرأتين ، وتناجي المرأة
والرجل ، وهذا أقبح من ذلك ، فذكر الرجلين في رواية أبي داود . . ليس بقيد .

قوله : (يمقت) والمقت أشد البغض ؛ يعني : أن الله عز وجل يغضب (على ذلك) أي : على كشف العورة والتحدث في تلك الحالة ، قال في « مجمع البحار » : استدلووا به على كراهة الكلام عند التغوط ، ولا يدل المقت على الحرمة ؛ لحديث « أبغض الحلال الطلاق » ، ويجوز التكلم للضرورة ؛ كإنقاذ الحرقى والغرقى وقتل حية ، قال ابن رسلان : وإنما مقت الله على ذلك ؛ لأن الملكين ينعزلان عنه عند الخلاء ، وإذا تكلم أحوجهما إلى أن يعودا فيلعنانه ، ويستثنى منه ما إذا رأى الضرير مثلاً يسقط في البئر . انتهى .

وقال الشوكاني : الحديث معلول بالمقت ، فيدل على وجوب ستر العورة وترك الكلام ؛ فإن التعليل بمقت الله عز وجل يدل على حرمة الفعل المعلل ووجوب اجتنابه ، وقيل : إن الكلام في تلك الحالة مكروه فقط ، والقرينة الصارفة إلى معنى الكراهة الإجماع على أن الكلام غير محرم في هذه الحالة ، ذكره الإمام المهدي في « الغيث » ، فإن صح الإجماع . . صلح للصرف عند القائل بحجتيه ، ولكنه يبعد حمل النهي على الكراهة ربطه بتلك العلة . انتهى ملخصاً .

والصحيح : أن حكم التكلم عند التعري لا يزيد على الكراهة ، ولا يدخل في حد الحرمة ، ولا دليل يدل على حرمة . انتهى « بذل المجهود » بتصرف واختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود أخرجه في كتاب الطهارة (٧) ، باب كراهية الكلام عند قضاء الحاجة ، رقم (١٥) ، وفي كتاب الطهارة أيضاً (٣٦) ، باب البول في الماء الراكد ، رقم (٦٩) . انتهى « تحفة الأشراف » . وقال أبو داود في « سننه » : لم يسنده إلا عكرمة بن عمار . إشارة إلى أن هذا الحديث من طريق عكرمة بن عمار . . ضعيف ؛ لتفرد عكرمة في كونه

(٧٤) - ٣٣٨ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْوَرَّاقُ ،
.....

مسنداً ، ولأن بعض الحفاظ ضعف حديث عكرمة هذا عن يحيى بن أبي كثير .
قال في « درجات مرقاة الصعود » : وقد أخرجه البيهقي بطريق الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلأ ، قال أبو حاتم : وهذا
هو الصحيح ، وما لعكرمة غلط ، قال الشوكاني : ولا وجه للتضعيف بهذا ؛ فقد
أخرج مسلم حديثه عن يحيى ، واستشهد بحديثه البخاري عن يحيى أيضاً .
انتهى « بذل المجهود » .

وقد أسنده أيضاً عن يحيى بن أبي كثير أبان بن يزيد العطار ، لكن لم أقف
على نسبة هذه العبارة لأحد من الأئمة . انتهى من « العون » .
فإذاً درجة هذا الحديث : الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ،
فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، فقال :

(٧٤) - ٣٣٨ - (م) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي .
(حدثنا سلم) بفتح السين وسكون اللام (ابن إبراهيم الورَّاق) أبو محمد
البصري . روى عن : عكرمة بن عمار ، وأبان بن يزيد العطار ، ومبارك بن فضالة ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، ومحمد بن يحيى ، وإبراهيم بن عبد الله بن
الجنيد ، وغيرهم .

وقال الصغاني عن ابن معين : كذاب ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : شيخ ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من التاسعة .

حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٧٤) - (٣٣٨ - م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،

(حدثنا عكرمة) بن عمار ، (عن يحيى بن أبي كثير ، عن عياض بن هلال ، قال محمد بن يحيى) الذهلي : (وهو) أي : هذا الاسم ؛ يعني : عياض بن هلال بتقديم عياض .. (الصواب) وقولهم : هلال بن عياض بتقديم هلال .. غلط .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة سلم بن إبراهيم لعبد الله بن رجاء .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة ثانياً في هذا الحديث ، فقال :

(٧٤) - (٣٣٨ - م) (حدثنا محمد بن حميد) بن حبان - بتحانية - التميمي أبو عبد الله الرازي . روى عن : علي بن أبي بكر الأسفدني ، وجريز بن عبد الحميد ، وابن المبارك ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى .

وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال يعقوب بن شيبه : محمد بن حميد كثير المناكير ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ، وقال في « التقریب » : حافظ ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) .

(حدثنا علي بن أبي بكر) بن سليمان بن نفيح بن عبد الله الكندي مولاهم أبو الحسن الرازي الأسفدني - بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الفاء وسكون المعجمة بعدها نون قبل ياء النسبة - قال ابن حبان : أسفذن من قرئ مرو . روى

عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ
عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ .

عن : الثوري وأبي إسحاق ومهدي بن ميمون ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ،
ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبيد الهمداني ، وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : سألت عنه أبي ، فقال : ثقة صدوق ، من الصالحين ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ربما أخطأ ،
وكان عابداً ، من التاسعة .

(عن سفیان) بن سعيد (الثوري ، عن عكرمة بن عمار ، عن يحيى بن
أبي كثير ، عن عياض بن عبد الله) وهو اسم هلال ، وهلال لقبه .
وهذا السند من سبأياته ، غرضه : بيان متابعة الثوري لعبد الله بن رجاء ،
وساق الثوري (نحوه) أي : نحو حديث عبد الله بن رجاء .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث أبي سعيد الخدري ، وذكر فيه
متابعتين .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (٤٩) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ

(٧٥) - (٣٣٩) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ .

(٢٥) - (٤٩) - (باب النهي عن البول في الماء الراكد)

أي : الساكن الذي لا يجري .

واستدل المؤلف على الترجمة رحمه الله تعالى بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٥) - (٣٣٩) - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي الزبير) المكي الأسدي ، ثقة أو صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أن يُبال) والغائط من باب أولى (في الماء الراكد) أي : الساكن الغير الجاري .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (١٨) ،

(٧٦) - ٣٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ
الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ،
.....

باب البول في الماء الدائم ، رقم (٢٣٩) ، ومسلم في كتاب الطهارة (٢٨) ،
باب النهي عن البول في الماء الراكد ، رقم (٩٥) ، وأبو داود في كتاب الطهارة
(١٥) ، باب البول في المستحم ، رقم (٢٧) ، والترمذي في كتاب الطهارة
(٥١) ، باب ما جاء في كراهية البول في الماء الراكد ، رقم (٦٨) ، والنسائي
في كتاب الطهارة (٤٦) ، باب الماء الدائم ، رقم (٥٧) .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٧٦) - ٣٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) الكوفي سليمان بن حيان - بتحتانية - الأزدي .

روى عن : ابن عجلان ، وعاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ع) ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن نمير ، وآخرون .

وثقه ابن معين وابن المديني ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من

الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) ، أو قبلها .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم مولى فاطمة بنت الوليد بن

عتبة أبي عبد الله المدني . روى عن : أبيه ، وأنس بن مالك ، وسلمان ، ويروي

عنه : (م عم) ، وأبو خالد الأحمر ، وشعبة ، والسفيانان ، وغيرهم .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، إلا

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ » .

(٧٧) - ٣٤١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ،

أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) ، وحملته أمه ثلاثة أعوام .

(عن أبيه) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني . روى عن : مولاته ، وأبي هريرة ، وغيرهما ، ويروي عنه : (م عم) ، وابنه محمد ، وبكير بن الأشج ، موثق ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من الرابعة .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبولن أحدكم) أيها المسلمون (في الماء الراكد) أي : الساكن الذي لا يجري .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة وعبد الرزاق وابن أبي شعبة .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

ثم استشهد له ثانياً بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٧٧) - ٣٤١ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري .
(حدثنا محمد بن المبارك) بن يعلى القرشي الصوري أبو عبد الله القلانسي سكن دمشق . روى عن : يحيى بن حمزة ، ومعاوية بن سلام ، ومالك ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فَرْوَةَ ،

وابن عيينة ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وغيرهم .

قال ابن معين : محمد بن المبارك شيخ الشام بعد أبي مسهر ، وكذا قال أبو داوود ، وقال العجلي وأبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) ، ومات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) .

وقال في التقريب : ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) ، وله اثنتان وستون سنة .

(حدثنا يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن البتلهي الدمشقي : نسبة إلى بيت لها ؛ وهي قرية بقرب دمشق ، ولها بكسر اللام وياء وألف مقصورة ، القاضي من أهل بيت لها . روى عن : الأوزاعي ، وابن أبي فروة ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن المبارك ، وابن مهدي ، ويحيى بن حسان ، وعلي بن حجر ، وآخرون .

وقال دحيم : ثقة عالم ، ووثقه الآجري والنسائي والعجلي وغيرهم ، وقال في « التقريب » : ثقة رُمي بالقدر ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) على الصحيح ، وله ثمانون سنة .

(حدثنا) إسحاق بن عبد الله (بن أبي فروة) عبد الرحمن الأسود أبو سليمان الأموي مولئ آل عثمان المدني ، أدرك معاوية . روى عن : نافع ، وأبي الزناد ، والزهري ، وعمرو بن شعيب ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ويحيى بن حمزة ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم . قال البخاري : تركوه ، وقال أحمد : لا تحل عندي الرواية عنه ، وقال

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ النَّافِعِ » .

إسماعيل القاضي : منكر الحديث ، وقال عمرو بن علي وأبو حاتم والنسائي : متروك الحديث ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه ابن أبي فروة ، وهو متفق على تركه .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبولن أحدكم) أيها الناس (في الماء النافع) أي : المجتمع في نقر الصخرات أو في حفيرة الأرض ، ومنه البرك والحياض ؛ لما فيه من إفساده على الناس ، قال السيوطي : (النافع) - بنون وقاف وعين مهملة - : هو المجتمع ، وفي كتب اللغة : الماء النافع : هو القاطع للعطش ؛ كماء الجرار المبرد ، وفي موضع : هو الماء العذب البارد المعد للشرب ، ويمكن إرادته هنا أيضاً ، لكن المتعارف في الأحاديث هو النهي عن البول في الماء الراكد ، فالحمل عليه أولى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه كما في « التحفة » رقم (٧٤٩٣) ، لكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن الفضل بن دكين حدثنا عبد السلام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وأصله في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، انظر تخريج الحديث رقم (٣٤٤) ، وفي « مسلم » من حديث جابر بن عبد الله ، انظر تخريج الحديث رقم (٣٤٣) وكلهم قالوا : (في الماء الدائم) .

.....

فإذاً هذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأنه له شواهد من الأحاديث الصحيحة ، وغرضه : الاستشهاد به ، فيقال : هذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث جابر ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (٥٠) - بَابُ التَّشْدِيدِ فِي الْبُولِ

(٧٨) - (٣٤٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ

(٢٦) - (٥٠) - (بَابُ التَّشْدِيدِ فِي الْبُولِ)

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عبد الرحمن بن
حسنة رضي الله عنه ، فقال :

(٧٨) - (٣٤٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ (الجهنى أبى سليمان الكوفى ، ثقة مخضرم ،
من الثانية ، مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق . روى عن :
عبد الرحمن بن حسنة ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وحذيفة ، وطائفة ، ويروى
عنه : (ع) ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبى خالد ، وخلق .

قال فى « التقرىب » : ثقة جليل ، من الثانية ، ولم يصب من قال : فى حديثه
خلل ، مات بعد الثمانين ، وقيل : سنة ست وتسعين .

(عن عبد الرحمن ابن حسنة) - بفتح المهملتين ثم نون - اسم أمه ، وهو
عبد الرحمن بن عبد الله بن المطاع أخو شرحبيل فيما قيل ، صحابى له حديث
واحد . روى عن : النبى صلى الله عليه وسلم قصة فيها عذاب القبر من البول ،
ويروى عنه : (د س ق) ، وزيد بن وهب .

قال مسلم والأزدي والحاكم فى « المستدرک » وأبو صالح المؤذن وابن
عبد البر : تفرد بالرواية عنه زيد بن وهب .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم
ثقات .

قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ الدَّرَقَةُ ، فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ فَبَالَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنْظَرُوا إِلَيْهِ يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ ،

(قال) عبد الرحمن : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من منزله ، وفي رواية أبي داود : (قال) أي : عبد الرحمن : (انطلقت أنا وعمرو بن العاص) بن وائل السهمي الصحابي المشهور (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية لأحمد : (كنت أنا وعمرو بن العاص جالسين) (فخرج) ، وفي رواية لأحمد : (فخرج علينا) ، وكذلك في رواية النسائي وابن ماجه ، والظاهر من هذا السياق : أنهما كانا أسلما قبل ذلك . انتهى من « البذل » .

أي : خرج علينا (و) الحال أنه (في يده) صلى الله عليه وسلم (الدرقه) ، وفي رواية أبي داود : (ومعه درقة) والدرقه - بفتحيتين - : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب ، (فوضعها) أي : وضع صلى الله عليه وسلم الدرقه على الأرض ؛ ليستتر بها عند قضاء حاجته ، (ثم جلس فبال) مستقبلاً (إليها) أي : إلى الدرقه ؛ أي : وضعها على الأرض ، وجعلها ساتراً بينه وبين الناس ، وفي رواية لأحمد : (فوضعها ثم جلس فبال إليه) ، وفي أخرى له : (فاستتر بها فبال جالساً) .

(فقال بعضهم) أي : بعض الحاضرين في المجلس ؛ أي : بعضهم لبعض ، وفي رواية لأحمد : (فقال بعض القوم) ، وكذا في رواية النسائي ، فعلى هذه الروايات القائل لهذا الكلام الآتي بعض القوم لا هذان ؛ أعني : عبد الرحمن بن حسنة وعمراً ، وأما ما ورد في بعض الروايات من لفظ . . فقلنا كما في حديث الباب ، فنسبه إلى أنفسهم مجازاً ؛ أي : قال بعضهم لبعض : (انظروا إليه) أي : إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة كونه (يبول) جالساً (كما تبول المرأة) جالسة .

فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « وَيْحَكَ ؛ أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ
صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، »

وفي رواية لأحمد : (أيبول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبول المرأة) ؟! يعني : يبول جالساً ، وكانت عادة العرب أنهم كانوا يبولون قائمين ، أو : أيبول مستترأً عنا ، أو يكون وجه الشبه كلا الأمرين معاً ، فإن كان هذا القول صدر منهما ؛ أي : من عبد الرحمن وعمرو وهما كانا مسلمين صحابييين . . فلا يكون على وجه الطعن والتنقيص ، بل على وجه التعجب ، على خلاف العادة المعروفة لهم ، ولكن كان في صورة الطعن والاعتراض .

قال العيني في « شرحه على البخاري » : وهذا القول وقع منهما من غير قصد ، أو وقع بطريق التعجب ، أو وقع بطريق الاستفسار عن هذا الفعل ، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم « ألم تعلموا . . » إلى آخره ، ولم يقولوا هذا القول بطريق الاستهزاء والاستخفاف ؛ لأن الصحابة براء من هذا . انتهى .

وإن كان صدر منهما وهما لم يسلما إلى ذلك الوقت ، أو من غيرهما من بعض القوم من الكفار . . فيكون صدوره على وجه الطعن والاعتراض . انتهى من « بذل المجهود » .

(فسمعه) أي : فسمع (النبي صلى الله عليه وسلم) كلام ذلك البعض ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك القائل : (ويحك !) أي : ألزمتك الله الرحمة أو العذاب ، وهي كلمة تقال لمن وقع في هلكة ، فيستحق الدعاء له أو عليه (أما علمت) وسمعت (ما) أي : عذاباً (أصاب) أي : أخذ (صاحب بني إسرائيل) الذي نهاهم عن قرض ما أصابته النجاسة من ثيابهم ، والحال أن قرض موضع النجاسة دينهم وشريعتهم التي أمرهم بها موسى عليه

كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُولُ . . قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ .

السلام ؛ أي : نهاهم عن قرضه وقطعه معارضاً لأمر موسى ؛ أي : ما حل به من العذاب بسبب معارضته أمر موسى .

(كانوا) أي : كان بنو إسرائيل (إذا أصابهم) أي : إذا أصاب شيئاً من ثيابهم (البول . . قرضوه) أي : قطعوه وقصوه (بالمقاريض) أي : بالمقاصيص ؛ أي : قطعوا موضع النجاسة بالمقص ، وهكذا في النسائي ، وفي أخرى له : كان الرجل منهم إذا أصابه شيء من البول ، والظاهر أن المراد من الذي يصيبه البول : هو الثوب وغيره من سائر اللباس لا الجلد ، ويكون معنى الحديث : وكانوا إذا أصابهم ؛ أي : أصاب ثوبهم ، والكلام على حذف مضاف ؛ يعني : ما كان يجوز لهم أن يطهروا أثوابهم بالماء ، وكأن التطهير في شرعهم بقطع المتنجس ، وأما قطع الجلد لو صح حمله على ظاهره . . لأدّى إلى قطع كل أجسادهم ؛ إذ هذا أمر عادي متكرر الوقوع ، ولا أراه تعالى يكلف عباده بمثله وهو أرحم الراحمين ، فتكليف القتل أسهل شيء كلفوه من هذا .

(فنهاهم) أي : نهى صاحب بني إسرائيل إياهم (عن ذلك) أي : عن قطع موضع النجاسة من الثوب (فعذب في قبره) مجازاة له على معارضته لأمر موسى عليه السلام ، وحاصل جواب النبي صلى الله عليه وسلم : أن ما فعلته من البول جالساً لأجل التنزه من البول أو من التستر بالدرقة . . أمر شرعي ، كما كان قطع المتنجس بالبول في بني إسرائيل أمراً شرعياً ، فكما عذب الناهي لهم عن الأمر الشرعي الذي هو القطع . . كذلك الطاعن لنا على الأمر الشرعي الذي هو التنزه من البول أو التستر عنده . . يستحق العذاب على معارضته أمرنا . انتهى من « البذل » .

أي : فنهيك عن المعروف بهذا التعريض يشبه نهى ذلك الرجل الإسرائيلي ،

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ،
أَنْبَأَنَا الْأَعْمَشُ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

فيخاف أن يؤدي إلى العذاب ، كما أدى نهيهِ إليه . انتهى « سندی » .

قال السندي : قوله : (فقال بعضهم) قيل : كان منافقاً ، فنهى عن الأمر
بالمعروف كصاحب بني إسرائيل نهى عن المعروف في دينهم ، فوبخه النبي
صلى الله عليه وسلم وهدده بأنه من أصحاب النار لما عير الحياء ، وبأن فعله
فعل النساء ، والنظر في بعض الروايات يُرجّح أنه كان مؤمناً إلا أنه قال ذلك
تعجباً لما رآه مخالفاً لما عليه عاداتهم في الجاهلية ، وكانوا قريب العهد بها .
قوله : « ويحك » كلمة ترحم وتهديد . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والنسائي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .
(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني
راوية المؤلف وتلميذه : (حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر
الحنظلي الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين
ومئتين (٢٧٧) . يروي عنه : (خ د س) .

(حدثنا عبيد الله بن موسى) بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل
من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين
(٢١٣) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا الأعمش) غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبيد الله بن موسى
لأبي معاوية ، (فذكر) عبيد الله (نحوه) أي : نحو حديث أبي معاوية .

(٧٩) - ٣٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ جَدِيدَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ؛ »

ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الرحمن بن حسنة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٩) - ٣٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ (بن الجراح كلاهما :

(عن الأعمش ، عن مجاهد) بن جبر المكي .

(عن طاووس) بن كيسان اليماني .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين) أي : على

قبرين كما في رواية مسلم (جديدين) أي : جديد ترابهما (فقال) رسول الله

صلى الله عليه وسلم لمن عنده « أما » كما في رواية مسلم ؛ أي : انتبهوا واستمعوا

ما أقول لكم : (إنهما) أي : إن صاحبي هذين القبرين (ليعذبان) في قبريهما ،

وفيه دليل على إثبات عذاب القبر ، (و) لكن (ما يعذبان في كبير) أي :

في أمر شاق تركه أو فعله عليهما ، أو في أمر كبير عندكم وهو كبير عند الله

سبحانه ؛ أي : عظيم كما جاء في رواية البخاري : « وإنه لكبير » أي : عند الله ،

وهذا نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) .

(١) سورة النور : (١٥) .

أَمَّا أَحَدُهُمَا . . فَكَانَ لَا يَسْتَنْزَهُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ . . فَكَانَ يَمْشِي
بِالنَّمِيمَةِ » .

وزاد القاضي تأويلاً ثالثاً ؛ أي : ليس بأكبر الكبائر ، قال النووي : وعلى هذا
يكون المراد بهذا : الزجر والتحذير بغيرهما ؛ أي : لا يتوهم أحد أن التعذيب لا
يكون إلا في الكبائر الموبقات ؛ فإنه يكون في غيرها .

(أما أحدهما) أي : أحد صاحبي هذين القبرين . . (فكان لا يستنزه)
- بالزاي والهاء - أي : لا يتحفظ ولا يتوقى (من بوله) بل كان يتنضح على
بدنه وثيابه ، وفي رواية لمسلم : (لا يستتر من بوله) ، وفي رواية للبخاري : (لا
يستبرئ) ، وكلها صحيحة ؛ ومعناها : لا يتجنب منه ولا يتحرز ، ويلحق بالبول
غيره من النجاسات . انتهى « تحفة » .

(وأما الآخر) منهما . . (فكان يمشي) ويسعى بين الناس (بالنميمة)
وهي : نقل كلام الناس من بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم ،
وقيل : هي القالة التي تُرفع وتُنقل عن قائلها ؛ ليتضرر بها قائلها ، والباء
للمصاحبة أو التعدية على أنه يشهر النميمة ويشيعها بين الناس . انتهى
« سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي ، فهو من المتفق عليه .

فهو في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه أصحاب الأمهات ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث عبد الرحمن ابن حسنة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبد الرحمن بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٣٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ » .

(٨٠) - ٣٤٤ - (٣) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الأنصاري مولا هم أبو عثمان الصِّفَّار البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، قال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومئتين ومات بعدها ببسير . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش ، عن أبي صالح) ذكوان السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات محتج بهم في « الصحيحين » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثر عذاب القبر) أي : لأهل التوحيد (من البول) أي : من جهة عدم الاحتراز منه ، وقد أخذ كثير من العلماء من إطلاقه نجاسة البول مطلقاً ، وحمل الآخرون على التقييد ببول الآدمي ونحوه ؛ توفيقاً بين الأدلة الواردة في الباب . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (١٢٥٠) ، لكن رواه ابن أبي شيبة (١٢٢/١) في « مصنفه » كما ساقه ابن ماجه من طريقه ، ورواه الدارقطني في « سننه » (١٢٨/١) في كتاب الطهارة ، في باب نجاسة البول والأمر بالتنزه منه والحكم في بول ما يؤكل لحمه ، رقم (٨) ، وقال : صحيح عن أبي علي الصِّفَّار عن محمد بن علي الوراق عن عفان به ،

(٨١) - ٣٤٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ ، حَدَّثَنِي بَحْرُ بْنُ مَرَّارٍ ،
.....

ورواه الحاكم في « المستدرک » (١٨٣/١) عن محمد بن يعقوب الأصم عن
محمد بن علي الوراق - ولقبه حمدان - عن عفان ... فذكره ، وله شاهد من
حديث ابن عباس ، وقال : هذا حديث صحيح ، على شرط الشيخين ، ولا
أعرف له علة ، ولم يخرجاه .

سبحان الله ! فالحديث : صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً بحديث أبي بكرة رضي الله عنه ،
فقال :

(٨١) - ٣٤٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ - بمعجمة - أبو شيبان السدوسي مولا هم البصري . روى عن :
بحر بن مرار ، والحسن ويزيد بن الشخير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م د س ق) ،
ووكيع ، وابن مهدي ، وعفان ، وجماعة .
وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة
ستين ومئة (١٦٠ هـ) .

(حدثني بحر بن مرار) - بفتح الميم وتشديد الراء - ابن عبد الرحمن بن
أبي بكرة الثقفي أبو معاذ البصري . روى عن : جده ، وجد أبيه ولم يدركه ،
والحكم بن الأعرج ، ويروي عنه : (ق) ، والأسود بن شيبان ، وشعبة ، والقطان .
وأثنى عليه خيراً فيما حكاه ابن المديني ، وقال : كان من أقدمهم ، وقال
البخاري : قال القطان : رأيته قد خلط ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال النسائي :
ليس به بأس ، وقال ابن عدي : لا أعرف له حديثاً منكراً ، ولم أجد أحداً من

عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا . . فَيُعَذَّبُ فِي الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ . . فَيُعَذَّبُ فِي الْغَيْبَةِ » .

المتقدمين ضعفه إلا يحيى بن سعيد في قوله : خولط ، وقال في « التقريب » : صدوق ، اختلط بأخرة ، من السادسة .

(عن جده) أي : عن جد أبيه (أبي بكرة) نفع بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين - بن عمرو الثقفي الصحابي الشهير رضي الله عنه ، له مئة واثنان وثلاثون حديثاً ، رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن بحر بن مرار مختلف فيه ، ولأنه لم يدرك جد أبيه أبا بكرة ، ولكن له شاهد صحيح ؛ فقد رواه الطبري عن يحيى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ، وهو الصواب ، كذا في « الزوائد » . انتهى من « الأطراف » ، ولكن فيه إسقاط راوٍ ؛ وهو عبد الرحمن بن أبي بكرة ، قال المزي : رواه أبو سعيد مولى بني هاشم ومسلم بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ، وهو الصواب ، وكذا رواه الإمام أحمد في « مسنده » ، والطبراني في « الأوسط » ، وسقط عبد الرحمن في رواية ابن ماجه ، وهلكذا رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » كما رواه ابن ماجه .

(قال) أبو بكرة : (مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال : إنهما) أي : إن صاحبيهما (ليعذبان ، وما يُعَذَّبَانِ فِي) أمر (كبير) أي : شاق تركه ؛ (أما أحدهما . . فيُعَذَّبُ فِي) عدم الاستبراء من (البول ، وأما الآخر . . فيُعَذَّبُ فِي) ارتكابه (الغيبة) وهي : ذكر أخيك بما يكره مطلقاً ، وأصل الحديث في الصحيح بلفظ النيمة .

قوله : (وما يعذبَان في كبير) أي : في أمر كان يكبر عليهما ويشق فعله لو أراداه ، لا أنه في نفسه غير كبير ، كيف وهما يعذبَان فيه ؟! فإن عدم التنزه من البول يُبطل الصلاة ، والنميمة سعي بالفساد كذا في « النهاية » و« المجمع » ، وقال ابن دقيق العيد : أي : أنه سهل يسير على من يريد التوقي عنه ، ولا يريد بذلك أنه صغير من الذنوب غير كبير منها ؛ لأنه قد ورد في الصحيح من الحديث : « وإنه لكبير » فيُحمل قوله : « إنه لكبير » على كبر الذنب ، وقوله : « وما يعذبَان في كبير » على سهولة الدفع والاحتراز منه . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وذكره الترمذي في الطهارة ، باب (٥٣) ما جاء في التشديد في البول ، رقم (٧٠) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والبيهقي (٤١٢/٢) .
فإذاً نقول : درجة هذا الحديث : أنه حسن صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة كلها صحاح :
الأول : حديث عبد الرحمن بن حسنة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث أبي بكرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (٥١) - بَابُ الرَّجُلِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبُولُ

(٨٢) - ٣٤٦ - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ

سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ
.....

(٢٧) - (٥١) - (باب الرجل) وكذا المرأة (يُسَلِّمُ عليه) بالبناء للمجهول

(وهو يبول)

أي : وهو يريد الوضوء بعد أن يبول ، وإلا . . فكيف يسلم عليه وهو في
الخلاء على البول ، فلا بد من هذا التأويل ؛ لتوافق الترجمة الحديث .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث المهاجر بن قنفذ بن

عمرو رضي الله عنه ، فقال :

(٨٢) - ٣٤٦ - (١) (حدثنا إسماعيل بن محمد) بن إسماعيل بن

محمد بن يحيى بن زكرياء بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
(الطلحي) نسبة إلى جده الأعلى طلحة بن عبيد الله الصحابي الشهير
رضي الله عنه . روى عن : روح بن عباد ، ووكيع ، وأبي بكر بن عياش ،
وجماعة ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، ومطين . وقال : مات سنة اثنتين
وثلاثين ومئتين (٢٣٢ هـ) ، وكان ثقة ، وعمرو بن عبد الله الأودي ، وابن
أبي عاصم ، وعدة .

قال أبو حاتم : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :

صدوق يهم ، من العاشرة .

(وأحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي) أبو جعفر السرخسي - بفتح

المهملتين ثم معجمة ساكنة - ثم النيسابوري . روى عن : روح بن عباد ،

قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ
حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ أَبِي سَاسَانَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ
قُنْفُذِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ جُذْعَانَ

والنضر بن شميل ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، ويروي عنه : (خ م د ت ق) ،
وابن خزيمة ، وجماعة .

قال في « التقريب » : ثقة ، حافظ ، فقيه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث
وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) كلاهما :

(قالوا : حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء القيسي أبو محمد البصري ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة خمس ، أو سبع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد) بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم أبي النضر البصري .
روى عنه : (ع) ، ثقة حافظ ، من السادسة ، وكان من أثبت الناس في قتادة ،
مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة .

(عن الحسن) البصري .

(عن حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ أَبِي سَاسَانَ) - بمهملتين
وألفين - وهو لقبه ، وكنيته أبو محمد (الرقاشي) - بتخفيف القاف والشين
المعجمة - (البصري) ، وكان حُضَيْنِ صاحب راية علي يوم صفين ، وهو ثقة ،
من الثانية ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة (بن عمير)
مصغر عمرو ، وهو الصواب ، كما في « التقريب » ، وفي أغلب نسخ المتن :
(عن قنفذ بن عمرو) ، وهو تحريف من النساخ ، (بن جذعان) - بضم الجيم

قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ . . قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ » .

وسكون الذال المعجمة - كذا ضبطه بالذال المعجمة في « التقريب » ، وكذا في نسخ أبي داود ، وهو الصواب أيضاً ، وقيل : اسمه عمرو بن قنذ ، وقيل : عامر الصحابي رضي الله عنه القرشي التيمي البصري ، ومات بها ، استعمله عثمان على شرطته . يروي عنه : (د س ق) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) المهاجر : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه وسلم (يتوضأ) أي : يريد أن يتوضأ بعدما بال (فسلمت عليه) قبل أن يتوضأ (فلم يرد عليّ السلام ، فلما فرغ من وضوئه) . . رد عليّ السلام ، واعتذر إليّ عن عدم رده أولاً ، ف (قال) لي في اعتذاره : (إنه) أي : إن الشأن والحال (لم يمنعني من أن أرد عليك) السلام (إلا أنني كنت على غير وضوء) وطهر ، والاستثناء هنا مفرغ ، وجملة أن في تأويل مصدر مرفوع على كونه فاعلاً لمنع ، والتقدير : لم يمنعني من ردي عليه السلام إلا كونني على غير طهر ووضوء .

وقوله : (وهو يتوضأ) هكذا في رواية لأحمد في « مسنده » ، وفي رواية أخرى له : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول أو بال) ، وفي رواية أبي داود : (وهو يبول) ، وهكذا في رواية النسائي : (وهو يبول) .

قال الشيخ عبد الغني في « إنجاح الحاجة » : قوله : (وهو يتوضأ) يحتمل أن يكون المراد من التوضي : البول بطريق الاستعارة ؛ لأن الاستعارة تكون بين السبب والمسبب وغيرهما من المناسبات ، والمناسبة ها هنا ظاهرة ، وعلى هذا ؛

.....

فمناسبة الحديث للترجمة صريحة ، وأما إذا كان المراد من الوضوء : الاستنجاء العرفي . فتكون المناسبة بالاستنباط ؛ وهو أنه إذا سلم على الرجل وهو غير متوضي ، وجاز له تأخير رده إلى الوضوء . فجواز تأخير الرد في حالة البول من باب أولى . انتهى ، انتهى من « بذل المجهود » .

قلت : كلام عبد الغني هذا - عفا الله عنه - كلام من ليس له إلمام بالعلوم العربية ؛ لأن المقام ليس من باب الاستعارة ، بل من باب المجاز المرسل ، ولا من باب الاستنباط ، بل من باب القياس الأولوي ، وكيف يقول أيضاً في عبارته : وهو غير متوضي؟! لأن لفظ المتوضئ من المهموز لا من المنقوص ، فيا ويح من يؤلف الكتاب بلا رسوخ في العربية ، فيا أهل عصرنا ؛ انتبهوا وتعلموا العربية ؛ لأنكم تكتبون البحوث والرسائل ، ولستم أهلاً لها ، والله أعلم .

وفي الحديث دلالة على أن المسلم في هذا الحال لا يستحق الرد عليه ، وفيه أيضاً دلالة على أنه ينبغي لمن سَلِمَ عليه في تلك الحال أن يدع الرد حتى يتوضأ أو يتيمم ثم يرد ، وهذا إذا لم يخش فوت المسلّم ، وأما إذا خشي فوته . . فالحديث لا يدل على المنع ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم تمكن من الرد بعد أن توضأ أو تيمم - على اختلاف الروايات - فيمكن أن يكون تركه لذلك طلباً للأفضل ؛ وهو الرد حال الطهارة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٨) ، باب أيرد السلام وهو يبول ، رقم (١٧) ، وأحمد في « مسنده » ، والنسائي في كتاب الطهارة ، رقم (٣٨) .

فدرجة الحديث : أنه حديث صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وله شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(٨٣) - ٣٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ ،

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني
تلميذ المؤلف :

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من
الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د
س) .

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن زياد (الأنصاري) أبو سلمة البصري مشهور
بكنيته ، ومنهم من سماه محمد بن عمر بن عبد الله ، كذبوه ، من الثامنة ، جاوز
المئة (عن سعيد بن أبي عروبة) غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة الأنصاري
لروح بن عباد (فذكر) الأنصاري (نحوه) أي : نحو حديث روح بن عباد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث المهاجر بحديث أبي هريرة
رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٣) - ٣٤٧ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير بن ميسرة بن أبان
السلمي الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها . يروي عنه : (خ عم) ، صدوق
مقرئ ، كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح .

(حدثنا مسلمة بن علي) بن خلف الخشني - بضم الخاء والشين
المعجمتين - أبو سعيد الدمشقي البلاطي ، كان يسكن البلاط قرية من قرى
دمشق . روى عن : الأوزاعي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وغيرهم ،

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ويروي عنه : (ق) ، وهشام بن عمار ، وبقيّة بن الوليد ، وسعيد بن أبي مريم ، وآخرون .

قال ابن معين ودّحيم : ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : ضعيف الحديث ، لا يشتغل به ، وهو في حد الترك ، وقال الجوزجاني : ضعيف وحديثه متروك ، وقال يعقوب بن سفيان : لا ينبغي لأهل العلم أن يُشغِلُوا أَنْفُسَهُمْ بحديثه ، وبالجملّة : اتفقوا على تركه ، ومن منكراته عن ابن جريج عن حميد عن أنس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاثة أيام) رواه عنه هشام بن عمار ، وأخرج له العقيلي من رواية سعيد بن أبي مريم عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة رفعه : « ثلاثة لا يعادون : صاحب الرمد والضرس والدُمْل » ، قال أبو حاتم : هذا باطل منكر ، وقال في « التقريب » : متروك ، من الثامنة ، مات قبل سنة تسعين ومئة .

(حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (أبي سلمة) المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مسلمة بن علي ، وهو متروك عندهم .

قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا فَرَغَ . . ضَرَبَ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ فَتَيَمَّمْ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

(قال) أبو هريرة رضي الله عنه : (مر رجل) لم أر من ذكر اسمه (على النبي صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه وسلم (يبول ، فسلم عليه ، فلم يرد) النبي صلى الله عليه وسلم (عليه) أي : على الرجل السلام (فلما فرغ) النبي صلى الله عليه وسلم من بوله . . (ضرب) أي : نقل (بكفيه الأرض) أي : التراب (تيمم) به في الوجه واليدين (ثم) بعد تيممه (رد عليه) أي : على الرجل (السلام) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المهاجر بن قنفذ مرفوعاً بلفظ : (فلم يرد عليه حتى توضأ) بدل التيمم ، وهو في الكتب الستة خلا البخاري عن ابن عمر : (أنه سلم عليه فلم يرد عليه) ، انظر تخريج الحديث رقم (٣٥٠) ، قال الترمذي بعد أن صححه : هذا أحسن شيء روي في هذا الباب ، قال : وفي الباب عن المهاجر بن قنفذ ، وعبد الله بن حنظلة ، وعلقمة بن الفغواء ، وجابر ، والبراء ، فتحصل لنا أن الحديث : صحيح ؛ لأن له شواهد .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ؛ فهو ضعيف السند ، صحيح المتن .

قال الألباني : فالحديث صحيح بلفظ الجدار مكان الأرض . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث المهاجر بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٤) - ٣٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ،
عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ،
.....

(٨٤) - ٣٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل
ثم الأنباري ثم الحدثاني . روى عن : عيسى بن يونس ، وحفص بن ميسرة ،
وحمد بن زيد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م ق) ، والفريابي ، والبغوي .
قال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة ، من قدماء العاشرة .

(حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السبيعي أخو إسرائيل أبو عمرو
الكوفي . روى عن : هاشم بن البريد ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبيه ، وأخيه ،
وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وسويد بن سعيد ، وحمد بن سلمة ، وابن وهب ،
ومسدد ، وآخرون .

قال في « التقريب » : ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ،
وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) .

(عن هاشم بن البريد) - بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة -
أبي علي الكوفي . روى عن : أبي إسحاق السبيعي ، وعبد الله بن محمد بن
عقيل ، وإسماعيل بن رجاء ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) ، وعيسى بن
يونس ، ووكيع ، وعبد الله بن نمير ، وآخرون .

وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : كوفي ثقة ،
وقال في « التقريب » : ثقة إلا أنه رُمي بالتشيع ، من السادسة .

(عن عبد الله بن محمد بن عقيل) مكبراً ، بن أبي طالب الهاشمي
أبي محمد المدني ، أمه : زينب بنت علي الصغرى . روى عن : جابر ،
وأنس ، وأبيه ، وخاله محمد ابن الحنفية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَأَيْتَنِي عَلَى مِثْلِ
هَذِهِ الْحَالَةِ . . فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّكَ إِنِ فَعَلْتَ ذَلِكَ . . لَمْ أَرَدْ عَلَيْكَ » .

وهاشم بن البريد ، ومحمد بن عجلان ، وحمام بن سلمة ، وغيرهم .

قال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال العجلي : تابعي مدني جائز الحديث ،
قال الترمذي : صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة .
(عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن سويداً لم ينفرده به ، فله
متابع عن عيسى بن يونس في « مسند أبي يعلى » وغيره . قاله البوصيري .
(أن رجلاً) من المسلمين (مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
فسلّم) الرجل (عليه) صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام ، (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعدما رد عليه :
(إذا رأيتني) فيما بعد (على مثل هذه الحالة) يعني : حالة قضاء الحاجة . .
(فلا تسلم عليّ ؛ فإنك إن فعلت ذلك) التسليم عليّ . . (لم أرد عليك) قال
السندي : يُفهم منه أنه رد عليه تلك المرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد مما
ذكره ابن ماجه وغيره ؛ كحديث المهاجر ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث المهاجر بحديث ابن عمر
رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٥) - ٣٤٩ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ
الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
.....

(٨٥) - ٣٤٩ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (بن حصين الكندي
أبو سعيد الأشج الكوفي ، قال في « التقريب » : ثقة ، من صغار العاشرة . روى
عنه : (ع) ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) .

(والحسين بن أبي السري) في « المغني » : - بفتح المهملة وكسر راء
خفيفة وتحتانية مشددة - وهو الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان
الهاشمي مولا هم أبو عبد الله (العسقلاني) . روى عن : أبي داود الحفري ،
ووكيع ، وعبيد الله بن موسى ، ويروي عنه : (ق) ، وابن سعد ، والحسين بن
إسحاق التستري ، وأبو جعفر الترمذي .

قال جعفر بن محمد القلانسي : سمعت محمد بن أبي السري يقول : لا تكتبوا
عن أخي ؛ فإنه كذاب ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال أبو عروبة : كذاب ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ويغرب ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) كلاهما :

(قالا : حدثنا أبو داود) الحفري - بفتح المهملة والفاء - نسبة إلى حفر ؛
وهو موضع بالكوفة ، اسمه : عمر بن سعد بن عبيد الكوفي الحفري . روى عن :
الثوري ، ومسعر ، ومالك بن مغول ، وحفص بن غياث ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(م عم) ، وأبو سعيد الأشج ، وأحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وابنا
أبي شعبة ، وآخرون .

قال ابن وضاح : كان أبو داود ثقة أزهد أهل الكوفة ، وقال في « التقريب » :
ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري .

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ .

(عن الضحاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام - بكسر المهملة وبالزاي - الأسدي الحزامي أبي عثمان المدني .

وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم ، من السابعة ، مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م م عم) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) ابن عمر : (مر رجل) من المسلمين (على النبي صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه وسلم (يبول ، فسلم) الرجل (عليه) صلى الله عليه وسلم ، (فلم يرد) النبي صلى الله عليه وسلم (عليه) السلام ؛ تأديباً له ، والمراد كما في سائر الأحاديث : التأديب ، والتأخير يكفي في التأديب أو غيره ، ويحتمل أن هذا الرجل هو الذي قال له : « فإنك إن فعلت ذلك . . لم أرد عليك » ، واتفق أنه فعله ثانياً .

وحديث ابن عمر هذا أخرج في الكتب الستة إلا البخاري . ذكره في « الزوائد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الحيض

(٢٨) ، باب التيمم ، رقم (١١٥) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٨) ، باب

أيرد السلام وهو يبول ؟ والنسائي في كتاب الطهارة (١٦) ، باب السلام على

من يبول ، والترمذي في الطهارة (٦٧) ، باب في كراهة رد السلام لغير متوضئ ،

رقم (٩٠) . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، قال الترمذي في

« سننه » : وإنما يكره هذا عندنا إذا كان على الغائط والبول ، وقد فسر بعض أهل العلم ذلك ، وهذا أحسن شيء في هذا الباب .
وقد تحصل لنا أن الحديث : حسن صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث المهاجر بن قنفذ ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

تتمة

وقد جمع في « الدر المختار » جملة من يُكره السلام عليه ، ولا يجب الرد عليه بقوله :

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| سلامك مكروه على من ستسمع | ومن بعد ما أبدي يُسن ويُشرعُ |
| مصلٍ وتالٍ ذاكِرٌ ومحدثٌ | خطيبٌ ومن يصغي إليهم ويسمعُ |
| مكرِّرٌ فقهٍ جالسٌ لقضائه | ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا |
| مؤذن أيضاً أو مقيمٌ مدرِّسٌ | كذا الأجنباتُ الفتيَّاتُ أَمْنَعُ |
| ولعَّابٌ شطرنجٍ وشبهه بخُلُقِهِم | ومن هو مع أهله يتمتعُ |
| ودع كافراً أيضاً ومكشوفَ عورةٍ | ومن هو في حال التغوط أشنعُ |

انتهى من « بذل المجهود » .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (٥٢) - بَابُ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ

(٨٦) - ٣٥٠ - (١) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ،
.....

(٢٨) - (٥٢) - (باب الاستنجاء بالماء)

والاستنجاء : انفعال من النجس بمعنى : القطع ؛ وهو طلب قطع الأذى ، وشرعاً : إزالة الخارج النجس الملوث من الفرج عن الفرج بماء أو حجر بشروطه ؛ من كونه طاهراً ، قالعاً ، غير محترم ، كما هو مبسوط في الفروع ، وشرع مع الوضوء ليلة الإسراء ، وقيل : في أول البعثة ، وهو بالحجر رخصة .

وهو من خصائص هذه الأمة ، وأما بالماء .. فليس من خصائصنا ، وأول من استنجى بالماء إبراهيم الخليل عليه السلام ، والحكمة في شرعيته : الاستعداد لوطاء الحور العين ؛ أي : طهارة العضو الذي خرج منه البول لوطاء الحور العين في الجنة ، كذا قالوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى « بيجوري » ، ولكن ليس له مستند .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٨٦) - ٣٥٠ - (١) (حدثنا هناد بن السري) - بفتح المهملة وكسر الراء المخففة بعدها ياء مشددة - ابن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الكوفي .
روى عن : أبي الأحوص ، وحفص بن غياث ، وإسماعيل بن عياش ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، ومطين ، وآخرون .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ غَائِطٍ قَطُّ إِلَّا مَسَّ
مَاءً .

(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم - بتشديد اللام - الحنفي مولا هم الكوفي .
روى عن : منصور بن المعتمر ، وأبي إسحاق السبيعي ، والأعمش ، وجماعة ،
ويروي عنه : (ع) ، وهناد بن السري ، وابن مهدي ، ويحيى بن يحيى ، وخلق .
قال ابن معين : ثقة متقن ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) .
(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢) . يروي عنه : (ع) .
(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي . روى عن : ابن مسعود ،
وعائشة ، ويروي عنه : (ع) ، وإبراهيم النخعي ، وخلق ، ثقة مخضرم ، من
الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين .
(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قالت) عائشة : (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من غائط)
أي : من خلاء (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان ملازم للنفي ؛ أي : ما
رأيت في زمن من الأزمنة الماضية خرج من موضع قضاء الحاجة ، وهذا محمول
على الخارج من الدبر ، فلا يشكل بظاهر ما سبق عن عائشة (أنه بال فتبعه عمر
بماء ...) الحديث .. (إلا مس ماء) أي : استنجى به أو توضأ ، والثاني بعيد ،

(٨٧) - ٣٥١ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ،

والأول قد جاء مصرحاً به ؛ ففي الترمذي عن عائشة أنها قالت : (مُرْنِ أَزْوَاجَكَنَّ أَنْ يَتَطَيَّبُوا بِالْمَاءِ ؛ فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُمْ ؛ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وعليه العمل عند أهل العلم يختارون الاستنجاء بالماء مع جواز الاكتفاء بالأحجار . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي الأحوص به .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



واستشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٧) - ٣٥١ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير مصغراً السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ) الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ مَوْلَى أُمِّ الْبَنِينَ أُخْتُ مَعَاوِيَةَ ، وَقِيلَ : أُخْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمَشَقِيُّ . رَوَى عَنْ : عَتَبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَزَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (خ د س ق) ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَخَلْقٌ .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال البخاري : عنده عجائب ، وضعفه ابن وضاح ، وقال الساجي : ليس بشيء ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ، وقيل : ثمانين ومئة ، أو بعدها .

حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْلًا وَلَهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(حدثنا عتبة بن أبي حكيم) الهمداني أبو العباس الأردني - بضم الهمزة والبدال بينهما راء ساكنة وتشديد النون - روى عن : أبي سفيان طلحة بن نافع ، والزهري ، ومكحول ، وقتادة ، ويروي عنه : (عم) ، وصدقة بن خالد ، وابن المبارك ، ويحيى بن حمزة ، وآخرون .

وثقه ابن معين ، وقال تارة : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ضمرة بن ربيعة : مات بصور مدينة بساحل الشام ، سنة سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ كثيراً ، من السادسة ، مات بصور بعد الأربعين ومئة .

(حدثني طلحة بن نافع أبو سفيان) القرشي مولا هم الواسطي ، نزيل مكة ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) . (قال) أبو سفيان :

(حدثني أبو أيوب الأنصاري) خالد بن زيد الصحابي الشهير رضي الله عنه .

(وجابر بن عبد الله) بن عمرو الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهما .

(وأنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن عتبة بن أبي حكيم ضعيف ، وطلحة لم يدرك أبا أيوب .

(أن هذه الآية نزلت) يعنون : قوله تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْلًا وَلَهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (١) ؛ أي : نزلت هذه الآية ، ف (قال رسول الله

(١) سورة التوبة : (١٠٨) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ ، فَمَا طُهِرُوكُمْ ؟ » ، قَالُوا : نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ ، قَالَ : « فَهُوَ ذَاكَ فَعَلَيْكُمْوهُ » .

صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار ؛ إن الله (عز وجل) قد أثنى عليكم في الطهور ، فما طهروكم ؟)

قال السندي : وتخصيص الأنصار بالخطاب يدل على أن غالب المهاجرين كانوا يكتفون في الاستنجاء بالأحجار .

قوله : « في الطهور » بضم الطاء ، وكذا قوله : « فما طهروكم » على الأفصح والأشهر . انتهى .

(قالوا) في جواب سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم : (نتوضأ للصلاة ، ونغتسل من الجنابة ، ونستنجي بالماء) وهذا موضع الترجمة ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فهو) أي : استنجاؤكم بالماء (ذاك) العمل الذي أثنى الله سبحانه به عليكم (فعليكموه) أي : فالزموا الاستنجاء بالماء ، وواظبوا عليه ما استطعتم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن الجارود في « المنتقى » من طريق عتبة بن أبي حكيم بإسناده ومثله ، ورواه الحاكم في « المستدرک » (٣٣٤/٢) في كتاب التفسير في (سورة التوبة) من طريق عتبة بن أبي حكيم كذلك ، وصححه ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، ورواه أيضاً من طريق أبي سورة عن أبي أيوب فقط مقتصراً من هذا الحديث على الاستنجاء بالماء ، وأبو سورة يروي عن أبي أيوب مناقير ، وقال الدارقطني : مجهول ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ، وقال الترمذي : غريب من هذا الوجه ، وأخرجه الدارقطني (٦٢/١) في كتاب

(٨٨) - ٣٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكِ ،
عَنْ جَابِرٍ ،
.....

الطهارة ، باب في الاستنجاء ، رقم (٢) ، والبيهقي (١٠٥ / ١) باب الجمع في
الاستنجاء .

فتحصل لنا مما ذكر أن الحديث : صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، ضعيف
السند ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(٨٨) - ٣٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو
أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبي عبد الله الكوفي
القاضي . روى عن : جابر الجعفي ، وأبي إسحاق ، وإسماعيل بن أبي خالد ،
ويروي عنه : (م عم) ، ووكيعة ، وابن مهدي ، ويحيى بن آدم ، وآخرون .

قال ابن معين : ولم يكن شريك عند يحيى - يعني : القطان - بشيء ، وهو ثقة
ثقة ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، وكان
عادلاً فاضلاً عابداً ، شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع ، أو ثمان
وسبعين ومئة .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبي عبد الله

عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ

الكوفي . روى عن : زيد العمي ، وأبي الطفيل ، وأبي الضحى ، وعكرمة ، وطاووس ، وجماعة ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وشريك بن عبد الله ، وشعبة ، والثوري ، ومسعر ، ومعمر ، وخلق .

قال في « التقريب » : ضعيف رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

(عن زيد) بن الحواري ، يقال : اسم أبيه مرة أبي الحواري (العمي) البصري قاضي هراة وهو مولى زياد ابن أبيه . روى عن : أبي الصديق الناجي ، وأنس ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وجابر الجعفي ، والثوري ، والأعمش ، وآخرون .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الخامسة .

(عن أبي الصديق) بكسر الصاد والبدال المشدد المكسورة (الناجي) - بالنون وكسر الجيم والياء المشددة - بكر بن عمرو ، وقيل : ابن قيس البصري . روى عن : عائشة ، وابن عمر ، وأبي سعيد ، ويروي عنه : (ع) ، وقتادة ، وعاصم الأحول ، ومطرف بن الشخير ، وغيرهم .

وثقه ابن معين وأبو زرعة الدمشقي والنسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، بصري ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زيد بن مرة العمي ، وهو ضعيف ، وجابراً الجعفي ، وإن وثقه شعبة والثوري . . فقد كذبه أيوب

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْسِلُ مَقْعَدَتَهُ ثَلَاثًا ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ :
فَعَلْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ دَوَاءً وَطَهُورًا .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ

السَّخْتِيَانِي وَزَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ ، بَلْ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرِ
الْجَعْفِيِّ ، وَكَذَّبَهُ غَيْرُهُمْ .

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْسِلُ مَقْعَدَتَهُ) أَي : دَبْرَهُ (ثَلَاثًا) مِنْ
الْمَرَّاتِ ، قَالَ السَّنْدِيُّ : (مَقْعَدَتُهُ) يَطْلُقُ عَلَى أَسْفَلِ الْبَدَنِ ، وَعَلَى مَوْضِعِ الْقُعُودِ
لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : الْمَعْنَى الْأَوَّلُ (ثَلَاثًا) أَي : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَفِيهِ : أَنَّ
النَّجَاسَةَ الْمَرْتِيَّةَ يَكْفِي فِيهَا التَّثْلِيثُ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِزَالَةِ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ ، وَكَانَ
الْفُقَهَاءُ تَرَكُوا هَذَا الْحَدِيثَ ؛ لِزَيْدِ وَجَابِرٍ ، فَكِلَاهُمَا ضَعِيفَانِ . انْتَهَى مِنْهُ .

(قَالَ ابْنُ عُمَرَ) بِالسَّنَدِ السَّابِقِ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ : (فَعَلْنَاهُ) أَي :
فَعَلْنَا غَسَلَ الْمَقْعَدَةَ ثَلَاثًا (فَوَجَدْنَاهُ) أَي : وَجَدْنَا غَسَلَهَا ثَلَاثًا (دَوَاءً) مِنْ كُلِّ
الْأَمْرَاضِ ؛ كَالْبَاسُورِ ، وَوَرَمِ الْمَسْرِيَةِ (وَطَهُورًا) مِنْ كُلِّ نَجَاسَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدَّبْرِ .
وَهَذَا الْحَدِيثُ انْفَرَدَ بِهِ ابْنُ مَاجَهَ ، وَدَرَجَتُهُ : أَنَّهُ ضَعِيفٌ ؛ لَضَعْفِ سَنَدِهِ
جَدًّا ، وَلَا شَاهِدَ لَهُ ، فَنَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ مُتَنًّا وَسَنَدًا (١٤) (٥٨) .

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (بْنِ سَلَمَةَ) بْنِ بَحْرِ الْقَطَّانِ الْقَزْوِينِيِّ
تَلْمِيزُ الْمُؤَلِّفِ :

(حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ) مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذَرِ الْحَنْظَلِيُّ الرَّازِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ
الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٧٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ د
س) .

(وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ) بْنُ رَزِينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبِ (الْوَاسِطِيُّ) مَشْهُورٌ
بِكُنْيَتِهِ ، صَدُوقٌ يَغْرُبُ ، مِنْ التَّاسِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ نَحْوَهُ .

(٨٩) - ٣٥٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ
يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ ،
.....

(قال : حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ، ودكين لقب ، واسمه : عمرو بن
حماد بن زهير بن درهم التيمي مولا هم مولى آل طلحة الملائي الكوفي الأحول .
قال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، مشهور بكنيته ، قال في
« التقرير » : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) ،
وقيل : تسع عشرة ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله ، غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة أبي نعيم
لوكيع ، وساق أبو نعيم (نحوه) أي : نحو حديث وكيع .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٩) - ٣٥٣ - (٤) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .
(حدثنا معاوية بن هشام) القصار أبو الحسن الكوفي مولى ابن أسيد ، ويقال
له : معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع
ومئتين (٢٠٤ هـ) . روى عنه : (م عم) .

(عن يونس بن الحارث) الثقفى الطائفي نزيل الكوفة . روى عن : إبراهيم بن
أبي ميمونة ، وعمرو بن الشريد ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ومعاوية بن هشام ،
والثوري ، ووكيع ، وخلق .

قال أحمد : أحاديثه مضطربة ، وتارة ضعفه ، وقال الدوري عن ابن معين : لا

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَتْ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ » قَالَ : كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ .

شيء ، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ليس به بأس يكتب حديثه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة .

(عن إبراهيم بن أبي ميمونة) حجازي ، مجهول الحال ، من الثامنة . روى عن : أبي صالح السمان ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ويونس بن الحارث الطائفي . قلت : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن القطان الفاسي : مجهول الحال .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن يونس بن الحارث ضعيف ، وإبراهيم بن أبي ميمونة مجهول .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت في أهل قباء) - بضم القاف والمد - اسم موضع في المدينة المنورة يُذكر ويؤنث ، ويصرف ويمنع . . آية (﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾)^(١) قال (النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة : (كانوا) أي : كان أهل قباء وسكانها (يستنجون بالماء) لا بالأحجار ، (فنزلت فيهم هذه الآية) الكريمة .

(١) سورة التوبة : (١٠٨) .

.....

وقال في « الزوائد » : حديث أبي هريرة هذا أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة (٢٣) ، باب الاستنجاء بالماء ، رقم (٤٤) ، والترمذي في كتاب تفسير القرآن (١٠) ، باب ومن سورة التوبة ، رقم (٣١٠٠) ، قال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، قال : وفي الباب عن أبي أيوب ، وأنس بن مالك ، ومحمد بن عبد الله بن سلام . انتهى « تحفة الأشراف » ، رقم (١٢٣٠/٩) و« أطراف الأفراد والغرائب » ، رقم (٥٦٣٦) .

فالحديث له شواهد ، ودرجته : أنه صحيح ، وسنده ضعيف .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث عائشة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أبي أيوب وجابر وأنس ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عائشة الثاني ، ذكره للاستئناس .

والرابع : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (٥٣) - بَابُ : مَنْ ذَلِكَ يَدُهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ الْإِسْتِنْجَاءِ

(٩٠) - (٣٥٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ،
.....

(٢٩) - (٥٣) - (بَابُ : مَنْ ذَلِكَ يَدُهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ الْإِسْتِنْجَاءِ)

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٩٠) - (٣٥٤) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع عن شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي .
(عن إبراهيم بن جرير) بن عبد الله البجلي . روى عن : أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، وقيس بن أبي حازم ، وعن أبيه ، ولكنه لم يسمع من أبيه ، ويروي عنه : (د س ق) ، وشريك بن عبد الله القاضي ، وقيس بن مسلم ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثالثة .

(عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بن عبد الله البجلي الكوفي .
روى عن : أبي هريرة ، وجده جرير ، ومعاوية ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي ذر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وعمه إبراهيم بن جرير ، وحفيده جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زرعة ، وجماعة .

وكان من علماء التابعين ، قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ اسْتَنْجَى مِنْ
تَوْرٍ ، ثُمَّ دَلَّكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ :

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن إبراهيم بن جرير
مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته) حاجة الإنسان ، (ثم
استنجى من) ماء (تور) - بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو - إناء صغير من
صُفر أو حجارة يُشرب منه ، وقد يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام . قاله الطيبي ،
وفي المتوسط جواز التوضؤ بآنية الصفر وأنه ليس بكبيرة . انتهى من « العون » .
(ثم) بعدما فرغ من الاستنجاء (ذلك) وأمر (يده) التي استنجى بها ،
وهي اليسار (بالأرض) أي : على الأرض ؛ إزالة لبقية الرائحة منها ، ومبالغة
في تنظيفها ، وتعليماً للأمة بذلك كيفية طهارة الفضلات ، وعدم كراهة رائحتها
لا ينافي ذلك ، على أنه يمكن القول بكراهة رائحتها بالنسبة إلى رائحة جسده
صلى الله عليه وسلم ، فيمكن أنه قصد بذلك إزالة تلك الرائحة . انتهى « سندي »
بزيادة وتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود أخرجه في كتاب الطهارة
(٢٤) باب الرجل يده بالأرض ، رقم (٤٥) .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القزويني :

حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ شَرِيكِ نَحْوَهُ .
(٩١) - ٣٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ،

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من
الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د
س) .

(حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي أبو عثمان (الواسطي) نزيل بغداد
البزاز ، لقبه سعدويه . روى عن : شريك بن عبد الله القاضي ، وحمام بن سلمة ،
والليث بن سعد ، وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو حاتم ، والذهلي ، والدارمي ،
وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وجماعة .

قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، وقال العجلي : واسطي ثقة ، وقال ابن سعد : كان
ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئتين (٢٢٥ هـ) .

(عن شريك) بن عبد الله . غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة سعيد بن
سليمان لوكي بن الجراح ، وساق سعيد (نحوه) أي : نحو حديث وكيع .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث جرير بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩١) - ٣٥٥ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين الملائكي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة ومئتين . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْغَيْضَةَ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، فَأَتَاهُ جَرِيرٌ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَاسْتَنْجَى مِنْهَا ، وَمَسَحَ يَدَهُ بِالتُّرَابِ .

(حدثنا أبان بن عبد الله) بن أبي حازم بن صخر بن العيلة - بفتح العين المهملة - البجلي الأحمسي الكوفي ، صدوق ، في حفظه لين ، من السابعة ، مات في خلافة أبي جعفر . يروي عنه : (عم) .

(حدثني إبراهيم بن جرير) بن عبد الله البجلي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة إلا أنه لم يسمع من أبيه . يروي عنه : (د س ق) . وقد روى : عنه بالعنعنة ، كما قال المؤلف .

(عن أبيه) جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، وقد جاءت رواية له من أبيه بصريح التحديث ، لكن الذنب على غيره .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه انقطاعاً ؛ لأن إبراهيم لم يسمع من أبيه ، كما مر آنفاً .

(أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الغيضة) - بفتح الغين المعجمة - موضع اجتمع فيه الأشجار الكثيرة الملتفة ، ويسمى بالغابة أيضاً ، (فقضى حاجته) حاجة الإنسان ، (فأتاه) أي : أتى النبي صلى الله عليه وسلم (جرير) بن عبد الله (بإداوة) أي : بمطهرة (من ماء) والإداوة - بكسر الهمزة - : إناء صغير من جلد يُتخذ للماء ، (فاستنجى) النبي صلى الله عليه وسلم (منها) أي : من ماء الإداوة ، (ومسح يده) الشريفة ؛ أي : دلكها (بالترب) مبالغة في تنظيفها بإزالة بقية الرائحة منها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي أخرجه في كتاب الطهارة (٤٣) ، باب ذلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء ، رقم (٥١) ، والدارمي في

.....
كتاب الطهارة (١٦) ، باب فيمن يمسح يده بالتراب بعد الاستنجاء ، رقم (٦٧٩) . انتهى « تحفة الأشراف » ، رقم (٣٢٠٧) .

ودرجته : أنه حسن المتن ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة ، فيكون هذا الحديث ضعيف السند ، حسن المتن .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :

الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث جرير بن عبد الله ، ذكره للاستشهاد لحديث أبي هريرة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (٥٤) - بَابُ تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ

(٩٢) - (٣٥٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ،
.....

(٣٠) - (٥٤) - (بَابُ تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ)

المشتمل على الماء أو التراب وستر فمه ؛ لثلا تقع فيه الهوام .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٢) - (٣٥٦) - (١) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي .

(حدثنا يعلى بن عبيد) مصغراً بن أبي أمية الإيادي ، ويقال : الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي . روى عن : عبد الملك بن أبي سليمان ، ويحيى بن سعيد ، وفضيل بن غزوان ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى ، وإسحاق ، وابنا أبي شيبه ، وآخرون .

ضعفه ابن معين في الثوري ، ووثقه في غيره ، وقال أحمد : صحيح الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة إلا في حديثه عن الثوري ، من كبار التاسعة ، قال البخاري : مات سنة بضع ومئتين .

(حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان) ميسرة الفزاري أبو محمد بن ميسرة الكوفي ، صدوق ، من الخامسة . روى عن : أبي الزبير ، وأنس ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، ويروي عنه : (م عم) ، ويعلى بن عبيد ، والسفيانان ، وشعبة ، وخلق . وثقه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) .

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُوكِي
أَسْقِيَتَنَا ، وَنُغَطِّيَ آيَتَنَا .

(٩٣) - ٣٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نوكي) ونربط أفواه

(أسقيتنا) وأوانينا التي فيها الماء والأشربة ؛ حفظاً لها عن الحشرات .

قال السندي : (نوكي) من أوكيت السقاء إذا ربطت فمه بوكاء ؛ وهو خيط

يربط به أفواه الأسقية ، وهي جمع سقاء على وزن كساء ؛ وهو الإناء المتخذ من

الجلد ، يستعمل في الماء ، (و) أمرنا أن (نغطي) ونستر ، من التغطية ؛ وهي

الستر ؛ أي : وأن نستمر أفواه (آيتنا) التي فيها الأطعمة والأشربة ؛ لئلا تدخله

الحشرات والأدبة .

وهذا الحديث : صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وانفرد به ابن ماجه ، وغرضه :

الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عائشة رضي الله

تعالى عنها ، فقال :

(٩٣) - ٣٥٧ - (٢) (حدثنا عصمة بن الفضل) النميري - بضم النون -

أبو الفضل النيسابوري نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمسين

ومئتين (٢٥٠ هـ) ، ويروي عنه : (س ق) .

وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، حَدَّثَنَا
حَرِيشُ بْنُ الْخَرِيتِ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ،
.....

(ويحيى بن حكيم) المقوم - بتشديد الواو المكسورة - ويقال : المقومي
أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست
 وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا حرمي بن عمار بن أبي حفصة) نابت - بنون وموحدة
ثم مثناة - العتكي البصري أبو روح ، صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى
 ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا حريش) بفتح المهملة وكسر الراء (بن الخريت) - بكسر الخاء
وتشديد الراء المكسورة آخره مثناة فوقانية - أخو الزبير البصري . روى عن :
أخيه ، وابن أبي مليكة ، ويروي عنه : (ق) ، وحرمي بن عمار ، ومسلم بن
إبراهيم .

قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : لا
يحتج بحديثه ، وقال الدارقطني : يُعتبر به ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً عن
عائشة : (كنت أضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية مخمرة) .

قلت : وقال الآجري عن أبي داود : حدث عنه سهل بن حماد ، وقال
الساجي : فيه ضعف ، وقال يحيى : ليس به بأس ، وقال البخاري في « تاريخه » :
أرجو أن يكون صالحاً . انتهى من « التهذيب » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ،
من السابعة .

(أنبأنا) عبد الله بن عبيد الله (ابن أبي مليكة) بالتصغير زهير بن
عبد الله بن جدعان التيمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة
(١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَضْعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُحْضَرَةً ؛ إِنَاءً لِبَطْنِهِ ، وَإِنَاءً لِسَوَاكِهِ ، وَإِنَاءً لَشَرَابِهِ .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو حريش بن خريت .

(قالت) عائشة : (كنت أضع) وأهيم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية) من الماء (من الليل) أي : في جوف الليل (مخمرة) أي : مغطاة بالأغطية بالنصب صفة لثلاثة ، قال السندي : (مخمرة) من التخمير بمعنى التغطية : (إناء) بالنصب بدل من ثلاثة (لبطنه) - بفتح الطاء - أي : إناء لماء بطنه ووضوئه ، (وإناء لسواكه) أي : لماء يستعمله عند استياكه ، (وإناء لشرابه) أي : لماء يشربه إن احتاج إليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد أورد أيضاً هذا الحديث بهذا الإسناد في كتاب الأشربة ، وسيأتي .

وهذا الحديث : ضعيف جداً ؛ لأن في سنده حريش بن خريت ، وهو متفق على ضعفه .

قلت : وقد يُستبعد أيضاً كون إناء السواك على حدته غير إناء الطهور سيما والوقت وقته .

وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فهو ضعيف السند والمتن كليهما (١٥) (٥٩) ؛ لما تقدم .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة أيضاً بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٣٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُطَهَّرُ بْنُ
الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكِلُ

(٩٤) - ٣٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن خالد الغُبَري
- بضم المعجمة وفتح الموحدة المخففة - المؤدّب سكن بغداد . روى عن :
مطهر بن الهيثم ، وحبان بن هلال ، وأبي عتاب الدلال ، وعارم ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (ق) ، وأحمد بن علي الأبار ، وزكرياء الساجي ، وأبو حاتم ،
وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وغيرهم . قال ابن أبي حاتم وأبوه :
صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وستين
ومئتين .

(حَدَّثَنَا مُطَهَّرٌ) - بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة - على
صيغة اسم المفعول (بن الهيثم) - بفتح الهاء وسكون الياء وفتح المثلثة -
ابن الحجاج الطائي البصري ، قال في « التقريب » : متروك ، من التاسعة . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ) بالجمع (الضبعي) - بضم المعجمة وفتح
الموحدة - قال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ) نصر بن عمران بن عصام البصري ، نزيل
خراسان مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة
(١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله تعالى عنهما .
(قَالَ) ابن عباس : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دائماً (لَا يَكِلُ)

طَهُورُهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَا صَدَقَتُهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا يَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّاهَا بِنَفْسِهِ .

ولا يفوض شؤون (طهوره) وإعداد له (إلى أحد) من الناس ، فلا يأمر أحداً باستعمال الماء وإجرائه على أعضاء وضوئه وصبه عليها .

قال السندي : قوله : (طهوره) يحتمل ضم الطاء على إرادة الفعل ، والفتح على إرادة الآلة ؛ أعني : الماء ، بمعنى : أنه لا يأمر أحداً بصب الماء عليه في الطهور ، أو بإعداد الماء له لأجله ونحو ذلك ، راجع (باب الرجل يستعين على وضوئه فيصب عليه) ، ففيه أحاديث تدل على الاستعانة في الوضوء ، لكن يمكن القول بأن حديث ابن عباس محمول على الأكثر والأغلب ، وهذه الأحاديث في الاستعانة محمولة على النادر لولا ضعف حديث ابن عباس ، والله أعلم .

(ولا) يكل (صدقته التي يتصدق بها) أي : تفرقتها وقسمتها إلى غيره ، بل (يكون هو) صلى الله عليه وسلم (الذي يتولاها) أي : يتولى قسمها وتفريقها على المحتاجين (بنفسه) لأنها عبادة ، فلا ينبغي توكيلها إلى غيره . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف جداً ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١٦) (٦٠) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

فجمله ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث جابر ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستئناس .

والثالث : حديث ابن عباس ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (٥٥) - بَابُ غَسْلِ الْإِنَاءِ مِنْ وُلُوغِ الْكَلْبِ

(٩٥) - ٣٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَضْرِبُ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ؛ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَكُنْ لَكُمْ الْمَهْنَأُ وَعَلَيَّ الْإِثْمُ ،

(٣١) - (٥٥) - (بَابُ غَسْلِ الْإِنَاءِ مِنْ وَلُوغِ الْكَلْبِ)

والولوغ : الشرب بطرف اللسان .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٩٥) - ٣٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي رَزِينٍ (- بفتح الراء وكسر الزاي - مسعود بن مالك الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) أَبُو رَزِينٍ : (رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَضْرِبُ جَبْهَتَهُ) أَي : أَعْلَى وَجْهِهِ (بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ) يَعْنِي : الَّذِينَ يَزْعُمُونَ بَطْهَارَةَ الْكَلْبِ (أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ) وَتُظَنُّونَ (أَنِّي أَكْذِبُ) مِنْ بَابِ (ضَرْبِ) (عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ حَدَّثَتْ عَنْهُ بِنَجَاسَةِ الْكَلْبِ ، (لِيَكُنْ لَكُمْ الْمَهْنَأُ) - بفتح الميم وسكون الهاء وفتح النون وبالهَمْزَة فِي آخِرِهِ - أَي : الثَّوَابُ وَالْأَجْرُ بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا حَدَّثَتْ ، وَالْمَهْنَأُ فِي الْأَصْلِ : كُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ . انْتَهَى « سَنَدِي » .

(و) يَكُنْ (عَلَيَّ الْإِثْمُ) وَالْوُزْرُ بِكَذْبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي
إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ .. فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

فيما حدثت على زعمكم ، قال السندي : قوله : (أنتم تزعمون ...) إلى آخره ،
كان بعض الناس لسبب إكثاره في الرواية كانوا يتحرون ، فيريد أن يمنعهم من
أن يظنوا به الوضع والكذب فيما يروي ، ويحتمل : أن بعض أهل الكوفة كانوا
يرون التثليث في ولوغ الكلب في زمانه أيضاً ، ويزعمون تساهله فيما يروي .

وقوله : (ليكن لكم المهناً) أي : لو كذبت وأنتم أخذتم مني ذلك ، وعلمتم
لاستناده إليه صلى الله عليه وسلم صورة .. كان لكم المهناً ؛ أي : الثواب
والأجر ، وبقي الوزر عليّ ؛ أي : الإثم . انتهى .

(أشهد) وأحلف بالله الذي لا إله غيره على أنني (لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : إذا ولغ الكلب) وشرب بطرف لسانه من ماء (في
إناء أحدكم .. فـ) يصب ما في الإناء من الماء على الأرض ؛ لنجاسته ، وليرقه
و (يغسله) أي : يغسل ذلك الإناء (سبع مرات) لتنجسه بغم الكلب .

قوله : (إذا ولغ الكلب) وفي « الصحاح » : ولغ الكلب في الإناء يلغ - بفتح
اللام فيهما - من باب (وضع) ولوغاً ؛ إذا شرب ما فيه بطرف لسانه ، كما هو
شرب السباع ، أو أدخل لسانه فيه فحركه ، وحكى أبو زيد ولغ الكلب شربنا وفي
شربنا ومن شربنا ، وقال : ليس شيء من الطيور يلغ غير الذباب ، وقال ثعلب :
هو أن يدخل لسانه في الماء وغيره من كل مائع فيحركه ، زاد ابن درستويه :
شرب أو لم يشرب كذا في « الفتح » .

والمعنى حينئذ : إذا أدخل الكلب طرف لسانه في إناء أحدكم أيها
المسلمون .. « فليرقه » كما في رواية مسلم ؛ أي : فليصب ذلك الماء على
الأرض ؛ لتنجسه بولوغ الكلب منه ، « ثم ليغسله » كما في رواية مسلم أيضاً ؛

.....
أي : ثم ليغسل ذلك الإناء ؛ لتنجسه أيضاً بفم الكلب « سبع مرات » جمع مرة ،
ولذلك ذكر اسم العدد .

قال ابن عبد الملك : وبهذا الحديث عمل الشافعي رحمه الله تعالى ،
فأوجب غسله سبع مرات ، وقال أبو حنيفة وأصحابه : يكفي غسله ثلاث مرات ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « يُغسل الإناء من ولوغ الكلب ثلاثاً » ، وحملوا
حديث أبي هريرة على ابتداء الإسلام ؛ زجراً للعرب عن اقتناء الكلاب ؛ لشدة
اختلفهم بها حتى كانوا يطعمون معها ، والأمر فيه للوجوب على كلا القولين ،
وعند مالك الأمر للندب ؛ لاعتقاده طهارة الكلب . انتهى .

وقال في « المبارك » : وإنما قال : « في إناء أحدكم » ولم يقل : من إناء
أحدكم ؛ لأن شرب السباع إنما يكون على وجه الظرفية ؛ لتناولها الماء بألسنتها .
انتهى .

وعبارة « المفهم » هنا : وقد تمسك الشافعي بظاهر الأمر بالغسل والإراقة ،
وبقوله : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله ... » إلى آخره . .
على أن الكلب نجس ، وعلى أن ذلك الماء والإناء نجسان بسبب لعابه ، ومع
ذلك فلا بد عنده من غسل الإناء سبعاً ، وذهب أبو حنيفة إلى القول بأن ذلك
للنجاسة ، ويكفي غسله بالماء مرة واحدة ، والمشهور من مذهب مالك : أن ذلك
للتعبد لا للنجاسة ، وهو قول الأوزاعي وأهل الظاهر . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .
فهو في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة .



(٩٦) - ٣٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ .. فَلْيَغْسِلْهُ »

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة هذا بحديث آخر له أيضاً رضي الله عنه ، فقال :

(٩٦) - ٣٦٠ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي .

(حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء القيسي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس ، أو سبع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع الأصبحي المدني ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزناد) لقبه ، عبد الله بن ذكوان الأموي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات فجأة سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الرحمن (الأعرج) بن هرم الهاشمي مولا هم أبي داود المدني ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) بالإسكندرية . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم .. فليغسله) أي : فليغسل ذلك الإناء سبع مرات ؛ لتنجسه بولوغ الكلب فيه ، والمعنى : أي فليرق ما في ذلك الإناء من بقايا الماء ، ثم ليغسل ذلك الإناء

سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

(٩٧) - ٣٦١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،

(سبع مرات) أي : سبع غسلات ، والحكمة في نجاسة الكلب وغسل نجاسته سبعا . . أمر تعبدي ، وقيل : الحكمة في نجاسته أنه خُلِقَ من قوارة طينة آدم عليه السلام الممزوجة ببزاق إبليس ؛ لأنه مر على جثة آدم وهو طين ، فبزق عليه إهانة له ، فوقعت البزاق على موضع السرة من آدم ، فقور جبريل بزاقه ورماء ، فخلق الكلب من تلك القوارة ، ففي الكلب ثلاث حالات : تأنسه ببني آدم من بين السباع ؛ لأنه خُلِقَ من تلك القوارة ، وسهره ؛ لأنه لمس أصل خلخته يد جبريل ، وإيذاؤه لسائر الحيوان وعضه له ؛ لأن في أصل خلخته بزاق إبليس ، هكذا قالوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٣٣) ، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ، رقم (١٧٢) ، ومسلم في كتاب الطهارة (٢٧) ، باب حكم ولوغ الكلب (٩٠ - ٢٧٩) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٣٧) ، باب الوضوء من سؤر الكلب ، رقم (٧٣) ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب سؤر الكلب ، رقم (٦٣) .

فالحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ٣٦١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (بن سوار

المدائني أبو عمرو الفزاري مولاهم ، قيل : اسمه مروان ، وشبابة لقبه .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ .. فَأَغْسِلُوهُ .. » ..

قال في « التقريب » : ثقة حافظ ، رُمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ، أو ست ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة عن أبي التياح) - بفتح الفوقانية وتشديد التحتانية - يزيد بن حميد الضبعي - بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - نسبة إلى بني ضبيعة مصغراً ، من أنفسهم ، يقال : أبو التياح لقبه ، وكنيته أبو حماد البصري ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو التياح : (سمعت مطرفاً) - بضم الميم وتشديد الراء المكسورة - ابن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء - العامري الحرشي من أنفسهم أبا عبد الله البصري ، أحد سادات التابعين ، وأبوه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ) - على صيغة اسم المفعول - ابن عبد نهم - بفتح النون وسكون الهاء - ابن أسحم المزني ، أبي عبد الرحمن البصري ، الصحابي المشهور ، بايع تحت الشجرة ، نزل البصرة رضي الله عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات . (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا ولغ الكلب) وأدخل لسانه (في الإناء) المشتمل على المائع ؛ كاللبن والماء والخل والعصير .. (فاغسلوه)

سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَعَفَّرُوهُ الثَّامِنَةَ بِالتُّرَابِ .

أي : فاغسلوا ذلك الإناء (سبع مرات) كاملة ، (وعفروه) - بتشديد الفاء المكسورة - على صيغة الأمر ؛ أي : وادلكوا ذلك الإناء (الثامنة) أي : في المرة الثامنة (بالتراب) ومرغوه ؛ أي : بالتراب الطهور ، قال في « المصباح » : العفر - بفتحيتين - : وجه الأرض ، ويطلق على التراب ، وعفرت الإناء عفرأ من باب (ضرب) . . دلكته بالعفر ، وعفرته - بالتشديد - مبالغة فيه .

والمعنى كما في « المبارك » : فاغسلوه سبعاً ، واحدة منهن مصحوبة بالتراب ، سماها ثامنة ؛ لكون التراب قائماً مقام غسله مرة أخرى ، يدل عليه ما في الرواية السابقة ، قال المناوي : والتعفير بالتراب تعبدي ، وقيل : للجمع بين الطهورين ، وليس فيه دليل على وجوب غسله ثامنة ؛ لأنه إنما سماها ثامنة ؛ لاشتغالها على نوعي الطهور .

قال السندي : قوله : « وعفروه » أي : الإناء ، وهو أمر من التعفير ، وهو التمرغ في التراب ، و« الثامنة » بالنصب على الظرفية ؛ أي : المرة الثامنة ، ومن لم يقل بالزيادة على السبع . . يقول : لأنه عدّ التعفير في إحدى الغسلات غسلة ثامنة . انتهى .

وقال القاضي عياض : لم يقل مالك بالتعفير ؛ لأنه ليس في كل الأحاديث ، وللاضطرار في محله ؛ ففي حديث أبي هريرة في رواية مسلم : « أولاهن » ، وفي رواية الترمذي : « أولاهن أو أخراهن » ، وفي حديث عبد الله بن مغفل : « وعفروا الثامنة بالتراب » .

وقال النووي : اختلاف هذه الأحاديث يدل على أن القصد أن تكون إحدى الغسلات بالتراب لا بقيد تعيين ، ورواية الثامنة معناها عند المحققين : أن تكون إحدى السبع بالتراب ، ولكن لما أضيف الماء فيها إلى التراب . . عدّ التراب كأنه غسلة ثامنة .

(٩٨) - ٣٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ،

قال النووي : ويستحب أن يكون التراب في غير الأخيرة ؛ ليأتي بعدها ما ينظفه ، ولا تكفي الغسلة الثامنة بالماء وحده عن التراب على الأصح ، ولا يكفي التراب النجس على الأصح ، ولا يكفي الصابون ولا الأسنان عن التراب على الأصح ، ويكفي الماء المكدر بالتراب .

قال تقي الدين : وإنما لم يكن - أي : مشروعاً - الصابون والأسنان مثلاً كالغسل ؛ لأنه يُفَوِّت معه اجتماع طهورين ؛ هما : الماء والتراب ، وقال : وصورة التعفير : هو أن يجعل التراب في الماء ، ثم يغسل به ، أو يذر التراب على الإناء ، ثم يتبع بالماء ، لا أن يحك الإناء بالتراب ، كما يعطيه ظاهر اللفظ . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الطهارة (٢٧) ، باب حكم ولوغ الكلب ، رقم (٩٣ - ٢٨٠) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٣٧) ، باب الوضوء بسؤر الكلب ، رقم (٧٤) ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب تعفير الإناء الذي ولغ فيه الكلب بالتراب ، رقم (٦٧) ، وأحمد وابن أبي شيبة ، وسيدكره المصنف برقم (٣٢٠١) .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ثانياً لحديث أبي هريرة الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(٩٨) - ٣٦٢ - (٤) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري .

(حدثنا) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم (بن أبي مريم) الجمحي

أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ . . فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

مولاهم أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عمر بن حفص ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم . . فليغسله سبع مرات ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف سنداً صحيح متناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث أبي هريرة الثاني ، ذكره للاستشهاد أولاً .

والثالث : حديث عبد الله بن مغفل ، ذكره للاستشهاد ثانياً .

والرابع : حديث عبد الله بن عمر ، ذكره للاستشهاد ثالثاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (٥٦) - بَابُ الْوُضُوءِ بِسُورِ الْهَرَّةِ وَالرُّخْصَةِ فِيهِ

(٩٩) - ٣٦٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
.....

(٣٢) - (٥٦) - (باب الوضوء بسور الهرة والرخصة فيه)

والسُّور : ما بقي منها بعد شربها أو أكلها ، والهرة : حيوان معروف منه ما يألف
البيوت كثير العدوان على الفئران ، الذكر منه هر ، يُجمع على هررة ؛ كقرد وقردة ،
والأنثى هرة ، مثل سدره . قاله الأزهري ، قال ابن الأنباري : الهر يقع على الذكر
والأنثى ، وقد يُدخلون الهاء في المؤنث ، وتصغيرها : هريرة ، كذا في « المصباح » .

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي قتادة الأنصاري
رضي الله عنه ، فقال :

(٩٩) - ٣٦٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا زيد بن
الحباب) - بضم أوله المهمل وبموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة
وسكون الكاف - نسبة إلى بطن من تميم تُسمى عُكل ، الخراساني ثم الكوفي ،
الحافظ الجوال .

قال في « التقريب » : صدوق ، يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات
سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنبأنا مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحي : نسبة إلى ذي
أصبح ؛ وهو الحارث بن عوف بن مالك من يعرب بن قحطان ، وأصبح صارت
قبيلة ، أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة ، وهو من صغار التابعين ؛
لأنه رأى وهو صغير عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، التي قال فيها سعد : وأنا

أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدَةَ بِنْتِ
عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبٍ - وَكَانَتْ تَحْتَ بَعْضِ وَلَدِ أَبِي قَتَادَةَ -
أَنَّهَا صَبَّتْ لِأَبِي قَتَادَةَ مَاءً يَتَوَضَّأُ بِهِ ، فَجَاءَتْ هِرَّةٌ تَشْرَبُ ، فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ ،
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ :

ذو مال وليس لي إلا ابنة ، أفأفرق مالي ؟ لأنها عُمِرَتْ حتى أدركت زمن مالك .
انتهى من « الأبى » .

قال في « التقريب » : ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة
(١٧٩ هـ) ، وله تسعون سنة ، وولد سنة ثلاث وتسعين . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري) أبو يحيى المدني ،
ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه) الأنصارية المدنية ، زوج إسحاق بن
أبي طلحة ، وهي والدته ولده يحيى بن إسحاق . يروي عنها : (عم) ، مقبولة من
الخامسة .

(عن كبشة بنت كعب) بن مالك الأنصارية المدنية ، زوج عبد الله بن
أبي قتادة ، قال ابن حبان : لها صحبة . يروي عنها : (عم) ، (وكانت) كبشة
(تحت بعض ولد أبي قتادة) وهو عبد الله المذكور .

(أنها) أي : أن كبشة (صبت لأبي قتادة ماءً يتوضأ به ، فجاءت هرة)
حالة كونها تريد أن (تشرب) ماءً ، (فأصغى) أي : أمال أبو قتادة (لها)
أي : لأجل شرب الهرة (الإناء) أي : إناء الماء ، قالت كبشة : (فجعلت)
أي : شرعت (أنظر إليه) أي : إلى أبي قتادة متعجبة من إمالته الإناء للهرة ،
(فقال) لي أبو قتادة الأنصاري السلمي المدني الحارث بن ربيعي رضي الله

يَا بِنَّةَ أَخِي ؛ أَتَعْجَبِينَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ؛ هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ أَوْ الطَّوَافَاتِ » .

عنه : (يا بنة أخي ؛ أتعجبين) من إمالة الإناء للهرة ؟ لا تعجبي من ذلك ؛ فإنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها) أي : إن الهرة (ليست بنجس ؛ هي) أي : ذكورها (من الطوافين) عليكم (أو) إنائها من (الطوافات) عليكم (ف) (أو) للشك من الراوي .

قوله : (من الطوافين أو الطوافات) قال السندي : هو شك من الراوي ، وبيانه أن ذكورها من الطوافين ، والإناث من الطوافات ، والجمع بالواو والنون في الذكور تشبيه له بالعبيد والخدم العقلاء الذين يدخلون على الإنسان ويطوفون حوله للخدمة ، وهذا إشارة إلى علة الحكم بطهارتها ؛ وهي أنها كثيرة الدخول عليكم ، ففي الحكم بنجاستها حرج مدفوع .

وظاهر هذا الحديث وغيره : أنه لا كراهة في سؤرها وعليه العامة ، ومن قال بالكراهة . . فلعله يقول : إن استعمال النبي صلى الله عليه وسلم السؤر . . كان لبيان الجواز ، واستعمال غيره لا دليل فيه ، وفي « مجمع البحار » : الحنفية خالفوه ، وقال : لا بأس بالوضوء بسؤر الهرة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٣٨) ، باب سؤر الهرة ، رقم (٧٥) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب (٦٩) ما جاء في سؤر الهرة ، رقم (٩٢) ، والنسائي في كتاب الطهارة (٥٤) ، باب في سؤر الهرة ، رقم (٦٨ - ٢٤١) ، وأحمد والدارمي .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، صححه البخاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني ، كما سيأتي قريباً ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : قوله : (فأصغى لها) أي : أمال لها الإناء (ليست بنجس)
 - بفتحتين - مصدر نجس الشيء من باب (شرف) ، فلذلك لم يؤنث ، كما لم
 يُجمع في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) ، (من الطوافين أو الطوافات)
 هو شك من الراوي ، والمعنى : أن ذكورها من الطوافين ، أو قال : إن إناثها من
 الطوافات . انتهى ، ويحتمل كونها للتنويع .

قوله : (عن حميدة) قال ابن عبد البر : هي بضم الحاء المهملة وفتح الميم
 عند رواية « الموطأ » إلا يحيى الليثي ، فقال : إنها بفتح الحاء وكسر الميم (بنت
 عبيد بن رفاعه) الأنصارية الزرقية أم يحيى . عن : خالتها كبشة بنت كعب ،
 وعنهما : زوجها إسحاق بن عبد الله المذكور آنفاً ، وابنها يحيى بن إسحاق ،
 وثقها ابن حبان ، وقال الحافظ في « التقريب » : هي مقبولة .

قال في « النيل » : الحديث صححه البخاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان
 والحاكم والدارقطني ، وأعلّه ابن منده بأن حميدة الراوية عن كبشة مجهولة ،
 وكذلك كبشة ، قال : ولم يُعرف لهما إلا هذا الحديث ، وتعقبه الحافظ ابن حجر
 بأن لحميدة حديثاً آخر في تشميت العاطس رواه أبو داود ، ولها حديث ثالث
 رواه أبو نعيم في « المعرفة » ، وقد روى عنها مع إسحاق ابنه يحيى ، وهو ثقة
 عند ابن معين ، فارتفعت الجهالة .

(عن كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة (بنت كعب بن مالك) الأنصارية ،
 زوج عبد الله بن أبي قتادة (وكانت) كبشة (تحت بعض ولد أبي قتادة) أي :
 في نكاحه أن أبا قتادة دخل في بيت كبشة وأنها (صبت) أي : سكبت لأبي قتادة
 (ماءً يتوضأ به) أي : صبت كبشة لأبي قتادة (ماء الوضوء في قدح ؛ ليتوضأ)

(١) سورة التوبة : (٢٨) .

.....

منه) أي : من الماء الذي في الإناء ، (فجاءت هرة ، فأصغى لها الإناء) أي :
أمال أبو قتادة للهرة الإناء حتى يسهل عليها الشرب ، قالت كبشة : (فرآني)
أبو قتادة ، والحال أني (أنظر إليه) أي : إلى شرب الهرة الماء نظر المنكر أو
المتعجب .

(فقال) لي أبو قتادة : (يا بنة أخي) المراد أخوة الإسلام ، ومن عادة
العرب أن يدعو بيا بن أخي ويا بن عمي وإن لم يكن أخاً أو عمّاً له في
الحقيقة (أتعجبين) من الهرة أو من إمالي إليها الإناء ؟ لا تعجبي من
ذلك ؛ فإنه قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنها) أي : إن الهرة
(ليست بنجس) يعني : نجاسة مؤثرة في نجاسة الماء ، وهو مصدر يستوي فيه
المذكر والمؤنث والجمع والمفرد ، ولو قيل : بكسر الجيم . . لقليل : بنجسة ؛
لأنها صفة لهرة .

وقوله : (إنها من الطوافين عليكم) جملة مستأنفة فيها معنى العلة ؛ إشارة
إلى أن علة الحكم بعدم نجاسة الهرة هي الضرورة الناشئة من كثرة دورانها في
البيوت ودخولها فيها بحيث يصعب صون الأواني عنها ؛ والمعنى : أنها تطوف
عليكم في منازلكم ومساكنكم فتمسحونها بأبدانكم وثيابكم ، ولو كانت
نجسة . . لأمرتكم بالمجانبة عنها ، وفيه : التنبيه على الرفق بها واحتساب
الأجر في مواساتها ، والطائف : الخادم الذي يخدمك برفق وعناية ، وجمعه :
الطوافون ، وفي رواية أبي داود : (والطوافات) بالواو ، قال السيوطي : يريد
أن هذا الحيوان لا يخلو أن يكون من جملة الذكور الطوافين أو الإناث . انتهى
من « العون » .

(١٠٠) - ٣٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ قَالَا :
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ حَارِثَةَ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي قتادة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ٣٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا عمرو بن رافع (بن الفرث القزويني البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وإسماعيل بن توبة) بن سليمان بن زيد الثقفي أبو سليمان الرازي ، أصله من الطائف ثم نزل قزوين ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ق) ، كلاهما :

(قالوا حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة) خالد بن ميمون الهمداني - بسكون الميم - الوادعي مولا هم أبو سعيد الكوفي . يروي عنه : (ع) . ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة ، وله ثلاث وستون سنة .

(عن حارثة) بن أبي الرجال - بكسر الراء ثم جيم - اسمه محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ثم النجاري المدني ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : الترمذي ، وابن ماجه .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، وقيل بعدها . يروي عنها : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف حارثة بن أبي الرجال ،

قَالَتْ : كُنْتُ أَتَوَضَّأُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، قَدْ أَصَابَتْ مِنْهُ الْهَرَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ .

ضعفه أحمد وابن معين ، وقال النسائي : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث لم يعتد به أحد ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه منكر .

(قالت) عائشة : (كنت أتوضأ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد قد أصابت) أي : شربت (منه) أي : من ماء ذلك الإناء (الهرة قبل ذلك) أي : قبل وضوئنا منه ؛ أي : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك ؛ إذ سوق الحديث للاستدلال به على طهارة سؤر الهرة ، فلا يتم الاستدلال به إلا إذا قدرنا ذلك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا اللفظ ، ورواه أبو داود والدارقطني من هذا الوجه بغير هذا اللفظ ، وله شاهد من حديث أبي قتادة المذكور قبله ؛ رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح ، وهو أحسن شيء في هذا الباب ، قال : وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ؛ مثل الشافعي وأحمد وإسحاق لم يروا بسؤر الهرة بأساً .

قلت : وهو قول أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وقال أبو حنيفة : بل هو نجس كالسبع ، لكن خفف فيه فكره سؤره ، واستدل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أن الهرة سبع في حديث أخرجه أحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ : « السنور سبع » ، وأجيب : بأن حديث الباب ناطق بأنها ليست بنجس ، فيخصص به عموم حديث السباع بعد تسليم ورود ما يقتضي بنجاسة السباع ، وأما مجرد الحكم عليها بالسبعية . . فلا يستلزم بأنها نجس ؛ إذ لا ملازمة بين النجاسة والسبعية .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي قتادة ،

(١٠١) - ٣٦٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ؛ يَغْنِي : أَبَا بَكْرٍ الْحَنْفِيَّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ،

كما مر ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي قتادة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة ببيان حكم ما لا يقطع الصلاة مستدلاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٠١) - ٣٦٥ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ، الملقب ببندار .

(حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد) قال ابن ماجه : (يعني) ابن بشار بعبيد الله المذكور : عبيد الله المكنى (أبا بكر الحنفي) ، وهذا من كلام ابن ماجه زاده بياناً لعبيد الله ، وقوله : (أبا بكر) تحريف من النساخ ، والصواب : أبا علي الحنفي البصري ، كما في « التقريب » .

لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، ووثقه العجلي والدارقطني وابن قانع ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وبندار ، وإسحاق بن منصور الكوسج .

(حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، ولي خراج المدينة فحمد ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) وله أربع وسبعون سنة . يروي عنه : (م عم) ، وأبو علي الحنفي ، والنعمان بن عبد السلام ، وابن جريج ، وزهير بن معاوية ، وهما أكبر منه .

قال الآجري عن أبي داود : كان عالماً بالقرآن عالماً بالأخبار ، وقال الترمذي

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْهَرَّةُ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ » .

والعجلي : ثقة ، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه ، وقال في اللباس : ثقة حافظ ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وقال الشافعي : كان ابن أبي الزناد يكاد يجاوز القصد في ذم مذهب مالك . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبيه) عبد الله بن ذكوان الأموي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الرحمن بن أبي الزناد مختلف فيه ؛ لأنه وثقه العجلي والترمذي ، وروى عنه أحاديث كثيرة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الهرة) أي : مرورها بين يدي المصلي (لا تقطع الصلاة) أي : كما يقطعها الكلب الأسود والحمار والمرأة ؛ (لأنها) أي : لأن الهرة (من متاع البيت) أي : مما ينتفع به في البيت ؛ لأنها تأكل الفيران والحشرات والهوام ، ولأن الهرة لا يمكن ضبطها ، بخلاف المرأة ، وهذا التعليل الثاني لا بد من اعتباره مع الأول ، وترك ذكره في الحديث ؛ لظهوره ، أو لأن المطلوب في الحديث بيان الفرق بين الهرة وبين الكلب الأسود والحمار فقط .

وهذا الحديث قد انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « الهرة من

.....

متاع البيت » ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم (٢٥٥/١) في كتاب الصلاة من حديث بُنْدَارٍ وهو محمد بن بشار ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ؛ لاستشهاده بعبد الرحمن بن أبي الزناد مقروناً بغيره ولم يخرجاه ، وأخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » .

فالحديث : صحيح المتن ، حسن السند ، غرضه بسوقه : الاستطراد .

فالحديث استطرادي صحيح ؛ لأن محله كتاب الصلاة ، ولكن ذكره هنا ؛ لمناسبة سؤر الهرة ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول منها : حديث أبي قتادة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستطراد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (٥٧) - بَابُ الرُّخْصَةِ بِفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ

(١٠٢) - ٣٦٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

(٣٣) - (٥٧) - (بَابُ الرُّخْصَةِ بِفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ)

والفضل : هو بقية الشيء ؛ أي : باب الترخيص والتجوز في استعمال ما يبقى في الإناء من الماء بعدما شرعت المرأة في وضوئها أو غسلها ، سواء كان استعماله من ذلك الماء معها ، أو بعد فراغها من تطهيرها ، ففيه صورتان .

وأحاديث الباب تدل على الصورة الأولى ؛ وهي استعماله معها صراحة ، وعلى الثانية استنباطاً ، أو بانضمام أحاديث أخرى . انتهى من « العون » .
وقوله : (بفضل المرأة) أي : بما فضل من المرأة بعدما توضأت المرأة منه . انتهى « تحفة » .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ٣٦٦ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ) بن أوس البكري الذهلي الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ عِكْرِمَةَ) بن عبد الله الهاشمي مولا هم أبي عبد الله البربري المدني ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اُغْتَسَلَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَفْنَةٍ ،
فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُغْتَسَلَ أَوْ يَتَوَضَّأَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛
إِنِّي كُنْتُ جُنْبًا ،
.....

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) ابن عباس : (اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي :
ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها ؛ لما أخرجه الدارقطني وغيره من
حديث ابن عباس عن ميمونة قالت : (أجنب ، فاغتسلت من جفنة ، ففضلت
فيها فضلة ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل منه ، فقلت له ، فقال :
« الماء ليس عليه جنابة » ، واغتسل منه) .

(في جفنة) - بفتح الجيم وسكون الفاء - قصعة كبيرة ، وجمعه جفان ؛
أي : اغتسلت فيها مدخلة يدها فيها تغترف منها ، ولا بد من هذا التأويل ؛ لثلا
يخالف الحديث روايات النهي عن الغسل في الماء الدائم ، بل هو مصرح به في
رواية الدارقطني : (أجنب ، فاغتسلت من جفنة ، ففضلت فيها فضلة ، فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل منه ...) الحديث ، ذكره صاحب « الغابة » .
انتهى من « البذل » .

(فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليغتسل) منها ؛ أي : من الماء الباقي في
الجفنة (أو) قال الراوي : جاء لـ (يتوضأ) منها ، والشك من بعض الرواة لا من
ابن عباس ؛ لأن المروي عنه من غير طرق بتعيين لفظ يغتسل من غير شك .
(فقالت) تلك المغتسلة ، وهي ميمونة : (يا رسول الله ؛ إني كنت جنباً)

فَقَالَ : « أَلْمَاءُ لَا يُجْنَبُ » .

فاغتسلت بهذا الماء ؛ وهو فضلة يدي ، وهو بضم الجيم والنون ، والجنابة معروفة ، يقال : منها أجنب بالألف ، وجنب على وزن (قرب) ، فهو جنب ، ويطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .

(فقال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الماء لا يُجْنَب) وفي رواية أبي داود : « إن الماء لا يجنب » أي : لا يتنجس باستعمال الجنب منه ، ولا يظهر فيه أثر جنابته بحيث لا يحل استعماله . انتهى « سندي » . وهو بضم الياء وكسر النون من (أجنب) الرباعي ، قال في « القاموس » : جنب من باب (منع) ، وجنب من باب (فرح) ، وجنب من باب (كرم) ، فيجوز فتح النون وضمها ، يقال : أجنب الرجل إذا أصابته الجنابة ، ويقال : إن الماء لا يُجْنَب ، وكذا الأرض والثوب ؛ أي : لا يصير شيء منها جنباً يحتاج إلى الغسل لملازمة الجنب لها .

واحتج بهذا الحديث على طهورية الماء المستعمل ، وأجيب عنه : بأنها اغترفت منه ، ولم تنغمس ؛ إذ يبعد الاغتسال داخل الجفنة عادة .

و (في) في قوله : (في جفنة) بمعنى (من) ، كما مر آنفاً ، فيستدل به على أن المحدث إذا غمس يده في الإناء ؛ ليغترف منه من غير نية رفع الحدث عن يده . . لا يصير مستعملاً .

قلت : الغالب أنها رضي الله تعالى عنها غسلت يدها قبل إدخالها الجفنة ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ، ولا دليل على أنها أدخلت يدها قبل الغسل .

فإن قلت : كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث حميد : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل الرجل بفضل المرأة) ؟

(١٠٣) - ٣٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

قلت : هذا الحديث على الجواز ، وذلك على ترك الأولى للتنظيف . انتهى
من « البذل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب
(٣٥) الماء لا يُجَنَّبُ ، رقم (٦٨) ، والترمذي في الطهارة ، باب (٤٨) الرخصة
في فضل طهور المرأة ، رقم (٦٥) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ،
وهو قول سفیان الثوري ومالك والشافعي ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک »
(١٥٩/١) ، وقال : قد احتج البخاري بأحاديث عكرمة ، واحتج مسلم بأحاديث
سماك بن حرب ، وهذا حديث صحيح في الطهارة ، ولم يخرجاه ، ولا يحفظ له
علة ، وأخرجه النسائي أيضاً .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ٣٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن سماك بن حرب) الذهلي الكوفي .

(عن عكرمة) بن عبد الله البربري المدني .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَسَلَتْ مِنْ جَنَابَةِ ، فَتَوَضَّأَ
أَوْ اغْتَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهَا .

(١٠٤) - ٣٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
وإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ

وهذا السند من سداسياته ، غرضه بسوقه : بيان متابعة سفيان الثوري لأبي
الأحوص ، وحكمه : الصحة .

(أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة بنت الحارث
الهلالية رضي الله تعالى عنها (اغتسلت من) حدث (جنابة) من ماء في جفنة ،
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتوضأ) النبي صلى الله عليه وسلم بما
فضل منها (أو اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئها) أي : بما
فضل في الجفنة ، وبقي من وضوئها وماء اغتسالها ، قال السندي : من فضل
وضوئها بفتح الواو ؛ بمعنى : الطهور بفتح الطاء .

وهذا الحديث قد سبق بيان من خرجه وبيان حكمه ، فهو مثل الحديث الذي
قبله ؛ لأنه إنما ذكره لبيان متابعته لما قبله سنداً ، وإنما كرر المتن ولم يحله
على الأول ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للرواية الأولى في بعض الكلمات .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث ميمونة
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠٤) - ٣٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن
عبد الله الذهلي النيسابوري .

(وإسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج التميمي النيسابوري .

قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنَ الْجَنَابَةِ .

(قالوا : حدثنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي ، صدوق ،
من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) ، أو ثمان وسبعين ومئة ، عن
اثنين وثمانين سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن سماك) بن حرب .

(عن عكرمة) بن عبد الله .

(عن ابن عباس عن ميمونة) بنت الحارث (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) رضي الله عنهم .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم توضعاً بفضل) أي : ببقية ماء (غسلها) أي :
اغتسالها (من الجنابة) .

قال السندي : قوله : (بفضل غسلها) الغسل - بالضم - يطلق على الماء الذي
يُغسل به وعلى النوع المعروف من أنواع الطهارة ، وها هنا يحتمل الوجهين ،
فعلى الثاني : يقدر المضاف ؛ أي : فضل ماء غسلها ، وعلى الأول : فقوله :
(من الجنابة) يتعلق بما في ضمن الغُسل ؛ يعني : الماء من فعل الاغتسال من
الجنابة ، فليتامل . انتهى .

فالمراد من الحديث : بيان جواز الوضوء بما بقي في الإناء من الماء بعد
اغتسال المرأة باغترافها منه ، فإذا أدخلت المرأة الجنبة يدها في الإناء . . فالماء

.....

الذي أدخلت فيه اليد للاغتراف منه عند غسلها .. هو فضل غسلها ، فصدق كون الماء فضل غسلها على ما إذا توضأ معها أو بعدها . انتهى من « البذل » بتصرف . وهذا الحديث انفرد به المؤلف ، لكن رواه ابن أبي شيبة ، عن أبي الأحوص ، عن سماك به ، ورواه أيضاً عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس ، عن ميمونة بمعناه .

قلت : ورواه أصحاب « السنن الأربعة » من هذا الوجه ، ولم يذكروا حديث ميمونة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن رواه كلهم ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



فجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث ابن عباس الأول ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .
والثالث : حديث ميمونة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (٥٨) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ

(١٠٥) - ٣٦٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ ، عَنْ أَبِي حَاجِبٍ ،
.....

(٣٤) - (٥٨) - (بَابُ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ)

أي : عن التوضؤ بفضل طهور المرأة ، لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى جواز التوضؤ بفضل طهور المرأة ، وساق أحاديثه . . عقبه بما يدل على النهي عنه ، فعقد باب النهي ، ثم ساق الأحاديث التي تدل على النهي عن التطهر بفضل طهور المرأة ، وغرضه : أن النهي في هذا الباب يشمل كلتا صورتَي الفضل اختلاف الأيدي في الإناء ، واستعمال أحدهما بعد فراغ الآخر ، ولم يبق الجواز إلا لمجرد الاعتراف معاً . انتهى « ابن رسلان » .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث الحكم بن عمرو رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٥) - ٣٦٩ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) الطيالسي .
(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ) بن سليمان (الْأَخْوَلِ) التميمي أبي عبد الرحمن البصري الحافظ .

قال أحمد : ثقة ، من الحفاظ ، قال ابن سعد : مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) وقال في « التقريب » : من الرابعة ، لم يتكلم فيه أحد إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حاسب) سودة - بفتح المهملة والواو المخففة آخره هاء - ابن عاصم العنزي - بالنون والزاي - البصري .

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَتَوَضَّأَ
الرَّجُلُ بِفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ .

قال ابن أبي خيثمة : سألت ابن معين عن أبي حاسب ، فقال : اسمه سودة ،
وهو بصري ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : ثقة ، وقال : ربما أخطأ ،
وقال في « التقريب » : صدوق ، يقال : إن مسلماً أخرج له ، من الثالثة . يروي
عنه : (م عم) .

(عن الحكم بن عمرو) بن مجدع - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الدال
المهملة المفتوحة وبالعين المهملة - الغفاري - بكسر الغين المعجمة والفاء
المخففة - ويقال له : الحكم بن الأقرع ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم حتى
مات ، ثم تحول إلى البصرة فنزلها ، مات بمرور سنة (٥٠ هـ) ، وقيل قبلها ،
الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء
المرأة) المراد بالفضل : المستعمل في الأعضاء ، لا الباقي في الإناء ، قال في
« البذل » : فأحاديث هذا الباب تدل على عدم جواز تطهر الرجل بفضل المرأة ،
وعدم جواز تطهر المرأة بفضل الرجل ، فإما أن يُحمل النهي على كراهة التنزيه ،
أو يقال : إن النهي مختص بالأجانب إذا خيف الفتنة .

والأولى في الجمع بين أحاديث النهي وبين أحاديث الجواز . . أن يقال : إن
أحاديث النهي محمولة على ما تساقط من الأعضاء ، وأحاديث الجواز محمولة
على ما بقي في الإناء من الماء ، وبذلك جمع الخطابي ، أو يُحمل النهي على
التنزيه جمعاً بين الأدلة . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، في باب (٤٠) النهي عن

(١٠٦) - ٣٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ،
.....

الوضوء بفضل المرأة ، رقم (٨٢) ، والترمذي في كتاب الطهارة (٤٧) ، باب
ما جاء في كراهية فضل طهور المرأة ، رقم (٦٤) قال أبو عيسى : هذا حديث
حسن وأبو حازم اسمه : سودة بن عاصم ، والنسائي في كتاب المياه ، باب
النهي عن فضل وضوء المرأة ، رقم (٣٤٢) ، قال السندي في « شرح السنة » : لم
يصحح محمد بن إسماعيل حديث الحكم بن عمرو ، إن ثبت . . فهو منسوخ ،
قال الحافظ في « فتح الباري » (١ / ٢٦٠) : أخرجه أصحاب « السنن » ، وحسنه
الترمذي ، وصححه ابن حبان ، وأغرب النووي ، فقال : اتفق الحفاظ على
تضعيفه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، والنهي فيه محمول على التنزيه ، أو
أن المراد بوضوء المرأة : المتقاطر من أعضائها ؛ لأنه مستعمل ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث الحكم بن عمرو بحديث
عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ٣٧٠ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي .

(حدثنا المعلى بن أسد) العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - أبو الهيثم
البصري أخو بهز بن أسد ، قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ،
مات سنة ثمان مائة ومئتين (٢١٨ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن المختار) الأنصاري مولا هم مولى حفصة بنت سيرين
الدبّاغ البصري ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ ، وَلَكِنْ يَشْرَعَانِ جَمِيعاً ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَهَ : الصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي وَهَمٌ .

(حدثنا عاصم) بن سليمان (الأحول) البصري .

(عن عبد الله بن سرجس) - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - المزني ، وقيل : المخزومي ، حليف لبني مخزوم ، البصري الصحابي رضي الله عنه ، له سبعة عشر حديثاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عبد الله : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل الرجل بفضل وضوء المرأة) ، وهو المنفصل من أعضائها بعد استعمالها فيها ؛ وهو المستعمل لا الباقي في الإناء بعد اغترافها ، والنهي حينئذ للتحريم ؛ لعدم طهوريته .

(و) نهى أيضاً أن تغتسل (المرأة بفضل) وضوء (الرجل ، ولكن يشرعان) في الاغتسال منه ويردان عليه (جميعاً) أي : مجتمعين ، أو يغترfan منه معاً .

(قال أبو عبد الله بن ماجه) يريد نفسه على سبيل التجريد البياني ، فهو من كلامه ، أو من كلام الراوي عنه ، وهو الظاهر : الحديث (الصحيح) من حيث السند (هو) الحديث (الأول) يعني : حديث الحكم بن عمرو المذكور قبل هذا ؛ لأنه رواه أصحاب « السنن الأربعة » ، كما مر آنفاً ، (و) الحديث (الثاني) يعني : حديث عبد الله بن سرجس .. (وهم) أي : خطأ من حيث الرفع ؛ لأنه حديث موقوف .

وقال البيهقي في « السنن الكبرى » : بلغني عن أبي عيسى الترمذي عن

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ

البخاري أنه قال : حديث عبد الله بن سرجس في هذا الباب . . القول الصحيح فيه : أنه هو موقوف ، ومن رفعه . . فقد أخطأ .

قلت : وحديث عبد الله بن سرجس له شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه أبو بكر ابن أبي شيبة موقوفاً ، وإن انفرد به ابن ماجه .

فدرجته : أنه صحيح لغيره ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث الحكم بن عمرو .

قلت : وعبد الله بن سرجس هذا . . صحابي . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عُمر ، وأبي هريرة ، ويروي عنه : عاصم الأحول ، وقتادة ، فهو صحابي له سبعة عشر حديثاً ، فحديثه مرفوع لا موقوف ، وذكر البخاري في « تاريخه » وابن حبان في التابعين من كتاب « الثقات » عبد الله بن سرجس . يروي عن : أبي هريرة . روى عنه : عثمان بن حكيم .

قلت : مفهوم هذا أن البخاري وابن حبان لم يذكرا عبد الله بن سرجس في الصحابة ، وليس كذلك ؛ فقد ذكراه فيهم ، لكنهما أفردا الذي روى عن أبي هريرة بترجمة ، فكأنهما عندهما اثنان . انتهى من « التهذيب » .

قلت : وظن من قال : إن رفع هذا الحديث وهم أن عبد الله بن سرجس هنا هو التابعي الذي روى عن أبي هريرة ، فالحديث مرسل ، وليس كذلك ، بل المذكور هنا هو عبد الله بن سرجس الصحابي ، فالحديث مرفوع بسنده ، فهو صحيح ، والله أعلم ، كما يفهم من كلام « التهذيب » ، والله أعلم .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني :

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من

الحادية عشرة .

وَأَبُو عَثْمَانَ الْبُخَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ نَحْوَهُ .

(١٠٧) - ٣٧١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ

إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ،

(وأبو عثمان البخاري) ولعله عبد الرحمن بن محمد ، كما في « التهذيب » .

(قال : حدثنا المعلى بن أسد) . غرضه بهذا السند : بيان متابعة أبي حاتم

وأبي عثمان لمحمد بن يحيى الذهلي في الرواية عن المعلى ، وساقا (نحوه)

أي : نحو حديث محمد بن يحيى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث الحكم بن عمرو بحديث

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٧) - ٣٧١ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي .

(حدثنا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار العبسي ، أبو محمد الكوفي ،

ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي

عنه : (ع) .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، ثقة ، من

السابعة ، مات سنة ستين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة ،

مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي أبي زهير صاحب

علي بن أبي طالب .

كذبه الشعبي في رأيه وعلي ابن المديني وغيرهما ، وزُرمي بالرفض ، وفي

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ يَغْتَسِلُونَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَغْتَسِلُ أَحَدُهُمَا بِفَضْلِ صَاحِبِهِ .

حديثه ضعف . يروي عنه : (عم) ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، من الثانية .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور .

(قال) علي : (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأهله) أي : أزواجه (يغتسلون من) ماء (إناء واحد) بالاغتراف منه ، (ولا يغتسل أحدهما) أي : أحد من النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أزواجه (بفضل صاحبه) والمراد بالفضل : المستعمل في الأعضاء ، لا الباقي في الإناء بعد الاغتراف منه .

قال السندي : (يغتسلون من إناء واحد) أي : معاً ، (ولا يغتسل ...) إلى آخره ، هو محمول على ما هو المعلوم ، وهو بيان ما هو الغالب ، وإلا . . فقد ثبت في حديث ابن عباس السابق خلافه من قوله : (اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئها) ، والمثبت مقدم على النافي ؛ لما عنده من زيادة العلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة عن عبد الله عن اسرائيل به ، فذكره ، والمتن في « البخاري » من حديث نافع عن ابن عمر ، رقم (٢٥٠) ، وفي « الصحيحين » من حديث عائشة ، انظر تخريج الحديث التالي لهذا الحديث في « ابن ماجه » ، رقم (٣٧٦) .

فإذاً ؛ هذا الحديث : صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

فجملته ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث الحكم بن عمرو ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث عبد الله بن سرجس ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث علي ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (٥٩) - بَابُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ

(١٠٨) - ٣٧٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

(٣٥) - (٥٩) - (باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد)

أي : معاً أو متعاقبين .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١٠٨) - ٣٧٢ - (١) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي

المصري .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري .

(عن) محمد (بن شهاب) الزهري .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

عروة (بن الزبير (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لكون رجالهما ثقات

أثبتاً .

(قالت) عائشة : (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء

واحد) أي : معاً ومتعاقبين ، لكن قد جاء صريحاً في حديث عائشة المعية ،

(١٠٩) - ٣٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ،
.....

فينبغي الحمل عليها ، وفي حديث ميمونة جاء التعاقب ، كما تقدم ، فيمكن الحمل عليه ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الغسل ، (٢) باب غسل الرجل مع امرأته ، رقم (٢٥٠) ، ومسلم في كتاب الحيض (١٠) ، باب القدر المستحب ، رقم (٤٩) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٣٩) ، باب الطهور بفضل المرأة ، رقم (٧٧) ، والنسائي وأحمد .

فالحديث : من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث ميمونة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ٣٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ الْجَمْحِيِّ الْمَكِّي ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن زيد) الأزدي أبي الشعثاء الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها فاء - نسبة إلى درب الجوف ؛ محلة بالبصرة ، البصري الفقيه ، صاحب ابن عباس ، مشهور بكنيته . روى عن : ابن عباس فأكثر ، ومعاوية ، وابن عمر ، ويروي عنه : (ع) ، وعمرو بن دينار ، وقتادة ، وأيوب ، وخلق .

وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) وقيل : سنة ثلاث ومئة .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

(١١٠) - ٣٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ،

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن خالته ميمونة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قالت) ميمونة : (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحيض (١٠) ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم (٤٧) ، والترمذي في أبواب الطهارة ، باب وضوء الرجل والمرأة في إناء واحد ، والنسائي في كتاب الطهارة (١٤٦) ، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نسائه من إناء واحد ، رقم (٢٣٦) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أم هانئ رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٣٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ (بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ابن أخي عبد الله بن

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ،

براد ، وقد يُنسب إلى جده براد ، مقبول ، من الحادية عشرة . روى عن : يحيى بن أبي بكير الكرمانى ، وأبي أسامة ، وزيد بن الحُبَاب ، وابن إدريس ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .

(حدثنا يحيى بن أبي بكير) اسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الأسدي القيسي أبو زكرياء الكرمانى ، كوفي الأصل سكن بغداد . روى عن : إبراهيم بن نافع المكي ، وإسرائيل ، وزائدة ، وزهير بن معاوية ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وعبد الله بن عامر ، ويعقوب الدورقي ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وآخرون . وثقه ابن معين ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ، أو تسع ومئتين .

(حدثنا إبراهيم بن نافع) المخزومي أبو إسحاق المكي . روى عن : ابن أبي نجيح ، وعطاء بن أبي رباح ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن أبي بكير ، وابن المبارك ، وابن مهدي .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من السابعة .

(عن) عبد الله (بن أبي نجيح) اسمه يسار المكي أبي يسار الثقفي مولا هم . روى عن : مجاهد ، وعطاء ، وعكرمة ، وطاووس ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وإبراهيم بن نافع ، وشعبة ، والسفيانان ، وابن علية ، وغيرهم .

وثقه أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، رُمي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) أو بعدها .

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَسَلَ وَمَيِّمُونَةَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ فِي قَصْعَةٍ فِيهَا أَثَرُ الْعَجِينِ .

(عن مجاهد) بن جبر أبي الحجاج المخزومي مولا هم الإمام المفسر المقرئ المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أم هانئ) بنت أبي طالب الهاشمية ، اسمها : فاختة أو هند ، رضي الله تعالى عنها . روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنها : (ع) ، ومجاهد ، لها ستة وأربعون حديثاً ، أسلمت يوم الفتح ، وماتت في خلافة معاوية .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل وميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، بنصب ميمونة على أنها مفعول معه (من) ماء في (إناء واحد في قصعة) بدل من إناء ، والقصعة - بفتح القاف وسكون الصاد - : نوع من الأواني يؤكل فيه ويُعجن فيه العجين (فيها) أي : في تلك القصعة (أثر العجين) ورائحته وبقاياه ؛ إذ الطاهر القليل لا يُخرج الماء من طهوريته .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي ؛ أخرجه في كتاب الطهارة (١٤٩) ، باب ذكر الاغتسال في القصعة التي يُعجن فيها ، رقم (٢٤٠) ، وأحمد ابن حنبل (٣٤٢/٦) .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجُهُ يَغْتَسِلُونَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .
(١١٢) - ٣٧٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه يغتسلون من)
ماء (إناء واحد) معاً ، أو على التعاقب .

انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، وهلكذا في
« الصحيحين » وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله هو وعائشة ، انظر
تخريج الأحاديث السابقة رقم (٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥) .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وإسناده حسن ؛ لما مر ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عائشة بحديث أم سلمة
رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٢) - ٣٧٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن
إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة حافظ ،
من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام) بن أبي عبد الله سنبر (الدستوائي) البصري ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا كَانَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن زينب بنت أم سلمة) هي زينب بنت عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمها أم سلمة ولدت بأرض الحبشة ، وكان اسمها برة ، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب . روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أمها ، وعن عائشة ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، أمهات المؤمنين ، وعن حبيبة ، ويروي عنها : (ع) ، وابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، وأبو سلمة ، وأبو قلابة ، وآخرون . وهي صحابية مخزومية رضي الله تعالى عنها ، ماتت سنة ثلاث وسبعين (٧٣ هـ) وحضر جنازتها ابن عمر .

(عن أم سلمة) بنت أبي أمية - اسمه : حذيفة - المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أنها) أي : أن أم سلمة (كانت) هي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان من إناء واحد) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الحيض (٢) ، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ، رقم (٣٢٢) ، ومسلم في كتاب الطهارة (١٠) ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد ، رقم (٤٩ - ٣٢٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فالحديث من المتفق عليه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

.....
وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول : حديث عائشة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ميمونة ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أم هانئ ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .

والخامس : حديث أم سلمة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (٦٠) - بَابُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ يَتَوَضَّأَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ

(١١٣) - (٣٧٧) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

(٣٦) - (٦٠) - (باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد)

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٣) - (٣٧٧) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع و سبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأنه من سلسلة الذهب .

(قال) ابن عمر : (كان الرجال والنساء يتوضؤون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد) قيل : كان هذا قبل نزول الحجاب ، وقيل : بل هي الزوجات والمحارم ، وقال الرافي : أراد كل رجل مع زوجته ، وأنهما كانا يأخذان من إناء واحد ، قال السيوطي : ما شرحه أحد بأحسن ولا أصوب مما قاله الرافي ؛ لأنه يستحيل أن يكون اغتسال الرجال والنساء

.....

الأجانب معاً قبل الحجاب وبعده ، فهذا الاغتسال محمول على الزوجين قطعاً ، وأما الوضوء .. فيمكن أن يتوضأ مع زوجته ومع محارمه ، ويمكن أن يحمل على التعاقب في الغسل في الأجانب ولا يمنعه قوله : (ندلي فيه أيدينا) . لأنه لا يستلزم أن يكون إدلاء الأيدي في وقت واحد ، وأما قوله في رواية مسدد : (جميعاً) .. فيمكن أن يُحمل على أن الجمعية فيه اجتماع في الفعل لا في الوقت ؛ كما يقال : الواو للجمع . انتهى من « البذل » .

وقوله : (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمانه) يُستفاد منه أن الصحابي إذا أضاف الفعل إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .. يكون حكمه حكم الرفع ، وهو الصحيح ، وحُكي عن قوم خلافه ؛ لاحتمال أنه لم يطلع ، وهو ضعيف ؛ لتوفر دواعي الصحابة على سؤالهم إياه عن الأمور التي لم تقع لهم ومنهم ، ولو لم يسألوه .. لم يقرؤا على غير الجائز من الأفعال في زمن التشريع . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٤٣) ، باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة ، رقم (١٩٣) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٣٩) ، باب الوضوء بفضل وضوء المرأة ، رقمي (٧٩ - ٨٠) ، والنسائي في كتاب الطهارة (٥٧) ، باب وضوء الرجال والنساء جميعاً ، رقم (٧١) .

واستدل بهذا الحديث بعضهم على جواز استعمال فضل المرأة للرجل . قلت : تقدير الاستدلال أن هذا قد يؤدي إلى فراغ المرأة قبل الرجل ، فيؤدي إلى استعمال الفضل ، فلو كان ممنوعاً .. لما فعلوا هذا الفضل . انتهى « سندي » .

(١١٤) - ٣٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيُّ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النُّعْمَانِ وَهُوَ ابْنُ سَرْجٍ

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات أثباتاً ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث أم صبية رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٤) - ٣٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دُحيم - بمهملتين مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة . يروي عنه : (خ د س ق) ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون سنة .

(حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ (بن ضمرة الليثي أبو ضمرة المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (الليثي مولاهم أبو زيد المدني . يروي عنه : (م عم) ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) وهو ابن بضع وسبعين .

(عن سالم أبي النعمان وهو) سالم (بن سرج) - بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم - أبي النعمان المدني ، يقال له : ابن خربوذ - بفتح المعجمة ثم راء مشددة مفتوحة ثم موحدة مضمومة آخره ذال معجمة - غير منصرف ؛ للعلمية والعُجْمة ، والخربوذ في أصله : الإكاف ؛ وهو ما يُوضع تحت سرج الفرس ، قال

عَنْ أُمِّ صُبَيَّةَ الْجُهَنِيَّةِ قَالَتْ : رُبَّمَا اخْتَلَفَتْ يَدَيَّ وَيَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوُضُوءِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ،
.....

أبو أحمد الحاكم من قال : ابن سرج . . فقد عزّبه ، ومن قال : ابن خربوذ . . أراد به الإكاف بالفارسية .

قال ابن معين : ثقة شيخ مشهور ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

(عن أم صبية) بصاد مهملة مضمومة ثم موحدة مفتوحة مع تشديد الياء مصغرة (الجهنية) - بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون وياء مشددة مفتوحة - نسبة إلى جهينة ؛ قبيلة مشهورة ، لها صحبة وحديث واحد . يروي عنها : (د ق) ، يقال : اسمها خولة بنت قيس ، وهي جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن بكير ، روى حديثها : مولاها أبو النعمان سالم بن سرج وهو ابن خربوذ ، وأخوه نافع روى عنها ، وفي « شرح معاني الآثار » للطحاوي : أنها أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قالت) أم صبية : (ربما اختلفت) وتعاقبت (يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء) - بضم الوضوء - متعلق باختلفت ؛ أي : في التوضؤ (من إناء واحد) متعلق بالوضوء ؛ أي : نتناوب في أخذ الماء من الإناء ، فأخذ الماء منه مرة ، ويأخذه صلى الله عليه وسلم مرة ؛ أي : كان يغترف تارة قبلها ، وتغترف هي تارة قبله ، ولمسلم من طريق معاذة عن عائشة : (فيبادرني حتى أقول : دع لي) ، زاد النسائي : (وأبادر حتى يقول : دع لي) . انتهى من « العون » .

قال السندي : ووضوءهما من إناء واحد كان قبل الحجاب ، أو كان بعده

ولكن كان أحدهما وراء الحجاب مع وضوء لأيديهما في إناء بينهما . انتهى
بتصرف .

في هذا الحديث : دليل على جواز اغتراف الجنب من الماء القليل ، وأن ذلك لا يمنع من التطهر بذلك الماء ولا بما يفضل منه ، ويدل على : أن النهي عن انغماس الجنب في الماء الدائم . . إنما هو للتنزيه ؛ كراهية أن يستقذر ، لا لكونه يصير مستعملاً بانغماس الجنب فيه ؛ لأنه لا فرق بين جميع بدن الجنب وبين عضو من أعضائه . انتهى منه .

فإن قلت : كيف يجوز اختلاف يد النبي صلى الله عليه وسلم ويد أم صبية في الإناء ؛ فإن أم صبية لم يثبت لها علاقة المحرمية به صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : أجاب عنه بعضهم : بأنه لعله كان قبل الحجاب ، ويشكل هذا الجواب بأنه لو سُلِمَ أن هذه واقعة تقدمت نزول الحجاب . . فقبل الحجاب كان كشف الوجه جائزاً لا كشف البدن الذي هو عورة ؛ مثل الساعدين والرأس ، فالأولى أن يُقال : إن هذه واقعة حدثت بعد الحجاب ، وكان بينهما حجاب يأخذان الماء من إناء واحد ، أو يقال : ظاهر لفظ الحديث : وإن كان يدل على أنهما كانا تختلف أيديهما في حالة واحدة ، ولكن يمكن أن يقال : إن هذا التوضؤ محمول على حالتين ؛ بأن أم صبية تختلف يدها للوضوء في حالة على حدة ، وتختلف يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من ذلك الإناء في حالة أخرى على حدة ، ووحدة الإناء لا تقتضي أن يكون أخذ الماء في حالة واحدة ، وقد قال ابن التين حاكياً عن سحنون في حديث عبد الله بن عمر أنه قال : (كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً) . أخرجه البخاري . . أن معناه : كان الرجال يتوضؤون ويذهبون ، ثم تأتي النساء

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : أُمُّ صُبَيَّةَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ ، فَذَكَرْتُ لِأَبِي زُرْعَةَ فَقَالَ : صَدَقَ .

فيتوضآن ، قال الحافظ في « الفتح » بعد هذا : والأولى في الجواب أن يقال : لا مانع من الاجتماع قبل نزول الحجاب ، وأما بعده .. فيختص بالزوجات والمحارم .

قلت : أما الجواب الأول .. فقد عرفت ما فيه ، وأما الثاني .. فلا يتمشى في حديث أم صبية ؛ فإنها لم تكن زوجة ولا محرماً له صلى الله عليه وسلم . انتهى من « البذل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٤١) باب الوضوء بفضل وضوء المرأة رقم (٧٨) .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال أبو الحسن القطان : (قال أبو عبد الله ابن ماجه : سمعت محمد) بن يحيى الذهلي .

(يقول : أم صبية) اسمها (هي خولة بنت قيس ، فذكرت) ما سمعته من محمد (لأبي زرعة) الرازي (فقال) لي أبو زرعة : (صدق) محمد بن يحيى فيما أخبرك في بيان اسم أم صبية ، أما أبو زرعة .. فاسمه عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ثقة مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله أربع وستون سنة ، والله أعلم انتهى « تقريب » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث عائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٥) - ٣٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ شَبِيبٍ ،
حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

(١١٥) - ٣٧٩ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا داوود بن شبيب) الباهلي أبو سليمان البصري . يروي عنه : (خ د
ق) ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومئتين . يروي
عنه : (خ د ق) .

(حدثنا حبيب بن أبي حبيب) يزيد الجرمي البصري الأنماطي - بفتح
الهمزة وسكون النون والطاء المهملة - نسبة إلى الأنماط ؛ وهي البُسْط . روى
عن : عمرو بن هرم ، وقتادة ، والحسن ، وآخرين ، ويروي عنه : (م س ق) ،
وداود بن شبيب ، وابن مهدي ، ويزيد بن هارون ، وابنه محمد ، وغيرهم .
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال ابن حبان : حدثنا حبيب بن أبي حبيب
وهو ثقة ، وقال ابن خلفون : أخرج له مسلم متابعة ، وقال في « التقريب » :
صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي
عنه : (م س ق) .

(عن عمرو بن هرم) الأزدي البصري . روى عن : عكرمة ، وسعيد بن جبير ،
ورباعي بن حراش ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م ت س ق) ، وحبيب بن أبي حبيب
الجرمي ، وجعفر بن أبي وحشية ، وغيرهم .
قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات قبل قتادة .

(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله المدني مولى ابن عباس . روى عن :

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَوَضَّأَانِ جَمِيعاً
لِلصَّلَاةِ .

مولاه ، وعلي بن أبي طالب ، وجابر ، وعائشة ، وحمنة بنت جحش ، وخلائق ،
ويروي عنه : (ع) ، وعمرو بن هرم ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وخلائق .
وقال في « التقريب » : ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة
(١٠٤ هـ) وقيل بعد ذلك .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهما كانا يتوضَّأانِ جميعاً للصلاة) أي :
مجتمعين من إناء واحد للصلاة .

وتركيب هذا الحديث لا يصح من حيث العربية ، والصواب أن يقال : (عن
عائشة أنها كانت هي والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضَّأانِ جميعاً للصلاة) لأن
الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، بل من كلامها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، كما في « تحفة الأشراف » ، ودرجته : أنه
صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث ابن عمر ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث أم صبية ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٦١) - بَابُ الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ

(١١٦) - ٣٨٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٣٧) - (٦١) - (بَابُ الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ)

والنبيذ - بفتح النون وكسر الباء - : ما يُعمل من الأشربة من التمر والزبيب
والعسل والحنطة والشعير والذرة وغير ذلك ، يقال : نبذت التمر والعنب إذا سكبت
عليه الماء وتركته فيه ليصير نبيذاً ، فهو فعيل بمعنى مفعول ، سواء كان مسكراً أو
غير مسكر ، فإنه يقال : نبيذ ، ويقال للخمر المعتصر من العنب : نبيذ ، كما يقال
للنبيذ : خمر . قاله صاحب « النهاية » ، و« لسان العرب » . انتهى من « البذل » .
أي : هذا باب بيان جواز الوضوء بالنبيذ .



واستأنس المؤلف رحمه الله تعالى له بحديث ابن مسعود رضي الله عنه ،
فقال :

(١١٦) - ٣٨٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن
إسحاق الطنافسي - بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة -
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : ابن ماجه .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبيه) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي - بضم الراء بعدها واو بهمزة

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي فَرَازَةَ
الْعَبْسِيِّ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ،
.....

وبعد الألف مهملة - صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة خمس ، ويقال : ست
وسبعين ومئة . يروي عنه : (م د ت ق) .

(ح وحدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة
إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما ؛ أي : كل من جراح بن مليح وسفيان الثوري روي :

(عن أبي فزارة) - بفتح فاء وزاي خفيفة فألف فراء - راشد بن كيسان - بفتح
الكاف - (العبسي) - بموحدة - الكوفي .

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، وقال
الدارقطني : ثقة كئس ، ولم أر له في كتب أهل النقل ذكراً بسوء .

قلت : وقال ابن حبان : مستقيم الحديث إذا كان فوقه ودونه ثقة ، فأما مثل
أبي زيد مولى عمرو بن حريث الذي لا يعرفه أهل العلم . . فلا ، قال أحمد :
أبو فزارة في حديث عبد الله بن مسعود . . مجهول ، وتعقبه ابن عبد الهادي ،
فقال : هذا النقل عن أحمد غلط من بعض الرواة عنه ، وكأنه اشتبه عليه
أبو زيد بأبي فزارة . انتهى « تهذيب التهذيب » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من
الخامسة . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن أبي زيد) المخزومي مولاهم (مولى عمرو بن حريث) ويقال :
أبو زائد . يروي عنه : (د ت ق) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ لَيْلَةَ
الْجِنِّ :
.....

هو مجهول ، من الثالثة ، لا يصح حديثه ، ذكره البخاري في « الضعفاء » ،
وقال أبو أحمد الحاكم : هو رجل مجهول ، وقال الترمذي في « جامعه » : وأبو
زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لا نعرف له رواية غير هذا الحديث ،
وقال الزيلعي : قال ابن حبان في كتاب « الضعفاء » : أبو زيد شيخ ، يروي عن
ابن مسعود ليس يُدْرَى من هو ، ولا يعرف أبوه ، ولا بلده ، ومن كان بهذا
النعته ثم لم يرو إلا خبراً واحداً خالف فيه الكتاب والسنة والقياس . . استحق
مجانبة ما رواه ، وقال ابن أبي حاتم في كتاب « العلل » : سمعت أبا زرعة
يقول : حديث أبي فزارة في الوضوء بالنيبذ ليس بصحيح ، وأبو زيد مجهول ،
وحديثه في الوضوء بالنيبذ منكر لا أصل له ، ولا رواه من يوثق به ولا يثبت ،
وقال ابن عبد البر : اتفقوا على أن أبا زيد مجهول ، وحديثه منكر . انتهى من
« البذل » ، ومن « العون » .

(عن عبد الله بن مسعود) بن غافل بن حبيب الهذلي الكوفي رضي الله عنه .
وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الضعف جداً ؛ لأن مدارهما على
أبي زيد ، وهم اتفقوا على ضعفه ، وهو مجهول .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له) أي : لعبد الله (ليلة الجن)
أي : ليلة جاءت فيها الجن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليتعلموا منه
الدين والإسلام والأحكام والقرآن وهو في مكة ، فاستمعوا منه القرآن ، ورجعوا
به إلى قومهم ، فعلموهم به وآمنوا به ، كما بين في (سورة الجن) .

أو المعنى : ليلة ذهب الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى قومهم ؛
ليتعلموا منه الدين ، وكان معه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ؛ أي :

«عِنْدَكَ طَهُورٌ»، قَالَ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ نَبِيذٍ فِي إِدَاوَةٍ ، قَالَ : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ » ، فَتَوَضَّأَ ، هَذَا حَدِيثٌ وَكِيعٌ .

قال له : هل (عندك طهور) - بفتح الطاء - أي : ماء مطهر أتطهر وأتوضأ به ؟ (قال) عبد الله في جواب سؤاله : (لا) أي : ما عندي شيء من الماء (إلا شيء) مختلط (من) ماء و (نبيذ) كائن ذلك الشيء (في إداوة) - بكسر الهمزة - : إناء صغير من جلد يُتخذ للماء ، وجمعها : أداوي ، وفي رواية زيد بن ثابت : (ما في إداوتك) أي : أي شيء في مطهرتك ؟ قال عبد الله : في إداوتي نبيذ ف (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم النبيذ (تمر طيبة) أي : طاهرة (وماء طهور) أي : مطهر ، مختلطان فلا يضر اختلاطهما ، ولا بأس في الوضوء به ، فهات لي ، فأعطيته (فتوضأ) منه ، وأقام الصلاة فصلّى بنا . قال ابن ماجه : (هذا) اللفظ المذكور من الحديث لفظ (حديث وكيع) ، وروايته عن أبيه ، وأما عبد الرزاق . . فروى معناه عن سفيان بلفظ آخر .

قال ابن الهمام : ورواه ابن أبي شيبة مطولاً ، وفيه : (هل معك من وضوء ؟ قلت : لا ، قال : فما في إداوتك ؟ قلت : نبيذ تمر ، قال : تمر حلوة وماء طيب ، ثم توضأ ، وأقام الصلاة) انتهى . قال علي القاري : اختلف العلماء في جواز التوضؤ بالنبيذ وعدم جوازه : فعند أبي حنيفة يتوضأ به ولا يتييم ، بشرط أن يكون حلواً رقيقاً يسيل على الأعضاء كالماء ، وما اشد منه صار . . حراماً لا يجوز التوضؤ به ؛ لحديث عبد الله بن مسعود ، فترك القياس بالنص ، وبه قال الحسن البصري والأوزاعي ، وقال عكرمة : هو وضوء من لم يجد الماء ، كما في « المغني » ، وعند أبي يوسف : يتييم ولا يتوضأ به ؛ وبه قالت الأئمة الثلاثة ، وهي الرواية المرجوع إليها عند أبي حنيفة وقوله الأخير ، وعليه الفتوى ، واختاره الطحاوي وهو المذهب المصحح المختار عندنا ؛

(١١٧) - ٣٨١ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
.....

لأن الحديث وإن صح لكن آية التيمم ناسخة له ، وهي مدنية . انتهى من
« البذل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٤٢) ،
باب الوضوء بالنبيذ ، رقم (٨٤) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب (٦٥) ما
جاء في الوضوء بالنبيذ ، رقم (٨٨) ، وابن أبي شيبة وعبد الرزاق وابن الأعرابي
في « معجمه » بإسناد ضعيف ، ومدار الحديث على أبي زيد ، وهو مجهول عند
أهل الحديث ، كما ذكره الترمذي .

فدرجة الحديث : أنه حديث ضعيف جداً متناً وسنداً (١٧) (٦١) ،
وغرضه : الاستئناس به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث ابن عباس
رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٧) - ٣٨١ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم المهملة
وسكون الموحدة - الخلال - بالمعجمة وتشديد اللام - السلمي أبو الفضل
(الدمشقي) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين
(٢٤٨ هـ) . روى عن : مروان بن محمد الطاطري ، وأبي مسهر ، وعبد السلام بن
عبد القدوس الشامي ، وآخرين ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ،
وعثمان بن خرزاد ، وغيرهم . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين
مفتوحتين - قال الطبري : كل من يبيع الكرابيس بدمشق يقال له : الطاطري ،

حَدَّثَنَا أَبُو لَهِيْعَةَ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، عَنْ حَنْشِ الصَّنْعَانِيِّ ،

أبو بكر الدمشقي . روى عن : ابن لهيعة ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن العلاء بن زبر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، والعباس بن الوليد ، وبقية بن الوليد وهو أكبر منه ، وابنه إبراهيم بن مروان ، وآخرون .

وقال الدارقطني : ثقة ، وضعفه أبو محمد بن حزم فأخطأ ؛ لأننا لا نعلم له سلفاً في تضعيفه إلا ابن قانع ، وقول ابن قانع غير مقنع ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . (حدثنا) عبد الله (بن لهيعة) - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه فترك ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه . . أعدل من غيرهما ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) ، وقد ناف على الثمانين . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا قيس بن الحجَّاج) بن خلِّي بن معدي كرب الكلاعي - بفتح الكاف - السلفي - بضم المهملة وفتح اللام - المصري ، وقيل : الصنعاني ، من صنعاء دمشق . روى عن : حنش الصنعاني ، وأبي عبد الرحمن الحُبلي ، وعدة ، ويروي عنه : (ت ق) ، وابن لهيعة ، وأخوه عبد الأعلى ، والليث ، وغيرهم . قال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) .

(عن حنش) بن عبد الله السبئي - بفتحيتين - نسبة إلى سبأ ؛ عامر بن يشجب (الصنعاني) من صنعاء دمشق سكن إفريقية . روى عن : ابن عباس ، وابن مسعود ، وعلي ، وأبي سعيد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وقيس بن الحجَّاج ، وبكر بن سودة ، وابنه الحارث .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ لَيْلَةَ الْجَنِّ : « مَعَكَ مَاءٌ » ، قَالَ : لَا ، إِلَّا نَبِيذًا فِي سَطِيحَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ ، صُبَّ عَلَيَّ » ، قَالَ : فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ بِهِ .

وثقه يعقوب بن سفيان وابن حبان ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) .

(عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف ابن لهيعة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن) أي : ليلة حضرت إليه الجن ، وذهبوا به إلى قومهم ؛ ليتعلموا منه الدين : هل (معك ماء) أتوضأ به ؟ (قال) ابن مسعود : (لا) أي : ليس معي ماء (إلا نبيذاً) نُبِذَ (في سطيحة) قال السندي : هي من أواني الماء ما كان من جلدتين ، قوبل أحدهما بالآخر فسُطِحَ عليه ، وتكون صغيرة وكبيرة . انتهى .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : النبيذ هو (تمرة طيبة) أي : طاهرة (وماء طهور) أي : مطهر ؛ أي : هو مختلط منهما ، فلا مانع من الوضوء به ، ف (صب) هـ (عليّ) لأتوضأ به (قال : فصببت) هـ (عليه ، فتوضأ به) أي : بالنبيذ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث ابن مسعود المذكور قبله ، رواه أبو داود والترمذي ، انظر التخریج السابق قبله ، رقم (٣٨٢) ، وأحمد أيضاً في « مسنده » ، ولكنه ضعيف أيضاً ، كما عرفت آنفاً ، ولا يصلح لأن يكون شاهداً له .

.....
وهو أيضاً : ضعيف السند ؛ لكون ابن لهيعة فيه ، وضعيف المتن (١٨)
(٦٢) ، وغرضه : الاستئناس به أيضاً .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : حديثان :
الأول : لابن مسعود .
والثاني : لابن عباس .
كلاهما ضعيفان ، غرضه بسوقهما : الاستئناس بهما للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٦٢) - بَابُ الْوُضُوءِ بِمَاءِ الْبَحْرِ

(١١٨) - ٣٨٢ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ،
.....

(٣٨) - (٦٢) - (بَابُ الْوُضُوءِ بِمَاءِ الْبَحْرِ)

أي : هذا باب معقود لبيان حكم الوضوء بماء البحر ، هل هو يجوز ، أو
يُكره ، أو يحرم ؟ والبحر لغة : الماء الكثير العميق ، واصطلاحاً : الماء الكثير
العميق المالح الذي لا يعرض له يبوسة ، يُجمع على بحور وأبحر وبحار ، وأشار
بهذا الباب إلى الرد على من قال بكراهية الوضوء بماء البحر ، كما نُقل عن
عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهم . انتهى من « العون » .

وغرض المصنف بعقد هذا الباب : أن الماء لما كان يتنجس بوقوع النجاسة
فيه ، والبحر يُلقَى فيه النجاسات الكثيرة خصوصاً على السواحل ، فيُتوهم أنه
يكون أيضاً متنجساً بها . . عقد الباب ؛ لبيان طهورية مائه ، وأنه لا يتنجس
بوقوع النجاسات فيه ؛ لكثرة وعدم تغيره بوقوعها فيه . انتهى من « البذل » .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، فقال :

(١١٨) - ٣٨٢ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي .

(حدثنا مالك بن أنس) الإمام في الفروع .

(حدثني صفوان بن سليم) - مصغراً - القرشي الزهري مولا هم أبو عبد الله
المدني الفقيه .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ - هُوَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ - أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ -

وثقه الكثيرون ، ورُمي بالقدر ، وقال في « التقريب » : ثقة مفتٍ عابد ، رُمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن سلمة) المخزومي (هو من آل ابن الأزرق) بفتح الهمزة وسكون الزاي فراء فقفاف .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : من السادسة ، لكن قال الحافظ في ترجمة سعيد بن سلمة : روى عنه صفوان بن سليم والجلاح أبو كثير ، وهو حديث في إسناده اختلاف ، ثم قال : قلت : وصحّ البخاري فيما حكى عنه الترمذي في « العلل المفرد » حديثه ، وكذا صححه ابن خزيمة وابن حبان وغير واحد ، واختلفوا أيضاً في اسم سعيد : فقليل : كما قال مالك ، وقيل : عبد الله بن سعيد المخزومي ، وقيل : سلمة بن سعيد . روى عن : المغيرة بن أبي بردة عن أبي هريرة حديث البحر « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » ، ويروي عنه : (عم) .

(أن المغيرة بن أبي بردة) بضم الباء وسكون الراء (وهو) أي : المغيرة (من بني عبد الدار) وهم قبيلة من قريش ، فهو منسوب إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة ، والنسبة إليه : عبدري ، قال السيوطي في « إسعاف المبطل » : المغيرة بن أبي بردة : حجازي من بني عبد الدار عن أبي هريرة ، ويروي عنه سعيد بن سلمة المخزومي ، وثقه النسائي . انتهى .

وفي « التهذيب » : المغيرة بن أبي بردة الكناني ، ويقال : هو المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة ، ويقال : عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة ، وقلبه بعضهم .

حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ؛

روى عن : أبي هريرة حديث البحر ... إلى آخره ، وقيل : عن أبيه عن أبي هريرة ، وقيل : عن رجل من بني مدلج عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : غير ذلك ، ويروي عنه : (عم) ، وسعيد بن سلمة ، وقال في « التقريب » : وثقه النسائي ، من الثالثة ، مات بعد المئة .

وجملة قوله : (حدّثه) خبر (أن المغيرة) ، والضمير المرفوع يرجع إلى المغيرة ، والضمير المنصوب إلى سعيد بن سلمة ؛ أي : حدّث المغيرة لسعيد بن سلمة (أنه) أي : أن المغيرة .

(سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول :)

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(جاء رجل) وقع في بعض الطرق التي ذكرها الدارقطني أن اسم السائل عبد الله المدلجي ، وكذا ساقه ابن بشكوال بإسناده ، وأورده الطبراني فيمن اسمه عبد ، وتبعه أبو موسى ، فقال : عبد أبو زمعة البلوي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر ، قال ابن منيع : بلغني أن اسمه عبد ، وقيل : اسمه عبيد بالتصغير . انتهى « غاية المقصود » .

وكذا وقع في رواية الدارمي ، ولفظه قال : أتى رجل من بني مدلج (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ؛ إنا نركب البحر) أي : مراكبه ؛ من السفن وغيرها ، و(أل) فيه للعهد الذهني ؛ أي : نركب البحر المعهود وهو الملح ؛ أي : نركبه وهو ملح ومر ، وريحه منتن ، زاد الحاكم في « المستدرک » : « نريد الصيد » ، (ونحمل معنا القليل من الماء) العذب بقدر

فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ . . عَطَشْنَا ، أَفَتَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ الطَّهْرُ مَائُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » .

الاكتفاء (فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ . . عَطَشْنَا) - بكسر الطاء - أي : أخذنا العطش ، فنهلك به ؛ لأنه ينفد باستعماله في الوضوء (أفنتوضأ) أي : هل لنا أن نتزوده فنتوضأ (من ماء البحر) أي : المالح ؟ فَإِنَّ الْغَالِبَ فِي إِطْلَاقِ الْبَحْرِ هُوَ الْمَالِحُ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ شَكُوا فِي جَوَازِ الْوُضُوءِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟

قلنا : يحتمل أنهم لما سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تركبوا البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله ؛ فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَاراً ، وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرٌ » . أخرجه أبو داود ، وسعيد بن منصور في « سننه » عن ابن عمرو مرفوعاً . . ظنوا أنه لا يجزئ التطهير به ، وقد رُوي موقوفاً على ابن عمر بلفظ : (ماء البحر لا يجزئ من وضوء ولا جنابة ؛ إِنْ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارٌ ، ثُمَّ مَاءٌ ، ثُمَّ نَارٌ ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ وَسَبْعَ أَنْيَارٍ) ذكره ابن حبان في باب (٨٦) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٣٤/٤) ، ورُوي أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه لا يجوز التطهير به ، ولا حجة في أقوال الصحابة إذا عارضت المرفوع والإجماع .

وحديث ابن عمر المرفوع قال أبو داود : رواه مجهولون ، وقال الخطابي : ضعفوا إسناده ، وقال البخاري : ليس هذا الحديث بصحيح ، وقال أبو بكر بن العربي في « عارضة الأحوذى » (٨٨/١) : إنما توقفوا عن ماء البحر ؛ لأحد الوجهين : إما لأنه لا يُشرب ، وإما لأنه طبق جهنم ، وما كان طبق سخط لا يكون طريق طهارة ورحمة . انتهى « غاية المقصود » .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جوابه : (هو) أي : البحر (الطهور) - بفتح الطاء - أي : المطهر (مائهُ) لأنهم سألوه عن طهورية مائه ، لا عن طهارته (الحل ميتته) فالميت من السمك حلال بالاتفاق ، وفيما عداه

خلاف ، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر وعلم جهلهم بحكم مائه . . قاس عليه جهلهم بحكم صيده مع عموم قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ . . . ﴾ الآية (١) ، فزاد في الجواب إرشاداً وهداية قوله : « الحل ميتته » . انتهى « علي القاري » .

وقال صاحب « مرقاة الصعود » : قال الطيبي : سئل عن ماء البحر فقط ، فأجابهم عن مائه وطعامه ؛ لعلمه بأنه قد يعوزهم الزاد في البحر ، كما يعوزهم ماء بئر ، فلما جمعتها الحاجة منهم . . انتظم جوابه لهم ، وأيضاً فإن علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة ، وعلم ميتة البحر وكونها حلالاً . . مشكل أصالة ، فلما رأى السائل جاهلاً بأظهر الأمرين لا يتبين حكمه عنده . . علم أن أخفاهما أولى ببيانه ، قال : وإنما ارتابوا في ماء البحر ؛ لأنهم لما رأوا تغيره في اللون وملوحة الطعم - وكان من المعقول عندهم في الطهور أنه الماء المفطور على خلقته السليم في نفسه الخلي من الأعراض المؤثرة فيه - قال : « الطهور ماؤه » ، وأيضاً لما أعلمهم بطهارة ماء البحر ، وقد علم أن في البحر حيواناً قد يموت فيه والميتة نجسة . . احتاج إلى أن يعلمهم أن حكم هذا النوع من الميتة خلاف غيره ؛ كي لا يتوهموا أن ماءه نجس بحلولها فيه . انتهى من « البذل » .

قوله : (هو الطهور ماؤه) يحتمل في إعرابه : أربعة أوجه :

الأول : أن يكون هو مبتدأ ، والطهور مبتدأ ثان ، خبره ماؤه ، والجملة خبر المبتدأ الأول .

الثاني : أن يكون هو مبتدأ خبره الطهور ، وماؤه بدل اشتمال منه .

والثالث : أن يكون هو ضمير الشأن ، والطهور ماؤه مبتدأ وخبر .

(١) سورة المائدة : (٣) .

(١١٩) - ٣٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ،

والرابع : أن يكون هو مبتدأ ، والظهور خبر ، وماؤه فاعله ، قاله ابن دقيق العيد . انتهى من « الغاية » .

قلت : الوجه الثاني لا يصح ؛ يعني : كونه بدل اشتغال ؛ لأن المبدل منه في نية الطرح ، ويكون المعنى حينئذ : هو ماؤه ، فلا يصح الإخبار ؛ كقولك : زيد ؛ لأن المقصود إفادة ظهوريته ، والمعنى : المطهر ماؤه الحلال ميتته - بفتح الميم - وهو اسم لما مات فيه من حيوان البحر ، ولا يصح كسر الميم ؛ لأنه يكون اسم هيئة ؛ كقولهم : مات ميتة جاهلية ، قال الخطابي : والعوام يكسرونها ، وإنما هو بالفتح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٤١) ، باب الوضوء بماء البحر ، رقم (٨٣) ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب (٥٢) ما جاء في البحر أنه ظهور (٦٩) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في الطهارة (٤٧) ، باب ماء البحر ، رقم (٥٩) ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي والبيهقي وابن حبان وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والدارقطني والخطيب والحاكم .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة رضي الله عنه بحديث ابن الفراسي ، فقال :

(١١٩) - ٣٨٣ - (٢) (حدثنا سهل بن أبي سهل) اسم أبيه : زنجلة - بفتحيتين بينهما نون ساكنة - ابن أبي الصغدي - بضم أوله وسكون المعجمة ثم دال مهملة - نسبة إلى صغد سمرقند ، ويقال : بالسين بدل الصاد ، الرازي

حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ
بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْشِيٍّ ،
.....

أبو عمرو الخياط ، قال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود
الأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يحيى) بن عبد الله (بن بكير) القرشي المخزومي مولا هم أبو زكرياء
المصري . روى عن : الليث ، ومالك ، ويروي عنه : (خ م ق) ، وسهل بن زنجلة ،
وحرملة بن يحيى التجيبي .

قال في « التقريب » : ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار
العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين (٢٣١ هـ) ، وله سبع وسبعون سنة .
يروي عنه : (خ م ق) .

(حدثني الليث بن سعد) الفهمي المصري .

(عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبي شرحبيل المصري ،
ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .
(عن بكر بن سوادة) بن ثمامة الجذامي - بضم الجيم - أبي ثمامة المصري .
يروي عنه : (م عم) ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة .

(عن مسلم بن مخشي) - بفتح الميم وسكون المعجمة بعدها معجمة
مكسورة وياء النسب - على وزن مرضي المدلجي أبي معاوية المصري . روى
عن : ابن الفراسي عن أبيه في ماء البحر وفي سؤال الصالحين ، ويروي عنه : (د
س ق) ، وبكر بن سوادة .

قلت : في ماء البحر إنما رواه عن الفراسي نفسه ، وكذا هو في « سنن
ابن ماجه » ، وقد حكم ابن القطان بانقطاعه ، والله أعلم ، ذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

عَنِ ابْنِ الْفِرَاسِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَصِيدُ وَكَانَتْ لِي قِرْبَةٌ أَجْعَلُ فِيهَا مَاءً ، وَإِنِّي تَوَضَّأْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « هُوَ الطَّهَوْرُ مَأْوُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » .

(عن ابن الفراسي) - بكسر الفاء وكسر السين - عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال في « التقريب » : لا يُعرف اسمه ، ويروي عنه : (د س ق) ، ومسلم بن مخشي .

وهذا السند من سبأعياته ، وفي « الزوائد » : هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أن مسلماً لم يسمع من الفراسي ، إنما سمع من ابن الفراسي ، وابن الفراسي لا صحبة له ، وإنما روى هذا الحديث عن أبيه ، والظاهر أن الفراسي سقط من هذا الطريق فيكون السند منقطعاً ، وحكمه : الضعف ؛ لانقطاعه .

(قال) ابن الفراسي : (كنت) أنا دائماً (أصيد) الأسماك من البحر (وكانت لي قربة) - بكسر القاف وسكون الراء - : إناء يُتخذ من جلد يُستعمل في الماء (أجعل فيها ماء) أي : أحمل فيها ماءً عذباً للشرب (وإني) تزودت وتركتم ماء القربة للشرب ، و (توضأت بماء البحر ، فذكرت) أي : أخبرت (ذلك) الذي فعلت من ادخار ماء القربة للشرب ، والوضوء بماء البحر (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حرج ولا بأس فيما فعلت ، (هو) أي : البحر (الطهور) أي : الذي يطهر (مأوه) أي : يزيل النجاسة ويرفع الحدث (الحل) أي : الحلال (ميتته) أي : ما مات فيه من حيوانه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه : بهذا السند ، ولكن رواه أصحاب « السنن الأربعة » وابن خزيمة وغيرهم بهذا اللفظ بسند متصل من حديث أبي هريرة ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، فحينئذ درجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً مما رواه أصحاب « السنن » من حديث أبي هريرة .

(١٢٠) - ٣٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،
حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ ،

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٠) - ٣٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي .

(حدثنا أحمد) بن محمد (بن حنبل) بن هلال الشيباني أبو عبد الله المروزي ، ثقة حجة إمام في الفروع والحديث ، رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) في ربيع الأول ، وله سبع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد) أبو القاسم اسمه كنيته ، ابن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي مولا هم المدني . روى عن : إسحاق بن حازم ، وأخيه عبد الرحمن ، وسلمة بن وردان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأحمد ابن حنبل ، ويعقوب بن محمد الزهري ، وآخرون .

قال الدوري عن ابن معين : لا يُعرف له اسم ، وقال في موضع آخر : لا بأس به . قلت : وقال حاتم بن الليث عن أحمد : كتبنا عنه ، وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروى الخطيب في « تاريخه » عن سعيد بن يحيى الأموي قال : سألت عن اسمه ، فقال : اسمي كنيته ، وقال في « التقريب » : ليس به بأس ، من التاسعة .

(قال) أبو القاسم : (حدثني إسحاق بن حازم) وقيل : ابن أبي حازم

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ مِقْسَمٍ - عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ
عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ : « هُوَ الطَّهَوْرُ مَأْوُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » .

المدني البزاز - بزايين مع تشديد الأول - روى عن : عبيد الله بن مقسم ، وأبي
الأسود ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويروي
عنه : (ق) ، وأبو القاسم بن أبي الزناد ، وخالد بن مخلد ، وابن وهب ،
وغيرهم .

وقال أحمد وابن معين : ثقة ، وقال أبو داود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وابن شاهين في « الثقات » ، وقال الأزدي : كان يرى القدر ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، من السابعة .

(عن عبيد الله هو ابن مقسم) القرشي مولا هم مولى ابن أبي نمر المدني .
روى عن : جابر ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وأبي صالح السمان ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (خ م د س ق) ، وإسحاق بن حازم المدني ، وإسحاق بن عبد الله بن
أبي طلحة ، وآخرون .

قال أبو داود والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة لا بأس به ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » .

قلت : ووثقه يعقوب بن سفيان ، وقال في « التقريب » : ثقة مشهور ، من
الرابعة .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) لم أر من ذكر اسم هذا السائل
(عن) حكم (ماء البحر) هل هو طهور أم لا ؟ (فقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جواب السائل : (هو الطهور مأوّه ، الحل ميته) ولفظ (الطهور)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَسَنْجَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ مِقْسَمٍ - ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

صفة مشبهة ، و(مائه) مرفوعها ، وكذلك حكم قوله : (الحل ميتته) صفة مشبهة ومرفوعها ، ولا طائل للأوجه الأربعة التي نقلناها سابقاً عن « غاية المقصود » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » عن محمد بن عبد الرحمن الشامي عن أحمد ابن حنبل (١١٩ - ١٢٠ موارد) ، ورواه الدارقطني في « سننه » من طريق أحمد ابن حنبل (٣٤/١ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧) ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي الزبير عن جابر به (١٤١/١ - ١٤٢) ، ذكره في « الزوائد » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) القطان تلميذ المؤلف :

(حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني) - بكسر الهاء والسين المهملة ، وسكون النون ، بعدها جيم ، ثم ألف ، ثم نون مكسورة - لم أر من ذكر ترجمته .

(حدثنا أحمد ابن حنبل ، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد ، حدثني إسحاق بن حازم ، عن عبيد الله - هو ابن مقسم - ، عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر) علي بن الحسن (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن يحيى ، غرضه : بيان متابعة علي بن الحسن لمحمد بن يحيى .

.....
قال السندي : اقتصر المزي في « الأطراف » على الطريق الأول ، والطريق الثاني من زيادات أبي الحسن القطان الراوي عن ابن ماجه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث ابن الفراسي ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (٦٣) - بَابُ الرَّجُلِ يَسْتَعِينُ عَلَى وُضُوئِهِ فَيَصُبُّ عَلَيْهِ

(١٢١) - (٣٨٥) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،
.....

(٣٩) - (٦٣) - (بَابُ الرَّجُلِ يَسْتَعِينُ) بغيره (على) استعمال الماء في

أعضاء (وضوئه) بضم الواو (فيصب) أي : يسكب ذلك الغير (عليه) أي :
على المتوضئ مثلاً الماء



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ، فقال :

(١٢١) - (٣٨٥) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي أبو الوليد
الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .
يروى عنه : (خ عم) .

(حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر
الموحدة - أخو إسرائيل الكوفي ، نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، من الثامنة ،
مات سنة سبع وثمانين ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش عن) أبي الضحى (مسلم بن صبيح) - مصغراً - الهمداني
الكوفي العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مئة
(١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ،
ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين .
يروى عنه : (ع) .

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ . . تَلَقَّيْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَتِ الْجُبَّةُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ فَغَسَلَهُمَا ، وَمَسَحَ عَلَى خَفَّيْهِ ، ثُمَّ

(عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أسلم قبل الحديبية ، ولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) المغيرة : (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من منزله (ل) قضاء (بعض حاجته) حاجة الإنسان (فلما رجع) من موضع قضاء الحاجة . . (تلقيته) أي : استقبلته (بالإداوة) أي : بالمطهرة ، قال في « المصباح » : الإداوة - بكسر الهمزة - : المطهرة ، وجمعها الأداوي ، بفتح الواو ؛ وهي إناء الوضوء (فصبت) أي : سكبت (عليه) صلى الله عليه وسلم الماء ، وفي « مسلم » زيادة : (حين فرغ) صلى الله عليه وسلم (من) قضاء (حاجته) وخروجه من موضع قضاء الحاجة وانتقاله إلى موضع آخر .

(فغسل يديه) أي : كفيه للوضوء (ثم غسل وجهه ، ثم ذهب) وقصد أن (يغسل ذراعيه) أي : ساعديه إلى المرفقين ، فأراد أن يُخرج ذراعيه من كم الجبة ليغسلهما (فضاقت الجبة) أي : كماها من أن يُخرج الذراعين من أعلاها ؛ والجبة : قميص من صوف محشو يلبس للبرد (فأخرجهما) أي : أخرج الذراعين (من تحت الجبة فغسلهما) ومسح على رأسه (ومسح على خفيه) بدلاً عن غسل رجليه .

والمعنى : فصبت عليه الماء إلى إن فرغ من وضوئه (ثم) بعدما فرغ من

وضوئه (صلى بنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فريضة الصبح ؛ وذلك في سفره في غزوة تبوك .

قال السندي : قوله : (ثم صلى بنا) ظاهره : أنه أمهم ، والمشهور الثابت أن هذه الواقعة كانت وقت الصبح ، وأمهم في صلاة الصبح عبد الرحمن بن عوف ، والنبي صلى الله عليه وسلم أدرك الناس وهم في الركعة الثانية خلف عبد الرحمن ، فجاء فصلى خلفه ركعة ، ثم قام فصلى ما سبق به ، فإما أن يقال : صلى بنا بمعنى أنه صلى معنا ، أو يقال : الباء للتعدية على أنه صلى بهم ظهر ذلك اليوم بذلك الوضوء . انتهى منه .

وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء ، وقد ثبت أيضاً في حديث أسامة بن زيد أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفة ، وقد جاء في أحاديث ليست بثابتة . . النهي عن الاستعانة ، وفي هذا الحديث رد على من زعم أن المسح عليهما منسوخ بآية المائدة ؛ لأنها أنزلت في غزوة المريسيع ، وهذه القصة في غزوة تبوك بعدها باتفاق ؛ إذ هي آخر المغازي ، ثم المسح على الخفين خاص بالوضوء ، ولا مدخل للغسل فيه بالإجماع ، قاله الزرقاني . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

فهو من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

قال النووي : قال أصحابنا : الاستعانة بثلاثة أقسام : أحدها : أن يستعين غيره في إحضار الماء ، فلا كراهة ولا نقص ، والثاني : أن يستعين به في غسل

(١٢٢) - ٣٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ،

الأعضاء ، ويباشر الأجنبي بنفسه غسل الأعضاء ، فهذا مكروه إلا لحاجة ،
والثالث : أن يستعين في الصب عليه ، فهذا الأولى تركه ، وهل يسمى مكروهاً ؟
فيه وجهان ، قال أصحابنا وغيرهم : وإذا صب عليه الماء .. وقف الصاب على يسار المتوضئ ، والله تعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث المغيرة بحديث الربيع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٢) - ٣٨٦ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري .

(حدثنا الهيثم بن جميل) - بفتح الجيم - البغدادي أبو سهل نزيل أنطاكية ، ثقة ، من أصحاب الحديث . يروي عنه : (خ ق) ، تغير فترك ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .

(حدثنا شريك) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة . يروي عنه : (م عم) ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة .

(عن عبد الله بن محمد بن عقيل) - بفتح العين - ابن أبي طالب الهاشمي المدني . روى عن : الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ ، وابن عمرو ، وأنس ، وجابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وشريك بن عبد الله القاضي .

قال النسائي : ضعيف ، وقال الترمذي : صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم ، وقال ابن عبد البر : هو أوثق من كل من تكلم فيه . انتهى ، وهذا إفراط ،

عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِيضَاءٍ فَقَالَ : « أَسْكُبِي » ، فَسَكَبْتُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، وَأَخَذَ مَاءً جَدِيداً فَمَسَحَ بِهِ رَأْسَهُ مُقَدِّمَهُ وَمُؤَخَّرَهُ ، وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثاً ثَلَاثاً .

وقال في « التقريب » : صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين والمئة .

(عن الربيع) بالتصغير والتشديد (بنت مُعَوِّذ) - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الواو المشددة - ابن عفراء - بفتح العين وسكون الفاء - الأنصارية النجارية ، من صغار الصحابييات ، رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأنه فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو عبد الله بن محمد بن عقيل .

(قالت) الربيع : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بميضأة) أي : بمطهرة يُتوضأُ منها وزنها مفعلة ومفعالة اسم آلة من (وضأ) الثلاثي بمعنى توضأ ، والميم زائدة (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اسكبي) أي : صبِّي عليّ الماء من الميضأة من (سكب) من باب (نصر) بمعنى صب ، ولعله صلى الله عليه وسلم رآها راغبة في ذلك ، فأذن لها (فسكبت) أي : صببت عليّ كفيه الشريفتين الماء من الميضأة (فغسل وجهه) في المرة الأولى ، ثم سكبت مرة ثانية (و) غسل إحدى (ذراعيه) ، ثم ثالثة ، وغسل الذراع الأخرى (وأخذ ماءً جديداً) غير غسالة الذراعين (فمسح به) أي : بالماء الجديد (رأسه) مسح أولاً (مقدمه و) آخراً (مؤخره) أي : بدأ مسح رأسه بمقدمه ثم أدبر ، والمراد : استوعب الرأس بالمسح في مرة واحدة (وغسل قدميه) كلاً منهما (ثلاثاً ثلاثاً) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة

(١٢٣) - ٣٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ،

(٥٠) ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٢٦) ، والترمذي في كتاب الطهارة (٢٥) ، باب ما جاء أنه يبدأ بمؤخر الرأس ، رقم (٣٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وحديث عبد الله بن زيد أصح من هذا وأجود منه إسناداً ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث منهم وكيع بن الجراح ، وأخرجه الترمذي أيضاً في كتاب الطهارة (٢٦) ، باب ما جاء أن مسح الرأس مرة ، رقم (٣٤) ، قال أبو عيسى : حديث الربيع حديث حسن صحيح ، ثم قال : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ، وبه يقول جعفر بن محمد وسفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، رأوا مسح الرأس مرة واحدة .

فتحصل لنا مما ذكر أن حكم سند هذا الحديث : الحسن ، ودرجة متن الحديث : أنه حسن صحيح ، كما قاله الترمذي ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٣) - ٣٨٧ - (٣) (حدثنا بشر بن آدم) الضرير أبو عبد الله البغدادي بصري الأصل ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (خ ق) ، مات سنة ثمان عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) ، وله ثمان وستون سنة .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى - أبو الحسين العُكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق ، يخطئ في حديث

حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَزْدِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ : صَبَبْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فِي الْوُضُوءِ .

الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني الوليد بن عقبة) بن نزار العنسي - بالنون - مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني حذيفة بن أبي حذيفة الأزدي) روى عن : صفوان بن عسال ، ويروي عنه : (ق) ، والوليد بن عقبة ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الطهارة .

قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : روى عنه أهل الكوفة ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

(عن صفوان بن عسال) - بتشديد المهملة - المرادي - بضم الميم - نسبة إلى مراد ؛ بطن من مذحج الجملي - بفتح الجيم والميم - نسبة إلى جمل ؛ بطن من مراد ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وسكن الكوفة ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وحذيفة بن أبي حذيفة ، وزر بن حبيش ، وعبد الله بن سلمة المرادي ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : صحابي معروف ، نزل الكوفة .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً وهو الوليد بن عقبة .

(قال) صفوان بن عسال : (صببت على النبي صلى الله عليه وسلم الماء) من الميضأة (في السفر والحضر في الوضوء) .

(١٢٤) - ٣٨٨ - (٤) حَدَّثَنَا كُرْدُوسُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رَوْحٍ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لأن في سنده راوياً
مجهولاً ، ولا شاهد له ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٩) (٦٣) ، وغرضه
بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أم عياش
رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٢٤) - ٣٨٨ - (٤) (حدثنا كردوس) - بضميتين بينهما راء ساكنة -
اسمه خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القافلاني - بسكون الفاء - وضبطه
في « التقريب » بكسرهما : نسبة إلى بيع أكسار السفن وقطعها ، أبو الحسين (بن
أبي عبد الله الواسطي) المعروف بكردوس . روى عن : عبد الكريم بن روح ،
وروح بن عباد ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) حديثاً واحداً عن
أم عياش : كنت أوضئ النبي صلى الله عليه وسلم ، ومطين ، وابن أبي حاتم ،
وابن أبي داود ، وغيرهم .

قال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وسبعين ومئتين (٢٧٤ هـ) وله أكثر من
ثمانين سنة .

(حدثنا عبد الكريم بن روح) بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش البزاز
أبو سعيد البصري مولى عثمان . روى عن : أبيه ، والثوري ، وشعبة ، وحمام بن
سلمة ، ومالك بن المقدم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وخلف بن محمد
كردوس الواسطي ، وأبو بدر عباد بن الوليد العنبري ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا أَبِي رَوْحُ بْنُ عَنِسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،
عَنْ أَبِيهِ عَنِسَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ أُمِّ عِيَّاشٍ - وَكَانَتْ أُمَّةً لِرُقِيَّةَ بِنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : كُنْتُ أَوْضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال أبو حاتم : مجهول ، ويقال : إنه متروك الحديث ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس عشرة
ومئتين (٢١٥ هـ) .

(حدثنا أبي روح بن عنيسة بن سعيد بن أبي عياش) الأموي مولاهم (مولى
عثمان بن عفان) البصري . روى عن : أبيه عنيسة ، ويروي عنه : (ق) وابنه
عبد الكريم ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الطهارة .

قال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة .

(عن أبيه عنيسة بن سعيد) بن أبي عياش الأموي مولاهم . روى عن : جدته
لأبيه أم عياش ، وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويروي
عنه : (ق) ، حديثاً واحداً في الطهارة .

قال في « التقريب » : مجهول ، من الرابعة .

(عن جدته أم أبيه أم عياش ، وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم) اسمها كنيتهما ، الصحابية رضي الله تعالى عنها ، لها حديث واحد
عند ابن ماجه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ثلاثة رواة من
المجاهيل ؛ عبد الكريم وروحاً وعنيسة .

(قالت) أم عياش : (كنت أوضي) أنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي : أغسل أعضاء وضوئه للطهارة من الحدث الأصغر (أنا) أي : والحال أنني (قائمة ، وهو) صلى الله عليه وسلم (قاعد) أي : جالس ، قال السندي : وفي الحديث دلالة على جواز القيام عند القاعد لحاجة .

وهذا الحديث : ضعيف جداً (٢٠) (٦٤) ؛ لضعف سنده جداً ؛ لما ذكرنا فيه ، وانفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث المغيرة بن شعبة ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديث الربيع بنت معوذ ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث صفوان بن عسال ، ذكره للاستئناس .

والرابع : حديث أم عياش ، ذكره للاستئناس أيضاً .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٤٠) - (٦٤) - بَابُ الرَّجُلِ يَسْتَقِظُ مِنْ مَنَامِهِ هَلْ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ
قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا

(١٢٥) - ٣٨٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ

(٤٠) - (٦٤) - (باب الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء)
المشتمل على الماء القليل (قبل أن يغسلها) ثلاثاً ؛ أي : هل يجوز ذلك
أم لا ؟ وهل يتنجس الماء بذلك أم لا ؟ انتهى من « البذل »



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، فقال :

(١٢٥) - ٣٨٩ - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
مولا هم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - بمهملتين مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة
حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ولكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول خمس وتسعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الفقيه الدمشقي ، ثقة
جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثني الزهري عن سعيد المسيب) بن حزن المخزومي المدني .

وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ . . فَلَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يُفْرِغَ عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي »

(وأبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(أنهما) أي : أن سعيداً وأبا سلمة (حدثاه) أي : حدثنا الزهري (أن أبا هريرة كان يقول :) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استيقظ) وانتبه (أحدكم) أيها المسلمون (من الليل) أو النهار ، فالليل ليس بقيد ، وإنما اقتصر على الليل نظراً إلى أغلب عادة الناس ، وفي « العون » : إنما خص نوم الليل بالذكر للغلبة ؛ لأن التعليل المذكور في الحديث يقتضي إلحاق نوم النهار بنوم الليل . انتهى .
(فلا يدخل يده) بالإنفراد ، قال الحافظ : والمراد باليد ها هنا : الكف دون ما زاد عليها ، وفي رواية أبي داود : « فلا يغمس يده » ، وفي « العون » : قوله : « فلا يغمس » هو أبين في المراد من رواية الإدخال ؛ لأن مطلق الإدخال لا يترتب عليه كراهة كمن أدخل يده في إناء واسع ، فاغترف منه بإناء صغير من غير أن تلامس يده الماء . انتهى .

(في الإناء) المشتمل على ماء دون القلتين (حتى يفرغ) - بضم الياء وكسر الراء - أي : يصب (عليها) أي : على يده الماء (مرتين أو) قال : حتى يفرغ عليها الماء (ثلاثاً) من المرات بالشك من الراوي ، ف (أو) للشك أو للتخيير ، والفاء في قوله : (فإن أحدكم) للتعليل ؛ أي : لأن أحدكم (لا يذري) ولا يعلم

(فيم باتت يده) أي : على أي محل كانت يده في الليل ، هل أصابت موضع النجاسة أم لا ؟ فلعله تعلق باليد في حكة بها بثرة أو مس بها شيئاً من مغابن البدن أو فضوله ، فاستحب له غسلها لذلك ، قال النووي : إن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار ؛ لقلّة الماء عندهم وبلادهم حارة ، فإذا نام أحدهم . . عرق فلا يأمن النائم أن يطوف بيده على ذلك الموضع النجس ، أو على بثرة أو دملة أو قدر ، أو غير ذلك .

وفي هذا الحديث دلالة على مسائل كثيرة عندنا وعند الجمهور :
منها : أن الماء القليل إذا وردت عليه نجاسة . . نجسته ، وإن قلّت ، وإن لم تغتير ؛ فإنها تنجسه ؛ لأن الذي تعلق باليد ولا يُرى قليل جداً ، وكانت عاداتهم استعمال الأواني الصغيرة التي تقل على قلتين ، بل لا تقاربهما .
ومنها : الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه ، وأنها إذا وردت عليه . . نجسته ، وإذا ورد عليها . . أزالها .
ومنها : أن الغسل سبباً ليس عاماً في جميع النجاسات ، وإنما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة .
ومنها : أن موضع الاستنجاء لا يطهر بالأحجار ، بل يبقى نجساً معفواً عنه في حق الصلاة .
ومنها : استحباب غسل النجاسة ثلاثاً ؛ لأنه إذا أمر به في المتهومة . . ففي المحققة أولى .

ومنها : استحباب الغسل ثلاثاً في المتهومة .

ومنها : أن النجاسة المتهومة يستحب فيها الغسل ، ولا يكفي فيها الرش ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم قال : حتى يغسلها ، ولم يقل : حتى يغسلها أو يرشها .

ومنها : استحباب الأخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط إلى حد الوسوسة .

ومنها : استعمال ألفاظ الكنايات فيما يتحاشى من التصريح به ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدري أين باتت يده » ، ولم يقل : فلعل يده وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك ، وإن كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن العزيز والأحاديث الصحيحة ، وهذا إذا كان السامع يفهم بالكناية المقصود ؛ فإن لم يكن كذلك . . فلا بد من التصريح ؛ لينفي اللبس والوقوع في خلاف المطلوب ، وعلى هذا يُحمل ما جاء في ذلك مصرحاً به ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا ؛ وهي النهي عن غمس اليد في الإناء قبل غسلها ، وهذا مجمع عليه ، لكن الجمهور من السلف والخلف على أنه نهى تنزيه لا تحريم ، فلو خالف وغمس . . لم يفسد الماء ولم يأثم الغامس ، وحُكي عن الحسن البصري : أنه ينجس إن كان قام من نوم الليل ، وحُكي أيضاً عن إسحاق بن راهويه وابن جرير الطبري وهو ضعيف جداً ؛ فإن الأصل في الماء واليد الطهارة ، فلا ينجس بالشك ، وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ، ولا يمكن أن يقال : الظاهر في اليد النجاسة ، وأما الحديث . . فمحمول على التنزيه . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري أخرجه في كتاب الوضوء (٢٦) ، باب الاستجمار وترأ ، ومسلم في كتاب الطهارة (٢٦) ، باب كراهة غمس المتوضئ يده المشكوك في نجاستها ، رقم (٨٧) و (٨٨) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٤٩) ، باب الرجل يدخل يده في الإناء ، رقم (١٠٣) ، والترمذي

(١٢٦) - ٣٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبْنُ لَهِيْعَةَ وَجَابِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَقِيلٍ ،
.....

في كتاب أبواب الطهارة (١٩) باب إذا استيقظ أحدكم من نومه ، رقم (٢٤) ،
والنسائي في كتاب الطهارة (١١٦) ، باب الوضوء من النوم ، رقم (١٦١) ،
ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في « المسند » .
وإذا فالحديث : من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٦) - ٣٩٠ - (٢) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي
المصري .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي المصري .
(أخبرني) عبد الله (بن لهيعة) الحضرمي المصري ، القاضي ، فهو ثقة
فيما روى عنه العبادلة ، صدوق ، من السابعة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة
(١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) ، ومع ذلك قرن به غيره ، فقال :

(وجابر بن إسماعيل) الحضرمي أبو عباد المصري . روى عن : عقيل بن
خالد ، وحبي بن عبد الله المعافري ، ويروي عنه : (م د س ق) ، وابن وهب .
ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وأخرج ابن خزيمة حديثه في « صحيحه »
مقروناً بابن لهيعة ، وقال : ابن لهيعة لا أحتج به ، وإنما أخرجت هذا الحديث ؛
لأن فيه جابر بن إسماعيل ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثامنة .

(عن عقيل) - بضم العين - ابن خالد بن عقيل - بفتحها - الأموي مولاهم

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ . . فَلَا يَدْخُلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا » .

أبي خالد الأيلي ثم المصري ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة .

(عن سالم) بن عبد الله ، (عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استيقظ أحدكم من نومه) ليلاً كان أو نهاراً . . (فلا يدخل يده في الإناء) المشتمل على ماء دون القلتين (حتى يغسلها) ثلاثاً ؛ لاحتمال نجاستها أو لاستقذارها .

قوله : (عن سالم عن أبيه . . .) إلى آخره . . لفظه في بعض النسخ : (فلا يغمس) ، وهو بالتخفيف من باب (ضرب) هو المشهور ، أو بالتشديد من باب التفعيل ؛ أي : فلا يدخل . وقوله : (حتى يغسلها) أي : ثلاثاً ؛ جملاً للمطلق هنا على المقيد في حديث أبي هريرة . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه الدارقطني في « سننه » ، وقال : إسناده حسن . انتهى .

قلت : كأنه لانضمام جابر بن اسماعيل إلى ابن لهيعة ، وإلا . . فابن لهيعة مشهور بالضعف .

فدرجة الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به ، وأخرجه البيهقي أيضاً وابن خزيمة .



(١٢٧) - ٣٩١ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جابر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٧) - ٣٩١ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ (بن سليمان بن زيد
الثقفي أبو سليمان الرازي أصله من الطائف ، ثم نزل قزوين . روى عن : زياد بن
عبد الله ، وهشيم ، وابن عيينة ، ومحمد بن الحسن الفقيه ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وجماعة .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حبان في « الثقات » : مستقيم الأمر في
الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين
ومئتين (٢٤٧ هـ) .

(حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن الطفيل العامري (البكائي) - بفتح الموحدة
وتشديد الكاف - أبو محمد الكوفي . روى عن : عبد الملك بن أبي سليمان ،
وعبد الملك بن عمير ، وحמיד الطويل ، وعاصم الأحول ، والأعمش ، وجماعة ،
ويروي عنه : (خ م ت ق) ، وإسماعيل بن توبة ، وأحمد ابن حنبل ، وأحمد بن
عبدية الضبي ، وسهل بن عثمان ، وخلق .

قال أبو داود عن ابن معين : زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة ، كأنه يضعفه
في غيره ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يُحتج به ،
وقال النسائي : ضعيف ، وقال في « التقريب » : صدوق ثبت في المغازي ، وله
في « البخاري » موضع واحد متابعة ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق . . لين ،
ولم يثبت أن وكيعاً كذبه ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) .

(عن عبد الملك بن أبي سليمان) ميسرة العرزمي - بفتح المهملة وسكون

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ . . فَلَا يُدْخِلْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ ، وَلَا عَلَى مَا وَضَعَهَا » .

الراء وبالنزاي المفتوحة - الفزاري أبي محمد بن ميسرة الكوفي . روى عن : أبي الزبير ، وأنس ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، ويروي عنه : (م عم) ، وزياد البكائي ، وشعبة ، والسفيانان ، وخلق .

وثقه ابن معين والنسائي ، وضعفه شعبة ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) .
(عن أبي الزبير) المكي .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين اختلف فيهما ؛ وهما زياد بن عبد الله وعبد الملك بن أبي سليمان .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم من النوم) ليلاً كان أو نهاراً (فأراد أن يتوضأ) من ماء قليل في إناء . . (فلا يدخل يده) أي : كفه (في وضوئه) هو بفتح الواو : الماء المُعدّ للوضوء ؛ أي : في الماء الذي يريد أن يتوضأ منه (حتى يغسلها) ثلاثاً (فإنه) أي : فإن أحدكم (لا يذري) ولا يعلم (أين باتت يده) أي : في أي محل كانت يده في الليل ؛ لشغله عنها بالنوم ؛ أي : لا يعلم هل وقعت وسقطت على موضع نجاسة أم لا ؟ (ولا) يذري (على ما وضعها) أي : ولا يعلم على أي مكان وضع يده عليه ؛ أي : هل وضعها على محل نجاسة أم لا ؟ لأنه مغلوب عقله بالنوم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه الدارقطني من هذا الوجه ، وله

(١٢٨) - ٣٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ
.....

شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة السابق في أول الترجمة ،
برقم (٣٩١) .

فالحديث حسن إسناده ، صحيح متنه إلا قوله : (ولا على ما وضعها) فإنه
زيادة منكرة ، ولكنه بمعنى ما قبله فهو تفسير له ، غرضه بسوقه : الاستشهاد
به ، والله أعلم .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٨) - ٣٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
عَيَّاشٍ - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي ، المقرئ الحنَّاط
- بمهملة ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، أو
عبد الله ، أو سالم ، أو شعبة ، أو روبة ، أو مسلم ، أو خدَّاش ، أو مطرف ، أو
حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه
صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك
بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي - بضم
المهملة وبالمثناة فوق - نسبة إلى الحوت بطن من همدان ، أبي زهير الكوفي ،
صاحب علي بن أبي طالب .

قَالَ : دَعَا عَلِيٌّ بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا الْإِنَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ .

كذبہ الشعبي في رأيه ، ورُمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف . يروي عنه : (عم) . وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، وهو من الثانية ، مات في خلافة ابن الزبير .

وقال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح المصري : الحارث الأعور ثقة ، ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي ! وأثنى عليه ، قيل له : فقد قال الشعبي : كان الحارث يكذب ، قال : لم يكذب في الحديث ، إنما كان كذبه في رأيه ، وهذا الشعبي كان يكذبه ، ثم يروي عنه ، والظاهر أنه يكذب حكاياته لا في الحديث ؛ فهو ثقة في الحديث .

روى عن : علي ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ويروي عنه : الشعبي ، وأبو إسحاق ، وعطاء بن أبي رباح ، وعبد الله بن مرة ، وجماعة .

(قال) الحارث : (دعا) أي : طلب (علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (بماء) يتوضأ به ، فأتي به (فغسل) علي (يديه) أي : كفيه (قبل أن يدخلهما الإناء) المشتمل على الماء القليل (ثم قال) علي (هَكَذَا) أي : مثل ما فعلت أنا من غسل اليدين قبل إدخالهما الإناء (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع) أي : فعل .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم موثقون .

والحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ، باب المضمضة في الوضوء ، وباب ذكر غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء . انتهى « تحفة الأشراف » رقم (١٠٠٥٢) .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .

والرابع حديث علي ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٦٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ فِي الْوُضُوءِ

(١٢٩) - (٣٩٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
الْحُبَابِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ح وَحَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ،
.....

(٤١) - (٦٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي) مشروعية (التسمية) والبسمة

(في) ابتداء (الوضوء)



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٩) - (٣٩٣) - (١) (حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء) بن كريب
الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي
- بضم المهملة وسكون الكاف - الخراساني الأصل ثم الكوفي ، صدوق يخطئ
في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(ح وحدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .

(حدثنا أبو عامر العقدي) عبد الملك بن عمرو القيسي البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أحمد بن منيع) بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي : نسبة إلى
بَغْ ؛ بلدة بين مرو وهرات من بلاد خراسان ، نزيل بغداد صاحب « المسند » .

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ،
.....

وثقة النسائي ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : لا بأس به ،
وفي « التقريب » : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين
(٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو أحمد الزبيري) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن
درهم الأسدي الزبيري مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه يخطئ في حديث
الشوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(قالوا) أي : قال كل من زيد بن الحباب ، وأبي عامر ، وأبي أحمد :
(حدثنا كثير بن زيد) الأسلمي أبو محمد المدني ابن (مافئه) - بفتح الفاء
وتشديد النون - صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور .
يروى عنه : (د ت ق) ، ومالك بن أنس ، والدراوردي ، وسليمان بن بلال ،
وعبد العزيز بن أبي حازم ، وأبو عامر العقدي ، وأبو أحمد الزبيري ، وزيد بن
الحباب ، وغيرهم . وروى عن : ربيع بن عبد الرحمن ، وسالم بن عبد الله بن
عمر ، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك ، وجماعة .

قال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي ، يكتب حديثه ، وقال النسائي : ضعيف ،
وقال ابن عدي : لم أر به بأساً ، وقال خليفة : توفي في آخر خلافة أبي جعفر ،
وكانت وفاة أبي جعفر سنة (١٥٨ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو
مختلف فيه .

(عن ربيع) بموحدة وبمهملة مصغراً (ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد)
سعد بن مالك الخدري المدني ، يقال : اسمه سعيد ، وربيع لقبه ، مقبول ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

من السابعة . روى عن : أبيه عن جده ، ويروي عنه : (د ق) ، وكثير بن زيد الأسلمي ، والدراوردي ، وغيرهم .

قال أحمد بن حفص السعدي : سئل أحمد ابن حنبل عن التسمية في الوضوء ، قال : لا أعلم فيه حديثاً يثبت ، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن رُبَيْح ، ورُبَيْح رجل ليس بمعروف ، وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : ذكر ابن سعد في « الطبقات » أن اسمه سعيد ، ولقبه رُبَيْح ، وقال الترمذي في « العلل الكبير » عن البخاري : رُبَيْح منكر الحديث . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أبي حفص المدني . روى عن : أبيه أبي سعيد الخدري ، وعمارة بن حارثة الضمري ، وأبي حميد الساعدي ، ويروي عنه : (م عم) ، وابنه سعيد الملقب برُبَيْح ؛ لأن عبد الرحمن ليس له إلا ولد واحد قاله ابن سعد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه ، وسهيل بن أبي صالح السمان ، وجماعة .

قال النسائي : ثقة ، وقال العجلي : تابعي مدني ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) ، وله سبع وسبعون سنة .

(عن) جده (أبي سعيد) الأنصاري الخزرجي الخدري سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه .

وهذه الأسانيد الثلاثة من سداسياته ، وحكمها : الحسن ؛ لأن فيها راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو رُبَيْح بن عبد الرحمن .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا وضوء) كاملاً (لمن لم يذكر اسم الله) تعالى ؛ يعني : التسمية (عليه) أي : على وضوئه ابتداءً ، أو في وسطه ، أو في آخره إن نسي في أوله .

قال الدهلوي في كتابه « حجة الله البالغة » : هذا الحديث نص على أن التسمية ركن أو شرط في الوضوء ، ويحتمل أن يكون المعنى لا يكمل الوضوء ، لكن لا أرتضي بمثل هذا التأويل ؛ فإنه من التأويل البعيد الذي يعود على النص بالمخالفة على اللفظ . انتهى .

قلت : لا شك في أن هذا الحديث نص على أن التسمية ركن للوضوء ، وأو شرط له ؛ لأن ظاهر قوله : (لا وضوء) أنه لا يصح ولا يوجد ؛ إذ الأصل في النفي الحقيقة .

قال القاري في « المرقاة » : قال القاضي : هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء ، ويُطلق مجازاً على الاعتداد به ؛ لعدم صحته ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بطهور » ، وعلى نفي كماله ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » وها هنا محمولة على نفي الكمال ، خلافاً لأهل الظاهر ؛ لما روى ابن عمر وابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ وذكر اسم الله . . كان طهوراً لجميع بدنه ، ومن توضأ ولم يذكر الله عليه . . كان طهوراً لأعضاء وضوئه » ، والمراد بالطهارة : الطهارة من الذنوب ؛ لأن الحدث لا يتجزأ . انتهى .

قلت : حديث ابن عمر وابن مسعود هذا . . ضعيف ، رواه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر ، وفيه أبو بكر الداهري عبد الله بن الحكم ، وهو متروك ومنسوب إلى الوضع ، ورواه الدارقطني والبيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة ،

.....

وفيه مرداس بن عبد الله بن أبان عن أبيه ، وهما ضعيفان ، ورواه الدارقطني والبيهقي أيضاً من حديث ابن مسعود ، وفي إسناده يحيى بن هشام السمسار ، وهو متروك ، فالحديث لا يصلح للاحتجاج ، فلا يصح الاستدلال به على أن النفي في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » . . . محمول على نفي الكمال .

فإن قلت : قد صرح ابن سيد الناس في « شرح الترمذي » بأنه قد رُوي في بعض الروايات : لا وضوء كاملاً ، وقد استدل به الرافعي ، فهذه الرواية صريحة في أن المراد في قوله : (لا وضوء) في حديث الباب . . نفي الكمال .

قلت : قال الحافظ في « التلخيص » : لم أره هكذا . انتهى ، فلا يعلم حال هذه الرواية كيف هي ، هل هي صالحة للاحتجاج أم لا ؟ والله أعلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال الترمذي : وفي الباب عن عائشة ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، وأنس ، وسهل بن سعد . ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير عن كثير بن زيد ، فذكره أبو داود (٢٣/١) في كتاب الطهارة ، باب التسمية على الوضوء ، والترمذي (٤٣/١) في كتاب أبواب الطهارة ، باب التسمية عند الوضوء ، وأحمد ابن حنبل ، والدارمي ، وغيرهم .

وفي الباب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال ، ولا شك أن الأحاديث التي وردت فيه ، وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال . . فإنها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب قوة . انتهى كلام المنذري ، انتهى من « التحفة » .

(١٣٠) - ٣٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ ،
.....

فحصل لنا مما ذكر أن درجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛
لما تقدم فيه ، فغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد الخدري بحديث
سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٠) - ٣٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ (الهذلي المكي ،
ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (خ م د ت ق) ، مات سنة اثنتين وأربعين
ومئتين (٢٤٢ هـ) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي . روى
عنه : (ع) .

قال أحمد : كان حافظاً متقناً ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات
سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .

(أخبرنا يزيد بن عياض) بن جعدة - بضم الجيم والمهملة بينهما مهملة
ساكنة - الليثي أبو الحكم المدني . روى عن : أبي ثفال ، والأعرج ، وابن
المنكدر ، وسعيد المقبري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، ويزيد بن هارون ،
وابن وهب ، وابن أبي فديك ، وآخرون .

قال ابن القاسم : سألت مالكا عن ابن سمعان ، فقال : كذاب ، قلت : فيزيد بن
عياض ، قال : أكذب وأكذب ، وقال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال
أحمد بن صالح المصري : أظنه كان يضع الأحاديث للناس ، وقال ابن أبي حاتم
عن أبيه : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وبالجمل : اتفقوا على أنه ضعيف

حَدَّثَنَا أَبُو ثِفَالٍ ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

الحديث منكروه كذاب وضاع ليس بشيء ، وقال في « التقريب » : كذبه مالك وغيره ، من السادسة .

(حدثنا أبو ثفال) - بكسر المثلثة بعدها فاء - ثمامة بن وائل بن حصين بن حمام ، وقد ينسب لجده ، وقيل : اسمه وائل بن هاشم بن حصين ، وهو مشهور بكنيته ، المري - بضم الميم وتشديد الياء - نسبة إلى بني مرة ؛ بطن معروف ، الشاعر . روى عن : رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب بن عبد العزى ، وأبي هريرة ، ويروي عنه : (ت ق) ، ويزيد بن عياض ، وعبد العزيز الدراوردي ، وغيرهم .

قال البخاري : في حديثه نظر ، وأخرج له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً في التسمية على الوضوء ، وقال الترمذي في « الجامع » و« العلل » : سألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : ليس في هذا الباب أحسن عندي من هذا ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الخامسة .

(عن رباح) بفتح الراء وبالموحدة (ابن عبد الرحمن بن أبي سفيان) بن حويطب بن عبد العزى القرشي العامري أبي بكر الحويطبي المدني قاضيها . روى عن : جدته عن أبيها وهو سعيد بن زيد ، وعن أبي هريرة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ويروي عنه : (ت ق) ، وأبو ثفال المري ، وإبراهيم بن سعد ، وغيرهم . قال ابن عبد البر : أبو بكر بن حويطب ، يقال : اسمه رباح ، ويقال : اسمه كنيته ، روى عن جدته .

يقال : حديثه مرسل ، له في « الترمذي » ، و« ابن ماجه » حديث واحد : « لا صلاة لمن لا وضوء له » .

قلت : في حديثه عن أبي هريرة عندي . . نظر ، والظاهر : أنه مقطوع ، وذكره

أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّتَهُ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ تَذْكُرُ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

ابن حبان في « الثقات » في أتباع التابعين ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الخامسة ، وقال الصريفي : قُتل بنهر أبي بطرس سنة ثلاث وثلاثين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

(أنه سمع جدته) وفي رواية الحاكم : حدثني جدتي أسماء (بنت سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل العدوية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ في « التقريب » : أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . . لم تسم في الكتابين ؛ يعني : « جامع الترمذي » و« سنن ابن ماجه » ، وسماها البيهقي ، ويقال : إن لها صحبة . انتهى .

وذكرها الحافظ الذهبي في « الميزان » في النسوة المجهولات . يروي عنها : (ت ق) ، وأبو ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن عن جدته عن أبيها حديث « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه » ، قال البيهقي : جدة رباح هي أسماء بنت سعيد بن زيد .

قلت : قال ابن حبان : جدة أبي ثفال ابنة سعيد بن زيد . . ليس يُدرى ما اسمها . (تذكر أنها سمعت أباها سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل العدوي أبا الأعور ، أحد العشرة المبشرة رضي الله عنه (يقول) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن في رجاله من اتفقوا على ضعفه وكذبه ؛ وهو يزيد بن عياض .

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) أي على وضوئه ؛ أي : لا صلاة صحيحة

(١٣١) - ٣٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، ...

لمن لا وضوء ولا تيمم له بالإجماع إلا فاقد الطهورين ، فيصلي بلا طهارة ؛
لحرمة الوقت ، ثم يعيد إذا وجد أحد الطهورين ، ولا وضوء كاملاً لمن لم يسم
على وضوءه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في « جامعه » في كتاب
الطهارة ، وهذا الحديث له شواهد كثيرة ، وإن كان فيها مقال .
فدرجته : أنه حسن لغيره ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري
بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٣١) - ٣٩٥ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء .

(وعبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم أبو سعيد الدمشقي ،
الملقب بدحيم - بمهملتين مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(قالوا) أي : قال كل من أبي كريب ، وعبد الرحمن بن إبراهيم :
(حدثنا ابن أبي فديك) - مصغراً - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن
أبي فديك - بالفاء - يسار الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من
صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن موسى بن أبي عبد الله) الفطري - بكسر الفاء وسكون
الطاء - وفي « الخلاصة » : القطري - بكسر القاف - أبو عبد الله بن أبي طلحة
المدني . روى عن : يعقوب بن سلمة الليثي ، والمقبري ، وعون بن محمد

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

ابن الحنفية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وابن أبي فديك ، ومعن بن عيسى ، وأبو عامر العقدي ، وآخرون .

وثقه الترمذي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق رُمي بالتشيع ، من السابعة .

(عن يعقوب بن سلمة الليثي) مولا هم المدني ، مجهول الحال ، من السابعة . روى عن : أبيه عن أبي هريرة ، ويروي عنه : (د ق) ، ومحمد بن موسى الفطري ، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل . قال البخاري : لا يُعرف له سماع من أبيه ، ولا لأبيه سماع من أبي هريرة .

(عن أبيه) سلمة الليثي مولا هم المدني .

قال في « التقريب » : لين الحديث ، من الثالثة . انتهى .

روى عن : أبي هريرة ، ويروي عنه : ابنه يعقوب بن سلمة ، قال البخاري : ولا يُعرف لسلمة سماع من أبي هريرة ، ولا ليعقوب من أبيه ، روى له أبو داود وابن ماجه حديثاً واحداً في ذكر اسم الله على الوضوء .

قلت : وهم الحاكم في « المستدرک » لما أخرج هذا الحديث ، فزعم أن يعقوب هذا ابن الماجشون ، وسببه أن في روايته : عن يعقوب بن أبي سلمة عن أبيه ، فظن أنه الماجشون ، وهو خطأ ، وسلمة هذا لا يُعرف إلا في هذا الخبر . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن يعقوب بن سلمة من رواته مجهول الحال ، ولا يُعرف سماعه من أبيه ، ولا سماع أبيه من أبي هريرة ، ففيه انقطاع في موضعين .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(١٣٢) - ٣٩٦ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ،
.....

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة) صحيحة
(لمن لا وضوء له) لأنه شرط من شروط الصلاة (ولا وضوء) كاملاً (لمن لم
يذكر اسم الله عليه) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٤٨) ،
باب في التسمية على الوضوء ، رقم (١٠١) ، وأحمد في « المسند » ، والبيهقي
في « السنن » ، والحاكم في « المستدرک » ، والدارقطني في « السنن » .
وهذا الحديث درجته : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شواهد وإن كانت ضعافاً ؛
لتعاضدها بالكثرة ، وسنده : ضعيف جداً ؛ لما ذكر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد
به ، فالحديث : حسن المتن ، ضعيف السند .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث سعد بن مالك
الساعدي رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٢) - ٣٩٦ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني
الدمشقي المعروف بدحيم ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) يسار الديلي المدني ،
صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي) الأنصاري المدني . روى عن : أبيه عن جده ، وعن أبي حازم سلمة بن دينار ، وامرأة لم تُسمَّ ، ويروي عنه : (ت ق) ، وابنه عباس ، وعبد الله بن نافع ، وابن أبي فديك ، ويعقوب بن محمد الزهري ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وغيرهم .

قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : له عشرة أحاديث أو أقل .

قلت : وقال ابن حبان : لما فحش الوهم في روايته . . بطل الاحتجاج به ، وقال علي بن الجنيدي : ضعيف الحديث ، وقال النسائي في موضع آخر : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الساجي : عنده نسخة عن أبيه عن جده فيها مناكير ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد السبعين ومئة .

(عن أبيه) عباس بن سهل بن سعد الساعدي . . أدرك زمن عثمان . روى عن : أبيه ، وأبي أسيد ، وأبي حميد الساعديين ، وأبي هريرة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعبد الله بن الزبير ، وجابر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م د ت ق) ، وابناه : أبي وعبد المهيمن ، وعمرو بن يحيى بن عمارة ، وعمارة بن غزية ، وخلق .

قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) وقال ابن سعد : وُلد في عهد عمر ، وقُتل عثمان وهو ابن خمس عشرة سنة .

عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ » .

(عن جده) سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الساعدي رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد المهيمن .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة) صحيحة (لمن لا وضوء له) لأن الوضوء شرط في الصلاة ، (ولا وضوء) كاملاً (لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولا صلاة) صحيحة (لمن لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) في التشهد ؛ لأن الصلاة عليه من أركان الصلاة في التشهد الأخير ، (ولا صلاة) صحيحة (لمن لا يحب الأنصار) بل يبغضهم ؛ لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وإيوائه وتوقيره ؛ لأن بغضهم من تلك الحيثية كفر ، ولا صلاة لكافر .

قال السندي : قوله : (لا صلاة لمن لا يصل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي : في عمره ، بمعنى : أنه لا يراها فرضاً في العمر ، أو بمعنى : أنه لا يبالي بتركها في تمام العمر ، وكذا قوله : (لا صلاة لمن لا يحب الأنصار) لا يبالي بنصرتهم ، ولا يرى لهم فضلاً لذلك ، وعن الشافعي معنى قوله : (لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي : في الصلاة ، فقال بافتراض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة الشرعية . انتهى .

وفي « الزوائد » : إسناده هذا الحديث ضعيف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد المهيمن ، وانفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الدارقطني (٧٣/١ - ٧٩) في

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَرْحُومٍ
الْعَطَّارُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهِيمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

« سننه » ، والحاكم في « المستدرک » من طريق عبد المهيمن ، لكن لم ينفرد
به عبد المهيمن ؛ فقد تابعه عليه أخوه أبي ، كما رواه الطبراني في « المعجم »
(١٢١/٦) في ترجمة العباس بن سهل بن سعد عن سعد ، والحاكم (١٢٦٩/١)
في كتاب الصلاة ، وقال : لم يخرج هذا الحديث على شرطهما ؛ فإنهما لم
يخرجا عن عبد المهيمن . انتهى .

وهذا الحديث درجته : أنه منكر الشطر الثاني ، وأما الشطر الأول .. فهو
حسن ؛ لأن له شواهد ؛ كالأحاديث المذكورة قبله ، وإن كانت ضعافاً ، فلكثرتها
يعاضد بعضها بعضاً ، فتنال مرتبة الحسن .

فالحديث : ضعيف السند ، منكر المتن (٢١) (٦٥) ، غرضه بسوقه :
الاستئناس للترجمة بالنصف الأول ، وأما الشطر الأخير .. فهو منكر جداً .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني
تلميذ المؤلف :

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدریس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من
الحادية عشرة .

(حدثنا عيسى) ويقال فيه : (عبيس) بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون
التحتانية (ابن مرحوم) بن عبد العزيز بن مهران (العطار) الأموي البصري ،
ثقة ، من العاشرة .

(حدثنا عبد المهيمن بن عباس) غرضه بسوقه : بيان متابعة عيسى لابن
أبي فديك (فذكر) عيسى (نحوه) أي : نحو حديث ابن أبي فديك .

.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث سعيد بن زيد ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث سعد بن مالك الساعدي ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٦٦) - بَابُ التَّيْمَنِ فِي الْوُضُوءِ

(١٣٣) - ٣٩٧ - (١) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،
عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ
.....

(٤٢) - (٦٦) - (بَابُ التَّيْمَنِ فِي الْوُضُوءِ)

(١٣٣) - ٣٩٧ - (١) (حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ) بن مصعب التميمي
الدارمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين
(٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

بشارة عظيمة للمؤلف

قال : عندما وصلت إلى هذا الموضع كسلت من الكتابة ، واسترحت بنومة
بعد الشروق في الساعة الثامنة أول النهار من تاريخ (١٤٢٩/٧/٢٨ هـ) ، وسلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على قبره ، كأن قبره جنب بيتي في
الجبيل ، واشتكت إليه حوادث الزمان وضيق المساكين من المسلمين ، فخرج
إليّ من قبره ، ودخل بيتي جالساً على كرسي فوق مرقي وأعطاني من فواكه
الجنة وشرابها وطعامها حتى ملأ بيتي من كراتين التفاح والبرتقال ، وقال :
« أبشر ، ولا تحزن من حوادث الزمان ، وأنت مطمئن في الحرمين يكون مدفنك
في مدينتي » ، وتحذّث معي بأحاديث البشارة ، فله الحمد والشكر على تلك
المحادثة ما أذهها وما أحسنها ! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

ح وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسيُّ ،

العظيم ، وكان الذي يحمل البضاعة معه إلى بيتي ابن ماجه مؤلف هذا الكتاب ، وكان أسمر اللون ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض أجمل الناس ، كأن جبهته تبرق أساريرها ، ثم رجع إلى قبره ، وأنا أنظر إليه وأنا أتمنى الذهاب معه ، وكأن مفارقتة لي مفارقة الوالد لولده .

(ح وحدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ) بن الجراح الرُّؤاسي أبو محمد الكوفي . روى عن : عمر بن عبيدة الطنافسي ، وأبيه ، وابن إدريس ، وابن نمير ، وأبي معاوية ، ويحيى القطان ، وآخرين ، ويروي عنه : (ت ق) ، وبقي بن مخلد ، وابنه عبد الرحمن بن سفيان ، وآخرون .

قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا يشتغل به ، قيل له : كان يكذب ؟ قال : كان أبوه رجلاً صالحاً ، قيل له : كان سفيان يُتهم بالكذب ؟ قال : نعم ، قال في « التقريب » : كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة ، قال البخاري : توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) .

(حدثنا عمر بن عبيد) بن أبي أمية (الطنافسي) الإيادي مولاهم أبو حفص الكوفي . روى عن : أشعث بن أبي الشعثاء ، وأبي إسحاق السبيعي ، وسعيد بن مسروق ، وسماك بن حرب ، والأعمش ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، وسفيان بن وكيع ، وأحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وابنا أبي شيبة ، وعمرو الناقد ، وخلق .

قال أحمد ابن حنبل : لم ندرك بالكوفة أحداً أكبر منه ومن المطلب بن زياد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الدارقطني : عمر ويعلى ومحمد أولاد

عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ

عبيدة . . كلهم ثقات ، وأبوهم ثقة ، وقال ابن سعد وغيره : مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) وقال في « التقریب » : عمر بن عبيدة بن أمية الطنافسي - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم سين مهملة - الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . انتهى ، هذه عبارة « التقریب » ، وفي « التهذيب » ما ذكرناه أولاً هكذا : (عمر بن عبيدة بن أبي أمية) ، والله أعلم .

(عن أشعث بن أبي الشعثاء) سليم .

(عن أبيه) سليم بن أسود بن حنظلة أبي الشعثاء المحاربي الكوفي ، ثقة باتفاق ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (ع) . مات في زمن الحجاج دون المئة ، وأرّخه ابن قانع بسنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من سداسياته ، رجالهما كلهم ثقات إلا سفيان بن وكيع ؛ فإنه ضعيف ، ذكره للمتابعة ، وحكمهما : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يحب التيمن) ويختاره ؛ أي : الابتداء باليمين ؛ أي : فيما لم يعهد فيه المقارنة ؛ كغسل الوجه ، ومسح الرأس والأذنين ؛ فإن المعهود في هذه الأشياء مقارنة اليسار باليمين ، بخلاف الخروج من المسجد ، والدخول فيه ، وكذا المنزل ؛ أي : يحب تقديم اليمين

فِي الطُّهُورِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي ائْتَعَالِهِ إِذَا ائْتَعَلَ .

(١٣٤) - ٣٩٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
النُّفَيْلِيُّ ،

على اليسار (في الطهور إذا تطهر) من الحدث أصغر كان أو أكبر (وفي ترجله)
وتسريحه (إذا ترجل) وسرّح شعره (وفي ائتعاله) أي : وفي لبسه النعل (إذا
انتعل) أي : إذا أراد أن يلبس النعل وما شاكله ؛ كالخف والقبقاب والجرموق
والمداس ، وفي تقمصه إذا تقمص ، وفي تسروله إذا تسرول .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها
في كتاب الوضوء ، باب التيمن في الوضوء والغسل ، وباب التيمن في دخول
المسجد ، ومسلم في كتاب الطهارة ، باب التيمن في الطهور وغيره ، وأبو داود
في كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
يستحب التيمن في الطهور ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب بأي الرجلين
يبدأ ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .

فهذا الحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لهذا الحديث بحديث آخر لأبي هريرة
رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٤) - ٣٩٨ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري .

(حدثنا أبو جعفر النفيلي) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل - مصغراً -
ابن زراع بن علي ، وقيل : أبو عبد الله بن قيس بن القضاعي أبو جعفر النفيلي

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِمِيَامِنِكُمْ » .

الحراني . روى عن : زهير بن معاوية ، ومالك ، والدراوردي ، وهشيم ، وجماعة ،
ويروي عنه : (خ عم) ، والذهلي ، وأبو زرعة ، وابن معين ، وأبو حاتم ،
وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، وقال الدارقطني : ثقة مأمون يحتج ، وقال ابن حبان : كان
متقناً يحفظ ، قال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع
وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .

(حدثنا زهير بن معاوية) بن حديج - مصغراً - الجعفي الكوفي ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش عن أبي صالح) السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا توضأتم) أي :
إذا أردتم الوضوء . . (فابدؤوا بميامنكم) أي : بأيمانكم قبل اليسار ؛ كاليمين
والرجلين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب
الطهارة .

فتحصل لنا : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به للحديث الأول .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ
وَأَبْنُ نَفِيلٍ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) القَطَّان تلميذ المؤلف :

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي المروزي ، من الحادية
عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د س) .

(حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي - بضم الواو وتخفيف المهملة ثم
معجمة - الحمصي ، صدوق ، من أهل الرأي ، من صغار التاسعة ، مات سنة
اثنيتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) ، وقد جاوز التسعين ، ويروي عنه : (خ م د
ت ق) .

(و) عبد الله بن محمد بن علي (بن نفيل) بن زَرَّاع بن علي أبو جعفر
النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين
(٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وغيرهما) كسعيد بن سليمان الضبي الواسطي البزاز ، ثقة حافظ ، من كبار
العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومئتين (٢٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة ؛ يعني : يحيى بن صالح ، وابن نفيل ،
وسعيد بن سليمان : (حدثنا زهير) بن معاوية ، غرضه : بيان متابعة أبي حاتم
لمحمد بن يحيى (فذكر) أبو حاتم (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن يحيى .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٦٧) - بَابُ الْمَضْمُضَةِ وَالْإِسْتِنْشَاقِ مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ

(١٣٥) - ٣٩٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ
الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،
.....

(٤٣) - (٦٧) - (باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد) مرة مرة



(١٣٥) - ٣٩٩ - (١) (حدثنا عبد الله بن الجراح) بن سعيد التميمي
أبو محمد القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة وفوقانية - نسبة إلى
قهستان ؛ ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور ، وهي قوهستان ، سكن نيسابور .
روى عن : الدراوردي ، وحمام بن زيد ، ومالك ، وحفص بن غياث ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (د ق) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ،
ومحمد بن إسحاق السراج ، وآخرون .

قال أبو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين ، ويقال :
سنة سبع وثلاثين ومئتين .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري . روى عن :
الدراوردي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة ، والقطان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م
د س ق) ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الله بن أحمد ، وآخرون . وقال في « التقريب » :
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي الجهنني المدني ، صدوق ،
من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ .

المدني . يروي عنه : (ع) ثقة ، عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست
وثلاثين ومئة في ذي الحجة (١٣٦ هـ) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولاهم مولى ميمونة أبي محمد المدني ، ثقة
فاضل ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمض واستنشق) مرة مرة (من
غرفة واحدة) جامعاً بينهما في الغرفة ، قال السندي : قيل : الغرفة - بالفتح -
في الأصل : المرة من الاغتراف ، وبالضم : الماء المغروف باليد الواحدة وهو
ملء الكف ، وفي الحديث دلالة على الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة
واحدة ، والمضمضة : وضع الماء في الفم ثم إدارته فيه ومجه ، والاستنشاق :
رفع الماء إلى أعلى الخيشوم ، ثم إخراج مع ما فيه من الوسخ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطهارة باب
من مضمض واستنشق من غرفة واحدة ، رقم (١٤٠) ، وأبو داود في الطهارة ،
رقم (١٣٧) ، والترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في مسح الأذنين ظاهرهما
وباطنهما ، رقم (٣٦) ، والنسائي في الطهارة (٨٤) ، باب مسح الأذنين ، رقم
(١٠١) .

فدرجته : أنه صحيح لذاته ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



(١٣٦) - ٤٠٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال :

(١٣٦) - ٤٠٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ (بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن خالد بن علقمة) الهمداني الوادعي أبو حية - بالتحانية - الكوفي .
روى عن : عبد خير عن علي في الوضوء ، ويروي عنه : (د س ق) ، وشريك بن عبد الله ، وزائدة بن قدامة ، والثوري .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة .

(عن عبد خير) بن يزيد الهمداني أبي عمارة الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، لم يصح له صحبة ، وفي « التهذيب » : ويقال له : ابن بجيد بن جوني بن عبد عمرو بن عبد يعرب بن الصائد الهمداني أبو عمارة الكوفي . روى عن : أبي بكر الصديق ولم يذكر سماعاً ، وعن ابن مسعود ، وعلي ، وزيد بن أرقم ، وعائشة ، ويروي عنه : (عم) ، وخالد بن علقمة بن مرثد ، والشعبي ، وأبو إسحاق السبيعي ، وغيرهم .

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : تابعي كوفي ثقة ، ويقال : اسم عبد خير : عبد الرحمن .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَأَسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ .

(١٣٧) - ٤٠١ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع) أي : أراد الوضوء الشرعي (فمضمض) أي : أدخل الماء في فمه (ثلاثاً) من المرات على التوالي قبل الاستنشاق (واستنشق) على التوالي بعد المضمضة (ثلاثاً) من المرات ، كلاهما (من كف واحد) أي : من غرفة واحدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، كما رواه عنه ابن ماجه ، ورواه الدارمي (١٩٠/١) في الطهارة (٣١) ، باب في المضمضة ، رقم (٧٠١) ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحهما » ، والدارقطني في « سننه » من طريق خالد بن علقمة به ، ورواه الترمذي من حديث عبد الله بن زيد ، وقال : حديث حسن .

قلت : وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « سننه » أيضاً ، وأحمد (٢٥٨/٥) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، ولأن له شواهد ، وغرضه : بسوقه الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث زيد بن أرقم رضي الله عنهم ، فقال :

(١٣٧) - ٤٠١ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا أبو الحسين العكلي) - بضم المهملة وسكون الكاف - زيد بن

عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيِّ
.....

الحباب - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - الخراساني الأصل ثم الكوفي ،
صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين
(٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد المزني مولا هم أبي الهيثم
الواسطي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ،
وكان مولده سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن يحيى) بن عمار بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني ،
ابن بنت عبد الله بن زيد بن عاصم ، واسم أبي حسن : تميم بن عمرو فيما قيل .
من السادسة ، روى عن : أبيه ، وعبد بن تميم ، ومحمد بن يحيى بن حبان ،
وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، وخالد الطحان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
وأيوب ، ومالك ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » .

(عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي حسن الأنصاري المدني ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن زيد) بن عاصم بن كعب (الأنصاري) المازني المدني
أبي محمد الصحابي المشهور رضي الله عنه ، روى صفة الوضوء وغير ذلك ،
ويقال : إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب ، واستشهد بالحررة سنة ثلاث وستين
(٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَنَا وَضُوءًا ، فَأَتَيْنَاهُ بِمَاءٍ ،
فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ .

(قال) عبد الله بن زيد : (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألنا)
أي : طلب منا (وضوءاً) - بفتح الواو - أي : ماء يتوضأ به (فأتيته) صلى الله
عليه وسلم (بماء فمضمض) مرة (واستنشق) مرة (من كف واحد) أي : من
غرفة واحدة ؛ وهو ما يملأ الكف الواحد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٤١) ،
باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة ، رقم (٩١) ، ومسلم كتاب الطهارة
(٧) ، باب آخر في صفة الوضوء ، رقم (١٨) ، والترمذي في الطهارة (٢٢) ،
باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد ، رقم (٢٨) ، والنسائي في الطهارة
في هذه الأرقام (٩٧ - ٩٨ - ٩٩) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فهذا الحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث ابن عباس ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث علي ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث عبد الله بن زيد ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (٦٨) - بَابُ الْمُبَالَغَةِ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ وَالْأَسْتِنْشَارِ

(١٣٨) - (٤٠٢) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ مَنْصُورٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،

(٤٤) - (٦٨) - (باب المبالغة في الاستنشاق والاستنثار)

والاستنثار : استفعال من النثر - بالنون والمثلثة - وهو طرح الماء الذي
يستنشقه المتوضئ ؛ أي : يجذبه بريح أنفه ؛ لتنظيف ما في داخله ، فيخرج
بريح أنفه ، سواء كان بإعانة يده أم لا .



(١٣٨) - (٤٠٢) - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي : نسبة
إلى ضبة - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء - أبو عبد الله البصري .
وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ، من
كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة .
يروى عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب - بمثناة ثقيلة -
الكوفي . يروي عنه : (ع) ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .
(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .
(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَوَضَّأْتَ .. فَأَنْثُرْ ، »

(عن منصور) بن المعتمر السلمي الكوفي .

(عن هلال بن يساف) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابن إساف الأشجعي مولا هم أبي الحسن الكوفي . روى عن : سلمة بن قيس ، والبراء ، وعمران بن حصين ، والحسن بن علي ، وجماعة ، ويروي عنه : (م عم) ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش ، وغيرهم .

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : من الثالثة .

(عن سلمة بن قيس) الأشجعي الغطفاني الكوفي الصحابي رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وهلال بن يساف ، وأبو إسحاق السبيعي ، ذكر أبو الفتح الأزدي وأبو صالح المؤذن أن هلالاً تَفَرَّدَ بالرواية عنه ، وقال أبو القاسم البغوي : روى ثلاثة أحاديث ، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح أن عمر استعمله على بعض مغازي فارس .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما كلهم ثقات .

(قال) سلمة بن قيس : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا تَوَضَّأْتَ) أي : أردت الوضوء .. (فانثر) - بضم المثناة بعد النون الساكنة - من باب (نصر) ، يقال : نثر الرجل وانتثر إذا حرك النثرة - وهي طرف الأنف - في الطهارة ؛ لإخراج ما فيه من الأذى والوسخ بعد الاستنشاق .

قال الحافظ : ظاهر الأمر أنه للوجوب ، فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق ؛

لورود الأمر فيه ؛ كأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور وابن المنذر . . أن يقول به في الاستنثار ، وظاهر كلام صاحب « المغني » من الحنابلة . . يقتضي أنهم يقولون بذلك ، وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستنثار ، وصرح ابن بطال بأن بعض العلماء قال بوجوب الاستنثار ، وفيه تعقب على من نقل الإجماع على عدم وجوبه ، واستدل الجمهور على أن الأمر فيه للندب بما حسنه الترمذي وصححه الحاكم من قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي : « توضأ كما أمرك الله » ، فأحاله على الآية ، وليس فيها ذكر الاستنشاق .

ويحتمل أن يراد بالأمر ما هو أعم من آية الوضوء ؛ فقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم وهو المبين عن الله تعالى ، أمره ولم يحك أحد ممن وصف وضوئه صلى الله عليه وسلم على الاستقصاء . . أنه ترك الاستنشاق ، بل ولا المضمضة ، وهو يرد على من لم يوجب المضمضة أيضاً ، وقد ثبت الأمر بها أيضاً في « سنن أبي داود » من حديث لقيط بإسناد صحيح ، ولم يذكر في هذه الرواية عدداً ، وقد ورد في رواية سفيان عن أبي الزناد ، ولفظه : « إذا استنثر . . فليستنثر وتراً » أخرجه الحميدي في « مسنده » عنه ، وأصله لمسلم . انتهى مختصراً ، انتهى من « العون » .

(وإذا استجمرت) أي : أردت الاستنجاء بالجمار ؛ وهي الأحجار الصغار . . (فأوتر) أي : فاستجمر بها وتراً ؛ ثلاثاً ، أو خمساً فصاعداً إلى أن يحصل الإنقاء ، وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : « وإذا استجمرت » أي : إذا استعملت الجمار - وهي الحجارة الصغار - في الاستنجاء . . « فأوتر » أي : ثلاثاً أو خمساً ، ووقع في رواية أبي هريرة : « من استجمر . . فليوتر ، ومن فعل . . فقد أحسن ، ومن لا . . فلا حرج » أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

.....

قال الحافظ في «الفتح» : وهذه الزيادة حسنة الإسناد ، وأخذ بهذه الرواية أبو حنيفة ومالك ، فقالوا : لا يعتبر العدد ، بل المعتبر الإيتار ، وأخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث بحديث سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار » رواه مسلم ، فاشتروا ألا ينقص من الثلاث مع مراعاة الإنقاء ، وإذا لم يحصل بها . . فيزاد حتى ينقي ، ويستحب حينئذ الإيتار ؛ لقوله « من استجمر . . فليوتر » ، وليس بواجب ؛ لقوله : « ومن لا . . فلا حرج » ، وبهذا يحصل الجمع بين الروايات في هذا الباب . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق ، الحديث رقم (٢٧) ، قال أبو عيسى : حديث سلمة بن قيس حديث حسن صحيح ، والنسائي في الطهارة ، باب الرخصة في الاستطابة بحجر واحد ، الحديث (٤٣) ، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه ، باب الأمر بالاستنثار ، الحديث (٨٩) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، وله شواهد ، كما قال الترمذي : وفي الباب عن عثمان ، ولقيط بن صبرة ، وابن عباس ، والمقدام بن معدي كرب ، ووائل بن حجر ، وأبي هريرة ، كما بينها في « التحفة » ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سلمة بن قيس بحديث لقيط بن صبرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ٤٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٣٩) - ٤٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ (القرشي) الطائفي (نزيل مكة .

وفي « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) أو بعدها ، أبو محمد المكي الحذاء الخزاز - بمهملة ثم معجمة - روى عن : إسماعيل بن كثير ، وموسى بن عقبة ، وإسماعيل بن أمية ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وقتيبة ، وجماعة . قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن إسماعيل بن كثير) الحجازي أبي هاشم المكي . روى عن : عاصم بن لقيط بن صبرة ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، ويحيى بن سليم ، وابن جريج ، والثوري ، ومسعر ، وغيرهم .

قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : مكي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة .

(عن عاصم بن لقيط بن صبرة) - بفتح المهملة وكسر الموحدة - العقيلي مصغراً . روى عن : أبيه لقيط ، ويروي عنه : إسماعيل بن كثير المكي ، و (عم) . قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عندهم حديث واحد في المبالغة في الاستنشاق ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة .

(عن أبيه) لقيط بن صبرة ، ويقال : إنه جده ، واسم أبيه : عامر ، صحابي

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ، قَالَ : « أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَبَالِغٌ فِي الْاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا » .

مشهور رضي الله عنه ؛ وهو أبو رزين العقيلي ، والأكثر على أنهما اثنان . انتهى « تقريب » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(قال) لقيط : (قلت : يا رسول الله ؛ أخبرني عن) كيفية (الوضوء) ،
ف (قال) لي في جواب سؤالي : (أسبغ الوضوء) أي : أكمله بالزيادة على
المفروض بالتثليث والدلك وتطويل الغرة وغير ذلك ، (وبالع في الاستنشاق)
برفع الماء إلى أعلى الخيشوم ؛ لتخرج ما فيه من المخاط المتجمد (إلا أن
تكون صائماً) خوفاً من وصول الماء إلى الدماغ فتفطر ، زاد ابن القطان في
رواية : (والمضمضة) وصححه ، والاقتصار على ذكر هذه الخصال مع أن
السواك كان من الوضوء . . إما من الرواة بسبب أن الحاجة دعتهم إلى نقل
البعض والنبي صلى الله عليه وسلم بين كيفية الوضوء بتمامها ، أو من النبي
صلى الله عليه وسلم ؛ بناءً على أنه علم أن مقصود السائل البحث في هذه
الخصال ، وإن أطلق لفظه في السؤال إما بقرينة حال أو وحي أو إلهام . انتهى
« سندي » .

قوله : (إلا أن تكون صائماً) أي : فلا تبالغ ، وإنما كره المبالغة للصائم ؛
خشية أن ينزل الماء إلى حلقه ، وقال في « التوسط » : اقتصر على هذا في
الجواب ؛ علماً منه أن السائل لم يسأله عن ظاهر الوضوء ، بل عما خفي من
باطن الأنف والأصابع ؛ فإن الخطاب بأسبغ نحو من علم صفته . انتهى ، وفيه
دليل على وجوب الاستنشاق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة (٥٥) ،

(١٤٠) - ٤٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
.....

باب في الاستنثار ، رقم (١٤٢) ، وفي كتاب الصوم (٢٧) ، باب السواك ، رقم (٢٣٦٦) ، والترمذي في الطهارة ، وفي كتاب الصوم مختصراً ، باب (٦٩) ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم ، رقم (٧٨٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في الطهارة (٧١) ، باب المبالغة في الاستنشاق (١١٤) ، وباب الأمر بتخليل الأصابع ، وأحمد (١١١٧٢/٤) .

فإذاً درجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سلمة بن قيس .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سلمة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٠) - ٤٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ (القيسي - بالقاف - مولا هم أبو يحيى الكوفي ، نزيل الري . روى عن : ابن أبي ذئب ، ومالك ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأفلح بن حميد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وابن أبي شيبه ، وقتيبة ، وأحمد ، وزهير بن حرب ، وآخرون . قال العجلي : ثقة رجل صالح ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به ، وقال محمد بن سعد : كان ثقة له فضل في نفسه وورع ، من التاسعة ، مات بالري سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) ، وقال ابن قانع : مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) .

(ح وحدَّثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي ، كلاهما ؛ أي : كل من إسحاق ووكيع

رويا :

عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ قَارِظِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ الْمُرِّيِّ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ

(عن) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب)
هشام بن شعبة القرشي العامري أبي الحارث المدني أحد الأئمة الأعلام .
روى عن : قارظ بن شيبه ، ونافع ، والزهرى ، وضعفه أحمد فيه ، وحديثه في
« الصحيحين » ، ويروى عنه : (ع) ، ووكيع ، والثوري ، والقطان .

وقال في « التقريب » : ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئة .

(عن قارظ) آخره معجمة (ابن شيبه) بن قارظ الليثي المدني حليف بني
زهرة . روى عن : أبي غطفان بن طريف المري ، وسعيد بن المسيب ، ويروى
عنه : (د س ق) ، وابن أبي ذئب ، وأخوه عمرو .

قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : لا بأس به ، من الثالثة ، وقيل : إنه مات في وقعة قديد سنة ثلاثين
ومئة (١٣٠ هـ) .

(عن أبي غطفان) - بفتححات - سعد بن طريف ، أو مالك (المري) - بالراء -
المدني ، ثقة ، من كبار الثالثة . روى عن : أبيه طريف بن مالك ، وسعيد بن
زيد بن عمرو ، وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي هريرة ،
وابن عباس ، ويروى عنه : (م د س ق) ، وقارظ بن شيبه الزهري ، وأبو سلمة بن
عبد الرحمن ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْتَنْثَرُوا مَرَّتَيْنِ بِالْغَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استنثروا) أي : أخرجوا أيها الناس ما في الأنف من الأذى والماء (مرتين بالغتين) أي : أعلى نهاية الاستنثار ، (أو) أخرجوا (ثلاثاً) لم يذكر المبالغة في الثلاث ، وكأن المبالغة في الثنتين قائمة مقام المرة الثالثة ، قال الشوكاني : والحديث يدل على وجوب الاستنثار ، والمراد بقوله بالغتين : أنهما في أعلى نهاية الاستنثار من قولهم : بلغت المنزل ، وأما تقييد الأمر بالاستنثار بمرتتين أو ثلاث . . فيمكن الاستدلال على عدم وجوب الثانية والثالثة بحديث : الوضوء مرة ، ويمكن القول بإيجاب مرتين أو ثلاث ؛ إما لأنه خاص ، وحديث الوضوء مرة عام ، وإما لأنه قول خاص بنا ، فلا يعارضه فعله صلى الله عليه وسلم ، كما تقرر في الأصول ، والكلام لا يخلو عن مناقشة في كلا الطرفين . انتهى من « العون » .

ومعنى قوله : (استنثروا مرتين . . .) إلى آخره : أي : نظفوا الأنف بإخراج الماء عنها بعد الإدخال (مرتين أو ثلاثاً) بالمبالغة .

وقوله : (أو ثلاثاً) إما للتخيير ، فيكون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو للشك من الراوي ، فيكون من قول بعض الرواة . انتهى من « البذل » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة (٥٥) ، باب في الاستنثار ، رقم (١٤١) ، وأحمد ابن حنبل (٢٢٨/١ - ٣١٥ - ٣٥٢) .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٤١) - ٤٠٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ،
.....

ثم استشهد رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سلمة بن قيس بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤١) - ٤٠٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ - بضم المهملة وبموحدين - العكلي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وداوود بن عبد الله) بن أبي الكرام محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجعفري أبو سليمان المدني . روى عن : مالك ، والدراوردي ، وابن أبي يحيى ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وابن أبي شيبة ، وابن نمير ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

وثقه عثمان ابن أبي شيبة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، وقال العقيلي : في حديثه وهم ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة .

(قالوا : حدثنا مالك بن أنس) بن أبي عامر الأصبحي المدني ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إدريس) عائد الله بن عبد الله بن عمرو (الخولاني) العوزي - بفتح المهملة آخره معجمة - الشامي أحد الأئمة الأعلام . روى عن : أبي هريرة ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ ..
فَلَيْسَتْ نَجَسَاتُهُ ، وَمَنْ اسْتَجَمَرَ .. فَلْيُوتِرْ » .

وعمر ، ومعاوية ، وأبي ، وبلال ، وأبي ذر ، وحذيفة ، وجماعة ، ويروي عنه :
(ع) ، ومكحول ، والزهري ، وربيعه بن يزيد .

قال مكحول : ما رأيت أعلم منه ، وقال في « التقريب » : من الثانية ، وُلد في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته رجاله كلهم ثقات ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضع ..
فليستنثر) أي : فليتنظف ما في أنفه من الأذى ، (ومن استجمر) أي : من
استعمل الأحجار في الاستنجاء .. (فليوتر) أي : فليستعمله وترًا ثلاثًا ، أو
خمسةً فصاعدًا بقدر الحاجة حتى ينقي المنحل من الخارج .

وعبارة « الكوكب » هنا : (من توضع) أي : من أراد الوضوء .. (فليستنثر)
أي : فليخرج ما في الأنف من الماء والأذى ، (ومن استجمر) أي : ومن استنجى
بالأحجار .. (فليوتر) أي : فليجعل عدد المسحات وترًا ؛ أي : فردًا ؛ لأن الإيتار
جعل العدد وترًا ؛ أي : فردًا لا زوجًا ، والمراد بالإيتار : أن يجعل عدد المسحات
ثلاثًا ، أو خمسةً ، أو فوق ذلك من الأوتار .

ومذهب الشافعية : أن الإيتار فيما زاد على الثلاث .. مستحب ، وحاصل
المذهب : أن الإنقاء واجب ، واستيفاء ثلاث مسحات واجب ، فإن حصل الإنقاء
بثلاث .. فلا زيادة ، وإن لم يحصل .. وجبت الزيادة ، ثم إن حصل بوتر .. فلا
زيادة ، وإن حصل بشفع كأربع أو ست .. استحب الإيتار ، وقال بعضهم : يجب
الإيتار مطلقاً ؛ لظاهر هذا الحديث ، وحجة الجمهور الحديث الصحيح في

« السنن » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من استجمر .. فليوتر ، من فعل .. فقد أحسن ، ومن لا .. فلا حرج » ويحملون حديث الباب على الثلاث وعلى النذب فيما زاد ، والله أعلم . انتهى « نووي » انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٢٥) ، باب الاستنثار في الوضوء ، رقم (١٦١) ، ومسلم في كتاب الطهارة (٨) ، باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار (٢٢) ، والنسائي في الطهارة (٧٢) ، باب الأمر بالاستنثار ، رقم (٨٨) ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في « المسند » .

فالحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث سلمة بن قيس ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث لقيط بن صبرة ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (٦٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً

(١٤٢) - ٤٠٦ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ الثَّمَالِيِّ

(٤٥) - (٦٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً)

(١٤٢) - ٤٠٦ - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ) الْحَضْرَمِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ . رَوَى عَنْ : شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِيهِ ، وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (م د ق) ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ .

وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٣٧ هـ) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ) الْكُوفِيُّ الْقَاضِي . رَوَى عَنْ : ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةِ الثَّمَالِيِّ ، وَزِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، وَسَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (م ع م) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَشِيمٌ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ ، وَآخَرُونَ . وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيرًا ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٧ هـ) ، أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً عَنْ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

(عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةِ الثَّمَالِيِّ) - بَضَمُ الْمَثَلَةِ - الْأَزْدِيُّ أَبُو حَمْزَةَ وَمَوْلَى الْمَهْلَبِ وَاسِمَ أَبِيهِ : دِينَارٌ ، وَقِيلَ : سَعِيدٌ ، كُوفِيٌّ ضَعِيفٌ رَافِضِيٌّ ، مِنَ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ . انْتَهَى مِنْ « التَّقْرِيبِ » . رَوَى عَنْ : أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ، وَأَنْسَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (ت ق) ، وَشَرِيكَ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ أَحْمَدُ : ضَعِيفٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ :

قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ قُلْتُ لَهُ : حَدَّثْتَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

لين ، وقال ابن حبان : كان كثير الوهم في الأخبار ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه ، وحديثه عند ابن ماجه في الطهارة ، لم يرقم له المزي .

(قال) ثابت : (سألت أبا جعفر) الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهما ، الهاشمي المدني . روى عن : جابر بن عبد الله ، وأبيه ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وطائفة ، ويروي عنه : (ع) ، وثابت بن أبي صفية ، والزهرى ، وابنه جعفر الصادق ، وجماعة .

قال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة ، ف (قلت له) أي : لأبي جعفر في سؤالي : هل (حَدَّثْتَ) على صيغة المبني للمجهول مع تقدير الاستفهام ؛ أي : هل أخبرت وسمعت ؟

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف ثابت بن أبي صفية ، وشريك بن عبد الله كثير الغلط .

وقوله : (أن النبي صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً) أي : تارة مفعول ثان ل (حدثت) ؟ (قال) أبو جعفر : (نعم) حَدَّثْتُ ذَلِكَ ، قال ابن أبي صفية : (قلت) لأبي جعفر ثانياً : (و) هل حَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ أُخْرَى (مرتين مرتين) أي : أُخْرَى ؟ قال أبو جعفر : نعم ، حَدَّثْتُ ذَلِكَ ، (و) قلت له ثالثاً : هل حَدَّثْتُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ (ثلاثاً ثلاثاً ؟ قال) أبو جعفر : (نعم) حَدَّثْتُ ذَلِكَ .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطهارة (٣٥) ،
باب ما جاء في الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً ، رقم (٤٥) ، قال أبو عيسى : وروى
هذا الحديث وكيع عن ثابت بن أبي صفية ، قال : (قلت لأبي جعفر : حدثك
جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ؟ قال : نعم) ، وحدثنا بذلك
هناد وقتيبة قالوا : حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية ، قال أبو عيسى : وهذا
- أي : حديث وكيع - أصح من حديث شريك ؛ لأنه قد رُوي من غير وجه
هذا الحديث عن ثابت نحو رواية وكيع ، وشريك كثير الغلط ، قال في « تحفة
الأحوذى » : والفرق بين رواية وكيع وشريك : أن وكيعاً رواه مختصراً بلفظ
(توضأ مرة مرة ، قال : نعم) ، ولم يذكر لفظ (مرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً) ،
وأما شريك . . فرواه بلفظ (توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، قال :
نعم) ، وحديث شريك رواه ابن ماجه أيضاً ، وقال علي القاري في « المرقاة » :
سنده حسن .

قلت : في سنده شريك ، وقد عرفت حاله ، وأيضاً في سنده ثابت
ابن أبي صفية ، وهو ضعيف ، كما عرفت ، ولكن في الباب أحاديث صحيحة .
انتهى من « التحفة » .

قلت : فتحصل لنا مما ذكر أن هذا الحديث : صحيح لغيره ؛ لأن له
شواهد ، فهو صحيح المتن ، ضعيف السند ، غرضه : الاستدلال به على
الترجمة .

تتمة

قال في « التحفة » : قوله : (حدثك جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ؟ قال : نعم) قال الطيبي : من عادة

(١٤٣) - ٤٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ،

المحدثين أن يقول القارئ بين يدي الشيخ : حدثك فلان عن فلان ؟ يرفع إسناده وهو ساكت يقرر ؛ وذلك كما يقول : حدثني فلان عن فلان ، ويسمعه الطالب . انتهى .

وتوضيحه ما قال ابن حجر : إن من أحد طرق الرواية أن يقول التلميذ : حدثك فلان عن فلان كذا ؟ والشيخ يسمع ، فإذا فرغ التلميذ . . قال : نعم ، فهو بمنزلة قول الشيخ : حدثني فلان . . . إلى آخره ، والتلميذ ساكت ؛ أي : يسمع . كذا في « المرقاة » .

قلت : قال السيوطي في « تدريب الراوي » : إذا قرأ على الشيخ قائلاً : أخبرك فلان ، أو نحوه ؛ كقلت : أخبرنا فلان ، والشيخ مصغ إليه ، فاهم له غير منكر ولا مقر لفظاً . . صح السماع ، وجازت الرواية به اكتفاءً بالقرائن الظاهرة ، ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار ؛ كقوله : نعم ، على الصحيح الذي قطع به جماهير أصحاب الفنون ، وشرط بعض الشافعية والظاهرية نطقه به . انتهى كلام السيوطي ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٣) - ٤٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري . روى عن : يحيى القطان ، وابن عيينة ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م د س ق) ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الله بن أحمد ، وآخرون .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين على الصحيح (٢٤٠ هـ) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ غُرْفَةً غُرْفَةً .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ (القطان) التميمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولا هم ؛ مولى ميمونة أبي محمد المدني ، ثقة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) ابن عباس : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً غرفة غرفة) أي : مرة مرة من الماء المغروف في كل أعضاء الوضوء ، والوضوء : فعل مركب من غسلات ومسح .

وقوله : (غرفة غرفة) يتعلق بالكل ، فلذلك جاء مكرراً ؛ كما في قوله : مرة مرة ، وعلى هذا : فينبغي أن يكون مرتين أو ثلاثاً كذلك ؛ أي : مرتين مرتين في كل أعضاء الوضوء غسل أو مسحاً ، وكذلك يقال : ثلاثاً ثلاثاً في كل عضو من أعضائه ، لكن المعلوم في المسح أن يكون مرة ، فيحمل ذلك على التغليب ،

.....

فالعالم هو الغسل ، قيل : والوضوء ثلاثاً ثلاثاً هو الأكمل ، والاقتصار على المرة أو على المرتين كان لبيان الجواز .

قلت : أو لمراعاة الحال في الاستعجال ، أو قلة الماء ، وبيان الجواز يكفي فيه إطلاق القرآن . انتهى « سندی » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٢٢) ، باب الوضوء مرة مرة ، رقم (١٥٧) ، وأبو داود في الطهارة (٥٣) ، باب الوضوء مرة مرة ، رقم (١٣٨) ، والترمذي في الطهارة (٣٢) ، باب ما جاء في الوضوء مرة مرة ، رقم (٤٢) ، والنسائي في الطهارة (٦٤) ، باب الوضوء مرة مرة ، رقم (٨٠) ، وأحمد والدارمي .

فعلم لنا أن درجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : بسوقه الاستشهاد به . وفي هذا الحديث دليل على أن الواجب من الوضوء مرة مرة ، ولهذا اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو كان الواجب مرتين مرتين ، أو ثلاثاً ثلاثاً . . لما اقتصر على مرة مرة ، قال النووي : قد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة ، وعلى أن الثلاث سنة ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، وبعض الأعضاء ثلاثاً ، وبعضها مرتين ، والاختلاف دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال ، والواحدة تجزئ . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن عمر ، وجابر ، وبريدة ، وأبي رافع ، وابن الفاكه . وكذا عن ابن عمر ، وعن عكراش بن ذؤيب ، وعن كعب ، قال أبو عيسى : وحديث ابن عباس أحسن شيء في هذا الباب وأصح .



(١٤٤) - ٤٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ،
أَنْبَأَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ شَرْحَبِيلَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جابر بحديث عمر
رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ٤٠٨ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا رشدين) بكسر الراء وسكون الشين المعجمة (ابن سعد) بن
مفلح بن هلال المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - نسبة إلى مهرة ؛ قبيلة
من قضاة ، أبو الحجاج المصري ، وهو رشدين بن أبي رشدين . روى عن :
الضحاك بن شرحبيل ، وعقيل بن خالد ، وزبان بن فائد ، وأبي هانئ حميد بن
هانئ ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، وأبو كريب ، وهشام بن عمار كتابة ،
وابن المبارك ، ومروان بن محمد ، وآخرون .

قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وفيه غفلة ، ويُحدَّث بالمناكير عن الثقات ،
وقال الجوزقاني : عنده معاضيل ومناكير ، وقال النسائي : متروك الحديث ،
وبالجملة : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، رجح أبو حاتم
عليه ابن لهيعة ، وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه ، فأدرسته غفلة الصالحين ،
فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) ، وله
ثمان وسبعون سنة .

(أنبأنا الضحاك بن شرحبيل) بن عبد الله بن نوق الغافقي - بمعجمة ففاء
مكسورة ثم قاف - نسبة إلى غافق من الأزد ، أبو عبد الله المصري . روى عن :
زيد بن أسلم ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ،

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ تَوَضَّأَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

ورشدين بن سعد ، وحيوة بن شريح ، وابن لهيعة ، وسعيد بن أبي أيوب .
قال أبو زرعة : لا بأس به ، صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : صدوق يهم ، من الرابعة .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أسلم العدوي مولا هم مولى عمر ، ثقة مخضرم ، من الثانية . يروي عنه : (ع) مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل : بعد ستين وهو ابن أربع عشرة ومئة .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف رشدين بن سعد .
(قال) عمر : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك توضعاً واحدة واحدة) أي : مرة مرة في كل عضو من أعضاء الوضوء غسلًا ومسحاً ، وروى هذا الحديث عبد بن حميد في « مسنده » : حدثنا الحسن بن موسى حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا الضحاك بن شريح به .

وشارك المؤلف في روايته : الترمذي في الطهارة (٣٢) ، باب ما جاء في الوضوء مرة مرة ، رقم (٤٢) تعليقاً ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي ، وقال : حديث ابن عباس أحسن شيء في هذا الباب وأصح ، قال : وحديث عمر هذا ليس بشيء ، وفي الباب عن عمر ، وجابر ، وبريدة ، وأبي رافع ، ورواه البزار في « مسنده » من حديث عبد الله بن عمرو .

.....
فتحصل لنا أن حديث عمر هذا : ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأنه له شواهد ، كما ذكره الترمذي ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث جابر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث جابر ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عمر ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (٧٠) - بَابُ الْوُضُوءِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا

(١٤٥) - ٤٠٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيُّ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ،
.....

(٤٦) - (٧٠) - (بَابُ الْوُضُوءِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا)

(١٤٥) - ٤٠٩ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ) بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدُ السَّلْمِيُّ
أَبُو عَلِيٍّ (الدِّمَشْقِيُّ) رَوَى عَنْ : أَبِيهِ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ الطَّوِيلِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (د س ق) ، وَأَحْمَدُ بْنُ
أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ مَخْلَدٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دُحَيْمٍ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو حاتم : كان ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وقال أبو زرعة الدمشقي : قال
لي محمود : وُلِدَتْ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٦ هـ) ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٩ هـ) . انْتَهَى « تَهْذِيبُ » ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » :
ثَقَّةٌ ، مِنْ صِغَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٧ هـ) ، وَلَهُ ثَلَاثُ
وَسَبْعُونَ سَنَةً .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُم أَبُو الْعَبَّاسِ (الدِّمَشْقِيُّ) ثَقَّةٌ ،
لَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّدْلِيلِ وَالتَّسْوِيَةِ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ آخِرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ أَوَّلَ سَنَةِ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٥ هـ) . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ (بَنِ ثَوْبَانَ) الْعَنْسِيُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ
الزَّاهِدُ . رَوَى عَنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ ، وَحَسَّانَ بْنَ عَطِيَّةٍ ، وَالْعَلَاءِ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبِي الزَّيْبَرِ ، وَالزَّهْرِيِّ ، وَآخَرِينَ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (عَم) ، وَالْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ ، وَعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الْجَزْرِيُّ ، وَغَيْرِهِمْ .

قال دحيم : ثقة يُرْمَى بِالْقَدَرِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثقة يشوبه شيء من القدر ،

عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا يَتَوَضَّآنِ
ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَيَقُولَانِ : هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَبُو سَلَمَةَ :

وقال النسائي : ضعيف ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، وزُمي بالقدر ،
وتغير بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) وهو
ابن تسعين سنة .

(عن عبدة بن أبي لبابة) الأسدي الغاضري - بمعجمتين - مولاهم البزاز
الكوفي ، الفقيه ، نزيل دمشق . روى عن : شقيق بن سلمة ، وابن عمر ، وابن
عمرو ، وزر بن حُبَيْش ، ومجاهد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ،
وابن ثوبان ، وابن عيينة ، وشعبة ، والأوزاعي ، والأعمش ، وغيرهم .

قال يعقوب بن سفيان : ثقة من ثقات أهل الكوفة ، ووثقه أبو حاتم والنسائي
وابن خراش ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

(عن شقيق بن سلمة) الأسدي أبي وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ،
مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال) شقيق : (رأيت عثمان وعلياً يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً) في كل عضو من
أعضاء الوضوء غسلًا ومسحاً ، (ويقولان : هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به ، وانفرد به
ابن ماجه .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر القطان القزويني :

حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ
ثُوبَانَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١٤٦) - ٤١٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،

(حدثناه أبو حاتم) محمد بن إدریس بن المنذر الرازي ، ثقة ، من الحادية
عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د س) .
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ، اسمه : عمرو بن حماد بن زهير
التميمي مولاہم الملائي - بضم الميم - مشہور بكنيته الكوفي الأحول ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ثمانين عشرة ، وقيل : تسع عشرة ومئتين . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان) العنسي الدمشقي ، صدوق ، من
السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (عم) ، غرضه
بيان متابعة أبي نعيم للوليد بن مسلم ، (فذكر) أبو نعيم (نحوه) أي : نحو
حديث الوليد بن مسلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عثمان وعلي بحديث ابن عمر
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٦) - ٤١٠ - (٢) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
مولاہم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات
سنة (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر
سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَنْطَلٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن المطلب بن عبد الله) بن المطلب (بن حنطب) بن الحارث المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . روى عن : عمر ، وأبي موسى الأشعري ، وزيد بن ثابت ، وعائشة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، والأوزاعي ، وعاصم الأحول ، وابن جريج ، وجماعة .

وثقه أبو زرعة والدارقطني ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أنه) أي : أن ابن عمر (توضاً ثلاثاً ثلاثاً) في كل عضو ، (ورفع) ابن عمر ؛ أي : أسند (ذلك) التثليث (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي : قال رأيتَه صلى الله عليه وسلم يفعل هذا التثليث .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي أخرجه في كتاب الطهارة (٦٥) ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، رقم (٨١) . انتهى « تحفة الأشراف » .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً بحديث عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(١٤٧) - ٤١١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حِيَانَ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي الْمُهَاجِرِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ،
.....

(١٤٧) - ٤١١ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء .

(حدثنا خالد بن حيان) الرقي أبو زيد الكندي مولا هم الخراز - بالمعجمة والراء آخره زاي - روى عن : سالم أبي المهاجر ، وسليمان بن عبد الله بن الزبرقان ، وعلي بن عروة الدمشقي ، وآخرين ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو كريب ، وأحمد ابن حنبل ، وزكرياء بن عدي ، وآخرون .

قال ابن معين وابن عمار : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً ، مات بالرقعة في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) ، ولم يستكمل السبعين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الثامنة .

(عن سالم) بن عبد الله الجزري الرقي (أبي المهاجر) الكلابي مولا هم . روى عن : ميمون بن مهران ، ومكحول ، وعطاء الخراساني ، ويروي عنه : (ق) ، وخالد بن حيان الرقي ، وعلي بن ثابت الجزري ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عند ابن ماجه حديث واحد في الوضوء ، قال الميموني : بلغني أنه مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة .

(عن ميمون بن مهران) الجزري أبي أيوب الرقي ، الفقيه ، نشأ بالكوفة ، ثم نزل الرقة . روى عن : عائشة ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وسالم أبو المهاجر ، وجعفر بن برقان ، وحبيب بن الشهيد ، وآخرون .

وثقه أبو زرعة والنسائي ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وذكره

عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا .
(١٤٨) - ٤١٢ - (٤) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ،

ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه ، ولي الجزيرة
لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة سبع عشرة ومئة
(١١٧ هـ) .

(عن عائشة وأبي هريرة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً) في كل عضو من أعضاء
الوضوء غسلًا ومسحاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطهارة ، باب ما
جاء في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً بحديث عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٨) - ٤١٢ - (٤) (حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح الرؤاسي
الكوفي .

قال في « التقريب » : كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس
من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . يروي عنه : (ت
ق) ، وقد تقدم بسط الكلام فيه ، فراجع .

(حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر

عَنْ فَائِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى

الموحدة - الكوفي ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن فائد بن عبد الرحمن) الكوفي أبي الوراق العطار . روى عن : عبد الله بن أبي أوفى ، وبلال بن أبي الدرداء ، ومحمد بن المنكدر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعيسى بن يونس ، وحمام بن سلمة ، ومروان بن معاوية ، وآخرون .

قال أحمد : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ليس بثقة ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : لا يُشْتَغَلُ بِهِ ، قال : وسمعت أبي يقول : فائد ذاهب الحديث لا يكتب حديثه ، وكان عند مسلم بن إبراهيم عنه ، وكان لا يحدث عنه ، كنا لا نسأله عنه ، وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل لا تكاد ترى لها أصلاً ، كأنه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى ، ولو أن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب . . لم يحث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : ومع ضعفه يُكتب حديثه ، وقال في « التقريب » : متروك اتهموه ، من صغار الخامسة ، بقي إلى حدود الستين ومئة (١٦٠ هـ) .

(عن عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، شهد الحديبية ، وعُمِّرَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . يروي عنه : (ع) ، له خمسة وتسعون (٩٥) حديثاً .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف ، وفي « الزوائد » : هذا الإسناد ضعيف جداً ؛ لأن فائد بن عبد الرحمن اتفقوا على ضعفه ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال الحاكم : روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعه .

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .

(قال) ابن أبي أوفى : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً ثلاثاً ثلاثاً
ثلاثاً) في كل عضو من أعضاء الوضوء (ومسح رأسه مرة) واحدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه : ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في
« مسنده » ، فقال : حدثنا القواريري ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن فايد بن
عبد الرحمن . . . فذكره ، وسياقه أتم ، كما أوردته في « زوائد المسانيد
العشرة » ، ورواه النسائي أيضاً في « السنن الصغرى » من حديث علي بن
أبي طالب رضي الله عنه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد من حديث عائشة ، وأبي
هريرة ، وابن عمر ، وعلي ، وعثمان ، رضي الله عنهم ، إلا في مسح الرأس مرة
واحدة ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي وعثمان .
فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .

وأما مسح الرأس . . فمن أقوى الأدلة على عدم تعدد مسح الرأس . . الحديث
المشهور الذي صححه ابن خزيمة وغيره من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص
في صفة الوضوء حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من الوضوء :
« من زاد على هذا . . فقد أساء وظلم » فإن في رواية سعيد بن منصور فيه التصريح
بأنه مسح رأسه مرة واحدة ، فدل على أن الزيادة في مسح الرأس على المرة غير
مستحبة ؛ إذ لو استحبت . . لم يقل : « من زاد على هذا . . فقد أساء وظلم » مع
كونه مسح مرة واحدة ، ويُحمل ما ورد من الأحاديث في تثليث المسح - إن
صححت - على إرادة الاستيعاب بالمسح لا أنها مسحات مستقلة لجميع الرأس
جمعاً بين هذه الأدلة . ذكره الحافظ في « فتح الباري » (١ / ٢٩٨) .

(١٤٩) - ٤١٣ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ،

قلت : التحقيق في هذا الباب أن أحاديث المسح مرة واحدة أكثر وأصح وأثبت من أحاديث تثليث المسح ، وإن كان حديث التثليث أيضاً صحيحاً من بعض الطرق ، لكنه لا يساويها في القوة ، فالمسح مرة واحدة هو المختار ، والتثليث لا بأس به .

قال البيهقي في « السنن الكبرى » : رُوي من أوجه غريبة عن عثمان ، وفيها مسح الرأس ثلاثاً ، إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة ، وإن كان بعض أصحابنا يحتج بها ، ومال ابن الجوزي في « كشف المشكل » إلى تصحيح التكرير ، وقد ورد التكرار في حديث علي من طرق ؛ منها عند الدارقطني (٨٩/١) من طريق عبد خير ، وهو من رواية أبي يوسف القاضي ، وللدارقطني من طريق عبد الملك عن عبد خير أيضاً : ومسح برأسه وأذنيه ثلاثاً ، ومنها عند البيهقي في « الخلافيات » من طريق أبي حية عن علي ، وأخرجه البزار أيضاً ، ومنها عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٦٣/١) من طريق محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي في صفة الوضوء ، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله ، وهو ضعيف ، كذا في « التلخيص » . انتهى « غاية المقصود » .



ثم استشهد رحمه الله تعالى لحديثهما رابعاً بحديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٩) - ٤١٣ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي .

(حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم أبو عبد الله الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة - روى عن : الثوري ولازمه ، والأوزاعي ، ومالك بن مغول ، وآخرين ، ويروي عنه :

عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ،

(ع) ، ومحمد بن يحيى ، وإسحاق بن الكوسج ، ومحمود بن خالد السلمي ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) .

(عن سفیان) الثوري (عن ليث) بن أبي سليم - أيمن - بن زعيم القرشي مولاهم الكوفي . روى عن : شهر بن حوشب ، وطاووس ، ومجاهد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، والثوري ، وشعبة ، وجريز بن عبد الحميد ، وغيرهم .

قال ابن معين : منكر الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق اختلط جداً ، فترك حديثه ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري أبي سعيد الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . روى عن : أبي مالك الأشعري ، وعن مولاته أسماء بنت يزيد ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وبلال المؤذن ، وتميم الداري ، ويروي عنه : (م عم) ، وليث بن أبي سليم ، وقتادة ، وعاصم بن بهدلة ، والحكم بن عتيبة ، وآخرون . وقال معاذ بن معاذ : سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر عن أبي هريرة : « لا يجف دم الشهيد حتى تبدر زوجته من الحور العين » فقال : ما تصنع بحديث شهر؟! إن شعبة ترك شهراً ، قال النضر : عن ابن عون إن شهراً نكوه ، قال النضر : نكوه ؛ أي : طعنوه ، وقال يحيى بن أبي بكير الكرمانى عن أبيه : كان شهر على بيت المال ، فأخذ خريطة فيها دراهم ، فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

وقال الترمذي : عن البخاري : شهر حسن الحديث ، وقال ابن أبي خيثمة

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا .

ومعاوية بن صالح عن ابن معين : ثقة ، وقال عباس الدوري عن ابن معين : ثبت ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، على أن بعضهم قد طعن فيه ، وقال يعقوب بن سفيان : وشهر وإن قال فيه ابن عون : نزكوه . . فهو ثقة ، قال ابن عمار : روى عنه الناس ، وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة . انتهى من « التهذيب » باختصار ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .

(عن أبي مالك الأشعري) قيل اسمه : عبيد ، وقيل : عبيد الله ، وقيل غير ذلك ، الصحابي الشهير رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (د س ق) ، وشهر بن حوشب ، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري ، وأبو صالح الأشعري ، وغيرهم . له سبعة وعشرون حديثاً (٢٧) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين اختلفوا فيهما ؛ هما ليث بن أبي سليم ، وشهر بن حوشب .

(قال) أبو مالك : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً) من المرات في كل عضو من أعضاء الوضوء ؛ لأن الوضوء فعل مركب من غسلات ومسح ، فقوله : (ثلاثاً ثلاثاً) يتعلق بالكل ، فلذلك جاء مكرراً ، وأما حديث ابن أبي أوفى وغيره : (ومسح رأسه مرة) . . فمحمول على بيان الجواز فيه ؛ لأن المسح أخف من الغسل لا يحتاج إلى إجراء الماء فوق العضو وإلى ذلك .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح لغيره وإن انفرد به ابن ماجه ؛ لأن له شواهد من الأحاديث السابقة واللاحقة ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٥٠) - ٤١٤ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً بحديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها ، فقال :

(١٥٠) - ٤١٤ - (٦) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع عن سفيان) الثوري .

(عن عبد الله بن محمد بن عجيل) - بفتح العين - ابن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، ويقال : تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة ، تقدم البسط في ترجمته . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن الربيع) بالتصغير والتشديد (بنت معوذ ابن عفراء) الأنصارية النجارية من صغار الصحابييات رضي الله تعالى عنها ، وعفراء : أم معوذ ، وأبوه : الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار . روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنها : (ع) ، وعبد الله بن محمد بن عجيل ، وبنيتها عائشة بنت أنس بن مالك ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وخلق . كانت من المبايعات تحت الشجرة .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الله بن محمد فيه لين .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا) .

.....

ودرجة هذا الحديث : الصحة ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :

الأول : حديث عثمان وعلي ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عائشة وأبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث عبد الله بن أبي أوفى ، ذكره للاستشهاد .

والخامس : حديث أبي مالك الأشعري ، ذكره للاستشهاد .

والسادس : حديث الرُّبَيْع ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٧١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا

(١٥١) - ٤١٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ،

(٤٧) - (٧١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا)

قال أبو الطيب السندي في « شرح الترمذي » : أي : باب الحديث الذي ورد في الوضوء مرة مرة في حالة واحدة ، والوضوء مرتين مرتين في حالة أخرى ، والوضوء ثلاثاً ثلاثاً في أخرى أيضاً ؛ يعني : في الحديث المشتمل على ثلاث أوقات ، وقع في كل منها وضوء واحد من الوضوء الثلاثة المذكورة ، فيرجع مآل هذا الباب الواحد إلى مجموع الأبواب الثلاثة ، إلا أن الأبواب الثلاثة السابقة باعتبار الأحاديث الثلاثة .

وهذا الباب باعتبار حديث واحد لا باعتبار حالة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يجمع الأحوال الثلاثة المذكورة من الاقتصار على مرة ، أو على مرتين ، أو التثليث في وضوء واحد ، بل فعل كلاً منها في وقت يخصه ؛ بأن توضع في وقت الظهر مرة مرة ، وفي وقت العصر مرتين مرتين ، وفي وقت المغرب ثلاثاً ثلاثاً ، بل فعل ذلك ؛ لبيان جواز فعل الأقل ، وأدنى الكمال والأكمل ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى بزيادة وتصرف .

واستأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥١) - ٤١٥ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) مُحَمَّدٌ (بْنُ خَلَّادٍ) بْنُ كَثِيرٍ

(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

حَدَّثَنِي مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ،
.....

(حدثني مرحوم بن عبد العزيز) بن مهران (العطار) الأموي أبو محمد ،
ويقال : أبو عبد الله البصري . روى عن : عبد الرحيم بن زيد ، وعمه عبد الحميد ،
وثابت البناني ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر بن خلاد ، وابنه عبيس
- بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية - وابن ابنه بشر بن عبيس بن
مرحوم ، والثوري وهو من شيوخه ، وعفان ، وجماعة .

وثقه أحمد وابن معين والنسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقرير » : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) ، وله
خمس وثمانون سنة .

(حدثني عبد الرحيم بن زيد) بن الحواري بمهملة مفتوحة وراء مكسورة
وياء مشددة (العمي) - بفتح المهملة وتشديد الميم - البصري أبو زيد ، متروك ،
كذبه ابن معين ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . روى عن :
أبيه ، ومالك بن دينار ، ويروي عنه : (ق) ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار ،
والحسن بن قزعة ، وابن أبي عمر ، وغيرهم .

قال أبو زرعة : وإياه ضعيف ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن معين :
كذاب خبيث ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه .

(عن أبيه) زيد بن الحواري العمي البصري ، قاضي هراة ، وهو مولى زياد
ابن أبيه . روى عن : أنس ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وأبي وائل ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وابناه عبد الرحيم وعبد الرحمن ، وشعبة ،
والثوري ، والأعمش ، وخلق .

قال أبو زرعة : وإياه الحديث ضعيف ، وقال العجلي : بصري ضعيف الحديث

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ : « هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةٌ إِلَّا بِهِ » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ

ليس بشيء ، وبالجمله : اتفقوا على ضعفه ، قال في « التقريب » : يقال : اسم أبيه مُرَّةٌ ، ضعيف ، من الخامسة .

(عن معاوية بن قرة) بن إياس بن هلال المزني أبي إياس البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) وهو ابن ست وسبعين سنة . روى عن : أبيه ، ومعقل بن يسار المزني ، وأبي أيوب الأنصاري ، وابن عمر ، وعبد الله بن مغفل ، ويروي عنه : (ع) ، وزيد بن الحواري العمي ، وابنه إياس ، وثابت البناني ، وقتادة ، وخلق .

وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد ، قال : وله أحاديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن من رجاله زيداً العمي ، وهو ضعيف ، وابنه عبد الرحيم متروك ، بل قال ابن معين فيه : كذاب خبيث ، ومعاوية بن قرة لم يلق ابن عمر ، قال ابن أبي حاتم في « العلل » : وصرح به الحاكم في « المستدرک » .

(قال) ابن عمر : (توضعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة) أي : مرة مرة ، (فقال : هذا) الوضوء الذي توضعاً به الآن (وضوء من لا يقبل الله منه صلاة إلا به) أي : إلا بهذا الوضوء ؛ أي : هذا أدنى وضوء لا بد منه في قبول الصلاة من المصلي ، وإن لم يتوضأ به . . فلا صلاة له .

(ثم توضعاً) في وقت آخر وضوءاً (ثنتين ثنتين) أي : مرتين مرتين في كل

فَقَالَ : « هَذَا وُضُوءُ الْقَدْرِ مِنَ الْوُضُوءِ » ، وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ : « هَذَا
أَسْبَغُ »

عضو من أعضاء الوضوء ، فمرتین منصوب على المفعولية المطلقة ؛ لأنه صفة
لمصدر محذوف ، كما أشرنا إليه في حلنا ، (فقال : هذا) الوضوء الذي توضأت
به في المرة الثانية . . (وضوء القدر) أي : وضوء له القدر والفضل والشرف
والمزية على الوضوء الأول (من) جنس (الوضوء) لأنه وصل إلى أدنى الكمال .
قال السندي : « وضوء القدر » يريد أنه حقيق بأن يضاف إلى القدر - بفتح
القاف وسكون الدال - بمعنى : الرتبة والشرف والمزية ، يقال : فلان له قدر عند
الأمير ؛ أي : جاه وشرف ، سماه بوضوء القدر ؛ لإفادة أن هذا الوضوء له قدم
ومنزلة عند الله بالنسبة إلى الأول ، أو بمعنى للصلاة به قدر وأجر زائد من الصلاة
بالوضوء الأول والإضافة فيه كإضافة الليلة إلى القدر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ^(١) يعني : من إضافة الموصوف إلى الصفة ؛ كروح القدس ؛ يعني :
أنه الوضوء المقدر المشرف المفضل على الوضوء الأول ؛ لمضاعفة العمل فيه ،
كما أن معنى ليلة القدر الليلة المقدرة المفضلة المشرفة على غيرها من سائر
ليال السنة ؛ لأنه أضيفت الليلة إلى القدر ؛ لإفادة أنها ليلة ذات قدر وشرف
وقد حصل في نفسها ، أو لإفادة أن للعمل فيها قدراً وشرفاً وزيادة أجر بالنسبة إلى
العمل في غيرها .

(وتوضأ) صلى الله عليه وسلم وقتاً آخر وضوءاً (ثلاثاً ثلاثاً) من المرات
في كل عضو من أعضاء الوضوء ، فالعدد منصوب على المفعولية المطلقة
أيضاً ؛ لأنه صفة لمصدر محذوف ، (وقال) صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من
هذا الوضوء الثالث : (هذا) الوضوء الذي توضأت به الآن (أسبغ) أي : أكمل

(١) سورة القدر : (١) .

الْوُضُوءُ ، وَهُوَ وُضُوءِي ، وَوُضُوءُ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ عِنْدَ فَرَاعِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . . . فُتِّحَ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ .

وأفضل جنس (الوضوء) لا وضوء فوقه ؛ لأنه بلغ أعلى درجة الكمال ؛ يعني : هو أفضل من الأول والثاني ؛ لأنه أكمل الوضوء ، والأول أقل الوضوء ، والثاني في أدنى الكمال ؛ أي : أكمل جنس الوضوء اللائق بالإكثار منه ، وإلا . . فقد اكتفى أحياناً بما دونه من الأولين ، كما في نفس الحديث ، والله أعلم .

أي : أكمل جنس الوضوء وأكثره إسباغاً للأعضاء (وهو) أي : هذا الوضوء الذي كان بالتثليث . . (وضوئي) أي : أحب الوضوء وأفضله عندي والذي أعوده (ووضوء خليل الله إبراهيم) عليه السلام ؛ أي : الوضوء الذي فعله إبراهيم حين أمر به ، قال السيوطي : وزاد الطبراني : « ووضوء الأنبياء من قبلي » وخصوص الغرة والتحجيل بهذه الأمة ، كما يُعرف من الأحاديث لا ينافي هذا العموم ؛ إما لأن خصوص الغرة والتحجيل بهم . . إنما هو من بين الأمم ، وهذا الحديث يفيد عموم الوضوء للأنبياء لا لأممهم ، أو لجواز خصوص الأثر بهم مع عموم الوضوء لهم ولغيرهم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ومن تَوَضَّأَ هَكَذَا) أي : مثل هذا الوضوء الذي تَوَضَّأْتَهُ أَنَا أخيراً ؛ يعني : الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، (ثم قال عند فراغه) من هذا الوضوء : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) ، زاد الطبراني : « وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . . (فُتِّحَ لَهُ) تَكْرِمَةٌ لَهُ (ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ) يوم القيامة ، (يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا) أي : من إحداها (شاء) واختار الدخول بها ، ولكن دخوله بالباب الذي سبق في علم الله دخوله .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم من طريق معاوية بن قرة عن ابن عمر شاهداً لحديث أبي هريرة ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن سلام عن زيد العمي به ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » ، والدارقطني في « سننه » من هذا الوجه ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا أحمد بن بشير ، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي . . . فذكره ، ورواه الترمذي مختصراً من حديث جابر بن عبد الله بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ، ومرتين ومرتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » من طريق زيد العمي به .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف جداً (٢٢) (٦٦) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقال :

(١٥٢) - ٤١٦ - (٢) (حدثنا جعفر بن مسافر) بن راشد التنيسي - بكسر المثناة الفوقية والنون المشددة المكسورة والياء الساكنة ، آخره سين مهملة - نسبة إلى تنيس ؛ بلدة قرب دمياط ، أبو صالح الهذلي مولا هم . روى عن : إسماعيل بن قعنب ، وبشر بن بكر ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وجماعة ، ويروي عنه : (د س ق) ، وابناه الحسن وجعفر ، وأبو بكر بن أبي داود ، وغيرهم .

قال النسائي : صالح ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَعْنَبٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَرَادَةَ الشَّيْبَانِيُّ ،
عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَوَارِيِّ ،
.....

(حدثنا إسماعيل) بن مسلمة (بن قعنب) - بفتح القاف والنون بينهما
مهملة ساكنة ، آخره موحدة - الحارثي القعنبي (أبو بشر) المدني نزيل مصر .
روى عن : عبد الله بن عرادة ، وشعبة ، وحمام بن سلمة ، وأبيه ، وعمه خلف ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وجعفر بن مسافر ، وأبو حاتم ،
وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الحاكم : بنو سلمة ثقات زهاد كلهم ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من التاسعة ،
مات بمصر سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) ، وكان من خيار الناس ، له حديث واحد
عند ابن ماجه في الطهارة .

(حدثنا عبد الله بن عرادة) - بفتح المهملة والراء الخفيفة - ابن شيبان
(الشيباني) السدوسي أبو شيبان البصري . روى عن : زيد العمي ، والقاسم بن
مطيب العجلي ، وداود بن أبي هند ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وإسماعيل بن
مسلمة بن قعنب ، وأزهر بن مروان ، ومهدي بن عيسى الواسطي ، وعدة .

قال ابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو داود :
ليس به بأس ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الوضوء ثلاثاً ومرتين ومرة ،
وقال ابن حبان : كان يقلب الأخبار لا يجوز الاحتجاج به ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من التاسعة .

(عن زيد بن الحواري) - بفتح المهملة وتشديد الياء - العمي البصري قاضي
هراة ، يقال : اسم أبيه مَرَّة ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) ، كما مر
آنفاً .

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً فَقَالَ : « هَذَا وَظِيفَةُ الْوُضُوءِ - أَوْ قَالَ - : وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْهُ »

(عن معاوية بن قرة) بن إياس بن هلال المزني أبي إياس البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد بن عمير) بن قتادة الليثي أبي عاصم المكي ، وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قاله مسلم ، وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، مجمع على توثيقه ، مات قبل ابن عمر . يروي عنه : (ع) . انتهى من « التقريب » .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبي المنذر ، من القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة رضي الله عنه ، اختلف في سن موته اختلافاً كثيراً : قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف زيد بن الحواري ، وكذا الراوي عنه عبد الله بن عرادة ضعيف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا) أي : طلب من الناس (بماء) يتوضأ به ، فأتي به (فتوضأ مرة مرة) في كل عضو ، (فقال : هذا) العمل الذي عملته من الغسلات والمسحات للأعضاء . . (وظيفة الوضوء) أي : عمله الذي يحصل به مسمى الوضوء ، (أو) للشك من الراوي ، أو ممن دونه ؛ أي : أو (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أبي بن كعب : هذا العمل الذي عملته أدنى ما يحصل به (وضوء من لم يتوضأه) أي : من لم يتوضأ هذا الوضوء

لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً ، ثُمَّ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا وُضُوءٌ مِّنْ تَوَضُّأِهِ .. أَعْطَاهُ اللَّهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا فَقَالَ : « هَذَا وُضُوءِي وَوُضُوءُ الْمُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِي » .

الذي توضأت به .. (لم يقبل الله) عز وجل (له) أي : لا يقبل الله له (صلاة) صلاحها ؛ لأنها صلاة بلا طهارة .

(ثم توضأ) النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى (مرتين مرتين) في كل عضو ، (ثم) بعد فراغه منه (قال : هذا) الوضوء الذي عملته (وضوء من توضأ .. أعطاه الله) سبحانه على وضوئه وعلى صلاته (كفلين) أي : حظين وضعفين (من الأجر) والثواب ، (ثم) بعد تلك المرة (توضأ ثلاثاً ثلاثاً) في كل عضو ، (فقال : هذا) الوضوء الذي توضأت به الآن (وضوئي) الذي أحب أن يكون عادة لي والمواظبة عليه ؛ لأنه أكمل الوضوء (ووضوء المرسلين من قبلي) . قال السندي : قوله : « هذا وظيفة الوضوء » أي : القدر اللازم في صحته ، ولا يصح بدونه ، وقوله : « كفلين » تشنية كفل ، بمعنى : الحظ والنصيب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو ضعيف جداً ، كالحديث الذي قبله ؛ لضعف إسناده ؛ لأن فيه زيد بن الحواري ، وعبد الله بن عرادة ، وهما ضعيفان ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة ، فهذا الحديث كالذي قبله : ضعيف سنداً وممتناً (٢٣) (٦٧) .

وجملة ما في هذا الباب : حديثان :
الأول : حديث ابن عمر ، والثاني : حديث أبي بن كعب ، وكلاهما ضعيفان .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٤٨) - (٧٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَصْدِ فِي الْوُضُوءِ وَكَرَاهِيَةِ التَّعَدِّي فِيهِ

(١٥٣) - ٤١٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا

خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ ،
.....

(٤٨) - (٧٢) - (باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه)

أي : هذا باب معقود في بيان ما جاء وورد من الأحاديث في الأمر بالقصد والتوسط في استعمال الماء في الوضوء والغسل ، وبيان كراهة التعدي والإسراف في استعماله ؛ بأن زاد على ثلاث مرات ، أو زاد في الصب .



واستأنس المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الترجمة بحديث أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقال :

(١٥٣) - ٤١٧ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى الملقب

ببندار .

(حدثنا أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا خارجة بن مصعب) - بميم مضمومة وسكون مهملة أولى وفتح الثانية - ابن خارجة الضبي أبو الحجاج السرخسي - بفتحيتين وسكون المعجمة ومهملة - نسبة إلى سرخس ؛ مدينة بخراسان . روى عن : يونس بن عبيد ، ويونس بن يزيد ، وعاصم الأحول ، وخالد الحذاء ، وجماعة ، ويروي عنه : (ت ق) ، وأبو داود الطيالسي ، وزيد بن الحباب ، وشبابة بن سوار ، وخلق .

وقال عباس عن ابن نمير : كذاب ، وقال النسائي : متروك الأحاديث ، وقال مرة : ليس بثقة ، وقال مرة : ضعيف ، وقال ابن سعد : اتقى الناس حديثه فتركوه ،

عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُتَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَانًا . . . »

وقال في « التقريب » : متروك ، وكان يدلّس عن الكذابين ، ويقال : إن ابن معين كذّبه ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وستين ومئتين (٢٦٨ هـ) .

(عن يونس بن عبيد) بن دينار العبدي مولا هم أبي عبيد البصري ، رأى أنساً . روى عن : الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وخارجة بن مصعب ، وشعبة ، والثوري ، وهيب ، والحمادان ، وخلق .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، قال : ما كتبت شيئاً قط ، ووثقه أحمد وابن معين والنسائي ، وبالجمل : اتفقوا على توثيقه وبالثناء عليه ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن - يسار - البصري الأنصاري مولا هم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عُتَيِّ) بضم أوله مصغراً (ابن ضمرة) التميمي (السعدي) البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ت س ق) .
(عن أبي بن كعب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه خارجة بن مصعب ، وهو ضعيف يدلّس عن الكذابين ، كذبه ابن معين ، واتفقوا على تضعيفه .

(قال) أبي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله) متوضئ في (وضوء) هـ (شيطاناً) يوسوسه ويدخل عليه الشك في عدد ما أتى به من المرات

يُقَالُ لَهُ : وَلَهَانٌ ، فَاتَّقُوا وَسْوَاسَ الْمَاءِ » .

حتى يوقعه في النقص أو في الزيادة ، (يقال له) أي : لذلك الشيطان ؛ أي : يقال له (ولهان) - بفتحات - أي : مشوش محير للإنسان في عمله العبادة ، (فاتقوا) أيها الناس واجتنبوا اتباع (وسواس) له وتشويشه في استعمالكم (الماء) في الوضوء والغسل بأن ألقى الشك في قلوبكم في تكميل العدد أو في وصول الماء إلى جميع محل الفرض .

وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : « إن للوضوء » أي : إن للوسوسة في غسل أعضائه « شيطاناً يقال له : ولهان » أي : يسمى بولهان ؛ يحتمل أن ولهان اسمه ، أو مصدر وَلِهَ يَوْلُهُ ولهاناً - بفتحات - وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وغاية العشق ، سُمي به شيطان الوضوء إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة في الوضوء ، وإما لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة حتى يُرَى صاحبه حيران ذاهب العقل ، لا يدري كيف يلعب به الشيطان ، ولم يعلم هل وصل الماء إلى العضو أم لا ، وكم مرة غسله ؟ فهو ؛ أي : لفظ ولهان مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أو باق على مصدريته للمبالغة ؛ كرجل عدل . قاله القاري .

قوله : « فاتقوا وسواس الماء » قال الطيبي : أي : وسواسه هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء أم لا ؟ وهل غسل مرتين أو مرة ؟ وهل هو طاهر أو نجس أو بلغ قلتين أو لا ؟ وقال ابن الملك وتبعه ابن حجر : أي : فاتقوا وسواس الولهان ، وضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال الوسواس في شأن الماء ، أو لشدة ملازمته له ، كذا في « المرقاة » .

والحديث يدل على كراهة الإسراف في الماء للوضوء ، وقد أجمع العلماء على النهي عن إسراف الماء ، ولو على شاطئ النهر أو البحر . انتهى « تحفة الأحوذى » .

.....

قال السندي : قوله : « إن للوضوء » أي : إن لأجل إلقاء الوسوسة في الوضوء وفيما يتعلق به ، والمشهور : ضم الواو في (الوضوء) على إرادة هذا الفعل ، ويحتمل الفتح على إرادة الماء ، وهو أنسب بآخر الحديث على بعض الاحتمالات . وقوله : « ولهان » - بفتحيتين - مصدر (وَلِهَ) - بالكسر - إذا تحير الشيطان ؛ لإلقاء الإنسان في التحير ، سمي بهذا الاسم مبالغة .

قوله : « وسواس الماء » أي : فاتقوا وسواساً يفضي إلى كثرة إراقة الماء حالة الوضوء والاستنجاء ، أو المراد بالوسواس : التردد في طهارة الماء ونجاسته بلا ظهور علامات النجاسة ، ويحتمل أن المراد بالماء : البول ؛ أي : وسواس البول المفضية إلى الماء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في الطهارة (٤٣) ، باب ما جاء في كراهية الإسراف في الوضوء بالماء ، رقم (٥٧) قال : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مغفل ، قال أبو عيسى : حديث أبي بن كعب حديث غريب ، وليس إسناده بالقوي ، ولا بالصحيح عند أهل الحديث ؛ لأننا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة ، وقد روي هذا الحديث عن الحسن من غير وجه قوله ، ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ، وخارجة ليس بالقوي عند أصحابنا ، وضعفه ابن المبارك .

فهذا الحديث درجته : أنه ضعيف سنداً ومتناً (٢٤) (٦٨) ، وغرضه : الاستئناس به .

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٤) - ٤١٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَغْلَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،

(١٥٤) - ٤١٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِي بن محمد (الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى) بن عبيد بن أبي أمية الإيادي مولا هم أبو يوسف الطنافسي الكوفي . روى عن : الثوري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويروي عنه : (ع) ، وابن أخته علي بن محمد الطنافسي ، وأخوه محمد بن عبيد ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة .

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال عثمان الدارمي : ضعيف في سفيان ثقة في غيره ؛ ففي حديثه عن سفيان لين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين ، وله تسعون سنة .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري .

(عن موسى بن أبي عائشة) المخزومي الهمداني - بسكون الميم - أبي الحسن الكوفي ، مولى آل جعدة بن هبيرة . روى عن : عمرو بن شعيب ، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وعمرو بن الحارث ، ويروي عنه : (ع) ، وسفيان الثوري ، وكان الثوري أكثر الشناء عليه ، وشعبة ، وإسرائيل ، وآخرون .

وثقه ابن عيينة وابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الخامسة ، وكان يرسل .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبي إبراهيم المدني ، ويقال : الطائفي . روى عن : أبيه شعيب ، وأغلب روايته عنه ، وعمته زينب بنت محمد ، وزينب بنت أبي سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجماعة ، ويروي عنه : (عم) ، وموسى بن أبي عائشة ، وعطاء ، وعمرو بن دينار ، وهما أكبر منه ، والزهري ، وآخرون .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

قال يحيى القطان : إذا روى عنه الثقات . . فهو ثقة يُحتج به ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : إذا حدّث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . . فهو كتاب ، ومن هنا جاء ضعفه ، وإن روى عن سعيد بن المسيب ، أو سليمان بن يسار ، أو عروة . . فهو ثقة عن هؤلاء ، وقال العجلي والنسائي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومئة (١١٨ هـ) .

(عن أبيه) أي : روى عمرو عن أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي ، وقد يُنسب شعيب إلى جده عبد الله بن عمرو . روى شعيب عن : جده عبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، وابن عمر ، ومعاوية ، وأبيه محمد بن عبد الله إن كان محفوظاً ، ويروي عنه : (عم) ، وابناه عمرو وعمر ، وثابت البناني ، ونسبه ثابت إلى جده عبد الله ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة .

(عن جده) أي : روى شعيب عن جده عبد الله بن عمرو ، والضمير في جده يعود إلى شعيب ، وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده عبد الله بن عمرو ، ولم يذكر أحد أنه يروي عن أبيه محمد ، ولم يذكر أحد منهم لمحمد هذا ترجمة ؛ أي : روى شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - مصغراً - ابن سعد بن سهم السهمي رضي الله عنه ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح ، ورجح أحمد شاكر رحمه الله أنه مات بمصر سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، والله أعلم . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ ، فَأَرَاهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : « هَذَا الْوُضُوءُ ؛ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا . . فَقَدْ أَسَاءَ أَوْ تَعَدَّى أَوْ ظَلَمَ » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) جد شعيب عبد الله بن عمرو : (جاء أعرابي) لم أر من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله) أي : سأل الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم (عن) كيفية (الوضوء) وصفته ، (فأراه) أي : فأرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الأعرابي بوضوئه (ثلاثاً ثلاثاً) من المرات في كل عضو من أعضاء الوضوء غسلًا ومسحاً ، وهذا تعليم له بالفعل ، وورد في بعض الروايات أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً .

(ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي : (هذا) التثليث الذي أنا فعلته في كل عضو . . هو (الوضوء) أي : أكمل الوضوء وأفضله وأسبغه ، (فمن زاد) في وضوئه (على هذا) أي : على الثلاث ، وهذا موضع الترجمة ؛ لأن في الزيادة إسرافاً في الماء ، وفي رواية أبي داود زيادة : « أو نقص » عن هذا ؛ أي : عن الثلاث ، وهذا وهم ؛ لأن الوضوء مرة أو مرتين جائز ليس فيه إساءة أدب . . (فقد أساء) أي : عمل عملاً سيئاً ، أو أساء أدب الشريعة بترك متابعتها صلى الله عليه وسلم وبمخالفتها ، (أو) قال : فقد (تعدى) على نفسه ؛ لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلاث من غير حصول ثواب له ، (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : فقد (ظلم) أي : فعل الظلم ؛ لأنه أ تلف الماء بلا فائدة ، ف (أو) في الموضعين للشك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في الطهارة

(٥١) ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، رقم (١٣٥) ، والنسائي في الطهارة (١٠٥) ،

.....
باب الاعتداء في الوضوء ، رقم (١٤٠) ، وأحمد ابن حنبل (١٨٠/٢) ، والبيهقي (٧٩/١) ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

قال السندي : قوله : (فأراه ثلاثاً ثلاثاً) أي : غير المسح ؛ فقد جاء في الحديث إلا المسح كان مرة في رواية سعيد بن منصور ، ذكره الحافظ ابن حجر في « شرح البخاري » ، قال : فقلوه : (فمن زاد على هذا ...) إلى آخره .. من أقوى الأدلة على عدم العود إلى المسح ، وأن الزيادة غير مستحبة فيه ، ويُحمل المسح ثلاثاً - إن ثبت - على الاستيعاب ، لا أنها مسحات مستقلة لجميع الرأس ؛ جمعاً بين الأدلة ، وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث : « أو نقص » والمحققون على أنه وهم ؛ لجواز الوضوء مرة مرة ، ومرتين مرتين .

وقوله : « أساء » أي : في مراعاة أدب الشرع ، « أو تعدى » في حدوده ، « أو ظلم » نفسه بما قوتها من ثواب المتابعة ، وظاهر رواية المؤلف أن (أو) للشك من الراوي ، ولفظ النسائي : « أساء وتعدى وظلم » بالواو بدل (أو) . انتهى .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال البخاري : رأيت أحمد وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين ، قال البخاري : فمن بعدهم . انتهى .

ووثقه النسائي ، وقال الحافظ أبو بكر بن زياد : صح سماع عمرو من أبيه ، وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو . انتهى .

وحاصل الكلام فيه : أن الأكثر على توثيق عمرو بن شعيب ، وعلى الاحتجاج

(١٥٥) - ٤١٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو سَمِعَ كُرَيْباً يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ
 يَقُولُ :

بروايته عن أبيه عن جده . انتهى من « غاية المقصود على أبي داود » باختصار .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن عمرو بحديث
 ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٥٥) - ٤١٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 الْعَبَّاسِ (بن عثمان بن شافع بن السائب المطلبي المكي ابن عم الإمام الشافعي
 محمد بن إدريس . روى عن : ابن عيينة ، وابن أبي حازم ، وحماد بن زيد ،
 وجماعة ، ويروي عنه : (س ق) ، ومسلم خارج « الصحيح » ، وبقي بن مخلد ،
 وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق ، وثقه النسائي والدارقطني ، وذكره ابن حبان في
 « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع ، أو
 ثمان وثلاثين ومئتين .

(حدثنا سفيان) بن عيينة .

(عن عمرو) بن دينار الجمحي المكي .

(سمع) عمرو (كريماً) بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم مولى ابن عباس
 أبا رشدين المدني .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان
 وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يقول : سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول) :

بُتْ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنَّةٍ
وُضُوءاً يُقَلِّلُهُ ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(بت عند خالتي ميمونة) بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها ؛ أي : كنت جميع الليل في بيت أخت أمي ميمونة أم المؤمنين بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : نازلاً عندها ليلة ، (فقام النبي صلى الله عليه وسلم) أي : استيقظ من نومه جوف الليل ، (فتوضأ من) ماء (شنة) أي : قربة بالية (وضوءاً) خفيفاً (يقلله) أي : يتوضأ بماء قليل ، وهذا موضع الترجمة ، (فقمتم) أنا ؛ أي : استيقظت من نومي ، (فصنعت) أي : ففعلت (كما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : مثل ما صنعه من الوضوء الخفيف والقيام جنبه للصلاة معه .

قال السندي : قوله : (من شنة) - بفتح المعجمة وتشديد النون المفتوحة - : هي السقاء العتيق ؛ أي : القديم ، وقوله : (يقلله) من التقليل ؛ أي : لا يُكثر في استعماله الماء فيه ، وهو لا ينافي الإسباغ ؛ فإنه يحصل بذلك والتثليث بلا إكثار في الماء . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري أخرجه في مواضع كثيرة ، منها في كتاب الوضوء (٥٢) ، باب التخفيف في الوضوء ، برقم (١٣٨) ، ومسلم أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٢٦) ، باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل ، رقم (١٨٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يصلي ومعه رجل ، رقم (٢٣٢) ، والنسائي في كتاب الغسل ، باب الأمر بالوضوء من النوم ، رقم (٤٤١) انتهى « تحفة الأشراف » رقم (٦٣٥٦) .

(١٥٦) - ٤٢٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
بَقِيَّةُ

وهذا الحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عبد الله بن عمرو .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٦) - ٤٢٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى - بضم الميم وفتح
الصاد المهملة وتشديد الفاء وبألف مقصورة بعدها ، على صيغة اسم المفعول -
ابن بهلول القرشي أبو عبد الله (الحمصي) الحافظ . روى عن : بقية بن الوليد ،
وأبي ضمرة ، وابن أبي فديك ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س
ق) ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : صالح ، وقال مسلمة بن قاسم : ثقة
مشهور ، حدث عنه ابن وضاح ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام وكان
يدلس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي - بفتح الكاف
- أبو يُحمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الحمصي . روى
عن : محمد بن الفضل ، والأوزاعي ، وابن جريج ، ومالك ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (م عم) ، ومحمد بن المصنف ، وابن المبارك ، وشعبة ، والحمادان ، وابن
عينة ، وخلق .

قال ابن سعد : بقية ثقة فيما رواه عن الثقات ، ضعيف فيما روى عن غير
المعروفين ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : « لَا تُسْرِفْ لَا تُسْرِفْ » .

الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) ، وله سبع وثمانون سنة .

(عن محمد بن الفضل) بن عطية بن عمر العبسي مولا هم الكوفي ، نزيل بخارى ، كذّبوه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . روى عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) فضل بن عطية بن عمر بن خالد المروزي مولى بني عبس والد محمد ، صدوق ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبي عمر المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، كان ثبّتاً عابداً فاضلاً ، كان يُشبهه بأبيه في الهدى والسمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن محمد بن الفضل كذاب ، وأبوه ضعيف ، وبقية مدلس .

(قال) ابن عمر : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يتوضأ) لم أر من ذكر اسمه ، ويكثر في صب الماء عليه ، (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الرجل (لا تسرف) ، قال السندي : أي : لا تزد على القدر المعروف في استعمال الماء ، وهذا لا يستلزم التحديد في الماء ، بل الزيادة ، وتظهر بالنسبة إلى القدر المعروف . انتهى منه .

وقوله : (لا تسرف) في المرة الثانية تأكيد لفظي للأول مبالغة في النهي عن

(١٥٧) - ٤٢١ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ حُيَّيِّ الْمَعَاوِرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ ،

الإسراف . ولهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ، بل موضوع
(٢٥) (٦٩) ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٧) - ٤٢١ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البلخي ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الله (بن لهيعة) - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة
الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط
بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د
ت ق) .

(عن حُيَّي) - بضم أوله ويائين من تحت ؛ الأولى مفتوحة والثانية مشددة -
ابن عبد الله بن شريح (المعافري) المصري ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات
سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي عبد الرحمن الحبلي) - بضم المهملة والموحدة - نسبة إلى بني
الحبل ؛ قبيلة باليمن ، عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
مئة (١٠٠ هـ) بأفريقية . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ
يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : « مَا هَذَا السَّرْفُ ؟! » ، فَقَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ ؟ قَالَ :
« نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ » .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن عبد الله بن لهيعة
ضعيف ، وشيخه حُبي بن عبد الله ضعيف ، وقيل : حُبي وثقه جماعة ، وقال
أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن معين : ليس به
بأس ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وحسن له الترمذي بعض أحاديثه ، وقال
أحمد : أحاديثه مناكير ، ولابن لهيعة عنه بضعة عشر حديثاً ، عامتها مناكير .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد) بن معاذ (وهو يتوضأ ،
فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سعد (ما هذا السرف ؟!) أي :
ما هذا الإسراف الذي فعلته في ماء وضوئك ؟! والسرف : - بفتحتين - : مجاوزة
الحد المعروف في استعمال الماء ، والاستفهام فيه إنكاري ، معناه : النهي ؛
أي : لا تسرف في الماء ، ولا تتجاوز في استعماله الحد المعروف فيه ، (فقال)
سعد : (أفني) أي : هل في استعمال الماء في (الوضوء إسراف ؟!) وهذا
استفهام استخباري فيه معنى التعجب ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جواب استفهامه : (نعم) في استعماله في الوضوء إسراف إذا كان فيما زاد
على المعروف ، (وإن كنت على نهر جار) وبحر زاخر ، كما قال أحمد بن
رسلان في « زبده » ألفية في الفقه الشافعي :

مكروهه في الماء حيث أسرفا ولو من البحر الكبير اغترفا

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد في « مسنده »

(٢٢١/٢) ، وأبو داود والنسائي في « سننهما » من هذا الوجه ، خلا ما ذكر

.....

هنا ، فلذلك أوردته ، ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » من حديث هلال بن يسار ، ورواه أبو يعلى في « مسنده » : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا أبو رجاء ، حدثنا ابن لهيعة . . . فذكره كما رواه ابن ماجه .

وهذا الحديث درجته : أنه ضعيف (٢٦) (٧٠) ؛ لضعف سنده ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول : حديث أبي بن كعب ، ذكره للاستئناس .

والثاني : حديث عبد الله بن عمرو ، ذكره للاستدلال .

والثالث : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث ابن عمر ، ذكره للاستئناس .

والخامس : حديث عبد الله بن عمرو ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٧٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ

(١٥٨) - ٤٢٢ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،

(٤٩) - (٧٣) - (باب ما جاء في إسباغ الوضوء)

أي : في إتمامه بحيث لا يُترك شيء من فرائضه وسننه ، والمراد بإسباغ الوضوء ها هنا : إكمال الوضوء وإبلاغ الماء إلى كل ظاهر أعضائه ، وهذا فرض لا يتم الوضوء إلا به ، وقيل : هو الدلك وتخليل الأصابع والشعور ، وتثليث غسل الأعضاء ، وهذا سنة من سنن الوضوء . انتهى من « العون » .

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٨) - ٤٢٢ - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي : نسبة إلى ضبة - بفتح الضاد وتشديد الباء المفتوحة - ابن أد بن طابخة أبو عبد الله البصري . روى عن : حماد بن زيد ، وأبي عوانة ، ويروي عنه : (م عم) ، والبغوي ، وابن خزيمة ، وخلق .

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .

(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري . روى عن : موسى بن سالم ، وأنس بن سيرين ، وثابت البناني ، ويروي عنه : (ع) ، وأحمد بن عبدة .

قال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة (١٧٩ هـ) وله إحدى وثمانون سنة .

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَالِمٍ أَبُو جَهْضَمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ .

(حدثنا موسى بن سالم أبو جهضم (مولى آل العباس ، أرسل عن ابن عباس .
روى عن : عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، وعبد الله بن حنين ، وسلمة بن
كهيل ، ويروي عنه : (عم) ، والحمادان ، والثوري ، ويحيى بن آدم ، وغيرهم .
وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق ،
 وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال ابن عبد البر : لم يختلفوا في أنه ثقة ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، من السادسة .

(حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي
المدني ، ثقة ، من الرابعة . روى عن : أبيه ، وعمه ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو
جهضم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، روى له الأربعة حديثاً واحداً ؛ وهو أنه
صلى الله عليه وسلم (أمرنا أن نسبغ الوضوء . . .) الحديث ، وقال : (ت)
حسن صحيح .

(عن) عمه عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) ابن عباس : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسباغ الوضوء)
أي : بإتمامه بتطويل الغرة والتحجيل والتثليث والدلك وتخليل الأصابع مثلاً .
انتهى « سندي » .

وفيه أيضاً قوله : (أمرنا) أي : معاشر المسلمين ، وإلى هذا يشير كلام
المصنف ، والأمر على هذا للندب ، أو أمرنا أهل البيت ، وهذا هو الذي كان
يراه ابن عباس ؛ فإنه كان يذكر هذا الحديث في بيان ما خُصَّ به أهل البيت ،
كما في « النسائي » وغيره ، والأمر على هذا للوجوب ، أو الندب المؤكد ، وأمر

(١٥٩) - ٤٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ،
.....

غيرهم بلا تأكيد ، فظهر الخصوص ، لكن مقتضى هذا أن يذكر فقهاء المذاهب أن للإسباغ زيادة خصوص بأهل البيت . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر الحديث ، رقم (٨٠٨) مطولاً ، والترمذي أخرجه في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في كراهية أن تنزى الحمر على الخيل الحديث ، رقم (١٧٠١) ، والنسائي أخرجه في كتاب الطهارة ، باب الأمر بإسباغ الوضوء الحديث ، رقم (١٤١) ، وأخرجه أيضاً في كتاب الخيل ، باب التشديد في حمل الحمير على الخيل ، الحديث رقم (٣٥٨٣) مطولاً . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم ، فقال :

(١٥٩) - ٤٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ (واسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الأسدي القيسي ، أبو زكرياء الكرمانى ، كوفي الأصل ، سكن بغداد . روى عن : زهير بن محمد ، وإسرائيل ، وزائدة ، وآخرين ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شَيْبَةَ ، وأبو خيثمة ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وآخرون .

قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ،

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
.....

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة ثمان ، أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) .

(حدثنا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى
- بكسر المعجمة وفتح المهملة ثم قاف - وفي « القاموس » - بفتح المعجمة -
من أهل قرية من قرى مرو تسمى خرق . روى عن : عبد الله بن محمد بن عقال ،
ومحمد بن المنكدر ، وعاصم الأحول ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن
أبي بكير ، وأبو داود الطيالسي ، وروح بن عبادة ، وعبد الرحمن بن مهدي ،
وجماعة .

وقال عثمان بن يحيى بن معين : ثقة ، وقال معاوية بن يحيى : ضعيف ،
وقال النسائي : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ويخالف ،
وقال في « التقريب » : ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف
بسببها ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال) بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق
في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) ،
وتقدم البسط في ترجمته .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي المدني ، ثقة ثبت فقيه
عالم ، من كبار الثانية ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله راوياً مختلفاً
فيه ؛ وهو عبد الله بن عقال .

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَذُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، »

(أنه) أي : أن أبا سعيد (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(ألا) حرف استفتاح وتنبيه ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم ؛ فإني أريد
أن (أدلكم على ما) أي : على عمل إذا عملتموه .. (يكفر الله) سبحانه
وتعالى (به) أي : بذلك العمل ؛ أي : يستر ويغفر لكم بسبب ذلك العمل
(الخطايا) والذنوب ، والمراد به : الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تُكفّر إلا بالتوبة
أو بمحض فضل الله سبحانه ، (ويزيد) كم (به في) أجور (الحسنات ،
قالوا) أي : قال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم : (بللى) أي : ليس الأمر
عدم الدلالة عليه ، بل دلنا على ذلك العمل (يا رسول الله ، قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ذلك العمل الذي تُكفّر به الخطايا ويزاد به في الحسنات
(إسباغ الوضوء) أي : إكماله واستيعابه جميع محل الفرض والمسنون (على
المكاره) أي : مع المشاق والمتاعب ؛ بأن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي
يتأذى معها بمس الماء .

وفي « الأبي » : إسباغ الوضوء : إكماله وإتمامه ، والمكاره جمع مكره - بفتح
الميم والراء - وقد تكون المشقة لشدة البرد ، وألم الجسم ، وفوت المحبوب ،
وتكلف طلب الماء وشرائه بثلثين غالٍ ، وغير ذلك ، وتسخين الماء لدفع برده ؛
ليقوى على العبادة .. لا يمنع من حصول الثواب المذكور .

قال السندي : « المكاره » جمع مكره - بفتح الميم - من الكره ؛ بمعنى :
المشقة ؛ كبرد الماء لألم الجسم ، والاشتغال بالوضوء مع ترك أمر الدنيا ، قيل :
ومنها الحر في طلب الماء وشراؤه بالثلثين الغالي . انتهى .

وَكثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » .

(وكثرة الخطا إلى المساجد) بُعِدَ الدار عنها ، قال القاضي عياض : تكون بُعِدَ الدار عن المسجد ، وبكثرة تكرار الرجوع إليه ، والخطا جمع الخطوة ؛ وهي - بضم الخاء - : ما بين القدمين ، وبفتحتها : المصدر ، ويكون للمرة ، وكثرتها أعم من أن يكون بُعِدَ الدار وبكثرة التكرار . انتهى « مبارق » .

وفي « الأبي » : قال عز الدين بن عبد السلام : ولا يمر إلى المسجد من أبعد طريقه ؛ لتكثر الخطا ؛ لأن الغرض الحصول في المسجد ، والحديث إنما هو تنشيط لمن بُعِدَت داره ؛ لئلا يكسل ، وإمام المسجد لا يمنعه أخذ المرتب من ثواب تكراره إليه ، وكان الشيخ ابن عرفة إمام الجامع الأعظم بتونس ، ولداره بُعِدَ منه ، فكان يقول - وقد نيف عمره على الثمانين سنة - : منعني من النقلة إلى قرب الجامع حديث بني سلمة ؛ يعني : قوله صلى الله عليه وسلم لهم حين أرادوا التحول إلى قرب المسجد : « يا بني سلمة ؛ دياركم تكتب آثاركم » ومن نحو ما ذكر في المنع أن يؤثر أبعد المسجدين منه بالصلاة فيه ؛ لكثرة الخطا مع ما جاء : « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » إلا إذا كان الأبعد كثير الجماعة ، ولم يكن إمام المسجد القريب ، ولا مؤذنه ، ولا من يحضر الناس بحضوره ، وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : قلت : يا رسول الله ؛ إني بين جارين فالإي أيهما أهدي ؟ قال : إلى « أقربهما داراً » . انتهى من « الأبي » .

(وانتظار) وقت (الصلاة) الثانية بمراقبته ؛ ليفعلها في الوقت الأفضل (بعد) فعل (الصلاة) الأولى وأدائها في وقتها ؛ كانتظار وقت العصر بعد الظهر ، والعشاء بعد المغرب ، وقيل : المراد بالانتظار الجلوس في المسجد ؛ ليفعلها جماعة ، قال ابن العربي : ويحتمل أن يريد بالانتظار تعلق القلب بالصلاة ، فيعم الخمس ، وقال ابن عرفة : جلوس الإمام في المسجد ينتظر الصلاة يدفع بذلك

(١٦٠) - ٤٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ،

مشقة الرجوع لمطر أو بعد الدار . . لا يمنع من نيل الثواب المذكور . انتهى
« الكواكب » .

قال السندي : قوله : (وانتظار الصلاة) أي : بالجلوس لها في المسجد ،
أو تعلق القلب بها والتأهب لها ، وفي « الزوائد » : حديث أبي سعيد الخدري
هذا انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وله شاهد في
« صحيح مسلم » وغيره ، وعبد ابن حميد في « مسنده » (٢٧٦/٢ - ٣/٣) ،
وابن خزيمة (١٧٧/٥) ، ورواه الحاكم (١٩١/١) في كتاب الطهارة من طريق
سعيد بن المسيب به ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ورواه
أيضاً من حديث علي بن أبي طالب ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم .
قلت : وله شاهد في « الصحيحين » أخرجه البخاري ومسلم (٢١٩/١) وفي
كتاب الصلاة (١٤) ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، رقم (٤١ -
٢٥١) ، والترمذي في الطهارة ، باب (٣٩) ما جاء في إسباغ الوضوء ، رقم
(٥١) من حديث أبي هريرة ، قال الترمذي : حسن صحيح .
فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد كثيرة ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث
أبي هريرة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٦٠) - ٤٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ (المدني نزيل
مكة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(حدثنا سفيان بن حمزة) بن سفيان بن فروة الأسلمي أبو طلحة المدني .
روى عن : كثير بن زيد الأسلمي ، وعروة بن سفيان ، ويروي عنه : (ق) ،
يعقوب بن حميد ، وأبو صالح حمزة بن مالك بن حمزة .

قال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثامنة .

(عن كثير بن زيد) الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبي محمد المدني . روى
عن : الوليد بن رباح ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، وعبد الرحمن بن
كعب بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ،
وسفيان بن حمزة ، ومالك بن أنس ، وحمام بن زيد ، وآخرون .

وقال أحمد وابن معين : لا بأس به ، وقال أبو زرعة : صدوق فيه لين ،
وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي يكتب حديثه ، وقال النسائي : ضعيف ،
وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة
المنصور .

(عن الوليد بن رباح) الدوسي المدني مولى ابن أبي ذباب . روى عن :
أبي هريرة ، وسهل بن حنيف ، وسلمان الأغمر ، ويروي عنه : (د ت ق) ،
وكثير بن زيد .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال البخاري : حسن الحديث ، وقال
أبو حاتم : صالح ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثالثة ، مات سنة سبع
عشرة ومئة (١١٧ هـ) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَفَّارَاتُ الْخَطَايَا إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن رجاله كلهم ممن يحتج بحديثه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كفارات الخطايا) والصغائر من الذنوب : (إسباغ الوضوء) وإكماله وإتمامه بفرائضه وسننه وآدابه (على المكاره) والمشقات والمتاعب ، (وإعمال الأقدام) والأرجل وإشغالها بالسير بها والمشى (إلى المساجد) ومواضع الجماعة ، (وانتظار) مجيء (الصلاة) الثانية والتهيؤ لها (بعد) الفراغ من (الصلاة) الأولى ؛ كانتظار العصر والتهيؤ لها بعد الفراغ من الظهر ، فهو بمعنى الحديث الذي قبله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٧٧) ، وأحمد في « المسند » (٣٥/٢) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٧/١) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث ابن عباس ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٥٠) - (٧٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيلِ اللَّحْيَةِ

(١٦١) - (٤٢٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ ،
.....

(٥٠) - (٧٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيلِ اللَّحْيَةِ

وهو إدخال أصابع يده المبلولة في خلال شعرها ؛ ليصل الماء إلى باطنها ،
والخلال : هي الفروج التي بين الشعر ، ومنه فلان خليل فلان ؛ أي : خال
حبه فروج جسمه حتى يبلغ إلى قلبه ، ومنه الخلال للأسنان ، وبناء ذلك كله
يرجع إلى هذا . قاله ابن العربي في « عارضة الأحوذي » ، واللحية - بكسر
اللام وسكون الحاء - : اسم الشعر النابت على الخدين والذقن . انتهى « تحفة
الأحوذي » .



واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عمار بن ياسر
رضي الله عنه ، فقال :

(١٦١) - (٤٢٥) - (١) (حدثنا محمد ابن أبي عمر) وهو محمد بن
يحيى بن أبي عمر ، وأبو عمر اسمه أيضاً محمد (العدني) المكي ، صدوق ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م ت س
ق) .

(حدثنا سفیان) بن عيينة الأعور الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام حجة ،
من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الكريم) بن أبي المخارق بضم الميم وكسر الراء كنية أبيه اسمه
طارق ، وقيل : قيس ، وقوله : (أبي أمية) بدل أو عطف بيان من عبد الكريم

عَنْ حَسَّانِ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
.....

كنيته ، المعلم البصري ، نزيل مكة . روى عن : حسان بن بلال ، وأنس بن مالك ،
ونافع مولى ابن عمر ، وآخرين ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، وسفيان بن
عيينة ، وحمام بن سلمة ، والثوري ، وغيرهم .

ضعيف اتفقوا على ضعفه ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة
(١٢٦ هـ) .

(عن حسان بن بلال) المزني البصري . روى عن : عمار بن ياسر ، وحكيم بن
حزام ، ويروي عنه : (ت س ق) ، صدوق من الثالثة ، ووثقه ابن المديني .

(عن عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك العنسي - بنون ساكنة بين مهملتين -
أبي اليقظان المخزومي ، مولاهم الصحابي الجليل المشهور رضي الله عنه ، أحد
السابقين الأولين ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، له اثنان وستون حديثاً (٦٢) .
يروى عنه : (ع) ، ومحمد ، وابن عباس ، وحسان بن بلال . قُتِلَ مع علي بصفين
سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الكريم بن
أبي المخارق ، اتفقوا على ضعفه ، ولكن اعتماد المؤلف ليس على هذا السند ،
بل اعتماده على السند الذي بعده ، وإن كان فيه انقطاع ، وإنما ذكره ؛ لبيان كثرة
طرقه ، ثم حوّل المؤلف السند ، فقال :

(ح وحدَّثنا ابن أبي عمر قال : حدَّثنا سفيان) بن عيينة .

(عن سعيد بن أبي عروبة) اسمه : مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة .

عَنْ حَسَّانِ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ .

(عن حسان بن بلال ، عن عمار بن ياسر) رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف أيضاً ؛ لأن فيه انقطاعاً ، كما تعرفه .

(قال) عمار : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته) عند الوضوء ؛ لإيصال الماء إلى باطنه ، مأخوذ من التخليل ؛ وهو تفريق شعر اللحية وغيرها ، وأصله إدخال الشيء في خلال شيء آخر ، وهو المشط .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تخليل اللحية الحديث ، رقم (٣٠/٢٩) .

قال الحافظ في « التلخيص » بعد ذكر هذه الرواية الأخيرة : حسان ثقة ، لكن لم يسمعه ابن عيينة عن سعيد ، ولا سمع قتادة من حسان . انتهى .

فحديث عمار من هذا الطريق : ضعيف ، ومن طريق عبد الكريم بن أبي المخارق عن حسان : أيضاً ضعيف ؛ لأنه لم يسمع منه هذا الحديث ، كما بينه الترمذي .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن عثمان ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأنس ، وابن أبي أوفى ، وأبي أيوب ، قال أبو عيسى : وسمعت إسحاق بن منصور يقول : قال أحمد ابن حنبل : قال ابن عيينة : لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التخليل ، وقال محمد بن إسماعيل : أصح شيء في هذا الباب حديث عامر بن شقيق ، عن أبي وائل ، عن عثمان ، وقال الحافظ الزيلعي : أمثل أحاديث تخليل اللحية حديث عثمان ، وقال الحافظ في « بلوغ المرام » : أخرجه الترمذي ، وصححه ابن خزيمة . انتهى ، ورواه الحاكم في « المستدرک » ،

(١٦٢) - ٤٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْقَزْوِينِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ،
.....

وقال : صحيح الإسناد . انتهى ، والحديث رواه أيضاً ابن ماجه ، وابن حبان ، وابن خزيمة ، والدارقطني .

ولا شك في أن أحاديث تخليل اللحية كثيرة جداً ، ومجموعها يدل على أن لها أصلاً ، كيف ، وقد صحح الترمذي حديث عثمان ، وحسنه الإمام البخاري ، كما قد عرفت آنفاً ، وحسن الحافظ ابن حجر حديث عائشة ، وهي بمجموعها تصلح للاحتجاج بها على استحباب تخليل اللحية في الوضوء ، وهذا هو الحق عندي ، والله تعالى أعلم . انتهى من « التحفة » .

فإذاً حديث الباب درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد كثيرة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمار بحديث عثمان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٢) - ٤٢٦ - (٢) (حدثنا محمد بن أبي خالد) اسمه : يزيد ، أبو بكر (القزويني) ، ويقال : الطبري . روى عن : عبد الرزاق ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويروي عنه : (ق) ، وموسى بن إبراهيم بن حيان القزويني .

وقال في « التقريب » : مقبول ، من الحادية عشرة .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبي يوسف الكوفي ،

عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقٍ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ .

ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، أو إحدى ، أو اثنتين وستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر بن شقيق) بن جمرة - بالجيم والراء - (الأسدي) الكوفي ، لين الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) ، كذا في « التقريب » ، وقال الذهبي في « الميزان » : ضعَّفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال النسائي : ليس به بأس . انتهى .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وحسَّن حديثه الإمام البخاري ، وصحَّحه الترمذي ، فالظاهر أنه يصلح للاحتجاج به ، وأما قول أبي حاتم : ليس بقوي ، وتضعيف ابن معين .. فهو مجمل ، فلا يؤثر فيه . انتهى « تحفة الأحوذى » .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن عفان) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله مختلفاً فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً ، فخلل لحيته) أي : أدخل أصابعه في خلل لحيته .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تخليل اللحية ، رقم (٣١) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فنقول : درجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

قوله : (فخلل لحيته) وفي حديث أنس عند أبي داود : (أخذ كفاً من ماء ،

(١٦٣) - ٤٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
.....

فأدخله تحت حنكه ، فخلَّل به لحيته) ، والحديث يدل على مشروعية تخليل اللحية في الوضوء ، قال الشوكاني : وقد اختلف الناس في ذلك : فذهب إلى وجوب ذلك في الوضوء والغسل العترة والحسن بن صالح وأبو ثور والظاهرية ، كذا في « البحر » ، واستدلوا بما وقع في أحاديث الباب بلفظ : « هكذا أمرني ربي » .

وذهب مالك ، والشافعي ، والثوري ، والأوزاعي إلى أن تخليل اللحية ليس بواجب في الوضوء ، قال مالك وطائفة من أهل المدينة : ولا في غسل الجنابة ، وقال الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهما والثوري والأوزاعي والليث وأحمد ابن حنبل وإسحاق وأبو ثور وداود الطبري وأكثر أهل العلم : إن تخليل اللحية واجب في غسل الجنابة ، ولا يجب في الوضوء ، هكذا في « شرح الترمذي » لابن سيد الناس ، قال : وأظنهم فرقوا بين ذلك ، والله أعلم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « تحت كل شعرة جنابة ، فبَلَّوا الشعر ، وأنقوا البشر » . انتهى .

قلت : أرجح الأقوال وأقواها عندي هو قول أكثر أهل العلم ، والله أعلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمار بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٣) - ٤٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (الأنصاري البصري . روى عن : يحيى بن كثير أبي النضر ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو النَّضْرِ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ

وأبي عاصم ، وسالم بن نوح ، ويروي عنه : (ق) ، وابن خزيمة ، ويحيى بن
صاعد ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ،
من الحادية عشرة .

(حدثنا يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري) ضعيف ، من كبار
التاسعة . روى عن : يزيد الرقاشي ، وأيوب ، وعاصم الأحول ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبو كامل الجحدري ،
وغيرهم .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ذاهب الحديث جداً ، وقال النسائي :
ليس بثقة ، وقال العقيلي : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : روى عن الثقات
ما ليس من أحاديثهم ، فلا يجوز الاحتجاج به فيما انفرد ، وبالجمل : اتفقوا
على ضعفه .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو
البصري ، القاص الزاهد . روى عن : أنس بن مالك ، والحسن البصري ، وأبي
الحكم البجلي ، ويروي عنه : (ت ق) ، ويحيى بن كثير أبو النضر ، وقتادة ،
وابن المنكدر ، وأبو الزناد ، وغيرهم .

واتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ،
مات قبل العشرين ومئة .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف يحيى بن كثير وشيخه
يزيد الرقاشي .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ ، وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ مَرَّتَيْنِ .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ) أي : أراد الوضوء . . (خلل لحيته) أي : أدخل أصابعه خلال لحيته من أسفل ، (وفرج) أي : فرق (أصابعه) حين تخليلها ، وقوله : (مرتين) منصوب بخلل على أنه مفعول مطلق ؛ أي : خللها تخليلاً مرتين مفرقاً أصابعه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في « سننه » من هذا الوجه ، فلم يذكر الأصابع ، فلذلك أورده ، ورواه ابن أبي شيبة عن موسى ابن أبي عائشة عن يزيد الرقاشي به ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » : حدثنا أبو بدر ، عن الرحيل ابن معاوية ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ . . يقول بيده تحت ذقنه ، ويُخلل لحيته مرتين ، وربما فعله ثلاثاً ، وأكثر ذلك مرتين) ، وله شاهد من حديث لقيط بن صبرة ؛ رواه النسائي في « الصغرى » . انتهى .

قال شمس الدين بن القيم في « شرحه على سنن أبي داود » : وقد روى محمد بن يحيى الذهلي في كتاب « علل حديث الزهري » ، فقال : حدثنا محمد بن عبد الله بن خالد الصفار من أصله - وكان صدوقاً - حدثنا محمد بن حرب ، حدثنا الزبيدي ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ، فأدخل أصابعه تحت لحيته ، فخللها بأصابعه ، ثم قال : « هكذا أمرني ربي عز وجل » . وهذا إسناد صحيح ، وفي الباب حديث عثمان : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته) . رواه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن خزيمة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وقال أحمد : هو أحسن شيء في الباب . انتهى منه .

(١٦٤) - ٤٢٨ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ قَيْسٍ ،
.....

فيأذا نقول : درجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وإن كان ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به ثانياً لحديث عمار ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله عنهما ، فقال :

(١٦٤) - ٤٢٨ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - بنون مصغراً - السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الحميد بن حبيب) بن أبي العشرين الدمشقي أبو سعيد كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ربما أخطأ ، قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ، ولم يكن صاحب حديث ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الواحد بن قيس) السلمي أبو حمزة الدمشقي الأفطس النحوي ، صدوق له أوهام ومراسيل ، من الخامسة . روى عن : نافع ، وأبي أمامة ، وعروة بن الزبير ، ويروي عنه : (ق) ، والأوزاعي ، وابنه محمد ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وآخرون .

قال الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال ابن حبان : ينفرد بالمناكير عن المشاهير .

حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ . . عَرَكَ عَارِضِيهِ بَعْضَ الْعَرَكِ ، ثُمَّ شَبَكَ لِحْيَتَهُ بِأَصَابِعِهِ مِنْ تَحْتِهَا .
(١٦٥) - ٤٢٩ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ،

(حدثني نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الواحد بن قيس مختلف فيه .

(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ . . عرك) - بالتخفيف - من باب (ضرب) أي : ذلك (عارضيه بعض العرك) والدلك ؛ أي : جانبي وجهه ، ثنية العارض ؛ وهو جانب الوجه ، وفي كتب الفقه : والعارض الشعر النابت فيما بين العذار والذقن ، (ثم شبك) - بالتخفيف - من باب (ضرب) من الشبك ؛ بمعنى : الخلط والتداخل ؛ أي : خلل (لحيته بأصابعه من تحتها) أي : من تحت اللحية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، فهو : ضعيف السند والمتن (٢٧) (٧١) ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عمار بحديث أبي أيوب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٥) - ٤٢٩ - (٥) (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن خالد بن يزيد القرشي العبدري أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحسن (الرقي) المعروف

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ أَلْسَائِبِ الرِّقَاشِيُّ ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ ،
.....

بالسكري قاضي دمشق . روى عن : محمد بن ربيعة ، وأبي إسحاق الفزاري ، وابن المبارك ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو يعلى ، وأبو حاتم ، وابنه أحمد بن إسماعيل .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الأربعين ومئتين .

(حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي) الرؤاسي الكوفي أبو عبد الله ابن عم وكيع . روى عن : واصل بن السائب : والأعمش : وهشام بن عروة : وابن جريج : وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، وإسماعيل بن عبد الله الرقي ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وقتيبة ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، والدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ومئة .

(حدثنا واصل بن السائب الرقاشي) أبو يحيى البصري . روى عن : أبي سورة ابن أخي أبي أيوب الأنصاري ، وعطاء بن أبي رباح ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومحمد بن ربيعة الكلابي ، وأبو معاوية ، ووکیع .

قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : ضعيف ، وبالجمله : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) .

(عن أبي سورة) - بفتح أوله وسكون الواو بعدها راء - الأنصاري ابن أخي

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ .

أبي أيوب الأنصاري . روى عن : عمه أبي أيوب ، وعدي بن حاتم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وواصل بن السائب ، وسعيد بن سنان .

قال البخاري : منكر الحديث ، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يُتابع عليه ، وقال الترمذي : يضعف في الحديث ، ضعفه يحيى بن معين جداً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الدارقطني : مجهول ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثالثة .

(عن أبي أيوب الأنصاري) خالد بن زيد رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف وفي « الزوائد » : هذا إسناد ضعيف ؛ لاتفاقهم على ضعف أبي سورة وواصل الرقاشي .

(قال) أبو أيوب : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً ، فخلل لحيته) بأصابعه من تحت .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود في الطهارة (٥٠) ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٣٣) ، والترمذي ، رقم (٣١) في كتاب الطهارة ، باب (٢٣) ما جاء في تخليل اللحية ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، والحاكم في « المستدرک » ، والدارمي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث عثمان وغيره ، فإذا نقول : الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .

.....
فجملته ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول : حديث عمار ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث عثمان ، ذكره للاستشهاد .

والثالث حديث أنس ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث ابن عمر ، ذكره للاستئناس .

والخامس : حديث أبي أيوب ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٧٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ

(١٦٦) - (٤٣٠) - (١) حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ

(٥١) - (٧٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ)

(١٦٦) - (٤٣٠) - (١) (حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن عبد الجبار بن كامل
المرادي أبو محمد المصري ، المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه . روى
عن : الشافعي ، وابن وهب ، وشعيب بن الليث ، وأبي يعقوب البويطي ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (عم) ، وأبو حاتم ، وزكرياء الساجي ، ومحمد بن هارون الروياني .
قال ابن يونس : كان ثقة ، وقال الخليلي : ثقة متفق عليه ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة
سبعين ومئتين (٢٧٠ هـ) ، وله ست وتسعون سنة .

وقال الطحاوي : وكان مولده ومولد المزني ومحمد بن نصر سنة (١٧٤ هـ) ،
وكان المزني أسنَّ من الربيع بستة أشهر .

(وحرملة بن يحيى) بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري
صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وأربعين
ومئتين . يروي عنه : (م س ق) ، كلاهما :

(قالوا : أخبرنا محمد بن إدريس) بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلبي (الشافعي) المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد
لأمر الدين على رأس المئتين ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وله أربع
وخمسون سنة . يروي عنه : (عم) .

قَالَ : أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ؟

(قال) الشافعي : (أنبأنا مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني ، الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين وكبير المتثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) ، وقال الواقدي : بلغ تسعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن يحيى) بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(أنه) أي : أن يحيى بن عمارة (قال لعبد الله بن زيد) بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني ، وقيل في نسبه غير ذلك . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم حديث الوضوء وغيره ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن عمارة ، وكان صهره على ابنته ، وواسع بن حيان . (وهو) أي : عبد الله بن زيد (جد عمرو بن يحيى) لأن أمه ابنة عبد الله بن زيد .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات . قال يحيى بن عمارة لعبد الله بن زيد : (هل تستطيع) وتقدر يا عبد الله (أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟) أي : هل تقدر إراءتك إياي كيفية وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بفعلك إياها ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ : نَعَمْ ، فَدَعَا بِوُضُوءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ
مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَ وَأَسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ
مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ،

(فقال عبد الله بن زيد) ليحيى بن عمار : (نعم) أستطيع أن أريك .

وفي « المفهم » أن المعلم للوضوء إذا نوى به رفع الحدث .. أجزأه ، وإلا ..
لم يجزء عند من يشترط النية ، وكذلك المتعلم . انتهى .

(فدعا) أي : طلب عبد الله بن زيد (بوضوء) - بفتح الواو - أي : بماء يتوضأ
به ، فأُتي به في مطهرة ، (فأفرغ) عبد الله منها الماء ، وصبه (على يديه) أي :
على كفيه ، (فغسل يديه) أي : كفيه (مرتين) أي : غسلتين ، منصوب على
المصدرية ؛ لأنه صفة لمصدر محذوف ؛ أي : غسلتين مرتين ، وفيه : استحباب
تقديم غسل الكفين قبل غمسهما في الإناء ، ثم أدخل كفه اليمنى في الإناء ،
فاغترف بها الماء .

(ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً) ثلاثاً ، وفي رواية مسلم : (فمضمض واستنشق
ثلاثاً) ، ومعنى رواية ابن ماجه : فمضمض ؛ أي : أدار الماء في جوانب فمه ،
واستنشق ؛ أي : أدخل الماء إلى أعلى أنفه ، ثم استنثر ما في أنفه من الأذى ؛
أي : أخرجه ، والاستنثار مستلزم للاستنشاق ؛ لأنه لا يكون إلا بعد الاستنشاق ،
والحكمة في تقديمهما على الوضوء .. اختبار طعم الماء بالفم والرائحة بالأنف ،
وأما اللون فمشاهد .

(ثم غسل وجهه ثلاثاً) من المرات ، ذكر اسم العدد ؛ لأن المعدود مؤنث ،
قال بعضهم : ويستحب أن يبدأ في غسل الوجه بأعلاه ؛ لكونه أشرف ، ولأنه
أقرب إلى الاستيعاب ، (ثم غسل يديه) أي : ذراعيه (مرتين مرتين) أي : كلاً
منهما (إلى المرفقين) أي : مع المرفقين ، والمرفقان تشنية مرفق ؛ والمرفق

ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

- بكسر الميم وفتح الفاء بوزن منبر - : هو العظم الناتئ في آخر الذراع ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه يرتفق به في الاتكاء ونحوه .

وقد اختلف العلماء : هل يدخل المرفقان في غسل اليدين أم لا ؟ فقال الجمهور : نعم ؛ لأن (إلى) في الآية بمعنى (مع) ، وخالفهم زفر ، وقال الشافعي : لا أعلم مخالفاً في إيجاب غسل المرفقين في الوضوء ، فعلى هذا فزفر محجوج عليه بالإجماع قبله ، كذا قال الحافظ .

(ثم مسح رأسه بيديه) أي : بكفيه بماء جديد ، وقوله : (فأقبل بهما وأدبر) تفسير لمسح الرأس ، وبيان لكيفيته ؛ أي : فأذهب بيديه إلى جهة القفا ؛ أي : وضعهما على قبالة رأسه ؛ يعني الناصية وأدبرهما ؛ أي : أرجعهما من القفا إلى المقدم ، كما فسر في الحديث .

(بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما) من القفا (حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه) المسح ؛ وهو مقدم الرأس .

قال السندي : قوله : (بدأ بمقدم رأسه ...) إلى آخره .. بيان وتفصيل لقوله : (فأقبل بهما وأدبر) ، ولذلك ترك العاطف ، (ثم ردهما) : أي ليستوعب المسح شعر الرأس بطرفيه ؛ فإن الإنسان إذا اكتفى بمجرد الإقبال والإدبار .. لا يكون مسحه إلا بطرف واحد من شعر الرأس ، ولا يستوعب الطرفين ، فمن أراد استيعاب الطرفين .. فلا بد له من الإقبال بهما والإدبار ، فهذا ليس من قبيل تكرار المسح ، وإنما هو من قبيل استيعاب طرف الشعر ، قيل : هو مخصوص بمن له شعر .

(ثم غسل رجليه) يحتمل أنه غسل مرة واحدة ، فلذلك ترك ذكر عدده ،

(١٦٧) - ٤٣١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
الْعَوَّامِ ،
.....

أو أن ترك ذكر عدده اختصار من الرواة ، فيحتمل التثنية والتثليث ، والله أعلم .
انتهى منه .

قال النووي : والإقبال والإدبار في مسح الرأس مستحب باتفاق العلماء ؛ فإنه
طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره ، قال أصحابنا : وهذا
الرد إنما يستحب لمن كان له شعر غير مضمفور ، أما من لا شعر على رأسه أو
كان شعره مضمفوراً . . فلا يستحب له الرد ؛ إذ لا فائدة فيه ، ولو رد في هذه
الحالة . . لم يحسب الرد مسحة ثانية ؛ لأن الماء صار مستعملاً بالنسبة إلى
ما سوى تلك المسحة ، وليس في الحديث دلالة على وجوب استيعاب الرأس
بالمسح ؛ لأن الحديث ورد في كمال الوضوء ، لا فيما لا بد منه ، والله سبحانه
وتعالى أعلم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي .
فهو : من المتفق عليه ، فيكون في أعلى درجات الصحة ، وغرضه بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن زيد بحديث
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٦٧) - ٤٣١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي
الكوفي .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ الْعَوَّامِ) بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ، ثقة ،

عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .

(١٦٨) - ٤٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ،

من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) أو بعدها . روى عن : حجاج بن أرطاة ، ويروي عنه : (ع) .

(عن حجاج) بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي ، صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . روى عن : عطاء ، ويروي عنه : (م عم) .

(عن عطاء) بن أبي رباح - اسمه : أسلم - القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور ، وقيل : تغير بأخرة . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن عفان) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عثمان : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً ، فمسح رأسه مرة) واحدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبد الله بن زيد بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٨) - ٤٣٢ - (٣) (حدثنا هناد بن السري) - بفتح المهملة وكسر

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي حَيَّةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

الراء المخففة بعدها ياء مشددة - ابن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الكوفي . روى عن : أبي الأحوص ، وشريك بن عبد الله ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .

(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي . يروي عنه : (ع) .

قال ابن معين : ثقة متقن ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، وقال في « التقريب » : ثقة مكثر عابد ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حية) الوادعي الخارفي الهمداني الكوفي . روى عن : علي بن أبي طالب ، وعن عبد خير عنه ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو إسحاق السبيعي .

قال أبو زرعة : لا يُسمى ، وقال ابن ماكولا : يُختلف في اسمه ، فيُقال : عمرو بن نصر ، ويقال : عامر بن الحارث ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وسماه عمرو بن عبد الله ، وقال ابن القطان : وثقه بعضهم ، وقال ابن الجاورد في « الكنى » : وثقه ابن نمير ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .

(١٦٩) - ٤٣٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه مرة) واحدة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات .



ثم استشهد رحمه الله تعالى ثالثاً بحديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ،
فقال :

(١٦٩) - ٤٣٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ (بن راشد بن طارق
الأموي مولاهم مولى عمر بن عبد العزيز أبو عبد الله (المصري) المؤذن بالجامع
بمصر . روى عن : يحيى بن راشد المازني ، والليث بن سعد ، والمفضل بن
فضالة ، ويروي عنه : (ق) ، ويعقوب بن سفيان ، ورشدين بن سعد .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يغرب ، وقال في « التقريب » : صدوق
يغرب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ (المازني أبو سعيد (البصري) البراء - بموحدة وراء
مشدة ومد - روى عن : يزيد بن عبيد مولى سلمة ، وخالد الحذاء ، وابن عون ،
ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن الحارث المصري المؤذن ، ومروان بن محمد
الطاطري .

قال أبو زرعة : شيخ لين الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف في حديثه إنكار ،
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ويخالف ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من الثامنة .

عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً .

(١٧٠) - ٤٣٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

(عن يزيد) بن أبي عبيد (مولى سلمة) بن الأكوع الحجازي أبي خالد الأسلمي . روى عن : موله ، وهشام بن عروة وهو أكبر منه ، ويروي عنه : (ع) ، ويحيى بن راشد ، وحمام بن مسعدة ، وبكير بن الأشج .

قال الآجري عن أبي داود : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة .

(عن سلمة بن) عمرو بن (الأكوع) الأسلمي أبي إياس ، أو أبي مسلم ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف يحيى بن راشد ، ومحمد بن الحارث المصري مختلف فيه .

(قال) سلمة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع رأسه مرة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد من حديث عثمان وعلي ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عبد الله بن زيد بحديث الزبيع بنت معوذ رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٠) - ٤٣٤ - (٥) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ
الرَّبِيعِ بْنِ مَعُودٍ ابْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّتَيْنِ .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة
إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقیل) بن أبي طالب الهاشمي أبي محمد
المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي
عنه : (د ت ق) .

(عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء) الأنصارية النجارية المدنية ، من صغار
الصحابة رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن عقیل ،
وفيه لين .

(قالت) الربيع : (توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح رأسه
مرتين) فلا ينافي هذا الحديث الأحاديث المذكورة قبله ؛ لتعدد الواقعة ، وهو
مختصر من حديثها المتقدم في رقم (٣٨٦) ، قال أبو عيسى : حديث الربيع
هذا حديث حسن ، وحديث عبد الله بن زيد أصح من هذا وأجود إسناداً .

وهذا الحديث درجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد
به ؛ لأن المسح المذكور في الترجمة يحتمل كونه مرة أو مرتين .

قال السندي : (فمسح رأسه مرتين) الثابت في حديثها - المتقدم في رقم
(٣٨٦) - أنه مسح ما أقبل وما أدبر مرة واحدة ، رواه الترمذي ، وصححه غيره ،

.....

فيحتمل المرتان على مسح ما أقبل وما أدبر ، وهو عبارة عن المرة المستوعبة ،
وبالجملة : فالثابت في وضوئه هو المرة الواحدة ، ولذلك رجحه المحقق
ابن حجر بحديث « فمن زاد » ، وقرر أن التكرار غير مستحب ، ودليله الذي
استدل به يدل على أنه مكرر .

وانفرد به ابن ماجه .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول حديث عبد الله بن زيد ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث عثمان ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث علي ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث سلمة ، ذكره للاستشهاد .

والخامس : حديث الزبيد ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (٧٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَسْحِ الْأُذُنَيْنِ

(١٧١) - (٤٣٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ أُذُنَيْهِ دَاخِلَهُمَا
.....

(٥٢) - (٧٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي مَسْحِ الْأُذُنَيْنِ)

(١٧١) - (٤٣٥) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم أبي عبد الله المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم ، مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة رضي الله تعالى عنها ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أذنيه داخلهما) بدل بعض من

بِالسَّبَابَتَيْنِ ، وَخَالَفَ إِبْهَامِيهِ إِلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ ، فَمَسَحَ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا .
(١٧٢) - ٤٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ ،

الأذنين ؛ أي : مسح داخلهما ؛ وهو ما أقبل الوجه (بالسبابتين) ثنية سبابة ؛ وهي التي تلي الإبهام ، وهذا اسم جاهلي لها ؛ لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب ، والاسم الإسلامي لها المسبحة ؛ لأنهم يشيرون بها عند التسبيح والتنزيه لله تعالى عن الشريك .

(وخالف إبهاميه) أي : جعل إبهاميه خلف أذنيه ؛ أي : ذهب بهما (إلى ظاهر أذنيه) ، وقوله : (فمسح ظاهرهما) أي : مسح ظاهر الأذنين بالإبهامين ، (و) مسح (باطنهما) بالسبابتين . . تفسير لما قبله ، وظاهر الأذنين : هو ما أدبر الوجه ، وباطنهما : ما أقبل الوجه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء (٧) ، باب غسل الوجه من غرفة واحدة ، رقم (١٤٠) ، وأبو داود في كتاب الطهارة (٥) ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) ، والترمذي في كتاب الطهارة (٣٦) ، والنسائي في كتاب الطهارة (٨٤) ، باب مسح الأذنين ، رقم (١٠١) .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث الربيع رضي الله عنهما ، فقال :

(١٧٢) - ٤٣٦ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ) بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ، فَمَسَحَ ظَاهِرَ أُذُنَيْهِ وَبَاطِنَهُمَا .

(١٧٣) - ٤٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ،
.....

(حدثنا عبد الله بن محمد بن عقييل) بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن الربيع) بنت معوذ ابن عفراء رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد وهو لين .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع ، فمسح ظاهر أذنيه) بإبهاميه ، وظاهرهما : ما أدبر الوجه ، (و) مسح (باطنهما) وهو ما أقبل الوجه بسببتيه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث آخر للربيع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٣) - ٤٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح) بن صالح بن مسلم بن حيان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ :
تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي جُحْرِي أُذُنَيْهِ .

- ولقبه حي - ابن شُفي - بضم المعجمة وفتح الفاء مصغراً - الهمداني - بسكون الميم - الثوري أبي عبد الله الكوفي الفقيه . روى عن : عبد الله بن محمد بن عقال ، وعمرو بن دينار ، وقيس بن مسلم ، ويروي عنه : (م عم) ، ووکیع ، وإسحاق السلولي ، وخلق . قال في « التقريب » : ثقة فقيه عابد ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقال ، وفيه لين .

(قالت) الربيع : (توضع النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدخل إصبعيه) السبابتين (في جحري أذنيه) أي : في باطني أذنيه ، ومسح ظاهرهما بإبهاميه ، قال السندي : قوله : (جحري أذنيه) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة ، تشنية جحر ؛ وهو باطن الأذن ، وتقدم أنفاً أن باطن الأذن ما أقبل الوجه ، وظاهره ما أدبره ، كما هو مفسر في كتب الفقه هكذا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الطهارة ، في باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، في رقم (١٣١) .
ودرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عباس بحديث المقدم بن معدي كرب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٤) - ٤٣٨ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا
حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ ،
.....

(١٧٤) - ٤٣٨ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي
الخطيب ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من
الثامنة مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حريز بن عثمان) بن جبر بن أبي أحمر أبو عثمان الحمصي ، قدم
بغداد زمن المهدي ، الرحبي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحد - نسبة
إلى رحبة ؛ بطن من حمير المشرقي ، قال السيوطي في « اللب » : بكسر الميم
وسكون الشين المعجمة وفتح الراء : نسبة إلى مشرق ؛ اسم رجل . روى عن :
عبد الرحمن بن ميسرة ، وعبد الله بن بسر المازني الصحابي ، وحبيب بن عبيد ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (خ عم) ، والوليد بن مسلم ، وثور بن يزيد الرحبي ،
وإسماعيل بن عياش ، وبقيّة بن الوليد ، وآخرون .

قال أحمد ابن حنبل : ثقة ثقة ، وقال أيضاً : ليس في الشام أثبت من حريز ،
وقال ابن المديني : لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقون حريزاً ، وبالجملّة :
اتفقوا على توحيقه ، وقال في « التقرير » : ثقة ثبت ، رُمي بالنصب ، من
الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) وله ثلاث وثمانون سنة .

(عن عبد الرحمن بن ميسرة) الحضرمي أبي سلمة الحمصي . روى عن :
المقدام بن معدي كرب ، وأبي أسامة ، والعرباض بن سارية ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (د ق) ، وحريز بن عثمان ، وصفوان بن عمرو ، وثور بن يزيد .

وقال ابن المديني : مجهول لم يرو عنه غير حريز ، وقال أبو داود : شيوخ

عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ،
فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا .

حريز كلهم ثقات ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » :
مقبول ، من الرابعة .

(عن المقدام بن معدي كرب) بن عمرو الكندي أبو كريمة الشامي الصحابي
المشهور رضي الله عنه نزل الشام ، ومات بها سنة سبع وثمانين على الصحيح
(٨٧ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً ، فمسح برأسه وأذنيه ظاهرهما
بالإبهام (وباطنهما) بالسبابة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب
الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٢٢) .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث ابن عباس ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث الربيع الأول ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث الربيع الثاني ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث المقدام ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٧٧) - بَابُ : الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ

(١٧٥) - (٤٣٩) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ،
.....

(٥٣) - (٧٧) - (بَابُ : الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ)

واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، فقال :

(١٧٥) - (٤٣٩) - (١) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ، ثم الأنباري ، ثم الحدثاني . روى عن : يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، وحفص بن ميسرة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م ق) ، والفريابي ، والبغوي .

قال أبو حاتم : صدوق مدلس ، وقال في « التقريب » : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، قال البخاري : مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة) خالد بن ميمون الهمداني - بسكون الميم - الوادعي مولا هم أبو سعيد الكوفي . روى عن : شعبة ، وعن أبيه ، والأعمش ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وسويد بن سعيد ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وآخرون .

وثقه العجلي والنسائي ، وقال ابن معين : لا أعلم أخطأ إلا في حديث واصل ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وله ثلاث وتسعون سنة .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة ثبت أمة إمام ، من

عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ

السابعة ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ متقن ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن زيد) بن خلاد الأنصاري المدني . روى عن : عباد بن تميم ، وأنيسة بنت زيد بن أرقم ، وليلى مولاة جدته أم عمارة ، ويروي عنه : (عم) ، وشعبة ، وابن إسحاق ونسبه إلى جده ، وشريك .
قال أبو حاتم : صالح ، وقال النسائي : ثقة .

قلت : وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وقال : وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة .

(عن عباد بن تميم) بن غزية - بفتح فكسر ففتح مع التشديد - الأنصاري المازني المدني . روى عن : عمه عبد الله بن زيد بن عاصم وهو أخو أبيه لأمه ، وعن أبيه ، ويروي عنه : (ع) ، وحبيب بن زيد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري .

وثقه النسائي ، وقال في التقريب : ثقة ، من الثالثة ، وقد قيل : إن له رؤية .

(عن عبد الله بن زيد) بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني أبي محمد الصحابي المشهور رضي الله عنه ، روى صفة الوضوء وغير ذلك ، واستشهد بالحرّة سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن سويد بن سعيد مختلف فيه ، قال البخاري : عمي فتلقن ، وقال أبو حاتم : صدوق كثير التدليس ، وقال البغوي : كان من الحفاظ ، وقال البخاري : حديثه منكر ، وقال النسائي : ضعيف ، في كتاب « الضعفاء والمتروكين » للنسائي (ص ٥١ ، رقم ٢٦٠) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

(قال) عبد الله بن زيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأذنان من الرأس ») يمسحان مع الرأس تبعاً له ، أو يمسحان كما يمسح الرأس ، قال السندي : قوله : « الأذنان من الرأس » معناه عند علمائنا الحنفية : أنهما من الرأس حكماً من حيث إنهما يمسحان بماء الرأس ، فلا يؤخذ لهما ماء جديد ، واستدل النسائي على ذلك بحديث : « إذا مسح رأسه . . خرجت خطاياهما من الرأس حتى تخرج من أذنيه » ، وقد سبق التنبيه على ذلك . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (٢٩/١) ، والترمذي في الطهارة ، في باب ما جاء أن الأذنين من الرأس .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة . قال أبو عيسى : والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ؛ أن الأذنين من الرأس ؛ أي : فيمسحان معه ، وهو القول الراجح المعول عليه ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، وهو قول أبي حنيفة ، وقال بعض أهل العلم : ما أقبل من الأذنين . . فمن الوجه يُغسل معه ، وما أدبر . . فمن الرأس يُمسح معه ، وإليه ذهب الشعبي والحسن بن صالح ومن تبعهم ؛ فإنهم قالوا : يُغسل ما أقبل منهما مع الوجه ، ويُمسح ما أدبر مع الرأس ، ذكره العيني وغيره ، قال إسحاق : وأختار أن يمسح مقدمهما مع وجهه ، ومؤخرهما مع رأسه .

وقال الشافعي : هما سنة على حيالهما يمسحهما بماء جديد ، قال في « التحفة » : ذكر الترمذي في هذه المسألة ثلاثة مذاهب ، وها هنا مذاهب أخرى ؛ فمنها : أن الأذنين من الوجه ، فيُغسلان معه ، وإليه ذهب الزهري وداود ، ذكره

(١٧٦) - ٤٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ سِنَانِ بْنِ رَبِيعَةَ ،
.....

الشوكاني في « النيل » ، ومنها : مذهب ابن شريح ؛ أنه كان يغسلهما مع الوجه
ويمسحهما مع الرأس . انتهى « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن زيد بحديث
أبي أمانة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٦) - ٤٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ (ابن الربيع الزياتي
أبو عبد الله البصري ، لقبه يؤيؤ - بتحتانيتين مضمومتين - روى عن : حماد بن
زيد ، وعبد الوارث بن سعيد ، والدراوردي ، وابن عيينة ، وآخرين ، ويروي عنه :
(خ ق) ، ومحمد بن هارون الروياني ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وآخرون .
ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ ، وقال في « التقريب » : صدوق
يخطئ ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

(أخبرنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري . روى عن :
سنان بن ربيعة ، وأنس بن سيرين ، وثابت ، وعاصم بن بهدلة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ع) ، ومحمد بن زياد ، والثوري ، وابن مهدي ، ومسدد ، وخلق .
قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وله إحدى وثمانون سنة .

(عن سنان بن ربيعة) الباهلي أبي ربيعة البصري . روى عن : شهر بن
حوشب : وأنس ، وثابت البناني ، ويروي عنه : الحمادان ، وعبد الوارث بن
سعيد .

قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : شيخ مضطرب الحديث ،

عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » ، وَكَانَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ مَرَّةً ، وَكَانَ يَمْسَحُ الْمَاقِينَ .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : وهو الذي يقال : صاحب السابري ، وقال في « التقريب » : صدوق فيه لين ، أخرج له البخاري مقروناً ، من الرابعة . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري أبي سعيد الشامي . روى عن : أبي أمامة ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ، وسان بن ربيعة ، وثابت البناني ، وداود بن أبي هند ، ومطر الزراق ، وجماعة . قال ابن أبي خيثمة ومعاوية بن صالح عن ابن معين : ثقة ، وقال عباس الدوري عن ابن معين : ثبت ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .

(عن أبي أمامة) الباهلي صدي بن عجلان بن وهب الصحابي المشهور رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وشهر بن حوشب ، ومكحول الشامي ، وسالم بن أبي الجعد ، وخالد بن معدان ، وجماعة ، مات سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأذنان من الرأس ») يُمسحان معه بماء واحد ، (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمسح رأسه مرة) واحدة ، (وكان) صلى الله عليه وسلم (يمسح المَاقِينَ) - بفتح الميم وهمزة ساكنة وبلا همز - ثنية ماق ؛ وهو طرف العين الذي يلي الأنف .

(١٧٧) - ٤٤١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
الْحَصَنِ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في الطهارة ، في باب صفة
وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٣٤) ، والترمذي في الطهارة ، باب ما
جاء أن الأذنين من الرأس ، رقم (٣٧) ، والدارقطني (٥٣/١) في الطهارة ، باب
ما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الأذنان من الرأس » ، والبيهقي
(٦٦/١ - ٦٧) في الطهارة ، باب مسح الأذنين بماء جديد ، وعبد الرزاق (١١/١)
في الطهارة ، باب مسح الأذنين (٢٣ - ٢٤ - ٢٥) ، وابن أبي شيبة (١٧/١)
في الطهارات ، باب من قال : « الأذنان من الرأس » مرسلاً ، وفي « شرح معاني
الآثار » للطحاوي (٣٣/١) في الطهارة ، باب حكم الأذنين في الوضوء ، وفي
« الآثار » لمحمد بن الحسن الشيباني ، رقم (٣) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عبد الله بن زيد .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له ثانياً بحديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، فقال :

(١٧٧) - ٤٤١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي
النيسابوري .

(حدثنا عمرو بن الحصين) - مصغراً - العقيلي - مصغراً - الكلابي أبو عثمان
البصري ثم الجزري . روى عن : محمد بن عبد الله بن علاثة ، وعبد العزيز بن
مسلم ، وحماد بن زيد ، ويروي عنه : (ق) ، والذهلي ، ومحمد بن أيوب بن
الضريس ، وأبو يعلى الموصلي ، وطائفة .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاثَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ،

قال ابن عدي : هو مظلّم الحديث ، وقال الأزدي : ضعيف جداً ، وقال أبو حاتم : هو واهي الحديث ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ليس هو في موضع من يُحدّث عنه ، وبالجملّة : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التّريب » : هو متروك الحديث ، من العاشرة ، مات بعد الثلاثين ومئتين .

(حدّثنا محمد بن عبد الله بن علاثة) - بضم المهملة وتخفيف اللام ثم مثلثة - العقيلي - بالتصغير - الجزري أبو اليسير - بفتح التحتانية وكسر المهملة - الحراني القاضي ، يقال له : قاضي الجن .

قال في « التّريب » : صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . روى عن : عبد الكريم الجزري ، وهشام بن حسان ، وسهيل بن أبي صالح ، والأوزاعي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) ، وعمرو بن الحصين ، وأبو الوليد الطيالسي ، وحفص بن غياث ، وحرمي بن حفص ، وغيرهم . قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وقال الدوري عن ابن معين : محمد بن عبد الله بن علاثة وأخواه زياد وسليمان ثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، وقال الدارقطني : عمرو بن الحصين وابن علاثة كلاهما متروكان ، وقال ابن حبان : محمد بن علاثة كان يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يحل ذكره إلا على جهة القدح فيه ، وبالجملّة : فهو مختلف فيه .

(عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) أبي سعيد الحراني الأموي مولاهم ، رأى أنساً . وروى عن : عطاء ، وعكرمة ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وابن علاثة ، وأيوب وهو من أقرانه ، وابن جريج ، ومالك ، ومعمّر ، ومسعر ، وزهير بن معاوية ، وخلق .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

قال أحمد : ثقة ثبت ، وقال يحيى بن معين : ثقة ثبت ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عمار والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وغير واحد : ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي المدني الأعور ، سيد التابعين ، وأحد العلماء الأثبات والفقهاء السبعة بالمدينة ، ثقة ، من كبار الثانية ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف محمد بن عبد الله بن علاثة وعمرو بن الحصين .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأذنان من الرأس ») حكماً يمسحان معه بعد غسل اليدين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وسنده ضعيف ؛ لما ذكرنا آنفاً ، ومثنه صحيح بما قبله ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي أمامة المذكور قبله ، وقد رواه الترمذي (٥٣/١) في الطهارة ، باب (٢٩) ما جاء أن الأذنين من الرأس ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك القائم ، رقم (٣٧) ، ورواه الدارقطني أيضاً .

فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد

به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث عبد الله بن زيد ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي أمامة ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (٧٨) - بَابُ تَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ

(١٧٨) - ٤٤٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ ،
.....

(٥٤) - (٧٨) - بَابُ تَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ

(١٧٨) - ٤٤٢ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى) - بصيغة اسم المفعول - ابن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام وكان يدلس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . روى عن : محمد بن حمير ، وابن أبي فديك ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، وبقية بن الوليد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو حاتم الرازي ، وبقي بن مخلد ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : صالح ، وقال مسلمة بن قاسم : ثقة مشهور ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان يخطئ .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ) بن أنيس القضاعي أبو عبد الله الحمصي . روى عن : ابن لهيعة ، وشعيب بن أبي حمزة ، والثوري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ س ق) ، ومحمد بن المصنف ، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، وداود بن رشيد ، وغيرهم .

قال ابن معين ودحيم : ثقة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) .

(عن) عبد الله (بن لهيعة) - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي أبي عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق

حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، عَنْ الْمُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ، فَخَلَّلَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ .

كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثني يزيد بن عمرو المعافري) المصري . روى عن : عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي عبد الرحمن الحبلي ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وابن لهيعة ، والليث ، وعمرو بن الحارث ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الرابعة .

(عن) عبد الله بن يزيد المعافري (أبي عبد الرحمن الحبلي) - بضميتين - ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) بأفريقية . يروي عنه : (م عم) .

(عن المستورد بن شداد) بن عمرو بن حبيب بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي الفهري الحجازي ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، نزل الكوفة ، له سبعة أحاديث ، انفرد له (م) بحديثين ، ولأبيه صحبة أيضاً . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيه ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو عبد الرحمن الحبلي ، وجُبَيْر بن نفيّر ، وقيس بن أبي حازم ، وغيرهم . مات بالإسكندرية سنة خمس وأربعين (٤٥ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : أنه حسن ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، وهو مختلف فيه .

(قال) المستورد : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع ، فخلل أصابع رجليه) أي : فزق بينها ؛ ليصل الماء إلى ما بينها (بخنصره) أي : بخنصر

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

يده اليسرى من خنصر رجله اليمنى إلى خنصر رجله اليسرى ، فيكون التخليل بخنصر من خنصر إلى خنصر .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) القطان تلميذ المؤلف :

(حدثنا خازم بن يحيى الحلواني ، حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل الثقفي البلخي .

(حدثنا ابن لهيعة) غرضه : بيان متابعة قتيبة لمحمد بن حمير ، (فذكر) قتيبة (نحوه) أي : نحو حديث محمد بن حمير .

والحديث دل على غسل الرجلين ؛ لأن التخليل لا يكون إلا بعد الغسل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في الطهارة ، باب غسل الرجل ، رقم (١٤٩) ، والترمذي في الطهارة ، باب (٣٠) في تخليل الأصابع ، رقم (٤٠) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ، وابن لهيعة يُضَعَّف في الحديث .

قلت : ليس ابن لهيعة متفرداً بهذه الرواية ، بل تابعه الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث ، أخرجه البيهقي وأبو بشر الدولابي والدارقطني في « غرائب مالك » من طريق ابن وهب عن الثلاثة ، وصححه ابن القطان . انتهى من « العون » .

قال ابن سيد الناس في « شرح الترمذي » : غرابة هذا الحديث والذي قبله ترجع إلى الإسناد ، فلا ينافي حسن الحديث ، وقد شارك ابن لهيعة في روايته عن يزيد بن عمرو . الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث ، فالحديث إذاً صحيح سالم عن الغرابة ، كذا في « نيل الأوطار » . انتهى « تحفة الأحوذى » بتصرف .

(١٧٩) - ٤٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ ،
.....

فإذاً نقول : درجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له أسانيد صحيحة ،
وغرضه : بسوقه الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث المستورد بحديث ابن عباس
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٧٩) - ٤٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ (الطبري
أبو إسحاق البغدادي ، صاحب « المسند » . روى عن : سعد بن عبد الحميد ،
وابن عيينة ، وعبد الوهاب الثقفي ، ووكيع ، وخلق ، ويروي عنه : (م عم) ،
والخطيب ، وابن صاعد ، وغيرهم .

قال في « التقريب » : ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في
حدود الخمسين .

(حَدَّثَنَا سعد بن عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن
سنان الأنصاري أبو معاذ المدني ، نزيل بغداد . روى عن : ابن أبي الزناد ،
وفليح بن سليمان ، وعلي بن زياد اليمامي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت س
ق) ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وهارون الحمال ، وغيرهم .

قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : لا بأس به ، وقد كتب عنه ، وقال
صالح جزرة : لا بأس به ، وقال في « التقريب » : صدوق له أغاليط ، من كبار
العاشرة ، مات سنة تسع عشر ومئتين (٢١٩ هـ) .

(عن) عبد الرحمن (بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي الأموي
مولاهم المدني . روى عن : موسى بن عقبة ، وهشام بن عروة ، وسهيل بن

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَمَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

أبي صالح ، ويروي عنه : (م عم) ، وعبد الحميد بن جعفر ، ومعاذ بن معاذ العنبري ، وغيرهم .

قال ابن معين : ضعيف ، قال أبو داود عن ابن معين : أثبت الناس في هشام بن عروة ، قال الدوري : لا يُحتج بحديثه ، وقال النسائي : لا يُحتج بحديثه ، وقال في « التقريب » : صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) ، وله أربع وسبعون سنة .

(عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الأسدي مولاهم مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يثبت أن ابن معين لينه ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن صالح) بن نبهان المدني (مولى التوامة) - بفتح التاء وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - بنت أمية بن خلف المدني ، وهو ابن أبي صالح . روى عن : ابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي الدرداء ، وعائشة ، وخلق . وروى عنه : (د ت ق) ، وموسى بن عقبة بن أبي عياش ، وابن أبي ذئب ، والسفيانان .

وقال القطان ومالك : ليس بثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، اختلط بأخرة ، قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه ؛ كابن أبي ذئب ، وابن جريج ، من الرابعة ، مات سنة خمس ، أو ست وعشرين ومئة .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه صالحاً مولى التوامة مختلف فيه ، قال فيه أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن معين : حجة قبل أن يختلط ، وقال أحمد أيضاً : صالح قد اختلط

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ . . فَأَسْبِغِ
الْوُضُوءَ ، وَاجْعَلِ الْمَاءَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ » .

وهو كبير ، وما أعلم به بأساً لمن سمع منه قديماً ؛ فقد روى عن أكابر أهل
المدينة .

قلت : وسماع موسى بن عقبة منه قبل أن يختلط ، كما في « التحفة » .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قمت) أي :
أردت القيام (إلى الصلاة) . . فتوضأ ، (فأسبغ الوضوء) أي : أكمله بفرائضه
وسننه وآدابه ، (واجعل الماء) أي : أدخل الماء (بين) خلال وأوساط (أصابع
يديك ورجليك) وخللها ؛ أي : أوصل الماء إلى ما بين الأصابع بالتخليل .
انتهى « سندي » .

قال أبو عيسى : حديث التخليل حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد وأبو
داود والنسائي والشافعي وابن الجاورد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
مطولاً ومختصراً ، وصححه أيضاً البغوي وابن القطان . وقال أبو عيسى : والعمل
على هذا عند أهل العلم أنه يخلل أصابع رجله في الوضوء ، وبه يقول
أحمد وإسحاق ، وعن أبي هريرة أخرجه الدارقطني : « خللوا بين أصابعكم . .
لا يخللها الله يوم القيامة بالنار » ، وفي الباب أيضاً أحاديث أخرى عن غير
هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، من شاء الوقوف عليها . . فليرجع إلى
« النيل » .

قوله : (فخلل بين أصابع يديك ورجليك) هذا الحديث حجة على من قيد
التخليل بأصابع الرجلين ، وأما ما جاء في بعض الأحاديث من ذكر الرجلين
فقط . . فهو تنقيص ببعض الأفراد ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
قال في « النيل » : فيه صالح مولى التوءمة ، وهو ضعيف ، ولكن حسنه البخاري ؛

(١٨٠) - ٤٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ بْنِ صَبْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

لأنه من رواية موسى بن عقبة عن صالح ، وسماع موسى عنه قبل أن يختلط .
انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث المستورد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث المستورد بحديث
لقيط بن صبرة رضى الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٠) - ٤٤٤ - (٣) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن سليم) - مصغراً - القرشي (الطائفي) أبو محمد ، ويقال : أبو زكرياء المكي الحذاء الخزاز - بمعجمة ، ثم مهملة ، ثم زاي - قال ابن سعد : طائفي سكن مكة . روى عن : إسماعيل بن كثير ، وابن جريج ، وموسى بن عقبة ، وجماعة ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقریب » : صدوق سيئ الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) أو بعدها .

(عن إسماعيل بن كثير) الحجازي أبي هاشم المكي ، قال في «التقريب» :
ثقة ، من السادسة . روى عنه : (عم) .

(عن عاصم بن لقيط بن صبرة) - بفتح المهملة وكسر الموحدة - العقيلي
- مصغراً - ثقة ، من الثالثة . روى عنه : (عم) .

(عن أبيه) لقيط بن صبرة ، ويقال : إنه جده ، واسم أبيه : عامر ، فهو لقيط بن

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْبَغِ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ » .

(١٨١) - ٤٤٥ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ ،

عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو رزين العقيلي ، وقيل : هو لقيط بن عامر بن صبرة ، قال ابن عبد البر : وقد قيل : إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة ، وليس بشيء .
روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (عم) ، وابنه عاصم بن لقيط ، وابن أخيه وكيع بن عدس .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) لقيط : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسبغ الوضوء) أي : أكمله بفرائضه وسننه ، (وخلل بين الأصابع) من الرجلين واليدين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، في باب الاستنثار ، وفي كتاب الصوم ، في باب الصائم يصب عليه الماء ، والترمذي في أبواب الطهارة وأبواب الصوم ، في باب في تخليل الأصابع ، وباب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم ، وأحمد (٢٣/٤ - ٢١١) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، غرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي رافع رضي الله عنه ، فقال :

(١٨١) - ٤٤٥ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن عبد الله بن

محمد بن عبد الملك بن مسلم أبو قلابة (الرقاشي) - بفتح الراء وتخفيف

حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

القاف ثم معجمة - الضرير الحافظ ، كنيته أبو محمد البصري ، فغلب عليه
أبو قلابة . روى عن : معمر بن محمد بن عبيد الله ، وأبي عامر العقدي ، وأبي
داود ، وأبي الوليد الطيالسين ، ويروي عنه : (ق) ، وابن خزيمة ، ومحمد بن
جرير الطبري ، وغيرهم .

قال الآجري عن أبي داود : رجل صدق أمين مأمون ، كتبت عنه بالبصرة ،
وقال الدارقطني : صدوق ، كثير الخطأ في الأسانيد والمتون ، وقال ابن جرير
الطبري : ما رأيت أحفظ منه ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، تغير حفظه
لما سكن بغداد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وسبعين ومئتين (٢٧٦ هـ) ،
وله ست وثمانون سنة .

(حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع) الهاشمي مولا هم المدني ،
منكر الحديث ، من كبار العاشرة . روى عنه : (ق) ، وعبد الملك بن محمد .

قال : (حدثني أبي) محمد بن عبيد الله - بالتصغير - ابن أبي رافع الهاشمي
مولا هم الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . روى عنه : (ق) .

(عن عبيد الله بن أبي رافع) المدني مولئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
كان كاتب علي بن أبي طالب ، ثقة ، من الثالثة . روى عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي رافع القبطي مولئ رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنه ، المدني ، قيل : اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هرمز ،
يقال : إنه كان للعباس ، فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأعتقه لما بشره
بإسلام العباس ، وكان إسلامه قبل بدر ، ولم يشهدها ، وشهد أحداً وما بعدها .
روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن مسعود ، ويروي عنه : (ع) ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ . . حَرَّكَ خَاتَمَهُ .

وأولاده : الحسن ورافع وعبيد الله والمعتمر - ويقال : المغيرة - وسلمى ،
وأحفاده : الحسن وصالح وعبيد الله أولاد علي بن أبي رافع .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف معمر وأبيه
محمد بن عبيد الله ، قال البخاري : معمر بن محمد بن عبيد الله عن أبي رافع
منكر الحديث ، قال البيهقي : والاعتماد في هذا الباب على الأثر عن علي
وعبد الله بن عمر .

قلت : أثر علي وابن عمر رواهما ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، ونُقل فعله أيضاً
عن عروة والحسن البصري وعمرو بن دينار وسلام بن عبد الله ، وقال يحيى بن
معين : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : ينفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوبة ، وقال :
لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب ، وقال ابن عدي :
مقدار ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال صالح جزرة : ليس بشيء ، وروى عنه البيهقي
(٥٧/١) ، والدارقطني (٨٣/١) في كتاب الطهارة ، باب وضوء النبي صلى الله
عليه وسلم ، رقم (١٦) قال الدارقطني : معمر وأبوه ضعيفان ، ولا يصح هذا
الحديث .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تَوَضَّأَ) أي : أراد الوضوء . .
(حَرَّكَ خَاتَمَهُ) أي : لا يصال الماء إلى ما تحته ، قالوا : هذا لازم إن كان ضيقاً ،
وإن كان واسعاً يصل الماء إليه بلا تحريك . . فغير لازم ، نعم ؛ هو أحوط .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، فإذاً هو : ضعيف (٢٨)
(٧٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به مع الاستطراد للترجمة ، فهذا
الحديث : ضعيف السند والمتن .



.....

فجمله ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث المستورد ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث ابن عباس ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث لقيط بن صبرة ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث أبي رافع ، ذكره للاستثناس الاستطراذي .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٥٥) - (٧٩) - بَابُ غَسْلِ الْعَرَاقِيبِ

(١٨٢) - (٤٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ،
.....

(٥٥) - (٧٩) - (بَابُ غَسْلِ الْعَرَاقِيبِ)

جمع عرقوب وهو عرق العقب .



(١٨٢) - (٤٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ) بن سعيد الثوري الكوفي (عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هلال بن يساف) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابن إساف - بالهمزة بدل التحتانية - الأشجعي مولا هم ، أبي الحسن الكوفي ، أدرك علياً . روى عن : أبي يحيى الأعرج ، والحسن بن علي ، وأبي الدرداء ، وأبي مسعود الأنصاري ، وجماعة ، ويروي عنه : (م عم) ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش ، وأبو إسحاق السبيعي ، وطائفة .

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة .

(عن أبي يحيى) الأعرج ، اسمه : مصدع - بكسر أوله ، وسكون ثانيه ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَوَضَّؤُونَ وَأَعْقَابُهُمْ تَلَوُّحٌ فَقَالَ : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ » .

وفتح ثالته - المعرقب - بفتح القاف مع ضم الميم - عرقبه بشر بن مروان أو الحجاج ؛ أي : قطع عرقوبه حين عرض عليه سب علي فأبى ، منه . روى عن : عبد الله بن عمر ، وعلي ، والحسن ، وابن عباس ، وعائشة ، ويروي عنه : (م عم) ، وهلال بن يساف ، وسعد بن أوس العدوي ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : مقبول ، من الثالثة .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، وهذا هو الصواب ، لا ابن عمر ، انظر « صحيح مسلم » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً) من الصحابة (يتوضؤون) أي : يشتغلون بالوضوء ، (وأعقابهم) أي : والحال أن أعقابهم جمع عقب - بفتح فكسر - هو مؤخر القدم ، ومعنى (تلوح) أي : يظهر للنظر فيها بياض لم يصبه الماء مع إصابته سائر القدم ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ويل) أي : هلاك عظيم وعذاب أليم (للأعقاب) أي : لأصحابها المقصرين في غسلها ، والكلام على حذف مضاف ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْنَىَ ﴾ ^(١) أو الأعقاب تختص بالعذاب إذا قصر في غسلها .

والمعنى : ويل لأعقابهم ، أو أعقاب من يصنع صنيعهم (من) عذاب (النار) الأخروية ، (أسبغوا الوضوء) أي : أتموه وعمموه لجميع أجزاء محل الفرض ؛ من الإسباغ ، وهذا يدل على أنه هددهم لتقصيرهم في الوضوء ، لا لأجل نجاسة

(١) سورة يوسف : (٨٢) .

.....
بأعقابهم فغسلوها ، كما زعمه أهل البدعة ، نسأل الله العفو والعافية منها .
انتهى « سندي » .

قوله : « أسبغوا الوضوء » قال الأبي : الإسباغ لغة : الإكمال ، وعرفاً : الإتيان
بالقدر المطلوب إن تحقق الإتيان بلا توقف على غيره ، أو بما يتحقق به أن
توقف على غيره ؛ كغسل جزء من الرأس ؛ ليتحقق غسل الوجه .

قوله : « ويل » قال القاضي : (ويل) كلمة تقال لمن وقع في مهلكة ، وقيل :
لمن وقع فيها ولا يستحقها ، وقيل : هي المهلكة ، وقيل : المشقة ، وقيل :
الحزن ، وقيل : واد في جهنم ، وعبارة « المفهم » هنا : « ويل للأعقاب من
النار » (ويل) كلمة عذاب وقبوح وهلاك ؛ مثل ويح ، وعن أبي سعيد الخدري
وعطاء بن يسار : هو واد في جهنم ، لو وُضعت فيه الجبال . . لذابت من شدة
حره ، وقال ابن مسعود : هو صديد أهل النار ، ويقال : ويل لزيد ، وويلاً له ؛
بالرفع على الابتداء ، والنصب على إضمار الفعل ، فإن أضفته . . لم يكن إلا
النصب ؛ لأنك لو رفعت . . لم يكن له خبر .

قوله : « الأعقاب » جمع عقب - بكسر القاف وسكونها - وهو : مؤخر القدم ؛
وهو ما يصيب الأرض إلى موضع الشراك ، وعقب كل شيء آخره .

قوله : « من النار » قال القاضي : المعذّب أصحاب الأعقاب ، فالكلام على
حذف مضاف ، كما مر آنفاً ، وقال الداوودي : المعذّب العقب من كل الرجل ؛
لأن مواضع الوضوء لا تمسها النار ، كما جاء في مواضع السجود ، قال القرطبي :
وهذه الأحاديث كلها تدل على أن فرض الرجلين الغسل لا المسح ، وهو مذهب
جمهور السلف وأئمة الفتوى ، وقد حُكي عن ابن عباس وأنس وعكرمة أن
فرضهما المسح إن صح ذلك عنهم ، وهو مذهب الشيعة ، وذهب ابن جرير

(١٨٣) - ٤٤٧ - (٢) قَالَ الْقُطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ ،
.....

الطبري إلى أن فرضهما التخيير بين الغسل والمسح . وسبب الخلاف اختلاف القراء في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾ ^(١) . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم وكتاب الوضوء ، باب رفع صوته بالعلم ، وباب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم ، وباب غسل الرجلين ، ومسلم في كتاب الطهارة ، باب غسل الرجلين بكمالهما ، وأبو داود في الطهارة ، باب إسباغ الوضوء ، والنسائي في الطهارة ، باب إيجاب غسل الرجلين ، وأحمد ، والدارمي .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

واستشهد أبو الحسن القطان لحديث عبد الله بن عمرو من زيادته على المؤلف بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٣) - ٤٤٧ - (٢) (قال) أبو الحسن (القطان) عبّر عن نفسه باسم الظاهر على طريقة التجريد البياني .

(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د س) .

(حدثنا عبد المؤمن بن علي ، حدثنا عبد السلام بن حرب) بن سلم النهدي - بفتح النون - الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر الكوفي البصري الأصل الحافظ . روى عن : هشام بن عروة ، وهشام بن حسان ، ويحيى بن سعيد

(١) سورة المائدة : (٦) .

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَئِلَّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

الأنصاري ، وخلق ، ويروي عنه : (ع) ، وعبد المؤمن بن علي ، وأبو نعيم ، وأبو أسامة ، وابن أبي شيبة ، وجماعة .

قال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال الترمذي : ثقة حافظ ، وقال الدارقطني : ثقة حجة ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، له مناكير ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) .

(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل) علم لواد في جهنم ، وهو معرّف بالعلمية ، وهو مبتدأ خبره (للأعقاب) أي : لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها ؛ لأن ترك غسلها يبطل الوضوء ، ولا صلاة لمن لا وضوء له ، وكأنه ترك الصلاة عمداً ، وتارك الصلاة في جهنم ، وقوله : (من النار) الأخرى . . حال من الضمير المستكن في الخبر .

وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الطهارة ، باب العمل في الوضوء ، وأحمد في « مسنده » (٨١/٦ - ٨٤ - ٩٩ - ١٩٢ - ٢٥٨) .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به ، وهو من زيادة أبي الحسن القطان تلميذ المؤلف .



واستشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن عمرو بن

(١٨٤) - ٤٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : رَأَتْ عَائِشَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَهُوَ

العاص ثانياً بالنسبة إلى ما زاد القطان بحديث آخر لعائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٨٤) - ٤٤٨ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني - بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ، ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . روى عنه : (د ق) .
(حدثنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري ، نزيل مكة ، ثقة ، تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) .
روى عنه : (م د س ق) .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولا هم أبي عبد الله المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . روى عنه : (م عم) .
(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد) القطان التميمي البصري ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(وأبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان - بتحتانية - الأزدي الكوفي صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال : رأت عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أخاها (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق (وهو) أي : والحال أنه

يَتَوَضَّأُ فَقَالَتْ : أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « وَبِلُغَةِ الْعَرَابِ مِنَ النَّارِ » .

(يتوضأ) وضوءاً خفيفاً مستعجلاً ، (فقالت) له : (أسبغ الوضوء) أي : أكمله بغسل جميع محل الفرض .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

والفاء في قوله : (فإنني سمعت) تعليلية بمعنى اللام ، والتقدير : وإنما أمرتك بالإسباغ ؛ لأنني سمعت (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل) أي : هلاك عظيم ، وسوّغ الابتداء بالنكرة على هذا المعنى قصد التهويل .

(للعراقيب) أي : لأصحاب العراقيب جمع عرقوب ؛ كعصافير جمع عصفور ؛ وهو عصب غليظ فوق عقب الإنسان (من النار) الأخروية ، فتواعدهم بالنار ؛ لعدم طهارتها ، ولو كان المسح كافياً . . لما تواعدهم بالنار ، وقد صح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ كيف الطهور ؟ فدعا بماء ، فغسل كفيه ثلاثاً . . . إلى أن قال : ثم غسل رجله ثلاثاً ، ثم قال : « هلكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا ، أو نقص . . فقد أساء وظلم » . هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة ، والله أعلم . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في الطهارة ، في باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، رقم (٢٥) (٢٤٠) عن أبي هريرة ، والبيهقي (٦٩/١) ، والطبراني (٣٤٨/٨) ، رقم (٨١١٥) عن أبي أمامة ، وابن أبي شيبة في « مسنده » ، وأبو عوانة أيضاً .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عبد الله بن عمرو .



(١٨٥) - ٤٤٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عبد الله بن عمرو بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨٥) - ٤٤٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ
محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسد بن
أبي العيص بن أمية القرشي الأموي أبو عبد الله الأبلبي - بضم الهمزة والموحدة -
البصري . روى عن : عبد العزيز بن المختار ، وكثير بن سليم ، وأبي عوانة ،
وخلق ، ويروي عنه : (م ت س ق) ، وابن أبي الدنيا ، وزكرياء بن يحيى
الساجي ، وغيرهم .

قال النسائي في « مشيخته » : ثقة ، وقال مسلمة : بصري ثقة ، روى عنه مسلم
عشرة أحاديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة
أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ) الأنصاري أبو إسحاق الدبّاغ البصري ،
مولي حفصة بنت سيرين . روى عن : سهيل بن أبي صالح ، وثابت البناني ،
وهشام بن عروة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وابن أبي الشوارب ، ومعلّى بن
أسد ، ومسدد ، وغيرهم .

قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صالح
الحديث مستوي الحديث ثقة ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة .

(حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ) بن أبي صالح السمان ، صدوق ، من السادسة ، مات في
خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَيْلٌ
لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

(١٨٦) - ٤٥٠ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ ،
.....

(عن أبيه) ذكوان السمان القيسي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ويل للأعقاب من النار ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي

وأحمد والدارمي .

فدرجته : أنه صحيح متفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عبد الله بن عمرو بحديث

جابر بن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٦) - ٤٥٠ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (

سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) . مات سنة

تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة مشهور ، من

الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن أبي كرب) الهمداني ، كما في « تهذيب الكمال » ، كذا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« وَبُيِّنَ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ » .

في هامش « التقريب » ، و« تهذيب التهذيب » لابن حجر . روى عن : جابر بن عبد الله ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان بن كيسان التميمي .

قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الطهارة ، وقال في « التقريب » : وثقه أبو زرعة ، من الرابعة .
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال) جابر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ويل للعراقيب من النار ») روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن سالم عن أبي إسحاق به بلفظ العراقيب ، وكذا رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » من طريق سعيد بن أبي كرب عن جابر ، وأصله في « الصحيحين » من حديث عبد الله بن عمرو ومن حديث أبي هريرة ، وفي « مسلم » من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .

وشاركه : الترمذي ؛ أخرجه في الطهارة ، في باب ما جاء : « ويل للأعقاب من النار » ، رقم (٤١) ، وأحمد في مواضع (٣١٦/٣ - ٣٩٠) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث ابن عمرو بحديث خالد بن الوليد ومن معه رضي الله عنهم ، فقال :

(١٨٧) - ٤٥١ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ وَعُثْمَانُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الدِّمَشْقِيَّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ
الْأَحْنَفِ ،
.....

(١٨٧) - ٤٥١ - (٦) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل الدمشقي الراهي - بكسر الهاء وموحدة - نسبة إلى راهب المعلم :
روى عن : الوليد بن مسلم ، وأيوب بن سويد ، ويروي عنه : (ق) ، وبقي بن
مخلد ، وأبو زرعة الدمشقي .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من
كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث
وستون سنة .

(وعثمان بن إسماعيل) بن عمران الهذلي أبو محمد الدمشقي . روى عن :
الوليد بن مسلم ، ومروان بن معاوية ، وعبد السلام بن عبد القدوس ، ويروي
عنه : (ق) ، ومحمد بن الوزير الدمشقي وهو من أقرانه ، وأحمد بن المعلى بن
يزيد القاضي ، وغيرهم .

وقال في « التقريب » : مقبول ، من صغار العاشرة .

(الدمشقيان قالا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس
الدمشقي ، ثقة . يروي عنه : (ع) ، ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ،
مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة .

(حدثنا شيبه بن الأحنف) الأوزاعي أبو النضر الشامي . روى عن : أبي سلام
الأسود ، ويروي عنه : (ق) ، والوليد بن مسلم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من
السابعة .

عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَشُرْحَبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ

(عن أبي سلام) بتشديد اللام (الأسود) مطور الحبشي الشامي ، ثقة
يرسل ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي صالح الأشعري) الشامي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه :
(ق) .

قال : (حدثني أبو عبد الله الأشعري) الشامي . روى عن : خالد بن الوليد ،
ويزيد بن أبي سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وعمرو بن العاص ، وشرحبيل بن حسنة ،
وأبي الدرداء ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو صالح الأشعري ، ويزيد بن أبي مريم
الشامي ، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وزيد بن واقد .

ذكره ابن سميع في الطبقة الأولى من التابعين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال أبو زرعة الدمشقي : لم أجد أحداً سماه ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من
الثانية .

(عن خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي
سيف الله ، يُكنى أبا سليمان ، من كبار الصحابة رضي الله عنهم ، وكان إسلامه
بين الحديبية والفتح ، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح ، إلى
أن مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ، ويروي عنه : (خ م د س ق) .

(ويزيد بن أبي سفيان) بن حرب الأموي أخو معاوية ، الصحابي المشهور
رضي الله عنه ، أمره عمر على دمشق ، حتى مات بها بالطاعون سنة تسع عشرة
(١٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وشرحبيل ابن حسنة) وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي
حليف بني زهرة ، وهو ابن حسنة ، وهي أمه أو التي ربه ، الصحابي الجليل

وَعَمَرُ بْنُ الْعَاصِ كُلُّ هَؤُلَاءِ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « أَتَمُّوا الْوُضُوءَ ؟ وَبَلَّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

رضي الله عنه ، كان أميراً في فتح الشام ، ومات بها سنة ثمان مائة (١٨ هـ) .
يروي عنه : (ق) .

(وعمر بن العاص) بن وائل السهمي الصحابي المشهور رضي الله عنه ،
أسلم عام الحديبية ، وولِّي إمرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سنة
نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(كل هؤلاء) الأصحاب الأربعة (سمعوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
حالة كونه (قال) أي : يقول للناس : (أتموا) أيها الناس (الوضوء) أي :
أكملوه بغسل جميع محل الفرض وبآدابه وسننه لتصح صلاتكم ؛ ف (ويل) أي :
عذاب شديد (للأعقاب) أي : لأصحابها المقصّرين في غسلها (من) عذاب
(النار) فإن وضوءكم لا يصح إلا بغسلها فإذا لم يصح وضوءكم .. لا تصح
صلاتكم ، فتكونوا كمن لم يصلها ، فتعذبوا على تركها بعذاب النار .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « الصحيحين » من
حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، وفي « صحيح مسلم » من حديث عائشة
بلفظ : « أسبغوا الوضوء » .

فإذاً درجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وله شواهد في
« الصحيحين » ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عبد الله بن عمرو ، والله
سبحانه وتعالى أعلم .



.....

فجملته ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها : حديث عبد الله بن عمرو ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث عائشة الأول ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث عائشة الثاني ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث جابر ، ذكره للاستشهاد .
والسادس : حديث الأصحاب الأربعة ، ذكره للاستشهاد .

وجملته ما ذكره المؤلف في هذا المجلد : من الأبواب : خمسة وخمسون باباً .
ومن الأحاديث : مئة وخمسة وتسعون حديثاً ، منها ثمانية وعشرون
للاستئناس ، وخمسون للاستدلال ، وواحد للاستطراد ، وتسعة للمتابعة ، والباقي
للاستشهاد .

والله وليّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد الثالث من هذا الشرح

ويليه المجلد الرابع وأوله : تتمّة كتاب الطهارة وسننها

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغت من تسطير هذا المجلد في يوم الأحد بتاريخ
(١٥) شعبان (١٤٢٩ هـ) وقت السحر ، الموافق لـ (١٧) من آب أغسطس سنة
(٢٠٠٨ م) .

وكان تاريخ العودة إلى تأليف هذا الكتاب المبارك يوم الأحد (٤) جمادى
الآخرة (١٤٢٩ هـ) .



والحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا
محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وتابعيهم
بإحسانٍ إلى يوم الدين .

اللهم يسّر أمورنا ، وشرح صدورنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، ووفّقنا لما
تحب وترضى من العلم والعمل ، وأحسن ختامنا ، واجعلنا من أهل جنان النعيم
بمحض فضلك يا أكرم الأكرمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

| م | الرقم العام للحديث | حكمه | غرضه | موضعه |
|----|--------------------|-----------------------|---------------|-----------|
| ٤٥ | ٢٧٧ | ضعيف مطلقاً | استثناسي (١) | ٥٦ - ٥٢ |
| ٤٦ | ٢٩٧ | ضعيف مطلقاً | استثناسي (٢) | ١٣٠ - ١٢٦ |
| ٤٧ | ٢٩٩ | ضعيف مطلقاً | استثناسي (٣) | ١٣٦ - ١٣٤ |
| ٤٨ | ٣٠١ | ضعيف سنداً ومتناً | استثناسي (٤) | ١٤١ - ١٤٠ |
| ٤٩ | ٣٠٢ | صحيح السند غريب المتن | استثناسي (٥) | ١٤٥ - ١٤٢ |
| ٥٠ | ٣٠٦ | ضعيف | استثناسي (٦) | ١٥٤ - ١٥٣ |
| ٥١ | ٣٠٧ | ضعيف جداً | استثناسي (٧) | ١٥٨ - ١٥٤ |
| ٥٢ | ٣٠٩ | ضعيف جداً | استثناسي (٨) | ١٦٤ - ١٦٢ |
| ٥٣ | ٣١٧ | ضعيف | استثناسي (٩) | ١٨٧ - ١٨٥ |
| ٥٤ | ٣٢٠ | ضعيف جداً | استثناسي (١٠) | ١٩٩ - ١٩٧ |
| ٥٥ | ٣٢٣ | ضعيفاً متناً وسنداً | استثناسي (١١) | ٢١٠ - ٢٠٧ |
| ٥٦ | ٣٢٤ | ضعيف سنداً ومتناً | استثناسي (١٢) | ٢١٣ - ٢١١ |
| ٥٧ | ٣٣٧ | ضعيف السند والمتمن | استثناسي (١٣) | ٢٥٥ - ٢٥٢ |
| ٥٨ | ٣٥٢ | ضعيف سنداً ومتناً | استثناسي (١٤) | ٣٠٠ - ٢٩٧ |
| ٥٩ | ٣٥٧ | ضعيف جداً | استثناسي (١٥) | ٣١١ - ٣٠٩ |

| م | الرقم العام للحدیث | حكمه | غرضه | موضعه |
|----|--------------------|---------------------------|---------------------------|-----------|
| ٦٠ | ٣٥٨ | ضعیف جداً | استثناسي (١٦) | ٣١٢ - ٣١٣ |
| ٦١ | ٣٨٠ | ضعیف جداً سنداً ومتناً | استثناسي (١٧) | ٣٦٥ - ٣٦٩ |
| ٦٢ | ٣٨١ | ضعیف سنداً ومتناً | استثناسي (١٨) | ٣٦٩ - ٣٧٢ |
| ٦٣ | ٣٨٧ | ضعیف سنداً ومتناً | استثناسي (١٩) | ٣٩٠ - ٣٩٢ |
| ٦٤ | ٣٨٨ | ضعیف جداً | استثناسي (٢٠) | ٣٩٢ - ٣٩٤ |
| ٦٥ | ٣٩٦ | ضعیف السند منكر المتن | استثناسي (٢١) | ٤١٦ - ٤١٩ |
| ٦٦ | ٤١٥ | ضعیف جداً | استثناسي (٢٢) | ٤٦٧ - ٤٧٢ |
| ٦٧ | ٤١٦ | ضعیف جداً | استثناسي (٢٣) | ٤٧٢ - ٤٧٥ |
| ٦٨ | ٤١٧ | ضعیف سنداً ومتناً | استثناسي (٢٤) | ٤٧٦ - ٤٧٩ |
| ٦٩ | ٤٢٠ | ضعیف بل موضوع | استثناسي (٢٥) | ٤٨٦ - ٤٨٨ |
| ٧٠ | ٤٢١ | ضعیف | استثناسي (٢٦) | ٤٨٨ - ٤٩٠ |
| ٧١ | ٤٢٨ | ضعیف السند والمتن | استثناسي (٢٧) | ٥٠٨ - ٥٠٩ |
| ٧٢ | ٤٤٥ | ضعیف السند والمتن | استثناسي استطراذي (٢٨) | ٥٤٦ - ٥٤٨ |



محتوى المجلد الثالث

| | |
|-----|--|
| ١١ | كتاب الطهارة وسننها |
| ١١ | باب : ما جاء في مقدار الماء للوضوء والغسل من الجنابة |
| ٢٣ | باب : لا يقبل الله صلاة بغير طهور |
| ٣٦ | باب : مفتاح الصلاة الطهور |
| ٤٦ | باب : المحافظة على الوضوء |
| ٥٧ | باب : الوضوء شطر الإيمان |
| ٦٥ | باب : ثواب الطهور |
| ٨٤ | باب : السواك |
| ١٠٣ | باب : الفطرة |
| ١١٧ | باب : ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء |
| ١٣١ | باب : ما يقول إذا خرج من الخلاء |
| ١٣٧ | باب : ذكر الله عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء |
| ١٤٢ | باب : كراهية البول في المغتسل |
| ١٤٦ | باب : ما جاء في البول قائما |
| ١٥١ | باب : في البول قاعدا |
| ١٥٩ | باب : كراهية مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين |
| ١٦٨ | باب : الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة |

| | |
|---|-----|
| باب : النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول | ١٨١ |
| باب : الرخصة في ذلك في الكنيف وإباحته دون الصحارى | ١٩٢ |
| باب : الاستبراء بعد البول | ٢٠٧ |
| باب : من بال ولم يمس ماء | ٢١١ |
| باب : النهي عن الخلاء على قارعة الطريق | ٢١٤ |
| باب : التباعد للبراز في الفضاء | ٢٢٥ |
| باب : الارتياح للغائط والبول | ٢٣٨ |
| باب : النهي عن الاجتماع على الخلاء والحديث عنده | ٢٥٦ |
| باب : النهي عن البول في الماء الراكد | ٢٦٣ |
| باب : التشديد في البول | ٢٦٩ |
| باب : الرجل يسلم عليه وهو يبول | ٢٨٠ |
| باب : الاستنجاء بالماء | ٢٩٢ |
| باب : من ذلك يده بالأرض بعد الاستنجاء | ٣٠٣ |
| باب : تغطية الإناء | ٣٠٨ |
| باب : غسل الإناء من ولوغ الكلب | ٣١٤ |
| باب : الوضوء بسؤر الهرة والرخصة فيه | ٣٢٣ |
| باب : الرخصة بفضل وضوء المرأة | ٣٣٣ |
| باب : النهي عن ذلك | ٣٤٠ |
| باب : الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد | ٣٤٨ |

| | |
|---|-----|
| باب : الرجل والمرأة يتوضأان من إناء واحد | ٣٥٧ |
| باب : الوضوء بالنبيذ | ٣٦٥ |
| باب : الوضوء بماء البحر | ٣٧٣ |
| باب : الرجل يستعين على وضوئه فيصب عليه | ٣٨٥ |
| باب : الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها | ٣٩٥ |
| باب : ما جاء في التسمية في الوضوء | ٤٠٦ |
| باب : التيمن في الوضوء | ٤٢١ |
| باب : المضمضة والاستنشاق من كف واحد | ٤٢٧ |
| باب : المبالغة في الاستنشاق والاستنثار | ٤٣٣ |
| باب : ما جاء في الوضوء مرة مرة | ٤٤٥ |
| باب : الوضوء ثلاثا ثلاثا | ٤٥٤ |
| باب : ما جاء في الوضوء مرة ومرتين وثلاثا | ٤٦٧ |
| باب : ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه | ٤٧٦ |
| باب : ما جاء في إسباغ الوضوء | ٤٩١ |
| باب : ما جاء في تخليل اللحية | ٥٠٠ |
| باب : ما جاء في مسح الرأس | ٥١٣ |
| باب : ما جاء في مسح الأذنين | ٥٢٤ |
| باب : الأذنان من الرأس | ٥٣٠ |
| باب : تخليل الأصابع | ٥٣٩ |

باب : غسل العراقيب ٥٥٠



فهرس الأحاديث الضعيفة ٥٦٧

محتوى المجلد الثالث ٥٦٩



